بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من لم تزل امورنا منتظمة بما نشرت علينا ايادي نعمه * ونصلي ونسلم على سيدنا محمد خير من نطق بالضاد * واحمد من لهج بالبلاغة وافاد * نجم الهدى وعلمه * وعلى آله واصحابه * المقتدين به في اعماله وآدابه * اما بعد فيقول اقل العباد عملا * واكثرهم زللا * احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني * انجح الله له الاماني * فن الادب روض مونق اريض * وعباب بفيض اللآلي المثمنة ولا يغيض * وسماء شموسها بدائع لا ينوبها كسوف * واقمارها روائع لا يلم بها خسوف.

A

بُرُوجِ الكواكب المحاسن مَنازل * وَغمائمها هَتّانة بوابل المعروف لكلّ سائل * تطوّى لمن كرع من نميره * واستروح ريّا رياحينه وازاهيره * لمن ذاق ثمرات الحبور من حدائق مقاماته * واحتسى كؤس لذات اللطائف من حاناته * واهتدى بانوار انجمه الهادية لمن ضلّ عن منهج المعارف * وظفر بكنوزه المخفيّة عن الجاهل بقدره لا عن العارف * وسرّح نظره فيما اشتمل عليه هذا الكتاب النّفيس * المسمّى بحديقة الافراح * لازاحة الاتراح * من غرائبه التي هي طُرفة الاديب ونُزهة الجليس * كتابٌ جمعتُ فيه ما باهر الزّهر من فرائد بنظامه البديع * ونثرتُ فيه من الظّرائف ما ازرت انوارهُ بانوار الرّبيع * فاستغن به ايّها المجدُّ لتحصيل ما يَسُرّك من سُلافة العصر * عن قلائد العقيان ودُمية القصر * فقد علمت انّ خرائد مغانيه مُتحلّيات بجواهر البيان * الفائقة على عقود الجُمان * فما ريحانة الالبّاء * وزهرة الحيوة الدّنيا * اذا فاح من اردانهنّ نفحُ الطّيب * وتلألأت اضـــواءُ وُجوههنّ التي هي مُنية اللّبيب *

* شعر *

وُجوهٌ لا تزال تُضيءُ حُسنًا * اِمتلِ جدًّا لها خُلِق الغرام *

هٰذا والمقصودُ من اِخوانِ الصَّفا * وارباب المُرُوَّةِ والوَفا * ان ينتفعوا من ثمرات العُلوم الشّافِيَه * الكارعين مِنْ هٰذه المناهل الصّافيه * ان يذكروني بجميلِ الذِّكْرِ فيما جمعتُ من اللّطائف * ونوادر النّكاتِ والظّرائف * وانتخبتُ مِنْ نفائس مجاميعِ الادب * الهازِئَةِ بالطِّرازِ المنقُوشِ ومُرُوجِ الذَّهب * وقد رتّبتُ الكتاب على سِتّةِ ابواب * الباب الاوّل فى لَطائف لطَفاءِ اليَمنِ الميمون * وحكاياتٍ يُسَرُّ بها كلُّ محزون * الباب الثّانِي فى لَطائِف نُبَغاءِ الحَرَمَيْن الشّريفَيْن * وحكاياتٍ ابهى واَصْفى من العَيْن * الباب الثّالث فى لطائِفِ بُلَغاءِ مِصْرو محاسِنِ ظُرَفاءِ الشّامِ والعِراق * وحكاياتِ الَذّ من الضَّرَبِ فى المَذاق * الباب الرّابع فِي لَطائِفِ نُبَهاءِ الرُّوم والمَغرِب * وحكاياتٍ تشتمِلُ على ما هُوَ المُعْجِبُ المُطرب * الباب الخامسُ فى لَطائف اَذْكياءِ البَحْرَيْن وعُمان * وحكاياتٍ قلائدُها افخرمن سُموطِ المرجان * الباب السّادس فى لطائِف اُدَباءِ الهندِ والعجَم * وحكاياتٍ يزولُ بذِكرِها كُلُّ همّ وغَمّ * واللّهُ المسئول ان يُوفّقنِي لمرضاته * ويجعلني من السّالكين مسلكَ طاعاتِهِ * وَبِحَوْلِهِ استعين * على تيسيرِ المطالِبِ فى كلّ حين *

الباب الاول فى لطائف لطفاء اليمن الميمون وحكايات يسرّ بها كل محزون * * السيد الجليل احمد بن يحيى بن على المتوكل رضى الله عنه بدر سماء اليمن وشمس الادب الذي اضاء بانواره الزمن قاموس العلم الزاخر والهمام الذي شهدت له النفاسة بانه من اكرم العناصر * فمن لطائفه ما كتبه الى السيد العلامة ضياء الاسلام اسماعيل بن محمد بن اسحق رحمه الله تعالى

* بروحى بدرا زارني متكتما * فنم به رياه لما تأرجا *
* اتى وهو يمحو خطوه بذيوله * مخافة واش لا بسا حلة الدجا *
* يمايل قدا كاد بالوهم ينثنى * ويكسر طرفا للاشارة ادعجا *
وقد رق ماء الحسن فى وجناته * فما لحته العين الا تموجا *
وباتت يعاطيني سلافة ريقه * ويرشفني انديه ثغرا مفلجا *
فنلت الذى اهوى وقد عز نيله * فما رام غيري من محب ولا رجا *
وكم لامنى فيه العذول جهالة * والجم فى لومى عليه واسرجا *
وكيف يروم العاذلون تسليا * لمن صار فى بحر الغرام ملججا *

* فهيهات يصغى للملامة مغرم * وهل يسمع التفنيد من سلم الحجى *
* ولكنني قد عدت من عشقة الدما * بمدحي مليكاً بالمعالي متوجا *
* ضياء الهدى غيث الندى مسقي العدى كؤس الردى يوم الوغى خير مرتجى *
* فتى نال غايات العلى بصوارم * ورأي اذا ما اظلم الخطب فرجا *
فتى ذلل الغلب العصاة بسيفه * ويستعبد الليث الكمي المدججا *
* ضياء علوم ان دجاليل مشكل * تحير فيه السعد منه تبلجا *

السيد الجليل العلامة اسحق بن يوسف رضى الله عنه امام شهد له الفضل بانه خير اربابه واقر البلغاء بقصورهم عن درجات علمه وآدابه نثره عزيز ونظمه اعز من الذهب الابريز * فمن لطائفه قوله

* جسدي واه ودمعي مرسل * كاللآلي راوياً عن شنبك *
* انت نصب العين مني دائماً * لم تزل في لحظة عن منصبك *
* طمعي عيشي هيا مي كلفي * فيك في وصلك من اجلك بك *
* لو رأى ياليل بدري لاختفى * بدرك الباهي السنا في حجبك *
* او رأته الشمس في مطلعها * لتوارت حسداً في مغربك *
* او رأت انجمك الزهر حلى * جيده لاستترت في غيهبك *

* يا عاذلي في الهوى لي مذهب * فانفصل عني وخذ في مذهبك *

وله رحمه الله تعالى

* قد نلت انواع الشدائد كلها * ومارست اهوال الخطوب الكوارب *
* وذقت حلاوات الزمان ومره * وعلمني حكما دوام التجارب *
* واشرعت الايام نحوي رماحها * كأنّي عدو للزمان المحارب *
* وجربت كل النائبات فلم اجد * اشد وانكى من جفاء الاقارب *
* وان كنت في سن الشباب فانني * اعلم اعلام الشيوخ الاشائب *
* فلم ار في ابناء آدم من له * صفاء وداد خالصا عن شوائب *
* وابعد من ترجو المودة عنك * قريبك فارج الود عند الاجانب *

السيد الفاضل اللبيب اسماعيل بن محمد بن اسحق التجيب رضي الله عنه بغية المستفيد رب الكمال الباهر والرأي السديد * فمن لطائفه ما كتبه الى السيد العلامة الشهير محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله تعالى

* * طال النوى شهرا فشهرا * حتى قطعت الدهر هجرا * *
* * هجرا طويلا لم اطق * لزمانه عدا وحصرا * *
* * يا هند رقي للذي * اضرمت في احشاه جمرا * *

* * وتبرقني بفؤاده * لا تحملي اثماً ووزرا *
* * لله عيش قد حلا * لكنه من بعد مرا *
* * أيام جادت لي المليحة باللقاء سراً وجهرا *
* * وشهدت من وجناتها * والجفن ديناراً وكسرا *
* * ورشفت خمر رضابها * من لؤلؤ سموه ثغرا *
* * وضممت غصن قوامها * ضم النطاق عليه خصرا *
* * سقياً لها من روضة * قد طاب فيها العيش دهرا *
* * ما زلت انعت حسنها * طول المدى نظماً ونثرا *
* * واخوض بحر الشعر كي * أهدي الى الاسماع دراً *
* * فيها الشباب الغض قد * ولى على رغمي وفرا *
* * وبها مضى الوصل الذي * لم يبق منه غير ذكرى *
* * والدهر طوع يدي فلا * اخشى من الحدثان امرا *
* * لا انس ذاك العيش او * احظى به فيعود اخرى *
* * فاترك ملامك ان نظرت الدمع في الخدين بحرا *
* * ما كان احلاه فما * احق ان يبكى واحرى *

* ولكنها اياد منه عندي لا اطيق لهن حصرا *
* فضائل المولى العظيم القدر من بالفضل مغرى *
* اعني محمدا الامير البر من قد طاب ذكرا *

وله في جارية تسمى رشا

* سلبت عقل المعنى ورشا * غادة كالبدر تدعى برشا
* اشرقت في اسود الشعر فقل * قمر قد لاح في وقت العشا
* ما بدت الا وصادت مهجتي * اي ليث صار صيد الرشا
* قل لغصن البان لا تفخر بما * فيك من لين ولا تك ذو رشا
* ما مضت الا سألنا عجبا * اين هذا الغصن قل لي قد نشا
* نشرها العاطر قد احيت به * ميت قلبي باللقا فانتعشا
* ذات فرع ومحيا قد هدت * من تشا فيه وضلت من تشا
* ورضاب ما احتساه الصب من * ثغرها عند اللقا الا انتشا
* حبذا برد لماها فلكم * من فؤادي قد ازال العطشا
* ريقها رقية قلب الصب اذ * ارسلت من فرعها لي حنشا

احمد صفي الدين بن صالح بن ابي الرجال هو كما قال صاحب

نفحة الريحانة * راس مهرة علوم اللسان وناسج حلل البدائع الحسان ياخذ الحق ويعطيه ويرمى الغرض فلا يخطيه وهو الى تلاميذه اقرب من حبل الوريد * فمن لطائفه قوله فى وصف روضة صنعاء الشهيرة

* روضة قد صبا لها الصغل شوقا * قد صفا ليلها وطاب المقيل *
* جوها سجسج وفيها نسيم * كل غصن الى لقاه يميل *
* صح سكانها جميعا من الداء وجسم النسيم فيها عليل *
* ايه يا ماء نهرها العذب صلصل * حبذا يا زلال منك الصليل *
* ايه يا ورقها المرنة غنى * فحيوة النفوس منك الهديل *
* روض صنعاء فقت طبعا ووصفا * فكثير الثناء فيك قليل *
* ته على الشعب شعب بوان وافخر * فعلى ما تقول قام الدليل *
* نهر دافق وجو نقيق * زهر فائق وظل ظليل *
* وثمار قطافها دانيات * يجتنيها قصيرنا والطويل *
* لست انسى انتعاش شحرور غصن * طربا والقضيب منه يميل *
* وعلى راس دوحة خاطب الورق ودمع الغصون طلا يسيل *
* ولسان الرعود يهتف بالسحب فكان الخفيف منها الثقيل *

* وفم الشـ[illegible]ـاسم عن بروق * مستطير شعاعها مستطيل *
* وز[illegible]تربى تعجب من ذا * شاخصا طرفها المليح الجميل *
* فانبرت نضها تراقص تيها * كخليل سقاه خمرا خليل *
* وعلى النجم عطرف الغيم ضاف * وعلى الشط برج انسى اهيل *
* فيه لى رفقة رقاق الحواشى * كادلين الطباع منهم يسيل *
* وهم فى العلى اشد من النجم اذا حل فى الخطوب الجليل *
* اريحيون لو بسوحهم النفس لجادوا فليس منهم بخيل *
* نتهادى من العلوم كؤوسا * طيبات مزاجها زنجبيل *
* وغوان من المعانى كعاب * ريقها عند رشفه سلسبيل *
* طاب لى رادها وطاب ضحاها * كيف اسحارها وكيف الاصيل *

شمس الدين احمد بن يحيى بن المفضل الكوكبانى قلمس العلوم المدعدع

من جواهر المنثور والمنظوم * فمن لطائفه قوله

* بالبعاد تجزينى * يا غزال يبرين * هل لذاك من سبب *
* ام تريد تبرينى * قد ولهت حكم شج * فى هواك مفتون *
* ما تخاف يا املى * من تلاف مسكين * بالصدود تقتلنى *

* والهوانَ توليني * أيُّ حاكمٍ يُفتي * يا حبيبُ بالهونِ *
* هل يصحُّ ذاكَ ومَنْ * بالجواز يُفتيني * ليس ذاك يوجد في *
* شرعةٍ ولا دينِ * كم جمعتَ من حُسْنٍ * كاملٍ بتحسينِ *
* اللحاظُ فاترةٌ * بالسهامِ ترميني * والخدودُ ناعمةٌ *
* ازهرتْ بنسرينِ * والجبينُ حاجبُهُ * في القرانِ كالنونِ *
* والقوامُ معتدلٌ * كالغصونِ في اللينِ * والسقامُ من مُقلٍ *
* ناعساتٍ تسبيني * والدواءُ في شنبٍ * كالأقاحِ مكنونِ *
* لثمهُ شفا املي * والرضابُ يُرويني * كم اقولُ من شغفٍ *
* فيكَ مَنْ لمفتونِ * مَنْ لمغرمٍ دنفٍ * بالجآذرِ العينِ *

احمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابري الشحري اديبٌ باهرواريبٌ ماهرله نثرٌ حسن ونظمٌ ابهى من العينِ واحسن * فمن لطائفه قوله

* كتبتُ على الخدودِ لفرطِ شوقي * سطوراً من دموعٍ مستهلّة *
* فلا تعجبْ لخطٍ فاقَ حُسْناً * وحقِّكَ إنّهُ خطُّ ابنِ مُقلةْ *

وله

* ما هبَّ نشرُ صبا النحوي منهمُ * الّا واحيى المستهامَ عليلُهُ *

* فالقلب فيه مصر وهو منزل يوسف * والحسن روضته ودمعي نيله *

وله

* بي ساحر الاجفان اطلق مدمعي * والقلب منه مقيد في حبسه *
* لاغرو ان سلبت عيوني اذرنا * فلكل شيء آفة من جنسه *

وله

* بروحي رشيق له قامة * يميل بها الريح من لطفه *
* فلولا جوارح الحاظه * لغنى الحمام على عطفه *

وله

* وبروحي مهفهف القد المى * ليت بالوصل للكئيب اعانا *
* قد خفى الصدر منه نهدا وانى * مذ تبدى وماس بالقد بانا *

احمد بن احمد بن محمد الانسي اديب بارع مجيد فاضل يلمعي مجيد *

فمن لطائفه قوله

* هو الدهر لا ما قيل في انه اشعب * يمنيك بالاسعاد حينا ويكذب *
* على مناه دهر انيه قد عدم الوفا * فما ينقضي فيه لذي الحب مأرب *
* يكدر ورد العيش بعد صفائه * وان ما كسا ثوبا من العز يسلب *

* أَلَم ترَني بُدِّلتُ بالأنسِ وَحشَةً * فما راقَ لي من مشربِ الحبِّ مَشرَبُ *

* تُنادِمُني بعد النَّدامى ندامةٌ * وأَبكي على ربعِ الأحِبّا وأندُبُ *

* أَهيمُ هَوىً ما بين شرقٍ ومَغربِ * وجفني شَرقٌ للدُّموعِ ومَغرِبُ *

* كواكبُ دمعٍ كُلَّما انقَضَّ كوكَبٌ * من الأُفقِ بارآهُ من الدَّمعِ كوكبُ *

* يذكّرني بدرُ الدُّجى من أودُّهُ * وقد حَفَّهُ مِن فاحِمِ الشَّعرِ غَيهَبُ *

* وأذكُرُ بالبرقِ اللَّموعِ ابتِسامَهُ * فتحكي دُموعي سُحْبَهُ حين تسكبُ *

* فمرجانُ دمعي وهو إذ ذاكَ أحمرٌ * إذا سالَ في مُصفَرِّ خدّيَّ كهرَبُ *

* وفيه مراعاةُ النَّظيرِ لجوهرٍ * فُتِنتُ به من ثغرِهِ وهو أشنَبُ *

* وما البانُ إلّا ما حواهُ قَوامُهُ * له عذَبٌ منها فؤادي مُعَذَّبُ *

* لِلَحاظِهِ في القلبِ صَولَةُ ضيغمٍ * فَقُل فيه ليثٌ فاتِكٌ وهو رَبرَبُ *

* بهيُّ المحيّا قد حلا لي جَمالُهُ * ومدحُ جمالِ الدّينِ أحلى وأعذبُ *

ابراهيم بن صالح الهنديّ اليمني هو كما قال صاحبُ نفحة الريحانه شاعرٌ كاتب حَقُّهُ واجب وفضله راتب وكلماته قلائدُ في طُلى وَلائِدِ وفرائد في أجياد خرائد * فمن لطائفه قوله

* كأنَّها والقُرطُ في أُذْنِها * بدرُ الدُّجى قُورِنَ بالمشتري *

* * قد كتب الحسن على وجهها * يا أعين الناس قفي وانظري * *

وقال حين اراد الامام ان يدخل مكانا له فهوى قنديل كان

معلقا فانكسر

لا تعجبوا ان هوى القنديل منكسرا * فما عليه اهيل الفضل من حرج

رأى الامام كشمس في مطالعها * وعند شمس الضحى لاحظ للسرج

شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر المقري الزبيدي امام رفيع المقام بلغ

من البلاغة مالم ينله النظام * فمن لطائفه قوله

* احبابنا ما اوحش الارض بعدكم * علينا لقد ضاقت بارباها السبل *

* نأيتم فاغليتم رخيص تجلدي * وصبري وارخصتم من الدمع مايغلو *

* الى الله اشكو فهو لو شاء جمعنا * لعدنا الى العهد الذي كان من قبل *

وله رحمه الله تعالى

* لي في الله حسن ظن جميل * ان تجافى عن الخليل الخليل *

* لي رزق لا بد منه وعمر * ينقضي والكثير منه قليل *

* ومع العسر ان تتابع يسر * وصروف الزمان حال يحول *

* رب امر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل *

* انما هذه الحيوة غرور * قد شغفنا بها فاين العقول *
* ننظر الحق ثم نعرض عنه * ونراه ونحن عنه نميل *
* ليت شعري عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المحال يؤول *
* ما قضاه الاله لا بد منه * فعلى ما هذا العريض الطويل *
* ان لله في العباد مرادا * وسوى ما اراده مستحيل *
* نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا في نفوسنا ما نقول *

اسماعيل بن حسن القيز اليمنى الصنعانى اديب برع فى فن البيان واعرب عن العجب العجاب فى نظمه وابان * فمن لطائفه ما كتبه الى سيدى الاكرم وجدى الافخم حيدر بن محمد رحمه الله تعالى بعد ايابه من الطائف وهو اذ ذاك ببندر جدة المحمية

* يا اخا الجود والسماحة من * حاز من المجد كل فضل وجيز *
* والسجايا التى خلصن صفاء * كخلوص اللجين والابريز *
* كوكب مشرق بطالع سعد * قد كفى وصفه عن التمييز *
* حيدر السامى السعيد ابو السبطين * شمس الكمال فى النيروز *
* كم له فى الورى محاسن تجلى * ذكرها قد سرى الى تبريز *

* صَدَرَتْ بالسلام ابنة فكري * تنثني في قوامها المهزوز *
* فرحة مذ وصلت من طائف الحبر خليل الوصيّ بحر الكنوز *
* روضة أينعت بكل نفيس * وزهت في نباتها الفيروز *
* واختيا جي بالستة منك قرضًا * سوف تاتي اليك في تموز *
* لم أبح حاجتي لغيرك يا بدر المعالي لضيق حال العزيز *
* دمت في نعمة تعود بخير * بعد نيل المنى بحفظ العزيز *

السيّد الجليل احمد بن محسن المكين الزبيديّ احد ادباء العصر فاضل نثره ارقّ من النسيم ونظمه الدرّ اليتيم ذو نسب يفضح الصبح اذا انبلج وحسب اوضح من الحقّ وابلج * فمن لطائفه ما كتبه الى القاضي العلامة محمّد بن احمد مشحم رحمه الله تعالى

* مضى الدهر والشوق المبرّح لم يزل * يحثّ ولم ابلغ مناى ولا قصدي *
* ومرّت دهور في لعلّ وفي عسى * ولم تنتج الاقدار من ذاك ما يجدي *
* فهل حيلة للوصل يا غاية المنى * تبلغ ما اهوى وتنجز لي وعدي *
* فان تعلموا من ذاك شيا فارشدوا * فانّي مستفت لعلمك مستهدي *
* عليكم سلام من اخي لوعة له * الى وجهك الوضّاح شوق بلا حدّ *

* انما هذه الحيوة غرور * قد شغفنا بها فاين العقول *

* ننظر الحق ثم نعرض عنه * ونراه ونحن عنه نميل *

* ليت شعري عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المحال يؤول *

* ما قضاه الاله لا بد منه * فعلى ما هذا العريض الطويل *

* ان لله في العباد مرادا * وسوى ما اراده مستحيل *

* نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا في نفوسنا ما نقول *

اسماعيل بن حسن القيز اليمني الصنعاني اديب برع في فن البيان واعرب عن العجب العجاب في نظمه وابان * فمن لطائفه ما كتبه الى سيدي الاكرم وجدي الافخم حيدر بن محمد رحمه الله تعالى بعد ايابه من الطائف وهو اذ ذاك ببندر جدة المحمية

* يا اخا الجود والسماحة من * حاز من المجد كل فضل وجيز *

* والسجايا التي خلصن صفاء * كخلوص اللجين والابريز *

* كوكب مشرق بطالع سعد * قد كفى وصفه عن التمييز *

* حيدر السامي السعيد ابو السبطين * شمس الكمال في النيروز *

* كم له في الورى محاسن تجلى * ذكرها قد سرى الى تبريز *

* صدرت للسلام ابنة فكري * تنثني في قوامها المهزوز *
* فرحة مذ وصلت من طائف الحبر خليل الوصي بحر الكنوز *
* روضة اينعت بكل نفيس * وزهت في نباتها الفيروز *
* واحتياجي البتة منك قرضا * سوف تاتي اليك في تموز *
* لم ابح حاجتي لغيرك يا بدر المعالي لضيق حال العزيز *
* دمت في نعمة تعود بخير * بعد نيل المنى بحفظ العزيز *

السيد الجليل احمد بن محسن المكين الزبيدي احد ادباء العصر فاضل نثره ارق من النسيم ونظمه الدر اليتيم ذو نسب يفضح الصبح اذا انبلج وحسب اوضح من الحق وابلج * فمن لطائفه ما كتبه الى القاضي العلامة محمد بن احمد مشحم رحمه الله تعالى

* مضى الدهر والشوق المبرح لم يزل * يحث ولم ابلغ مناي ولا قصدي *
* ومرت دهور في لعل وفي عسى * ولم تنتج الاقدار من ذاك ما يجدي *
* فهل حيلة للوصل يا غاية المنى * تبلغ ما اهوى وتنجز لي وعدي *
* فان تعلموا من ذاك شيأ فارشدوا * فاني مستفت لعلمك مستهدي *
* عليكم سلام من اخي لوعة له * الى وجهك الوضاح شوق بلا حد *

* ودُمْ فى نعيمٍ لا يُشابُ بنقمةٍ * وصار لك الدهرُ المعاندُ كالعبدِ *

شرف الاسلام الحسين بن القاسم امير المؤمنين احدُ ائمّة عصابة العِلم والسّيادة مَن توّجهُ الله بتاج العِزّ والسّعادة نثره احلى من السّكر المحلول ونظمه اشهى من الرّوض المطلول * فمن لطائفه قوله

* مولاىَ جُدْ بوصال صبٍّ مُدنفٍ * وتلافهِ قبل التّلافِ بموقفِ *

* وارحمْ فُديتَ جريحَ سيفٍ مُرهفٍ * من مُقلتيكَ طعينَ قدٍّ أهيفِ *

* وامنُنْ بحقّكَ يا حبيبُ بزورةٍ * يحيى بها قلبى القريحُ ويشتفى *

* مولاىَ انّ الصّدّ اتلفَ مُهجتى * والصّدّ للعُشّاقِ اعظمُ مُتلفِ *

* عَجبًا لعطفك كيف رُنّحَ وانثنى * سُتَأوّدًا وعليّ لم يتعطّفِ *

* انا عبدك الملهوفُ فارثِ لذلّتى * وارفُقْ فديتكَ بى بطُولِ تلهُّفي *

* عرّفتَني بهواك ثمّ هجرتَني * يا ليتني بهواك لم اتعرّفِ *

* حمّلتَني ما لا اطيقُ من الهوى * واذقتني سمّ الفراقِ المُذعفِ *

* يا مُهجتى ذُوبي ويا رُوحي اذهبي * من صدّه عنّى ويا عيْنُ اذرُفي *

* هل مِنْ معينٍ لى على طُولِ البُكا * او راحمٍ او ناصرٍ او مُنصفِ *

* وَالِيكَ عاذِلُ عن ملامةِ مُغرَمٍ * لا يرعوى عمّا يرومُ ولا يفي *

* حاشاني ابن اسلو وانسى عهد من * احببته اني انا الخل الوفي *
* قل ما تشاء فما انثني يا عاذلي * لا انتهي لا انثني عن متلفي *
* انا عبده بل الكهي عن مالكي * والعبد عن ملاكه لا يكتفي *
* يا قلبه القاسي اما ترثي لمن * قاسى جوى ونوى وطول تأسف *
* اعطف على صب اذبت فؤاده * واستبق منه بالنبي الاشرف *

الحسين بن عبد القادر الكوكباني سيد مجد أثيل ومنصبه جليل له نثر ارق من الصهباء والذ من نشوة الصبا * وشعر كما زان الصحابة حيدر * اذا كان شعر الشاعرين معاوية * فمن لطائفه قوله

* خفف على ذي لوعة وشجون * واحفظ فؤادك من عيون العين *
* فلكم فؤاد واجب من سهمها المسموم او من سيفها المسنون *
* واترك ملامة مغرم في حب من * اغنت محاسنه عن التحسين *
* رشأ اغن غضيض طرف لم يزل * يأتي بسحر من رناه مبين *
* ستر الضحى من شعره بدجى كما * كشف الدجى منه بصبح جبين *
وتراه منتصب القوام ولم يزل * عن ضمه ينهى بكسر جفون *
واذا مشى مر النسيم بعطفه * فيكاد يلوبه لفرط اللين *

* نابت عن الصهبا سلافة ريقه * وخدوده اغنت عن النسرين *
* ما مال كالنشوان تيها عطفه * الا وفيه ابنية المزرجون *
* وترى الذى ارداه صارم لحظه * يحيى بوشفة رجيابه فى الحين *
* فلحاظه فيها الممات وريقه * ماء الحيوة لمغرم مفتون *
* يا شادنا شاد الغرام كناسه * فى مهجتى لا فى ربى يبرين *
* لك فى فوادى مربع وحشاشتى * لك مرتع والورد ماء عيون *
* يا من له الخد الاسيل ومن له الطرف الكحيل وحاجب كالنون *
* ما زلت مغرى بالخلاف لشافعى * يا مالكى وتقول لا تردينى *
* ويلاه من لافى الجواب وكربها * يا كرب لا ارضيت قتل حسين *
* لما تحملت الغرام وقام فى * جفنى السقام وسال ماء جفونى *
* يا من يلوم على العناد اما ترى * قد حل بى من ذاك ما يضنينى *
* زفرات مشتاق ولوعة عاشق * وحنين مدكر ودمع حزين *
* ورضيت قتلى فى هواك ولم اقل * اكذا يجازى ود كل قرين *

الحسن بن احمد الحيمى اليمنى هو كما قال صاحب نفحة الريحانه رئيس
سامى المقدار مشكور السيرة فى الايراد والاصدار طلع من افق

البيت السحيمي بل بر البحر سمجد الثواقب وزين من المجلس افادتهم صدر المحفظ طرقية المناقب * فمن لطائفه ما كتبه لبعض احبائه

* فؤادي على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف وربع العامرية قد اقوى *
* وصبري ولكن غاله الهجر والنوى * فلا نفع للمهجور فيه ولا جدوى *
* ولكنني قدمت في الوصل بالرجا * وكم ذي لبانات تمتع بالرجوى *
* فيا ايها الخل الذي انا صبه * عليك بآداب الحديث الذي يروى *
* ومن علينا بالترسل انني * رايت حديث المن احلى من السلوى *

الحسن بن علي بن حفظ الله هو كما قال صاحب نفحة الريحانه غرة في جبهة الزمن وشامة في وجنة اليمن * فمن لطائفه ما كتبه للحسين المهلي

* لانت لمن لهم الامر بدر * يضيء وشمس معرفة وبحر *
* وطود مكارم وسبيل حق * لليل دجى من الشبهات فجر *
* ونور هدى لمن يعروه جهل * ويم ندى لمن فاجاه فقر *
* بيوت علاك شامخة طوال * وروض هداك ناضره يسر *
* علوملك اصبحت عسلا مصفى * وفي انهارها لبن وخمر *
* وحور جنانها متبخترات * تدور بشانها ولهن بشر *

* واشبهُ بالتسليم الرَّطْبِ شيأً * عتابٌ فيه للمعشوق عُذْرُ *
* لتأخيرِ الرَّسائلِ منك عنّي * وذلك بين اهل الودِّ فخرُ *
* وانتَ حميتَ نورَ سوادِ عيني * ورقٌّ ولاي لحت ولاك حجْرُ *
* عليك سلامُ رَبِّكَ في تحايا * تخصُّكَ ما انارَ وضاءَ بدرُ *

الحسين بن عليّ الوادي قال صاحب نفحة الريحانة هو في الفضل صاحب مزايا بوادي واما في الادب فان شئت عدّه من عذبات وادي

* فمن لطائفه قوله

* نسيمُ الصَّبا في سوحنا يتبختَرُ * لكَ اللهُ ما هذا الاريجُ المُعَنْبَرُ *
* أأنتَ رسولٌ يا نسيمَ الصَّباءِ عن * حُلولِ الحِمى ام انتَ عنهم مُبَشِّرُ *
* فهمتُ الذي اودِعتَه غير انني * أُحِبُّ حديثًا منهمُ يتكرَّرُ *
* لما أَلِفتْهُ النفسُ منهم وعُوِّدَتْ * وَالّا فعلمُ الغيبِ لا يتعذَّرُ *
* تكرَّرْ على سمعي احاديثَ ذكرِهم * عسى تنطفي نارٌ بقلبيَ تسعرُ *
* همُ استصحبوكَ السرَّ بيني وبينهم * لانَّك ابدى بالجميل واَبْذَرُ *
* ومثلي هداكَ اللهُ يا ساريَ الصَّبا * يسرُّكَ والمعروفُ أحرى واجدرُ *
* وَابْلجَ اَمّا الخدُّ منه فاَحمَرُ * واَمّا قوامُ القدِّ منه فاسمَرُ *

* وأما ثناياه ثغره الحسن مجتلى * فكاس جمان فيه خمر وكوثر *
* يغازلني عن عينيّ مهاة وشادن * بلا حظ منها سهام وابتر *
* هي البيض الا انها حبشية * هي النبل الا انها تتكسر *
* هي السحر الا ان فيها خصائصا * بها عالم السحر الصناعي يسحر *
* وفي خده خال يقولون انه * بلال له في جامع الحسن منبر *
* بلى ذلك الخال الصريح اشارة * عديمة مثل لا بلال وعنبر *
* شكوت له من فترة في جفونه * لشدة ما القى بها حين تفتر *
* وما انا فيه من هوى وصبابة * تبيت بها الاشواق تطوى وتنشر *
* فافصح عن لفظ توهمت انه * جمان من الثغر الجماني يبهر *
* وقال نعم هذا العيني مذهب * وفتنة نفس المرء شئ مقدر *
* بروحي افدي جائر اللحظ قده * تحقق فينا عدله حين يخطر *
* الا ان عدل القد اكبر شاهد * عليك بجور الحكم والله اكبر *
* ورقة هذا الجسم منك بانني * رقيق هوى والشيئ بالشيئ يذكر *
فلله ازمان تواصل يومها * بليلتها والعمر كالعيش احضر *
* وليل عهدناه وان كان اسودا * كعصر الصبا يشكو سوادا فيشكر *

* واحبابِ قلبي ليس إلا هُمُ المُنى * صفا لهم ودادي منهم لا يُكدَّرُ *
* دلائلُ عشقي في هواهم صريحةٌ * ومعترفي في حبهم ليس تُنكَرُ *
* ربحتُ هواهُم في زمانِ شبيبتي * وشيبتُ فليعلم الاصحابُ أنّي أخسرُ *
* فلا تنكروا إن أرسلَ الجفنُ دمعَهُ * وقد جاءَ في راسي ملوّ الشيبِ مُنذِرُ *
* ويعقوبُ إحزاني ويوسفُ بُنيتي * وصالحُ أعمالي عسانيَ أُوجَرُ *
* خليليَّ عهدُ اللهِ إن جُزتُما الحِمى * وعاينتُما قلبي ببيداهُ يجأَرُ *
* قُصّا عليهِ جيرةَ الحيِّ واذكرا * لهم من حديثِ الصبِّ ما يتيسَّرُ *

حيدر آغا بن محمد الرومي اليمني قال صاحب نفحة الريحانة هو من الشعراء المتنوعين في الملاحة والمُلَح فاذا تأمّلتَ رأيتَ العالَمَ على لُطفِ خَلقِهِ وخُلقِهِ اصطلح * فمن لطائفه قوله

* وخليلٍ قالَ لمّا زارَ قبلْ * يديَّ لتشتفي من نارِ بيني *
* فقبّلناهُ في جيدٍ وخدٍّ * وكانَ الامرُ من فوقِ اليدَينِ *

وقوله وعجزُ كلِّ بيتٍ معكوسُ صدره

* غازَلني مَن أُحِبُّ حينَ رنا * حين رنا مَن أُحِبُّ غازَلني *
* يحسبني في هواهُ غيرَ شجٍ * غيرَ شجٍ في هواهُ يحسبني *

* حين بني في الفؤاد منزلُهُ * منزلُهُ في الفؤاد حين بني *

* يُفتنني بالفتور ناظرُهُ * ناظرُهُ بالفتور يُفتنني *

* طلعتُهُ كالهلال حين بدا * حين بدا كالهلال طلعتُهُ *

* قامتُهُ كالقضيب مائلةٌ * مائلةٌ كالقضيب قامتُهُ *

* لفتتُهُ للغزال مُخجلةٌ * مُخجلةٌ للغزال لفتتُهُ *

* يسحرني بالخطاب منطقُهُ * منطقُهُ بالخطاب يسحرني *

* اِنْ نفحتْ كالعبير نكهتُهُ * نكهتُهُ كالعبير اِنْ نفحتْ *

* قد جمعتْ للزهور جنتُهُ * وجنتُهُ للزهور قد جمعتْ *

* قد فتكتْ بالقلوب مقلتُهُ * مقلتُهُ بالقلوب قد فتكتْ *

* كلّمني بالسهام ناظرُهُ * ناظرُهُ بالسهام كلّمني *

* واسقمني في هواهُ واتلفني * واتلفني في هواهُ واسقمني *

* سفكُ دمي في الغرام يُعجبُهُ * يُعجبُهُ في الغرام سفكُ دمي *

* واندمي من جفاهُ ذُبتُ اسًا * ذُبتُ اسًا من جفاهُ واندمي *

* يقتلُني اِنْ اراد يهجرني * يهجرني ان اراد يقتلُني *

ويعجبني من موشحاته الرقيقة قوله وهو على طريقة اهل اليمن فانّهم

لا يراعون الاعراب في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود

* * من يبلغ غزال رامة * مذهب الخد ساجي المقلتين * *

* * قد وصلنا على السلامة * بعد طول الفراق والبين * *

* * يا نديم هات لي المدامة * واسقنيها سلاف كالعين * *

* * واغتنم للتلاقي اقامة * فالسرور في اجتماع الفئتين * *

* * هزني الشوق نحو الاوطان * عندما بارق الخريف لاح * *

* * كدت اني اطير لو كان * لي جناحين طرت يا صاح * *

* * نحو شادن ربيب فتان * في يديه حيوة الارواح * *

* * ربم على الخد له علامة * وهو انه بري من الشين * *

* * كم بدور بدور صنعا * وكم من ظبا شوارد * *

* * الحشاشة لهن مرعى * ولهن الدموع موارد * *

* * ثم بينما يا نديم نسعى * نحوها ان كنت لي مساعد * *

* * فلكم ذا البطا علامة * ما معي للفراق من دين * *

* * يا قليبي العميد بشراك * ان صبح الوداد اسفر * *

* * والزمان قد سمح بلقياك * بالغزال الربيب الاحور * *

* * فجمع بفمه حجهل ينام في فاك * وارتشف ريقه فانه واسكر * *
* * واعتنق قد غصن قامه * واقتطف زهر ورد خدين * *

الحسن بن علي بن جابر الهبل هو كما قال صاحب نفحة الريحانة شهم ندب روض ادبه ما طرقه جدب وله شعر كاسمه حسن وفضل يقصر عن وصفه كل ذي لسن * فمن لطائفه قوله

* * اصغ لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد نحلا * *
* * وقل لي من احل دمي * ومن ذا حرم القبلا * *
* * وان تنكر ضنا جسدي * ولم تعطف علي ولا * *
* * فنفق النبل عن عينيك يكفي بعض ما فعلا * *
* * ولا تطلع لنا خداك ورد رياضها الخضلا * *

وله مضمنا

* لما رآني من احب مغذرا * نادى الى ملاعبا بتلطف *
* حدثت قلبك بالسلو فقلت بل * قلبي يحدثني بانك متلفي *

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل هو كما قال صاحب السلافة بحر العرفان الخضم وضابر المكارم الذي جمع شملها وضم سالك مسالك

الشريعة والحقيقة ومالك ممالك الفضل الذي اظهر حقه وحقيقه * فمن لطائفه قوله مخمسا

* لي حبيب ما زار الا وحلا * عقد صبري ومر عيشي تحلي *
* قلت لما سعى لداري مهلا * مرحبا مرحبا واهلا وسهلا *
بحبيب ما زال للفضل اهلا

* جاد بالوصل والانام هجود * وبقلبي من الصد ود وقود *
* ثم لما لم يبق مني وجود * زارني والوشاة عني رقود *
وفؤادي من القلى يتقلى

* ارخص الصب حسنه وتغالى * وتسامى عن جانبي وتعالى *
* قلت يا منية النفوس تعالى * قال ماذا تريد قلت وصالا *
قال بالروح وصلنا قلت سهلا

* انت رب الجمال عذب المعاني * انت بدر رام انت للبدر ثاني *
* طال شوقي الى سماع المثاني * قال فانهض وبادرن لحاني *
وكؤسي على المحبين تجلى

* من شفيعي الى الجمال البديع * الذي سار حبه في جميعي *

* لسنه أنسى إذ قال لي بخشوع * ثم إلى بابنا وقف بخضوع *
وتدلل إن رمت مني وصلا

السيد الحسين بن عبد الله جحاف الكاتب المشهور بسبيت الفقيه أحد أدباء العصر نثره وخلقه في اللطافة سيان ونظمه وخلقه لا يختلف في وضاءتهما اثنان * فمن لطائفه ما كتبه إلي مجاوباً عن قصيدة كتبت بها إليه دامت نعم المولى عليه

* إليك اشتياقاً ذاب قلبي ولم تدرِ * واشرق من غرب الجفون دماً يجري *
* فلم يبق منه الحب إلا تخيلاً * يخال به منك الخيال الذي يسري *
* شرى البرق منه نارَه وخفوقَه * وباع عيون الدمع من أعين القطرِ *
* وأيسر ما لاقاه ما تحت الحشا * وما ذاك طوراً الاصطبار عن الصبرِ *
* فحتام يا من لان عطفاً وقد قسا * فؤاداً له لا تنقضي مدة الهجرِ *
* أصونك من لحظي بأحشاي غيرة * عليك ومن مر النسيم ومن دهري *
* بمنطقك العذب الذي كاد رقة * يروق في الأكواب شرباً عن الخمرِ *
* أمط عن محياك الجميل محاسناً * تشخصها عين التصور في الفكرِ *
* لك الله قد أحكمت في سلبك النهى * بإبداع نظم ناب عن طلسم السحرِ *

* فهمنا معانيه التى طاش عندها * رصين الحجى تيلها فهمنا من السكر *
* وكيف وقد اطلعت شمسا منيرة * وطرزتها يا بدر بالانجم الزهر *
* وصغت هلال الافق طوقا ودملجا * وقرطالها الجوزاء والكوكب الدرى *
* اقرت لها فضلا وقرت بحسنها * عيون المها بين الرصافة والجسر *
* اخى يا شقيق الفضل يا ابن ابى العلى * وخدن الوفا والمكرمات ابا الفخر *
* لك الفضل قابل بالقبول تفضلا * جوابى وان قابلت دركبا الصخر *
* ودم ما تغنى الورق فى عودها وما * تبسم ثغر الروض عن شنب القطر *

القاضى حسن بن احمد البهكلى احد ادباء العصر فاضل ضاهى السماكين رفعة وقدرا وحيرت الافكار بدائعه فنثره كالنثرة وشعره كالشعرى الفاظه رقيقة كخلقه اللطيف ومعانيه حسنة كاسمه الشريف * فمن لطائفه ما كتبه الى مجاوبا عن قصيدة كتبتها اليه سلام الله عليه

* زلالا سقينا من معانيك ام ندا * شممناه ام زهرا من الروض ام رندا *
* بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم * حبينا به فاشكر لناظمه حمدا *
* همام هو النظام فى سرد لفظه * واحمد منه فى السباق اذا عدا *
* حميد المساعى من سما فرع جوده * وصار له فى كل مكرمة اسدا *

* فلا زال سباقاً الى كل غاية * ومعروفه النامي لوافد العلى رفدا *
* يقيم اذا ما انهد ركناً من العلى * ويبني اساساً للمعالي قد انهدا *
* حكيت معاني ايها الحبر لم ينل * سواك ذراها حيث كنت لها فردا *
* وقلدتنا من نظمك الدر اسمطاً * زهونا بها فخراً وحزنا بها مجدا *
* ومذ حررت اقلام الغر نحونا * معاهد انفاس نعمنا بها عهدا *
* ادرت كؤساً من ودادك طالما * رشفنا بها تاكيد ود علا وداً *
* وهيجت اشجاناً وصابيت مغرماً * وكابدت رقاً من هواك مستعدا *
* يحن اذا ما حن شوقاً اليكم * ويستوقف الركب المجد اذا شدا *
* لحا الله دهراً لم يجد لي بوقفة * وعصر زمان لم يدع للنوى سدا *
* نغرس ودادي في رياضك باسق * ونشر ثنائي يبعث الشوق والوجدا *
* ودم راقلاً في ثوب عز مكللاً * بتيجان اعلام الكمالات بل ابدا *

وكتب هذه الابيات في صدر كتاب ارسل به الى معاتباً من بيت الفقيه عام الف ومائتين وثلاث وعشرين وانا اذ ذاك ببندر الحديدة المعمور

* سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا * وحسنه حتى غدا ودنا العنقا *
* نسائل عن اخباركم كل قادم * ونحفظ عهداً ابا للمودة لن رقا *

* ونستنشق الارياح عند لقائها * اذا حدثتنا عن اقاحيك الورقا *
* فبالله يابدر المعالي دع القلى * وقل هاك ياخلي على الهجر لاتبقى *
* وهاك فؤادي في يد الخجل صادرا * اليك فقابل بالقبول ولا تشقى *

السيد زيد بن علي بن ابراهيم اميربندر المخا هو كما قال صاحب السلافة غيث الجود وغوث المنجود وبدر الوجود وروضه المجد بحر عذب الارج فحدث عن البحر ولا حرج اما الخلق فكما اشترطه الايمان واما العدل فهو مستقر الامان واما الجاه فدونه مناط الثريا واما البشر فبدر منبلج المحيا واما الادب فمنه استمدت بحوره وتحلت بدراريه ودرره افلاكه ونحوره * فمن لطائفه قوله

* ولي عتب على قوم اساؤا * معاملتي وساموني اغترارا *
* جنوا عمدا او ماراعوا حقوقا * وما اعتذروا وساموني صغارا *
* ساضرب عنهم صفحا واغضي * مخافة ان اقلدهم شنارا *
* ولو اني ركبت متون عزمي * اذا السقيتهم مرا مرارا *
* ولو اني هممت باخذ حقي * لولوني ظهورهم فرارا *

ومن لطائفه رضي الله عنه ما كتبه الى الشيخ احمد الجوهري المكي

* يصوغ القريض على اختلاف رجاله * ما بين حصباء الانام وجوهر *
* واذا اردت بان تفوز بدرة * نظماً فخذ من صحاح الجوهري *

السيد علي بن اسماعيل بن القاسم امام اوضح بنفائسه نهج البلاغه وابدع فيما سبك من نضار الادب وصاغه * فمن لطائفه ما كتبه الى اخيه الحسن وهو اذ ذاك بصنعاء اليمن

* * اكذا المشتاق يورقه * تغريد الورق ويقلقه * *
* * واذا ما لاح على اضم * برق اشجاه تألقه * *
* * يخفي الاشواق فيظهرها * دمع في الخد يرقرقه * *
* * آه يا برق اما خبر * عن اهل الغور تحققه * *
* * فيزول جوى لاسير هوى * مضنى قد طال تشوقه * *
* * ريم الهيجاء ورباربها * خمري الثغر معتقه * *
* * ممشوق القد له كفل * يتشكى العطف ممنطقه * *
* * مغرى بالعذل لعاشقه * وبدرع الصبر يمزقه * *
* * يا ربم السفح على ما ترى * ترضي الواشي وتصدقه * *
* * رفقاً بالصب فان له * قلباً بهواك تعلقه * *

* * فعسى بالوصل يجود ولو * في الليل خيالك يطرقه * *
* * او ما ترثي لشج قد زاد بطول الهجر تحرقه * *
* * وأراد الصد سيخرجه * من امر الحب ويطلقه * *
* * فله نفس تأبى كرما * يأتيه النقص ويلحقه * *
* * ولذاك سلت بتذكرها * لأخ بالمجد تخلقه * *
* * شرف الاسلام وبهجته * هتان الجود ومغدقه * *
* * وعماد الملك ومفخره * وسنام الدين ومفرقه * *
* * من دون علاه لرائيها * برج الجوزاء ومشرقه * *
* * حلم كالطود ذيزينه * كرم كالبحر تدفقه * *
* * اسمع مولاي نظام أخ * قد زاد بمدحك رونقه * *
* * وذاك قد صار يكلفه * بمقال الشعر وينطقه * *
* * فاحفظ ودي لا تصغ لما * يملي الواشي وينمقه * *
* * اتظن الود يغيره * بعداً وعنه يحلقه * *
* * او حوض الود قذا الواشي * من بعد الصفو يرنقه * *
* * واسلم للمجد تجمعه * ولشمل المال تفرقه * *

* ...الابرق البرق وما وحدت * فى البعد لسوحلك انبقه *

ولـه رضى الله عنه

* جسم مقيم عن فؤاد قد رحل * لم ينسل يوم رحيلهم بعسى وعل *
* مازلت اسأل من فؤادي سلوة * يوم النوى فيقول صبري لاتسل *
* قد حل عقد الصبر يوم رحيلهم * كرها ولا زفرات فى قلبى احل *
* ياصاحبى قفا برامة واعقلا * فيها قلوصكما لنسأل ذا الطلل *
* نعسى يخبر ذا الهوى عن جيرة * كانوا به والدهر عنهم قد غفل *
* لله ايام العلا تى فهى فى * وجه الزمان لنا السوالف والمقل *
* ياجيرة الشعب اليمانى هل عسى * حقا تعود لنا ليالينا الاول *
* ويعود ماضى عيشنا الخالى بها * متميزا عن قول ارباب العذل *
* يامن نأى والقلب فيه محله * ان النوى عطف الهموم على المحل *
* يامن غدا عهدى عليه موكدا * هلا جعلت العطف عن هجرى بدل *
* وصف اشتياقى فى الغرام مفصلا * لا يستطاع لواصف فخذ الجمل *
* ان الهوى كالنار يكمن فى الحشا * فاذا وراه الشوق فى القلب اشتعل *
* حتام اكتم ما الاقى فى الهوى * ولقد شربت النهل منه والعلل *

* احبابنا هل من سبيل للقا * فاقول حقا باللقا اقضى الامل *
* ان بنتم عني فقلبي دائما * اضحى لكم حقا وان غبتم محل *
* ان شئتم صدوا وان شئتم صلوا * شرط المحب مع التجافي لا يمل *
* اياكم احبابنا ان تسمعوا * من كاشح قولا فمن يسمع يخل *

ولهُ من قصيدة

* انا من قوم اذا ما غضبوا * اطعموا الارماح حبات القلوب *
* وهم في السلم كالماء صفا * لصديق وحميم وقريب *
* فبهم فخري وفيهم تدرتبي * وبهم نلت من العليا نصيبي *
* وبفضل الله ربي لم ازل * في مراقي العز والعيش الرطيب *
* ليس لي الا المعالي ارب * فعلى كاهلها صار ركوبي *
* ان دعا داع الى غير العلى * لا تراني لدعاه من مجيب *

القاضي العلامة جمال الآداب علي بن محمد العنسي علي المجد والمقام واحد في صناعة النثر والنظام ثمرات افنان نفائس آدابه فرائد وجداول طيباته جارية بالجواهر لكل مليم بغياض فنونه ووارد القاطفه بجني زنبق المرقة وشراب الجزالة ممزوجه ومعانيه الباهرة يبهر حسنها عقل من

ومن لطائفه قوله مجاوبا الفقيه الاديب احمد الرقيحي

* لك الله حبي في الهوى فارغ القلب * اذا رحت اشكو الهجر غالطت بالعتب *
* ايا ملزمي ذنبا وليس بمذنب * سواه الا اصفح عن شج مغرم صب *
* رضيت بما ترضى علي ولم اقل * جرى الدمع ياقوتا ولا قلت ما ذنبي *
* فديتك لولا ان لي فيك صبوة * لما شرقت عيني من المدمع الغرب *
* لقد آن ان ترضى عن المغرم الصب * وتصفح عما قد اتيت من الذنب *
* فلولاك لم ابك بمحمر ادمعي * عقيقا ولا اشتاق للرمل والكثب *
* ولا بت في دهم الليالي لشهبها * سميرا ادموعي الحمر يا منيتي شربي *
* ولا رحت مسلوب الكرى واجب الحشا * معذب بالايجاب منك وبالسلب *
* اما وجفون منك تلتذ بالكرى * وتنشد اجفان الانام الا هبي *
* ونور جبين تحته نون حاجب * وقد على ردف كغصن على كثب *
* لقد تركت قلبي عيونك في الهوى * رهين غرام لا يفيق عن الحب *
* عجبت لها وهي التي بفتورها * على ضعفها تضني وان صحت تصبي *
* اتنعى عيونا وهي في فعلها بنا * اسود وما غابا تهن سوى الهدب *
* واعجب من ذا ان خصرك ناحل * وفيه شفاء الواله المغرم الصب *

* لي الله مالي في الهوى من مساعدٍ * ابثّ اليه ما الاقي من [illegible] *

* وواحزني من تائهٍ في جماله * عليّ ومن اسيافِ عينيه واحربي *

* فتنت ببدرٍ كمّل الله حسنه * منازله في الطرفِ مني وفي القلبِ *

* وظبي كناسٍ بالغضا من جوانحي * له مرتعٌ لا بالغضا موضع السربِ *

* يقولون صحبي هل سلوت وقد نأى * فقلت نعم عن صحةِ الجسم واللبِ *

* وقالوا وهل تقضي لما انه عاشق * فقلت نعم اقضي ولكن به نحبي *

* رعى الله دهراً كان لي فيه مسعداً * بلقياه ما اخمري سوى لفظه العذبِ *

* ويجمعنا روضٌ به الطير مطربٌ * وساقيه نهرٌ فوقه راقص القضبِ *

* تراه بانواعِ الزهور مطرزاً * كنظم صفيّ الله بن طرّز بالكتبِ *

* وقوله مكاتباً الحكيم شعبان سليم *

سوى من اقاصي الغرب يا خمنه السرى * خيالٌ توارى في قميص الدجى حذرا

* لقد قطع البين ابو بحر من امهى * بروحي الذي يحوي طوى البر والبحرا *

* وجدّد لي ذكر الحبيب فيا صبا * ويا برقُ من نجدٍ فقد تبكين من ذكرى *

* حبيبٌ نأى عني بالبقوم من عيشي التي * به كان غضاً كم خلا فيه ما مرّا *

* لقلبي نزح الطهر في الدموع لبعده * فمن انا نازحٌ داراً وذا نازحٌ درّا *

* [illegible] بالذي قد احطتم * به من صباباتي ومن حرقتي خبرا *

* [illegible] من دمعي وكل مفارق * اذا ذكروه السفح لم يستطع صبرا *

* لي الله كم لي بعدكم من بلابل * تهيج وكم لي بعدكم دمعة تترا *

* ندامايَ عند ان تجانبت راغما * مطارح انس كان دهري بها بدرا *

* فقد صمت عن ذاك الذي تعهدونه * فلا وجنة حمرا ولا قهوة صفرا *

* وتاريخ صومي مذ فارقت غرة * لشعبان يا لهفي لها غرة غرا *

* وقوله مكاتبا الفقيه احمد الرقيحي *

* تبدت فغاب البدر في الافق واختفى * وما سفرت فكاد النجو يسرقها لطفا *

* وارخت دجا شعر فقلت لصاحبي * اليلتنا قد ارقلت واردا وحفا *

* ولاح علينا قرطها وهو حائق * فبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا *

* حبابية الا انها من امية التمى * يدير الحميا كاس اجفانها الوطفا *

* اغالطها فيها ولبيلو متعمدا * بهم كم تحي والصبابة لا تخفى *

* فان قلت اما الهند في بلبل فانما * اردت القضيب العذب لهفا له لهفا *

* وان هِمت في بلوى النحيي وكيفية * هيام مسطار لا قدها القد والردفا *

* اما وابيها ما رأيتني بحسنها * بنا لوعة الا ازدهت وانثنت عطفا *

* ومال بها خمر الشبيبة والصبا * فصدت ولولا الصد ... *

* اتوردني من طعن عسالها الردى * وتمنعني من طعم معسولها ... *

* ولولا حلى نظمي واحمر مدمعي * لما طوقت جيدا ولا خضبت كفا *

* ارى خدها يا طرف للحسن جامعا * فاجر عليه مسند معي ابدا او قفا *

* ويا فرعها قد كنت اصل ضلالتي * وكم ضل سار في الظلام اذا التفا *

* لئن ضعفت خصرا وجفنا وموثقا * فقد زاد ذاك الضعف جسمي به ضعفا *

* نديمي قد بان الفريق وفرقت * يد البين عن الفي معنى الحشا الفا *

* فعلل بذكراها فؤادي وسقني * سلافا فانا كي نعرشمس الهدى لطفا *

* وقوله مكاتبا بعض خلانه *

* عوفيت من نار اشواقي ومن كلفي * ماذا تريد بهذا البين من تلفي *

* يا نازح الدار والذكرى تقربه * اضنيت نازح دار الدمع بالذرف *

* ويا صبيا اهمى دمعي لفرقته * والغيث ان تحتجب شمس الضحى يكف *

* سل الدجى هل رأني راقدا وسل * العذال هل فيه لوني خالي الاسف *

* تركتني مالسقيم لي من طمع * قد صرت للبين ذا روح تروح تف *

* كم قلت بعدك للطرف القريح وقد * رمته يا بدر عن العذال بالسرف *

[illegible] اتلا لا فقد كفلت * لك الصبابة والاشواق بالخلف *

[illegible] ظبي البيد يشبهه * جيد اتضينا لظبي البيد بالخرف *

* مالي وذهم الليالي فيك اسهرها * تطول عمد التضنيعي على كلفي *

* والله ما انصفتني في معاملتي * احببتها وتجد السعي في تلفي *

* بالله اين ليال باللقا قصرت * يكاد دمعي بهاياابدر يعشرقي *

* تلك الليالي التي يرتاح ان ذكرت * قلبي الكليم ارتياح المجد بالشرف *

* اعني به شرف الدين المعد اذا * عد الكرام كبسم الله في الصحف *

* وقوله مكاتبا مصطفى بن فتح الله الحموى *

* لاذاب من نار وجدي عنبر الغسق * ولا سقى مد معي ريحانة الفلق *

* ان كنت شجعت قلبي يوم روعني * فيك النوى ورماني فيك بالفرق *

* يا من وهمت ولا من عليه له * سلو قلبي فقلبي دائم الحرق *

* آها عليك وواشوقي اليك ويا * ذلي لعينيك ما ابقيت من رمقي *

* مالي وللبين ابكاني عليك دما * فرحت يابدر ابكي فيك بالشفق *

* [illegible] التلاقي وايام العذيب وما * اعني به غير ثغر منك منكسق *

* واين عيش على الجرعاء مختلس * سقته عيناي صوب العارض الغدق *

* ايام اطرد خيل اللثم مبتهجا * في ملعب الخد [illegible] *
* واجتلي تحت ليل الشعر بدر دجا * تحفه انجم من لؤلؤ [illegible] *
* وها انا اليوم يا من حلي قامته * لا تستقر على حال من القلق *
* طويل آناء ليل غير منبلج * قصير اهداب جفن غير منطبق *
* عان ضرير دجاي قد اضل عصا الجوزا وحاول ان يمشي ولم يطق *
* يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت * ايامنا وليالي عيشنا الانق *
* فاذهب وخل ضلوعي وامض حيث تشا * والله لا تلت واقلبي وواحرقي *
* ويا كرى مقلتي هذا الخيال جفا * فما وقوفك ما مثواك في حدقي *
* دع جفن عيني يناجي في الدجى قمري * ارتد هنيئا فاني دائم الارق *
* يا للرجال اما للصب منتصف * من الفراق ولا امن من الفرق *
* في كل يوم يروع البين مهجته * بنازح نازح للمدمع الطلق *
* وقد حملت على رغمي عظائمه * الا نوى مصطفى عني فلم اطق *

* وقوله مكاتبا السيد عبد الله الوزير *

* لولا هوى بين الضلوع مقيم * ما بات يقعدك الاسا ويقيم *
* يا غائبا قد سال دمعي طالبا * لقياه وهو السائل المحروم *

[illegible] هل لقيم هجرك رحلة * ولغائب الوصل الشهي قدوم *

[illegible] تعتنق الاسا * واهين در الدمع حين اهيم *

* اشكو ولكن لا اعين موضعا * بل كل عضو من جفاك كليم *

* فلذاك قد عجز الطبيب وقال لي * عين فقلت ومبسم منظوم *

* ويلاه من الم الفراق فانه * من طبعه خلق القضا المحتوم *

* شخصان يفجع في الحساب سواهما * وهما الشهيد وعاشق مظلوم *

* وبمهجتي من لا يميل بقده * نحوي من العتب الرقيق نسيم *

* احوي تعطف صدغه لي رحمة * وفؤاده صخر علي صميم *

* لم انسه وفمي يشوش خده * لثماله اثر به ورسوم *

* فكانه دينار تبر خالص * وعليه رسم خليفة مرقوم *

* ولطالما قد قال مالي لا ارى * بالله منك الجسم وهو سقيم *

* فاجبته لم يطلع جسمي على * حبي ويعجبني الهوى المكتوم *

* آها على ماضي لقاه وآه من * قول العذول الي م فيه تهيم *

* يا عاذلي لا صافحتك يد الرضا * حتى يغيب شخصك المذموم *

* يلحو على ان ضاع رشدي في الهوى * أأنا عدمتك مرسل معصوم *

* ما كنت اول من اعار رقاده * طرفا يؤرق ناظره ...
* كلا ولا والله اول من شكا * كرب الظلام ... ظلومه *
* فلكم دجا سامرته فكانه * برد له من شهبه تسهيم *
* وكأنما جوزاه عقد فرائد * من نظم فخر زماننا منظوم *

* وقوله مكاتبا احد الائمة الاعلام *

* لو فتشوا عن قلبي المرهون * وتحرشوا جمر الغضا المكنون *
* لتيقنوا اني حفظت وضيعوا * عهد الهوى وابنت خير امين *
* فعلام قالوا مال عنا وارعوى * عنا وخان وكان غير خؤون *
* ما ملت لا والله بل مالوا وقد * شهدت ركائبهم بصدق يميني *
* هزت قدودهم وقالوا للصبا * هزوا عند البان ميل غصون *
* هل انكروا ميل الغصون فيطلبوا * برهان دعوى العاشق المفتون *
* ولمحنتي في حبهم وبليتي * جحدوا سهادي في الدجى وحنيني *
* فاذا شريت برق الغوير وبعتنه * دمعي رجعت بصفقة المغبون *
* ولفرط اشواقي وشدة لوعتي * وتهتكي في حبهم وجنوني *
* لا بد لي من ان اقول صدقتم * والله يعلم خونهم واميني *

[illegible] الربى مصاحكت * انفاسها بمباسم النسرين *

* [illegible] عيون الغمام [illegible] ترسل دمعها * والله مع دمعي والعيون عيوني *

* احبابنا والله ما صنع العدى * ما تصنعون بقلبي المحزون *

* ايصيبني كيد الاعادي عندكم * اسفي واخلاص الهوى من ديني *

* ولشقوتي قد كنت اعتقد الهوى * هذا الذي اخلصت فيه يقيني *

* لولا هواكم لم اقل جنح الدجى * والبرق يذكي لوعتي وشجوني *

* يا بارقا القى سناه على الربى * ولهيبه في قلب كل حزين *

* قف بالحمى الغربي ولكن واضعا * خدا ومن لي ان وضعت جبيني *

* واسأل بروج الحي عن اقمارها * وبرغم انفي ان تراها دوني *

* وبمهجتي البدر الذي لو شئته * بالشمس لا يرضى ولا يرضيني *

* لم يكفه سهري فعلم طيفه * ظلما وقد غضب الكرى يشكوني *

* خذ في التجني كيف شئت تحكما * وامطل وان كنت المليء ديوني *

* لا استطيع اقول لست بمنصف * يا بدر اجلالا لا لبدر الدين *

الشيخ عبد الله الوزير فخر الادباء ونبراس البلغاء بهر العقول فيما نمق وحرر وفاق اهل عصره بغرائب ما نظم ونثر * فمن لطائفه قوله مراجعا

* يُصمي فؤادي بنبلٍ من لواحظه * عن قوس حاجبه [illegible] *
* في ثغره الدر منظوم فيالك من * ثغر شنيب [illegible] *
* جل الذي صاغه بدراً على غصن * على كثيب وابدى املنا صنما *
* لم يكسه الحسن ثوباً من مطارفه * الا كسى جسدي من عشقه سقما *

الشيخ عبد الرحيم البرعي ندوة العارفين وبهجة محافل المتقين مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد اذعن له فيها كل بليغ وسلم * فمن لطائفه قوله

* دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفساً بما حكم القضاء *
* سقيم اللحظ اورثني سقاماً * وفي شفتيه للسقم الشفاء *
* دعاني للوداع فذبت وجدا * فهل بعد الوداع لنا التقاء *
* اذا رحل الحبيب فما حياتي * وموتي بعده الا سواء *
* جعلت فداك ما العشاق الا * مساكين قلوبهم هواء *
* تزود للخطوب السود صبراً * فان الصبر ظلمته ضياء *
* وخذ من كل من واخاك حذراً * فهذا الدهر ليس له اخاء *
* ولا تأنس بعهد من أناس * اذا عهدوا فليس لهم وفاء *

* وا[illegible] بك الايام فانزل * بافضل من تظلله السماء *
* [illegible] ابطحي * شمائله السماحة والسخاء *

الشيخ عبد الهادي السودي قطب دائرة الكمال من بلغ بفضله درجة القرب وشرف الوصال * فمن لطائفه قوله

* إن تنهبي مهجتي مني بلا سبب * فالنهب يا اخت سعد شيمة العرب *
* وما عليك فدتك الروح من حرج * انت البرية من روحي ومن سلبي *
* يا من اود فراق الروح ان هجرت * ما في الفناء اذا ما غبت من عجب *
* نعم بقائي ولو مقدار مضمضة * منه التعجب يا سؤلي ويا اربي *
* فواصلي مغرما ذابت حشاشته * فيك اشتياقا به افضى الى العطب *
* بالله لا تسمعي في الصب زخرفة * من حاسد لم يزل يرتاح للريب *
* قال الوشاة سلا قلبي وقد كذبوا * فيما رووه لو استحيوا من الكذب *
* بلى سلوي عن السلوان مفترض * قد ازعجته صبا باتي ولم يجب *

سيدنا السيد عبد الله بن علوي الحداد الحسيني بحر المعارف والنجم الذي يهتدي به في حنادس المعضلات كل معتقد فيه وعارف مناقبه لا تحصى ونوائله تفوت عن تعداد الرمل والحصى

فمن لطائفه قوله من قصيدة

* عطفة يا جيرة العلم * يا أهيل الجود والكرم *
* نحن جيران لذا الحرم * حرم الاحسان والحسن *
* نحن من قوم به سكنوا * وبه من خوفهم أمنوا *
* وبآيات الكتاب عنوا * فأتئد فينا أخا الوهن *
* نعرف البطحا وتعرفنا * والصفا والبيت يألفنا *
* ولنا المعلى وخيف منى * فاعلمن هذا وكن وكن *
* ولنا خير الانام اب * وعلي المرتضى حسب *
* والى السبطين ننتسب * نسبا ما فيه من دخن *

ومن نصائحه رضي الله عنه قوله

عليك بصدق الحديث والوفاء بما عاهدت عليه ووعدت به فان نقض العهود والخلف في الوعود من أمارات النفاق وفي الحديث آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وفي رواية واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر * انتهى *

السيد العلامة محمد بن اسحق باب مدينة العلم ومعدن الكرم والحلم نشوء

ابهى [illegible] مسطور نظمه افخر من قلائد النحور * فمن لطائفه قوله

* بباِرق الجرع هل الجزع ممطورُ * وهل بالغواني ذلك السفح معمورُ *
* وهل ذلك الروض النضير نضارةً * بعين الرضا من ساكن السفح منظورُ *
* وهل كسيت فيه الغصون قطيفةً * مطرزةً خضرا وازرارها نورُ *
* ازاهير تغدو وبعد حين كانها * دراهم في حافاتها ودنانيرُ *
* فلله ذاك الروض كم عبرت به * نسيم الصبا في طيها المسك منشورُ *
* يكبر من ياتيه حتى طيوره * لها فيه تهليل كثير وتكبيرُ *
* اذا رقصت اغصانه فحمامه * مزاميرُ في ارجائه وطنابيرُ *
* سقاها الحيا طول المدى فهي جنةٌ * لان الحسان اللاعبات بها حورُ *
* كواعب لا تفتر عن حرب عاشق * بتدبير راي فيه للصب تدميرُ *
* يجهزن جيش الانكسار لحربه * وما هو الا لحظ عين وتفتيرُ *
* وغيداء اما اللحظ منها فغناتك * واما اريج الثغر منها فكافورُ *
* اذا ابتسمت او كلمت مغرماً يرى * من الدر منظوم بفيها ومنثورُ *
* [illegible] مضناها على حبه لها * ويا ليت مضناها على ذاك مشكورُ *
* لها في الجفا جزم على رغم انفه * وفي وصلها تقديم رجل وتاخيرُ *

* بطول تجنيها وتفتير لحظها * فؤادي مسجور ... *
* شكوت لها هجري وقلت لها متى * بطيب التدانى ميلك يسعد المهجور *
* فيا هذه عطفاً على ذي صبابة * له في الهوى شان بحبك مشهور *
* اسرت منامي بعد اطلاق مدمعي * وكم في الهوى يشكو طليق ومأسور *
* وارسلت قلبي المستهام مع الصبا * اليك فعاد القهقرى وهو مقهور *
* هبي انه ضيف الم بداركم * وللضيف اكرام عليك وتوقير *
* على كل حال انت عندي حبيبة * وعذرك مقبول وذنبك مغفور *

* السيد الفاضل محسن بن المتوكل على الله امام احسن في كلامه
وابدع في نثره ونظامه * فمن لطائفه قوله

* دعوا الى نطاسي الاطباء ينظروا * رسيس غرام حل في ربض القلب *
* وقالوا له جس النوابض واتئد * فما غيرها شيء يدل على الخطب *
* فقيل يداوي بالتعاويذ والرقى * ويسقى شراب الورد بالمندل الرطب *
* ولو فطنوا الاخيب الله سعيهم * اشاروا على من لا اسميه بالقرب *

وله سلام الله عليه

* انى لاقرأ من عينيك ترجمة * تنبى بانك عن هاروت نقال *

انتبهٍ بنور جبين ترمقني * يغتاله من غليل السحر مغتال *
* لاصبر ... لا لبا تركت ولا * دمعا كشعري الا وهو سيال *

ولهُ رضوان الله عليه

* انما السر الالهي الذي * رمزوه في بطون الكتب *
* وكنوا عنه باسماء لهم * حجبوها في بنت العنب *
* صحح الكرمة تظفر بالذي * تبتغيه من لذيذ الطرب *
* والزم الزنق بها في نارها * فهي لا تقوت لجور الذهب *
* واسقها اذا الفقر يغني والذي * يشتكي داء التمنا والوصب *
* انتقاها جالنوس لهم * واقتنـاها في قديم الكتب *
* واذا ما رمت ترمي شهبا * فامزج الكاس بماء السحب *
* وارم شيطان هموم حذرت * برجوم من نجوم الحبب *
* بنت احقاب عجوز طفلة * وعروس يا له من عجب *

السيد محمد بن عبد القادر القاطعي هو كما قال صاحب السلافة احد سدرة

القريض ومقتطفي نور روضه الاريض * فمن لطائفه قوله

* احوى حوى الرق منه ثغره الشنب * ومبسم لاح في جرياله الحبب

* حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت * معاطف القد منه تخجل [illegible]ب *

* مهفهف العطف مياس القوام اذا * ما اهتز كالغصن لينا هزني الطرب *

* دمي مباح لسيف من لواحظه * ان كان غير هواه للحشا ارب *

* لا تعذلوني اذا ما همت من شغف * بمن سبا لي منكم ايها العرب *

* قد بان عذر غرامي في محبته * عند العذول وشاني في الهوى عجب *

وصدر وعجز ابياتا من اول البردة فقال ولله دره

* أمن تذكر جيران بذي سلم * لبست بردا من الاحزان والسقم *

* أم من فراق ربوع كنت تعهدها * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم *

* أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * فاظهرت كامن الاشجان والالم *

* أم لاح بارق ليلى عند ما ابتسمت * واومض البرق في الظلماء من اضم *

* فما لعينيك ان قلت اكففا همتا * بصوب دمع كغيث المزن منسجم *

* وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت * وما لقلبك ان قلت استفق يهم *

* ايحسب الصب ان الحب منكتم * وشاهد الحال يغشيه بكل فم *

* وكيف تخفي واحشاه ومقلته * ما بين منسجم منه ومضطرم *

* لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * به اكتفى روضة عن وابل الديم *

* ولا قلقت نحو تنبيح الشيح من شغف * ولا ارقت لذكر البان والعلم *

محمد البحر موزري بليغ ماهر يزدري دره الثمين بالجوهر الباهر * فمن لطائفه قوله مكاتبا حسين بن علي الوادي وهو اذذاك بصنعاء

* الغيم ارخى ادمعا لا تفيق * والبس الاغصان ثوبا انيق *
* ودبج الارض فمن اخضر * او اصفر او احمر كالعقيق *
* وكلما مرت بنا نفحة * اهدت من الازهار مسكا سحيق *
* روت حديثا عاد دمعي له * مسلسلا بالود لا يستفيق *
* ان الربى قد كللت بالندى * وانتظم المنثور بين الشقيق *
* يا ايها الوادي الذي نشره * قد ملأ الارجاء نشرا فتيق *
* بعدك عني والوفا شيمتي * ما لي الى السلوان عنه طريق *

السيد محمد بن صلاح الهادي علم الهدى والامام الذي ما ضل من تبعه واقتدى * فمن لطائفه قوله

* لست انسى رقة العيش الذي * زاد في الرقة حتى انقطعا *
* في ربى الشجعة كنا جيرة * واخلائي واخداني معا *
* جنة عندي رباها زخرفت * سيما والكرم فيها اينعا *

* وسقى الله لييلات الحمى * وكلاه وحمى اجرعنا *
* وصل يقا زارني من بعد ما * بجلابيب الظلام ادرعا *
* قطع البيد اءتحوي مسرعا * والفيافي والموامي قطعا *
* زاركا لطيف اختلاسا ومضى * ثم ما سلم حتى ودعا *
* اودع القلب اسى اذ ودعا * فجميل الصبر مني امتنعا *
* وسعى الحادي به مستنفرا * ليته يا قلب ما كان سعى *
* ان يكن لي لسمعي خبر * بعد ان فارقتكم لا سمعا *
* او ذنبتم ان جفني هاجع * فلعمري بعد كم ما هجعا *
* عيل صبري اذ رحلتم جزعا * وفوادي ذاب فيكم ولعا *
* كان ينهاني الحيا ان اشتكي * فغرامي لحياني منعا *

مهدي بن محمد العشبي هو كما قال صاحب نفحة الريحانة شاعر له نطع مستجاده مسبوكة في قالب الاجاده * فمن لطائفه قوله

* * قالوا اتتيد لك مسهلا * ان كان داوك يعسر * *
* * فاجبتهم في خد من * اهوى دواء يظهر * *
* * اهليلج من خاله * ومن الثنا يا كوثر * *

القاضي محمد بن احمد مشحم عدل عن الجور وفيما حكم عدل
واتقن فن البلاغة بصائب رأيه الاكمل * فمن لطائفه قوله مجاوبا
الفاضل الاديب محمد بن خليل السمرجي البجداوي

* ازهر الربى اهديت ام لؤلؤ العقد * ام الزهو جاءت في بديع من السرد *
* ام الروض لا فالروض ماء وتربة * وعشب وذا شيء يجل عن الحد *
* ام النسمات العاطرات تأرجت * باعبق من مسك فتيق ومن ند *
* ام الخمر في كاس الطلا ومن اذرتها * ام الشهد ام احلى من الخمر والشهد *
* ام الريق من فتانة الثغر والرنا * بعيدة مهوى القرط مياسة القد *
* ام الطرس وافى ام بدا قمر الدجى * ام الشمس قد لاحت على شرف السعد *
* ام الغادة الهيفاء في الحلى اقبلت * تميس بازهى من مرنحة الملد *
* وجاءت لخل لا يحل بوده * ولا يرتضي الا الثبوت على العهد *
* بثغر كما يزهو الاقاح ملاحة * وخد كما التف الشقيق على الورد *
* وجيد كما تزهو ظباء السفح لفتة * وطرف كما تبدو الظباء من الغمد *
* ام السحر لا استغفر الله انه * حرام وذا حل فيا طيب ما اهدي *
* وما هي الا بنت فكر فريدة * تبختر من وشي البلاغة في برد *

* نفائس افكار اتت لم اجد لها * جزاء سوى الشكر المكلل بالحمد *

* ودر قريض رمت ادراك شاؤه * فقصر عنه فى تطلبه كدى *

* حلى بضاعها من حاز كل فضيلة * بها قد حلى جيد المكارم والمجد *

* اخو الادب الغض الذى جمعت به المحاسن حتى صار يعرف بالفرد *

* اديب اريب المعى مهذب * ذكى سجاياه تجل عن الحد *

* له خلق ازهى من الروض باسما * وذهن دقيق الفكر امضى من الحد *

* اعيذ سجاياه التى طاب ذكرها * بآى المثانى السبع من سورة الحمد *

* لانفاسه فى الطرس اى تضوع * تصعد منه دائما عبق الند *

* فلله ما اهديت يا بدر من يد * وكم لك ايضا قبلها من يد عندى *

* ايادى توالت منك عجلى كانها * شرار اطارته الاكف على الزند *

* وانى فى عجزى عن الشكر سائل * مسامحتى فيما اعيد وما ابدى *

* بما لك فى سمعى وطرفى وخاطرى * من الصيت والمرأى المعظم والود *

* فودك فى قلبى الذ من المنى * وذكرك احلى فى لسانى من الشهد *

* فدم زينة الآداب بدر كمالها * ودرة تاج العصر واسطة العقد *

عز الاسلام محمد بن محسن القرشى كاتب بندر المخا

مصدر الغرائب ومظهر العجائب منهل ادبه صافي ومختصر المطول من بدائعه مغني اللبيب وكافي * فمن لطائفه قوله

* لقد نثرت ايدي السحائب لؤلؤا * فنظمها كف الرياض بلا شك *
* وقلد اجياد الغصون عقوده * فشاكلها نظم الاديب بلا شك *
* كذلك الفاظ الحبيب وقد دنا * بمستلطف الاعذار بعد الجفا يحكي *

السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي مجموع الظرائف وسفينة اللطائف ظفرت من كلامه ببيتين دلا على حسن نظامه * وهما

* * لاموا على صب الدموع كأنهم * لا يعرفون صبابتي وولوعي * *
* * فاجبتهم وعد الخيال بزورة * افلا ارش طريقه بدموعي * *

الجوهر الشفاف السيد العلامة يحيى بن ابراهيم جحاف ماذا اقول فيمن بيمينه مفتاح باب البيان وفرائد البلاغة لا تكتسب الا من قاموس علمه لا من عقود الجمان فسبحان من كمله وبحلية الفضائل جمله فمن لطائفه قوله

* * انني بعد بعد كم قد سقيت * من مدام السلو حتى رويت * *
* * لم يزل ساقي التسلي يسقيني كؤسا من بعدها ما ظميت * *
* * ابدا يصبح الفؤاد ويضحي خاليا من هواكم وبيت * *

* * وكأنني على الصبابة والتبريح * والشوق والهوى ما رُبّيت * *

* * وكأنني على مفارقة الروح لجسمي * يوم النوى ما خشيت * *

* * نزع الحب من فؤادي فسبحان * الهي يحيى الهوى ويميت * *

* * وصحا القلب من هواكم فلم يحل * لعيني عين وخد وليت * *

* * حب تلك الثغور عني تولى * ما كأني يوما عليها اوليت * *

* * ابلغوا الاعين المراض اللواتي * كنّ أمرضنني بأني شفيت * *

* * واخبروا تلكم الخصور جميعا * انني بالسلو عنها رضيت * *

* * تسلبا بالوفاء والعهد والميثاق * لا صبّي وانتم مبيت * *

* * يشهد البرق والنسيم وذات الطوق * اني من التصابي بريت * *

* * لا أحييكم مع الكل من هذا * او هذا ما حييت * *

* * طالما قد امرت فيكم بسيف * ساءه البرق مودنا ونهيت * *

* * فانقصوا من جمالكم او فزيدوا * لست آسى عليكم ما بقيت * *

* * وطمتني النعماء ان انا يوما * في مغانيكم برجلي وطيت * *

* * ما الحصا لولوا بحيث حللتم * لا ولا الترب فيه مسك فتيت * *

* * لست ادري وقد رميت بسهم * من سهام العيون كيف رميت * *

* * تهت بعمري مالي غداة التقينا * في زرود لبثت حين دعيت * *

* * لم أكن منكم ذهبت ولكن * من عيوني وقت التلاقي ذهبت * *

* * كم وكم قد جنيت زهر التلاقي * طيبات بأنملي كيف شيت * *

* * قد جهلت الهوى وعدت كأني * من سلوى ما كان قد ما هويت * *

* * يا خليلي أخبراني بصدق * كيف طعم الهوى فإني نسيت * *

وقوله مكاتباً يوسف بن المتوكل اسماعيل بن الامام القاسم عليه السلام

* ماكان في ظني ان تشمخا * عني وان تنسى شروط الاخا *

* يا سورة في ظبي انس بدت * محكمة يبعد ان تنسخا *

* ويا هلالاً في سماء الوفا * به زمان الشغل قد أرخا *

* ماذا على الريح التي سخرت * في الود لم تجري بها مري رخا *

* ودي في الشدة اضحى لمن * اهوى سواء حاله والرخا *

* كم قدم فيه لغيري أبت * على صراط الحق ان ترسخا *

* بين ضلوعي جمرة للهوى * بغير ساري الريح لن تنفخا *

* متى متى تطوي مطايا اللقا * تاع التنائي فرسخاً فرسخا *

* * عيني بماء الدمع ما بالها * لنار اشواقي لن تنضحا *

* إن أنعيمن ساجلت راحة * ليوسف قد انفرطت في شجها *
* ذاك الذي ما اختتمت من بعد أن * عرفته ارجو أباً أو أخا *
* ومن اذا هنعر لي حسنه * رب زمان كان لي مصرخا *
* ما خاب طبي منذ صاحبته * فيه وكم في غيره الظن خا *
* قد طبق الآفاق مدحي له * برائق النظم وقد دوحا *
* خذ لجبراً في المديح ما ظهرت * لها نظيراً عدن او منحا *
* واسلم ودم ياذا العلى ما جرت * ريح الثنا بوما يامري رحا *

وقوله مكاتباً لاحد الفضلاء الاعلام

* ما الذي يعرفه المستهام * في لمعة البارق دون الانام *
* وما الذي يدركه وهمه * من نسمة الريح وسجع الحمام *
* كأنما أوتي في حسه * فهم سليمن عليه السلام *
* بيناه مغرم من لذيذ الكرى * فان شرى البارق باع المنام *
* وان سرت ريح الصبا ضرمت * في قلبه المغرم نار الغرام *
* وان تغنت فوق عيدانها * حمائم الاغصان في الصبح هام *
* فيالها من بارع نال من * تجاهل العارف اقصى المرام *

* ما جاهل الامور لكنه * اغرب من صنعته في النظام *

* حقق في الحب الى ان غدا * اصدق في اقواله من خذام *

* وكيف لا وهو لاهل الهوى * جميعهم في كل دين إمام *

* فطالما قال لهم اقدموا * في موقف الحب وموتوا كرام *

* يا برق مهلا بشج مغرم * منام عينيه عليه حرام *

* ويا نسيم الروض مهلا بمن * حكاك في اللطف وفرط السقام *

* وانت يا ورقاء لا تأثمي * في شيق مقلته لا تنام *

* شوقا الى سفح الحمى جاده * سفح المآقي ان جفته الغمام *

* لله دهر قد تقضى به * مبسمه لا يسأم الابتسام *

* وروضة الانس ما فاتها * من جنة الفردوس الا الدوام *

* وجيرة في سوحه خيموا * وكم لهم في قلبه من خيام *

* فان تراه حافظا عهدهم * فحبهم يوجب رعي الذمام *

* * متى متى تطفى بلقياهم * لواعج الشوق ويشفى الاوام * *

* * ويرتقى بعد التنائي الى * مقام قرب مثله لا يرام * *

* * وتجتني ورد المنى نفسه * آمنة من وخز شوك الملام * *

* * فيومه اصبح من بعدهم * شهراً من الاشواق والشهر عام * *

* * يا معهد الاحباب مالي ارى * عروة اهليك عراها انفصام * *

* * ويا ابشام الغور مثل مثلما * ابل من ذكراهم يا بشام * *

* * وقل لهم لا زلت تزهو بهم * كازدهى الانق ببدر التمام * *

* * انى على العهد نأوا ام دنوا * وعقد ودى دائم الانتظام * *

* * كالعقد من در ثنائى على * محاسن المولى ضياء الانام * *

وقوله فى مليح بليغ نصيح

* * ومليح يسل من ناظريه * مرهفا يمنع الدنو اليه * *

* * أأخاف الردى وقد صح عندى * ان ماء الحيوة فى شفتيه * *

* * كان قلبى فى المنحنى من ضلوعى * والغضا نار تصطلى البقاء لديه * *

* * كم قلوب مثل الفراش اراها * فوق نار تضيئ فى خديه * *

* * يا له من مهفهف مسنح القلب * هزاراً يشد وعلى عطفيه * *

* * سحر العالمين حتى حسبنا * ان هاروت صار فى عينيه * *

* * لم ازل منشد البيت بديع * وقلوب الانام بين يديه * *

* * لما لاح وجهه بمكان * كثرت زحمة العيون عليه * *

وتعجبني قوله من النوع الحميني على لسان فتاة حسناء والمحب شطّ عنها

* الشوق اعياني * يا قرة الاعيان * والبين اوطاني * مواطي الاشجان *

* قد مع اجفاني * من فرقتك الوان * اضحى باوجاني * كالدرّ والمرجان *

* ابكي اذا غرّد * طاير على الاشجار * وانوح ان ردّد * وباح بالاسرار *

* كانّه معبد * قد حرّك الاوتار * هيّجت اشجاني * يا طاير الاشجان *

* هيّجت يا قمري * بصوتك المحزون * ما كان في صدري * من سرّي المكنون *

* حتّى مضى دهري * وخاطري مفتون * هايم شجي عاني * لا يعرف السلوان *

* طيري الف طيرك * يا قرة الناظر * ولا الف غيرك * غايب ولا حاضر *

* كثّر كثّر خيرك * من الوفا الوافر * وليس لي ثاني * يستوجب الاحسان *

* ما لذّ لي بعدك * مشرب ولا مطعم * فقد ترك بعدك * جوانحي تضرم *

* تذكر سقي عهدك * حبيبك الاحوم * وبدرك الغاني * وظبيك الفتّان *

* اخترت في كتبك * ايام بل اشهر * ما انت في حبك * صادق كما تذكر *

* لو كنت في قلبك * وخاطرك اخطر * وكنت تهواني * ما كان ما قد كان *

* قد صار مثل الال * حبك لمن يهواك * فيا سليل الال * ماذا الذي انساك *

* قوامي العسّال * وناظري الفتاك * وخدي القاني * ولحظي الفتّان *

* فاكتب بما يشفي فؤادي الخفاق * فانه يطفي لواعج الاشواق *
* وضمنه وصفي ووصف ما تيشتاق * من وصف اعياني وقدي الريان *
* محبتك دعوى ما اري لها برهان * فان من يهوى يقول يافتان *
* يا جنة المأوى للعاشق الولهان * انظر الى شاني فمار قالي شان *

فكتب محبها الجواب ولله دره

* اهلاً على اجفاني بل مقلة الانسان * بنظم وافاني من ساجي الاعيان *
* اني فاغناني عن محلة العقيان * ولفظه الهاني عن رنة العيدان *
* لما اتي جدد دراسيس التذكار * وغار بي وانجد في مهمه الاخطار *
* ولم تزل تصعد نتائج الافكار * ساذ الذي انساني عن تبري الاوجان *
* والان يابدري يادري المخزون * اقسمت بالفجر من وجهك المكنون *
* والليل اذ يسري من شعرك الموضون * مالي سواك ثاني من جملة الخلان *
* وهل حوت غيرك جمالك الباهر * او قد رزق طيرك في يمنك الطاير *
* ما يقتفي سيرك بادي ولا حاضر * قاصي مع داني في الحسن لك اخدان *
* عاتبت من ودك عتاب اباه دم * فارفق انا عبدك بصب بك مغرم *
* اين ما عندك من الهوى واعظم * من فرقتك عاني مساور الاشجان *

* المتوكل صبك * فرائدك والدر * وتليت في عتبك * وذاك ما يكثر *
* ما انت في حبك * صادق كما تذكر * هذا الذي اشجاني * وهاج لي الاحزان *
* بقدك الميال * وطرفك القتال * وثغرك العسال * ودره الضحاك *
* من ذا عليك احتال * وبالعتاب انتاك * نعتبك اضناني * والعالم الرحمن *
* اسهرت واطرفي * هيجت لي الاشواق * وذا الكتاب يكفي * عميدك المشتاق *
* فسامحه واعفي * لا تحرقنه احراق * فانت بالجاني * جدير بالغفران *
* وشعرك الاحوى * وقدك الريان * ما عشقتي دعوى * ما ان لها برهان *
* فما غدا يهوى * فؤادي الحنان * سواك يا غاني * ولو يكن من كان *

وبطربني قوله من النوع الحميني ايضا وقد تخلص في هذه الابيات

بمدح المولى الحسين بن علي بن المتوكل رضى الله عنهم

* حبيبي من عبير مخلوق وعنبر * ومن عود طيب الانفاس هندي *
* ومن كافور بينه مسك اذفر * سحيق قد مازجه ماورد يزدي *
* وثغره من عقيق احمر وجوهر * ولحظه رشا ازرق لا ازورندي *
* وريقه من عسل ابيض وسكر * نبات ذقته مع التقبيل وحدي *
* ثنايا ه والقلاده والعصابه * تقاسمن اللآلي بالسويه *

* فريد الدر فيها قد تشابه * فليس لذا على هذا مزيته *
* ويلحقها نظامي في الغرابه * لانه كالعقود اللؤلؤيه *
* لهذا جوهري الحسن قرر * وقال نعم نعم قد صح عندي *
* ترى يا صاح من اي المعادن * تخير فاتني درر الثنايا *
* اظنه غاص في بحر المحاسن * فقد ربما ارى دون البرايا *
* ورب العرش كم له من خزائن * وكم له من خبايا في الزوايا *
* فملكه يا ابن ودي ليس يحصر * فقل سبحان ربي يا ابن ودي *
* حبيبي صاغه الرحمن من نور * ومن لؤلؤ خلق ثغره ومرجان *
* حبيبي قد خلق من زهر ممطور * ومن روح صوره ربي وريحان *
* حبيبي صح لي انه من الحور * وانه قد شرد من عند رضوان *
* حبيبي للقمر والشمس ابصر * فقال ابصرت جاريتي وعبدي *
* غرامي من طرق قد صح شتى * فها انا لا افيق من التصابي *
* بهذا قاضي الاشواق افتى * فكم انشدت من فرط اكتيابي *
* ومر بي النسيم ورق حتى * كاني قد شكوت اليه ما بي *
* فما احلاه وقت الصبح اذ امر * وان اذكى هبوبه نار وجدي *

* * فلا ولي في الهوى العذري ماذا * عليك اذا استجبت هوى دعاني * *
* * أفق فالعذل اذا ما طال آذى * وقد ظهرت تباشير التهاني * *
* * ورق الجو حتى قيل هذا * عتاب بين يحيى والزمان * *
* * وعانقني المنى من غير منكر * والصق خده الوردي بخدي * *
* * تعلمت الحمائم من ولوعي * اذا انا من فراقكم بكيت * *
* * وودت انها تحكي شجوعي * وتروي في التصابي ما رويت * *
* * واما مثلما ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رايت * *
* * هوى غيلان عندي ليس يذكر * فقد خدت دموع العين خدي * *
* * اقول وقد احاط بي الغرام * وبات بمهجتي يأمر وينهى * *
* * الاساجل دموعي يا غمام * فان ساجلتها قصرت عنها * *
* * وطارحني بشجوك يا حمام * فاشواقي بضيق الصدر منها * *
* * ومضمر صبوتي قد صار مظهر * وهذا في رضا المحبوب جهدي * *
* * بربك يا حمام الايك وربي * لما ضيعت ما بينك وبيني * *
* * وقد طارحتني من دون صحبي * ببيت ما له نظير في الخافقين * *
* * اذا ما قلبوا في الحشر قلبي * رأوا بين الضلوع هوى حسين * *

* * فتى حاز الفخار اغرّ ابهر * كأنّه فى الوفى عمرو بن معد يكى * *

قد كمل بعون الوهّاب ما انتجعنا به هذا الباب من لطائف لطفاء اليمن الماهرين فى فنون الآداب وسيختم ان شاء الله عزّ وجل بحكايات ابهى من العقد الثّمين واجمل

---

* حكاية *

قيل انّ الاسكندر الاوّل تجسّدت له ثلاث معان فى جلباب الجمال وثياب المهابة والاجلال فاوّل شكل دخل عليه فى حلل الحسن والبها والشّمائل التى يزهو بها اخذ بقلبه ولبّه فادخلّه منه بقربه ثمّ سأله عنه فقال انا المال فقال الاسكندر لولا انّك ميّال ثمّ دخل عليه الشّكل الثّانى يرفل فى حلل الوقار والعاقى فادناه منه ثمّ سأله عنه فقال انا العقل فقال لولا انّك فى بعض الاحوال عقّال ثمّ دخل عليه الشكل الثّالث تزفّه الغانيات بالمثالث وقد اشرقت بجماله وجوه المطالب وانجلت باقباله ظلم الغياهب فقام له على قدميه وقبّل مابين عينيه ثمّ قال من الزّائر البهىّ الباهر فقال انا السّعد فقال اشهد انّك عناية الحقّ وميزان اختيار الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك بجهليه ويا سعادة من

وفي حول الخلافة اذا سلمت اليهم عاهدته على ان يكون من اخوانه وعلى ونحو كلما يقتضيه حكم ميزانه فلم يزل معه في امان حتى انتقل الى كرم المنان

* حكاية *

قال الواقدي كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة لنفسه بالري ايام امير المومنين المأمون واقام مالكها نحو ثلاثين شهراً فلما دخل المأمون الري في طلبه وبذل لمن يأتيه به مائة الف درهم قال ابراهيم خفت على نفسي وتحيرت في امري فخرجت من داري متنكراً وقت الظهر وكان يوماً صائفاً وما ادري اين اتوجه فوقعت في شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون عرضت نفسي للعطب ان عدت على اثري يرتاب في امري وانا على هيئة المتنكر فرأيت في صدر الشارع عبداً اسود قائماً على باب دار فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع اقيم فيه ساعة من نهار قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخدات جلود الا انها نظيفة ثم اغلق الباب علي ومضى فتوهمت انه سمع الجعالة في فخرج ليدل علي فبقيت اتقلى على جمر الغضا فبينما انا كذلك اذ اقبل وصحبته حمال عليه

كلما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدور جديدة وآلتها وجرة جديدة وكيزان
جدد فحط عن الحمال ثم التفت الىّ وقال جعلني الله فداك انا رجل حجام
واعلم انك تتعرف مني لما اتولاه من معيشتي وشانك وهذه الاشياء التي لم يقع
عليها يد فافعل ما بدا لك وكنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا
ما اذكر اني اكلت الذ منها فلما قضيت اربي من الطعام قال لي الحجام
يا مولاي جعلني الله فداك هل لك في الشراب فانه يطيب النفس ويذهب
الغم فقلت ما اكره ذلك رغبة في مؤانسة الحجام فجاءني باواني زجاج
جديدة لم تمسها يد وجرة مطيبة وقال روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا
في غاية الجودة واحضر لي قدحا جديدا وفاكهة وزهورا في اواني
فخار جديدة ثم قال أتأذن لي ان اجلس ناحية واشرب
وحدي من شرابي سرورا بك ولك فقلت له افعل فشربت
وشرب واحسست بالشراب دب فينا فقام الحجام ودخل خزانة له
فاخرج عودا مصفحا ثم قال يا سيدي ليس من قدري ان اسألك الغناء
ولكن قد وجب على عظيم مروتك حق حرمتي فان رأيت ان تشرف
عبدك فلك علو الراي فقلت له ومن اين لك اني احسن الغنا فقال

يا سبحان الله هو لا انا اشهر من ذلك انت ابراهيم بن المهدي خليفتنا سيد الانس الذي جعل المأمون لمن دلّه عليك مائة الف درهم وعليك مني الامان فلما قال ذلك عظم في عيني وثبتت مروته عندي فغنيا ولت العود واصبحت مرغنيت وقد مر بخاطري فراق اهلي وولدي ومحل وطني وواالله ان ذلك شئ لا يحتمله كل احد

شعر

* وعسى الذي اهدى ليوسف اهله * واعزه في السجن وهو اسير *
* ان يستجيب لنا فيجمع شملنا * والله رب العالمين قدير *

فاستولى عليه الطرب المفرط وطاب عيشه كثيراً ويقال ان جيران ابراهيم كانوا اذا سمعوه يقولون يا غلام شُدّ البغلة يحصل لهم طرب بهذه الكلمة ولما طابت نفس الحجام وتحكم معه البسط قال يا سيدي ا تاذن لي ان اغني ما سنح بخاطري وان كنت من غير اهل هذه الصناعة فقلت افعل وهذا من زيادة ادبك ومروتك فاخذ العود وغنى * شعر *

* شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا *
* وذاك لان النوم يغشى عيونهم * سريعا ولا يغشى لنا النوم اعيننا *

* اذا ما بدا للآل المضيفين في الهوى * جزعنا وهم يستبشرون الى المدينا *
* فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا *
قال ابراهيم فقد حار بي من الطرب ما لا مزيد عليه وذهب عني خجلنا
كان مني من العجز عن مسألته ان يغني فغنى . . . . . . * شعر *
* * تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل * *
* * وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل * *
* * وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول * *
* * يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه اعمارهم فتطول * *
قال ابراهيم فاشتد علي الطرب ونمت ولم استيقظ الا بعد العشا فغسلت
وجهي وعاودني فكري في تقلبه هذا الحجام وتحسن ادبه وظرفه
فايقظته واخرجت خريطة كان معي فيها دنانير لها قيمة فرميت به اليه
وقلت له استر وعليك الله واسألك ان تتصرف في هذه او ما لك عندي المزية
اذا امنت من خوفي فاعاده الي بعزة وقال يا سيدي ان الصعاليك
مثلنا لا قدر لهم عندكم آخذ على ما وهبنيه الزمان من قربك وحلولك
عندي ثمنا والله لئن راجعتني في ذلك لاقتلن نفسي فاعدت الخريطة

الي خلفي وتبعته خلفه فلما انتهيت الى باب الدار قال لي يا سيدي
هذا المكان لا يخفى لك من غدر القوم بعهدي الى ان يفرج الله عنك
ثم جمعوا المأكول والمشروب من تلك الخريطة فلم يفعل فاقمت عنده اياما
على تلك الحالة التي اعيش فيها بحيث من الاطعمة في مؤنته واحتشمت
من التثقيل عليه بشركته وقد مضى بجسد لنا بها الا وقمت فتزينت
بزي النساء بالخف والنقاب ثم خرجت فلما صرت في الطريق داخلني
من الخوف شديد وجئت لاعبر الجسر فاذا انا بموضع مرشوش بماء
فنظرني جندي ممن كان يخدمني فعرفني فقال هذه حاجة المأمون
فتعلق بي فمن حلاوة الروح دفعته وفرسه فرميتهما في ذلك الزلق
فصار عبرة وتبادر الناس اليه فاجتهدت في المشي حتى قطعت الجسر
ودخلت شارعا فوجدت باب دار امرأة واقفة في الدهليز فقلت يا سيدة
النساء احقني دمي فاني رجل خائف فقالت على الرحب والسعة
ادخل واطلعتني الى غرفة وفرشت وقدمت لي طعاما وقالت يهدأ
روعك فما علم بك مخلوق واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت وفتحت
الباب واذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر وهو مشدود الراس ودمه

يجري على ثيابه وليس معه فرس فقالت يا هذا ما دهاك فقال ظفرت
بالفتى فانفلت مني فاخبرها بالحال فاخرجت خرقا فعصبت بها راسه
وعصبته به وفرشت له ونام عليلا وطلعت الي وقالت اظنك صاحب
القضية فقلت لها نعم قالت لا باس عليك ثم جددت لي الكرامة
واقمت عندها ثلاثا ثم قالت اني خائفة عليك من هذا
الرجل لئلا يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك فسألتها المهلة الى
الليل ففعلت فلما دخل الليل لبست زي النساء وخرجت من عندها
فاتيت الى بيت مولاة لنا فلما رأتني بكت وتوجعت وحمدت الله على
سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فظننت خيرا ولم
اشعر الا بابراهيم الموصلي بنفسه في خيله ورجله والجارية معه حتى اسلمتني
اليه فرأيت الموت عيانا وحملت بالزي الذي انا فيه الى المأمون فجلس
مجلسا عاما وادخلني اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال
لا سلام الله عليك ولا حياك ولا رعاك فقلت له على رسلك يا امير
المؤمنين ان ولي الثار محكم في القصاص او العفو وانت تعلم ان العفو اقرب
للتقوى وقد جعلك الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تؤاخذ

بجهلك وان تعف فمن فضالك ثم انشدت * شعر *

* ذنبي اليك عظيم * وانت اعظم منه * فخذ بحقك اولا * فاسمح بحلمك عنه *

* إن لم اكن في فعالي * من الكرام فكنه * فرفع راسه اليّ فبادرته وقلت منشدا

* اتيت ذنبا عظيما * وانت للعفو اهل * فان عفوت فمنّ وان جزيت فعدل *

فرقّ لي المأمون واستروحت روائح الرحمة من شمائله ثم اقبل على ابنه

العبّاس واخيه ابي اسحق وجميع من حضر من خاصّته فقال ما ترون

في امره فكلٌّ اشار بقتلي الا انهم اختلفوا في القتلة كيف تكون فقال المأمون

لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين إن قتلته وجدنا

مثلك من قتل مثله وان عفوت عنه لم نجد مثلك عفا عن مثله فنكس

المأمون راسه وجعل ينكت في الارض وانشد * شعر *

* * قومي هم قتلوا اميم اخي * فاذا رميت يصيبني سهمي * *

فكشفت المقنعة عن راسي وكبّرت تكبيرة عظيمة فقلت عفا والله امير

المؤمنين عنّي فقال المأمون لا باس عليك يا عمّ فقلت ذنبي يا امير المؤمنين

اعظم من ان اتفوه معه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر لكن اقول

* انّ الذي خلق المكارم حازها * في صلب آدم للامام السّابع *

* مُلئت قلوبُ الناس منك مهابةً * والكُلّ تكلؤهُم بقلبٍ خاشعِ *
* ما إن عصيتُك والغواة تمدّني * أسبابُها الا بنيّة طائعِ *
* فعفوتَ عمّن لم يكن عن مثله * عفوٌ ولم يشفع اليك بشافعِ *
* ورحمتَ أطفالاً كافراخ القطا * وحنين والدةٍ بقلبٍ جازعِ *

فقال المأمون لا تثريبَ عليكَ اليومَ فقد عفوتُ عنك ورددتُ عليك مالكَ وضياعَك فقلتُ * شعر *

* رددتَ مالي ولم تبخل عليّ به * وقبل ردّك مالي قد حقنتَ دمي *
* فلو بذلتُ دمي ابغي رضاك به * والمالَ حتى أسُلّ النعلَ من قدمي *
* ما كان ذاك سوى عاريّةٍ رجعت * اليك لو لم تُعِرْها كنتَ لم تُلَمِ *
* فان جحدتُكَ ما اوليتَ من كرمٍ * إنّي الى اللّوم أولى منك بالكرمِ *

فقال المأمون انّ من الكلام لَدُرًّا وهذا منه وخلع عليه وقال يا عمّ انّ ابا اسحاق والعبّاس اشارا بقتلك فقلتُ انهما نصحا لك يا امير المؤمنين ولكن اتيتَ ما انت اهلُه ودفعتَ ما خفتُ بما رجوتُ فقال المأمون يا عمّ امتّ حقدي بحيوة عذرك وقد عفوتُ عنك ولم أجرّعك مرارة امتنان الشافعين ثمّ سجد المامون طويلاً ورفع راسه وقال يا عمّ أتدري

بابي الالات فقلت شكرا الله الذي اظفرك بعدوك فقال ما اردت هذا سواكن اشكر الله الذي الهمني العفو عنك وصفاء الخاطر لك فحدثني الآن حديثك فشرحت له صورة امري وما جرى لي مع الحجام والجندي وزوجته ومولاتي فامر باحضار الجميع وكانت مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على قبضي فقال لها المامون ما حملك على ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها هل لك ولد او زوج قالت لا فامر بضربها مائتي سوط وتخليد حبسها في السجن ثم احضر والجندي وامرأته والحجام فلما حضروا سأل الجندي عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال الرغبة في المال فقال المامون انت يجب ان تكون حجاما ووكل به من يلزمه الجلوس بمكان الحجام حتى يتعلم الحجامة واكرم زوجته وادخلها الى القصر وقال هذه امرأة مدبرة تصلح للمهمات ثم قال للحجام لقد ظهر من مروتك ما يجب به المبالغة في اكرامك وسلم اليه دار الجندي بما فيها وخلع عليه وامر له برزقه وزيادة الف دينار في كل سنة ولم يزل في تلك النعمة الى ان توفاه الله تعالى

* حكاية *

روي ان عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السوداء فقلت واين هي قيل لي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة لاجلها فاذا هي ترعى غنما واذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت لي يا ابن زيد قبل ان اكلمها ليس هذا الموعد ثم قلت وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت مالي ارى اغنامك مع الذئاب ترعى قالت لما اصلحت ما بيني وبين الله اصلح الله ما بين اغنامي والذئاب

* حكاية *

حكي ان رجلا كان سائرا بطريق مكة صحبة الحاج فرأى في بعض الغارات في يوم شديد الحر حية عظيمة تتمرغ على الرمضاء من شدة العطش فنزل عن راحلته وسقاها من سطيحة كانت معه الى ان رويت وسار وتركها فاتفق انه في وقت من الاوقات غلب عليه النوم حتى رحلت القافلة فانتبه فلم يجد احدا ولا راحلته فبكى ونظر متحيرا فيما يفعل

فاذا هو بسطور ناقة سائبة ففصل عنها فدنت منه وناخت حتى امتطاها واوصلته القافلة باسرع من طرفة عين ثم انشدت قائلة * شعر *

* انا الشجاع الذي قد كنت في ظماء * وسط الهجير على الرمضاء في الوادي *

* فجدت بالماء فضلا منك مبتدئا * من غير بخل فاشفى غلة الصادي *

* هذا جزاؤك منا لا تمن به * فضلا بفضل وكان الفضل للبادي *

* حكاية *

حكي ان عيسى بن القابسي كان يهوى جارية عائشة بنت المعتصم ملكية وكان لا يطيق عنها صبرا وكانت هي كذلك له وكانت اذا وجدت غفلة من مولاتها خرجت اليه فاطلعت عائشة على ذلك فعاقبتها وحجرت عليها فاشتد وجد عيسى وطال همه فشكى الى بعض اصحابه الذين يطلعون على امور ما هو فيه فقال له صاحبه ان عائشة بنت المعتصم كريمة الاصل ذات مروءة وهي شاعرة اديبة فاضلة ظريفة تحب اهل الفضل والادب وتهوى المزاح والدعابة فلو اهديت لها شيئا وكتبت اليها ابياتا من الشعر على سبيل الملاحة لكان ذلك يعجبها فلعلها تجيبك الى ما علقت منك فرجع الى بيته واهدى لها شيئا

وكتب يقول * شعر *

* * كتبتُ اليك ولم احتشم * وشوقُ المحبين لا ينكتم * *

* * وانسى يتيمٌ بمن قد علمتِ * فان غاب عن بصري لم يتم * *

* * تمنّي عليَّ بها وارحمي * بتربةِ والدك المعتصم * *

فلما قرأت ابياته ضحكت وقالت والله لقد تحيرت في امر هذا الاحمق

ثم قالت لبعض الخدم خذها وامض بها اليه وكتبت جوابه * شعر *

* * اتاني كتابك فيه ذكرت * وما انت عندي بالمتّهم * *

* * فخذها اليك كما قد طابت * على الرغم من انف من قد رغم * *

* * ولا تحسبنها الوصل الدائم * كما يفعل الرجل المغتلم * *

ثم قامت عنه يومها لما ارادت الانصراف كتب معها رقعة وفيها

هذه الابيات * شعر *

* * سألتكها قبلة نصنت * وليس ذا فعل من تعشق * *

* * ولم ازل خاضعاً لك فيها * اضرع في شدّ امها والنفاق * *

* * فسنامر اتمنى لذاك اهتلا * ولا رعت من لها تملق * *

* * فما تبينها عني نقلبي * من شدة الوجد قد تمزق * *

ثم جاءت الجارية وقرأت عائشة الابيات قالت للخادم ارجع بها اليه تجيء له ولم ارسلها اليه الا وقد اخرجتها عن ملكي ثم كتبت له

* شعر *

* * سمعت ما قلت من محال * ولست في ذاك بالمصدق * *
* * قد خبرتني بان فاها * بفيك طول النهار ملصق * *
* * فتشكر على ما رزقت منها * فليس كل العباد يرزق * *

* حكاية *

اخبر ابو العباس المبرد قال دخلت يوما على عبد الله بن نصر فرأيته جالسا في خيال بستان في داره على سرير عاج عليه درابزين ابنوس مفصل بالعاج فوقه فرش ديباج اصفر وعليه هو قميص خلوقي من تحته غلالة ممسكة وبين يديه جارية كأنها خوط بان او مشيق قضيب ريحان معتصبة بعصابة من الديباج مكللة بنفائس الجوهر ولباسها كلباسه وقد بدا من تحت غلالتها بياض جسمها وارتفاع نهديها كأنهما رمانتان مستويتان وبين يديهما قنينة وقدح من البلور وقد انسدلت عليهما سجف الحرير والتحفا بالوان الاخلاص والصفا قال المبرد فلما استقر

في المجلس تقدمت الى وصيفة واحضرت لي مثل لباسها وولعمت بين يدي كالذي بين يديها ثم قال للجارية غني فاندفعت تقول

* شعر *

* ليس يجري على لساني شي * شهد الله لي سوى ذكراكا *
* ذاك ان الفواد قد صار مني * مذ جرى الود بيننا ماواكا *
* وتمثلت حيث كنت لعيني * فهي ان غبت او حضرت تراكا *
* ليس تخلو جوانحي منك وقتا * في كل مشغولة بهواكا *

قال فصرخ عبد الله صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه ثم افاق فانشات تقول

* شعر *

* اذا هام قلبي لم اجد من يرده * الى سوى ذكراك والموت في الذكر *
* واطمعه في الوصل مني تعللا * وان كنت منه آيسا آخر الدهر *
* فكم عبرة في جنح ليل سفحتها * وكفي على خدي الى وضح الفجر *
* اذكر ما يجري اليك وما الذي * اراك عما قد عهدت ولا ادري *

ثم التفت الى عبد الله وقال لي اتدري من هذه الجارية يا ابا العباس قلت لا قال هذه طرفة القينة وانا كلف لا احيد عنها ابدا ولا صبر او هي لي

يكن للشر ثم نظر اليها وقال غني يا طرفة فغنت

* شعر *

* فلو ان شرق الارض بيني وبينكم * وقومي ورا الشمس حين تغيب *
* لوافيتكم لطوى السباسب بينكم * وقال الهوى لي انه لقريب *

قال المبرد ولم ازل ذلك اليوم في اطيب عيش الى الليل ثم انصرفت الى منزلي

* حكاية *

قيل ان رجلا اصطحب طفيليا في سفر فقال له امض يا اخي واشتر لنا لحما فقال ما اقدر امشي واخاف ان اغلب فمضى الرجل واشترى لحما ثم قال له قم فاطبخ فقال له والله ما اعرف اطبخ فطبخ الرجل ثم قال له قم فاغرف فقال اخشى ان ينقلب القدر على ثيابي فغرف الرجل فقال له قم فكل فقال له والله قد استحييت من كثرة خلافك وتقدم فاكل فقال له الرجل قبحك الله ولا اشبع بطنك فاذهب فانك اكمل الماكرين

* حكاية *

قدم ثلاثة من الطفيليين بلاد الموصل فمروا في طريقهم بسوق الطباخين فدخلوا عند طباخ فقال له احدهم اغرف لي بدرهم وقال الاخر كذلك وقال الثالث كذلك فغرف لهم فاكلوا فلما فرغوا من الاكل اراد الاول

الانصراف فقال له الطباخ هات الدرهم فقال له الطفيلي يا اقصر تريد ان تأخذ منى مرتين فصاح الطباخ ويلك تريد تنهبني فقال له الثاني يا سبحان الله اعطاك الدرهم بعد ان اعطيتك درهمي فقال الطباخ وانت ايضا مثله ثم التفت الطباخ فوجد الثالث يبكي فقال له الطباخ مما بكاؤك قال كيف لا ابكي وقد بلغت حتى هذين الرجلين الفاضلين اللذين سلما لك تهل ما سلمت لك فضرب الطباخ على راسه وقام اهل السوق عليه يلومونه وخرج الطفيليون يضحكون على لحيته وهو يبكي ولم ينل منهم شيأ

* حكاية *

اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمن فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال الآخر وانا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيأ فقال له ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتلاطما وتلاكما وتماسكا بالاطواق ثم رضيا باول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمارين

عليهما زرقتان من عسل فحدثناه بجد يقهما فنزل الزرقين وفتحهما حتى سالا على الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا ان لم تكونا احمقين قلت وهو لعمري اشد حمقا منهما لعمله بالزرقين مادل على سخفه ويقال لان الاحمق اذا اراد ان ينفع شخصا ضره وحمق ككرم وغنم حمقا بالضم وبضمتين وحماقة وانحمق واستحمق فهو احمق قليل العقل كذا فى القاموس

❁ حكاية ❁

استأجر رجل حمالا ليحمل له قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه قال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشى خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة فقال من قال لك انه وجد حمالا اجهل منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي فى القفص قارورة فلا تصدقه ابدا

❁ حكاية ❁

ادعى رجل فى ايام المأمون انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان معجزة الخليل الالقاء فى النار فنحن نلقيك فيها لترى حالك قال اريد واحدة اخف من هذه قال فبرهان موسى انه القى العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علىّ من الاولى قال فبرهان عيسى وهو احياء الموتى قال مكانك هو وصلت انا اضرب رقبة القاضى يحيى بن اكثم واحييه لكم فى هذه الساعة فقال يحيى انا اول من آمن بك وصدّق فضحك المامون واعطاه جائزة

* حكاية *

قيل ان ابن الزاوندى اشترى يوما قليلا من الدقيق فوضعه فى طرف ردائه وشدّه بخيط ومشى فبينما هو يمشى فى الطريق اذ خطر بباله ضيق الوقت عليه وتراكم المحن والشدائد ندعا الله تعالى وقال يا رب حلّ مشكلى واكثر من الدعاء فبينما هو يدعو واذا بالخيط قد انحلّ فانسكب الدقيق على الارض واختلط بالتراب فقال يا رب هذا حلّ المشكل تركتنى وعيالى اليوم نسأل الناس الخبز

* حكاية *

روى الشيخ العلامة بهاء الدين العاملى رحمه الله تعالى ان اعرابيا

سأل عليًّا عليه السّلام فقال انّي رأيت كلباً وطئ شاةً نا ولدت ها ولداً فما حكم ذلك في الحِلّ فقال عليه السّلام اعتبره في الاكل فان اكل لحماً فكلبٌ وان اكل علفاً فشاةٌ فقال الاعرابيُّ رأيته يفعل هذا تارةً وهذا اخرى فقال عليه السّلام اعتبره في الشّرب فان كرعَ فهو شاة وان لغى فكلبٌ فقال الاعرابيُّ وجدته يلغ مرّةً ويكرع اخرى فقال اعتبره في المشي مع الماشية فان تأخّر عنها فكلبٌ وان تقدّم او توسّط فهو شاة فقال وجدته مرّةً هكذا ومرّةً هكذا قال اعتبره في الجلوس فان برك فشاة وان اقعى فكلبٌ قال انّه يفعل هذا مرّةً وهذا اخرى قال اذبحه فان وجدت له كرشاً فهو شاة وان وجدت له امعياء فكلبٌ فبهت الاعرابيُّ عند ذلك من علم امير المؤمنين عليه السّلام

* حكاية *

حُكي في شرح المقامات انّ كسرى انوشيروان مرّ على شيخ يغرس شجر الزّيتون فقال ليس هذا اوان غرسك الزّيتون لانّه شجرةٌ بطيء الثّمر وانت شيخٌ هرمٌ فقال ايّها الملك قد غرس مَن قبلنا فاكلنا ونغرس ليأكل مَن بعدنا فقال كسرى زِه اي احسنت وكان اذا

قال لها يُعطى مَنْ قيلَتْ له اربعة آلاف درهم قَدْ نعتَ له فقال ايّها الملكُ كيف رأيتَ غرسي فما اسرع ما اثمرَ فقال زِهْ فزيد اربعة آلاف فقال ايّها الملكُ كلّ شجرة تثمر في كلّ عام مرّةً وشجري اثمر في ساعةٍ مرّتين فقال زِهْ فزيد مِثلها فمضى كِسرى وقال انصرفوا فلئن وقفنا لم يكفه ما في خزائننا

* حكاية *

حكى صاحبُ المستطرف انّ البادية قدمت على هشام بن عبد الملك فهابتِ الكلامَ معه وكان مُهيبًا كما قيل

* لكَ في القلوب مَهابَةٌ الِيّةٌ * منعَتْ ذوي الحاجات اَنْ يتكلّموا *

وكان معهم ابن حبيب وهو ابنُ ستّة عشر سنةً فوقعت عليه عينُ هشامٍ فتقدّم فقال يا امير المؤمنين انّ للكلام طيًّا ونشرًا وانّه لا يُعلم ما في طيّه الّا بنشره فقال قُلْ فقال سنةٌ اذابتِ اللحم وسنةٌ اذابتِ العظم وسنةٌ لم تترك شيئًا وفي ايديكم فضولُ مالٍ فان كانت لِلّه ففرّقوها على عباده وان كانت لهم فعلامَ تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدّقوا بها عليهم فانّ الله يجزي المتصدّقين فقال هشام ما ترك الغلامُ لي واحدةً اعتذرُ بها ثمّ امرَ للبوادي مائةَ الفِ دينارٍ ثمّ قال للصبيّ هل لكَ من حاجةٍ فقال امّا من دُون حالةِ المسلمين فلا فخرج

من عنك وهو من اجلّ القوم وافضلهم

* حكاية *

قال بعض الادباء كان رجل نبّاش يكثر الجلوس الينا و نصف وجهه مغطّى فقلت له انّك تكثر الجلوس الينا و نصف وجهك مغطّى أطلعني عليها قال تعطيني الامان قلت نعم قال كنت نبّاشًا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتّى وصلت الى اللّبن ثمّ رفعت اللّبن فضربت يدي على الرداء ثمّ ضربت يدي على اللفافة فمددت وجعلت تمدّهي ايضا فقلت اتراها تغلبني فجثيت على ركبتيّ فمددت فرفعت يدها فلطمتني فكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع فيه فقلت ثمّ مه قال ثمّ رددت عليها لفافتها وازارها وجعلت التراب عليها وآليت على نفسي ان لا انبش ما عشت

* حكاية *

اخبر يحيى بن بسطام قال دخلت يومًا مع نفر من اصحابنا على عُفيرة العابدة وكانت قد تعبّدت وبكت خوفًا من الله جلّ شانه حتّى عميت فقال بعض اصحابنا الرجل الى جنبه ما اشدّ العمى على من كان بصيرًا فسمعت عفيرة قوله فقالت يا عبد الله عمى القلب والله عن الله اشدّ

من عين لعين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب لي كنه محبته وانه لم يبق مني جارحة الا اخذها

* حكاية *

حكى الامام السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابي محمد اليزيدي النحوي قال دخلت على المأمون يوماً وهو في حديقة له ريانة اغصانها غضة اورافها في فصل الربيع والدنيا قد تزخرفت وتبرجت بثياب الرياض وعنده جاريته نعم وكانت اجمل اهل دهرها تغنيه بهذه الابيات

* * زعمت اني ظالم فهجرتني * ورميت في قلبي بسهم نافذ * *
* * نعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي * هذا مقام المستجير العائذ * *
* * هذا مقام فتى اضر به الهوى * او ليس عندكم ملاذ اللائذ * *
* * ولقد اخذتم من فؤادي لبه * لا شل ربي كف ذاك الآخذ * *

فطرب المامون طرباً شديداً واستعادها الصوت مراراً ثم قال يا يزيدي هل شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني

بِصِلَةٍ وامرَ باحضار مائة الف درهم يتصدّق بها فكأنّي انظر الى البدر وقد خرجت وهي تُفرّق

* حكاية *

حُكي انّ شخصاً كان باصبهان يُقال له السِماك بن النّعمان وكان يهوى مغنّيةً من اهل اصبهان كاملةَ الاوصاف تُعرف بامّ عمرو فلافراطِ حُبّه وصبابته بها ملّكها عدّةً مستكثرة من ضياعه وكتب بذلك صِكاكاً وحمل الصّكاك اليها على بغلٍ وشاع الخبرُ بذلك واستعظموه وتحدّث النّاسُ به لكنّ حديثهم بصدقٍ مطابق للواقع وكان اِذ ذاك باصبهان رجلٌ احمق يهوى مغنّيةً اُخرى فلمّا اتّصل به خبرُ سِماكٍ ظنَّ بحُمقه انّ سماكاً انّما اهدى جلوداً بيضاء الى محبوبته خاليةً عن كتابة وانّ هذا من الهدايا الّتي تُستحسن للاحباب فابتاع جلوداً كثيرةً وحملها على بغلين لتكون هديّته ضعف هديّة سماك وارسلها الى محبوبته فلمّا وصلت الجلود اليها تعجّبت لذلك فاُخبرت بقضيّة سماك على وضعها فتفطّنت لذلك واستعملت بعض الشّعراء ان يعمل لها ابياتاً في هذا المعنى فعمل ابياتاً من جملتها هذه الابيات * شعر *

X

* * ارأيتَ مَنْ يُهدِي الجُلودَ الى حبيبه سِواكا * *
* * واظنّ انّك رُمتَ اَنْ تحكي بفعلك ذا سِماكا * *
* * ذاك الّذي اهدى الضِياعَ لأمّ عمرو والصِباكا * *
* * فبعثتَ مُعتنةً كأنّك قد مسكت بهنّ فاكا * *
* * مالي بقُربك يا جهولُ ولستُ اهوى ان اراكا * *
* * لكن لعلّي ان اُقطّع ما بعثتَ على قفاكا * *

وكتبت ذلك وارسلته له مع شتم وتربيخ فجاء اليها واعتذر بان الحامل له على ذلك هو الظنّ الّذي ظنّه

* حكاية *

قيل انّ سائلاً اتى الى باب رجل من اغنياء اصفهان فسأل شيأً فسمعه الرّجلُ فقال لعبده يا مُبارَكُ قُلْ لعنبر يَقُلْ لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماسُ يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السّائل يفتح اللهُ عليك فسمعه السّائلُ فرفع يدَيه الى السّماء وقال يا ربِّ قُلْ لجبرائيل يقُلْ لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل

بمن يقبض روح هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل لسبيله

* حكاية *

اخبرنا ابو بكر بن محمد الجرمي قال خرجت في الهاجرة اريد حاجة فمررت بالمقابر فاذا انا بجارية قد وضعت خدها على قبر من تلك القبور وهي تنشد شعراً لم اسمع شعراً اسبق الى القلب ولا اقرب الى سمع منه فلما دنوت منها خفضت صوتها فاتيتها فكلمتها فشغلها البكاء عن كلامي ثم اشارت الى ان تنح فتنحيت حيث لا تراني فرفعت صوتها وهي تنشد * شعر *

* انوح على دهر مضى بغضارة * اذ العيش غض والزمان مواتي *
* وابكي زماناً صالحاً قد فقدته * تقطع قلبي منه بالزفرات *
* ايا زمناً ولّى على رغم اهله * الا عد كما قد كنت مذ سنوات *
* تمطى علىّ الدهر في متن قوسه * تصدع بي منه بسهم شتات *

* حكاية *

اخبرنا احمد بن ابي عمران قال كنا عند ابي ايوب احمد بن محمد بن شجاع يوماً في منزله فبعث غلاماً من غلمانه الى ابي عبد الله بن الاعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء اليه فعاد الغلام فقال قد سألته ذلك فقال

عندي قوم من الاعراب فاذا قضيت وطري منهم اتيت قال الغلام
ومارأيت عنده احدا الان بين يديه كتبا ينظر فيها فينظر في هذا مرة
وفي هذا مرة ثم ماشعرنا حتى جاء فقال له ابو ايوب يا اباعبد الله سبحان
الله العظيم تخلفت وحرمتنا الانس بك ولقد قال لي الغلام انه ما رأى
عندك احدا وقد قلت له انا مع قوم من الاعراب اذا قضيت اربي منهم
اتيت فقال * شعرا *
* لنا جلساء ما يمل حديثهم * اليباء مامونون غيبا ومشهدا *
* يفيدوننا من علمهم علم ما مضى * وعقلا وتاديبا ورأيا مسددا *
* فان قلت اموات فما انت كاذب * وان قلت احياء فلست مفندا *

* حكاية *

قال معوية يوما لضرار صف لي عليا كرم الله وجهه فقال اعفني قال
بل صفه لي قال اما اذا كان ولا بد فانه كان بعيد المدى شديد القوي
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه
ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله
غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ماقصر

ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدئنا اذا اتيناه ونحن والله مع تقريبه لنا ودنوه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته وان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حان حينك فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطبك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معوية على لحيته وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لم تسكن حرارتها ثم خرج

* حكاية *

دخل شريك بن الاعور على معوية وكان ذميما فقال له معوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك

الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سُدْتَ قومك فقال له انك لمعوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حربٍ والسِّلم خير من الحرب وانك لابن اميّة وما اميّة الا امَة صُغّرت فكيف صرتَ امير المؤمنين

* حكاية *

مرّ الجاحظ بنسوةٍ يوماً وهو راكبٌ على بغلةٍ فضرطت البغلةُ فضحكت جارية منهنّ وقالت لاخواتها ويْ بغلةُ هذا الشيخ تضرط فقال الجاحظ ما حملتني انثى الا وقد ضرطتْ فقالت الجارية ما حمَلَتْكَ انثى اكثر مما حملتك امّك قط فانها حملتك تسعة اشهر فويلٌ للناس من ضراطها فتغيّر لونُ الجاحظ ومضى لحال سبيله

* حكاية *

قيل انّ رجلاً من الوُعّاظ يقال له ابو مسلم تعشّى عصراً ودخل المسجد ليعظ الناس وقعد في المحراب فتحرّكت بطنهُ فاحبَّ ان يُفرّج على نفسه بفسوةٍ وخشي ان يضرط فقال للقوم قُولوا لا اله الا الله وارفعوا اصواتكم ففعلوا ففسا فسوةً دارت في المحراب وفي جانبه شيخٌ كبيرٌ من اهل صنعاء

اليدين فيفطن منه واحتمله فتحركت بطنه ثانية ففعل مثل الاولى فكاد الشيخ ان يقع مغشيًّا عليه من نتن الرائحة لكنه صبر ولم يفه بشئ فتحركت بطنه ثالثة فقال قولوا سبحان الله سبحان الله وارفعوا اصواتكم فقال الشيخ لا ترفعوا اصواتكم فانه يريد ان يخرا الاستره الله تعالى فضحك الناس وتشوش المجلس

* حكاية *

قال الاصمعيّ رأيتُ جاريةً فى وجهها خالٌ فقلتُ لها ما اسمكِ قالت كعبة فقلتُ سبحان الله قد قرُبَ لنا البعيدُ وكنتُ قاصدًا احجّ بيتِ اللهِ ثم قلتُ لهـا تأذنين لى بأن اقبّل الحجر الاسود فقالت اما سمعت قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها كيسًا فيه دراهم ودنانير فاخذته وقالت ان شئت قبّل الحجر وان شئت طُف وان شئت ادخل البيت فتركتها ومضيت حذرًا من فتنتها

* حكاية *

خرج شخص بصُرّة دراهم الى السّوق ليشترى حمارًا فاستقبله رجلٌ فى الطريق وقال له الى اين قال الى السّوق لاشترى حمارًا قال قل

ان شاء الله تعالى فقال ليس هذا موضع ان شاء الله الدراهم في جيبي والحمار في السوق فلما وصل الى السوق ضرب على جيبه لص فاخذ الصرة فلما رجع الى داره استقبله ذلك الرجل فقال له من اين قال من السوق ان شاء الله سرقت دراهمي ان شاء الله ولم اشتر الحمار ان شاء الله وها انا مفلس ان شاء الله وعليك اللعنة ان شاء الله

* حكاية *

عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل له اتعرف هذا المار يا امير المؤمنين قال ومن هو قالوا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان سواد بن قارب رجلا من اهل اليمن له شرف وكان له رئي من الجن فارسل اليه عمر بن الخطاب فقال له انت سواد بن قارب قال نعم يا امير المؤمنين قال فانت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت من كهانتك قال فغضب غضبا شديدا وقال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم

مما كنت عليه من كهانتك فاخبرني باتيان رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتى رئي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله عز ذكره والى عبادته ثم انشأ يقول

* * عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها * *
* * تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما صادق الجن ككذابها * *
* * فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدامها كاذنابها * *

قلت له دعني فاني امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال راسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

* * عجبت للجن وتخبارها * وشدها العيس باكوارها * *
* * تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنو الجن ككفارها * *
* * فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روابيها واحجارها * *

نقلتُ دعني اهجع فانّي امسيتُ ناعساً ولم ارفع بما قال راساً فلمّا كانت اللّيلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قُم يا سواد بن قارب فافهم مقالتي واعقل ان كنتَ تعقل انّه قد بُعث رسولٌ من لُوىّ ابن غالب يدعُو الى الله والى عبادته وانشأ يقول

* * عجبتُ للجنِّ وتجساسِها * وشدّها العيسَ باحلاسِها * *

* * تهوي الى مكّة تبغي الهدى * ما خيّرُ الجنّ كانجاسِها * *

* * فارحَلْ الى الصّفوة من هاشمٍ * واسمُ بعينيك الى راسِها * *

قال فاصبحتُ وقد امتحن الله قلبي بالاسلام قال فرحّلتُ ناقتي واتيتُ المدينة فاذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واصحابه فقلتُ اسمع مقالتي يا رسول الله فانشأتُ اقول

* اتاني نجيّ بين هدءٍ ورقدةٍ * ولم يكُ فيما قد بلوتُ بكاذبِ *

* ثلاث ليالٍ قوله كلّ ليلةٍ * اتاك رسولٌ من لُوىِّ بن غالبِ *

* فشمّرتُ عن ذيلي الازار ووسّطت * بيَ الذّعلبُ الوجناءُ بين السّباسبِ *

* فاشهدُ انّ الله لا ربّ غيرُه * وانّك مأمونٌ على كلّ غائبِ *

* وانّك ادنى المرسلين وسيلةً * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائبِ *

* ثم دنا بآياتك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب *
* وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب *

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رؤى الفرح في وجوههم قال فوثب عمر رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم قال اما مذ قرأت كتاب الله عز وجل فلا ولنعم العوض كتاب الله من الجن * انتهى

الباب الثاني في لطائف نبغاء الحرمين الشريفين وحكايات اشهى واصفى من العين * * الامير احمد نظام الدين بن الامير محمد الشهير بابن معصوم الحسيني المكي سيد طيب النجار تفرع من دوحة العز والفخار امام شهرة الفنون الادبية وامير عصابة العلوم العقلية والنقلية قال ولده السيد العلامة على صدر الدين رضي الله عنه فيما ترجم له في كتابه المسمى بسلافة العصر مولده ومنشأه الحجاز والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز ربي في حجر الحجر وغذي

بدر زمزم فغرد طائر يمنه على فنن سعد وزمزم ولما ضاع ارج ذكره نشرا وتهلل محيا الوجود بفضله بشرا وغار صيته وانجد واذعن لمجده كل همام امجد عشقت اوصافه الاسماع وتطابق على نبله العيان والسماع فاستهداه سلطان حيدر اباد الى حضرته الشريفة واستدعاه الى سدته الوريفة فدخل اليه الديار الهندية عام خمس وخمسين والف فاملكه من عامه ابنته واسكنه من انعامه جنته وهناك امتد فى الدنيا باعه وعمرت باقباله رباعه وتصلت الغادى والرائح وخدمته القرائح بالمدائح * انتهى * فمن لطائفه قوله

* مثير غرام المستهام ووجده * وميض سرى من غور سلع ونجده *

* وبات باعلى الرقمتين التهابه * فظل كئيبا من تذكر عهده *

* يحن الى مجرى اللوى وطويلع * وبانات نجد والحجاز ورنده *

* وضال بذات الضال مرح غصونه * تغنيه ظبى يميس ببرده *

* كثير التجنى ذو قوام مهفهف * صبيح المحيا ليس يوفي بوعده *

* يغار اذا ما قست بالبدر وجهه * ويغضب ان شبهت وردا بخده *

* مليح تسامى بالملاحة مفردا * كشمس الضحى كالبدر فى برج سعده *

* ثناياه برق والصباح جبينه * وانداؤه بالشرب انداء بعقلك *
* فمن وصله سكنى الجنان وطيبها * ومن لظى النيران من نار صدك *
* ترائى لنا بالجيد كالظبي تالعا * أسارى الهوى من حكمه بعض جندك *
* روى حسنه اهل الغرام وكلهم * يتيه اذا ما شاهد والليل جعدك *
* غنى عن علم السحر ماروت لحظه * ويروى عن الرمان كاعب نهدك *
* مضاء اليمانيات دون لحاظه * وفعل الردينيات من دون قدك *
* اذا ما نضى عن وجهه البدر حجبه * صبا كل ذي نسك ملازم زهدك *
* ورأى محيا قاصرا عنه كل من * اراد له نعتا بتوصيف حسنك *
* هو الحسن بل حسن الورى منه مبتدى * وكلهم يعزى لجوهر فرده *
* وما تفعل الراح العتيقة بعض ما * بمبسمه بالمحتسي صفو ورده *

ويطربني قوله فيمن اشتكى طرفه

* يا جوهر الدر دام علا ** من اين جاءك ذا العرض *
* وعلام دبرنك ذ المريض اعتلة هذا المرض *
* عهدي به منه يصيب فكيف صار هو الغرض *
* هاقلبي المعمود نهب للنوائب يرتكض *

* فاجعلـــه يا كُلّ المُنى * بدلاً لما بك او عوض *
* واسلم مدى الايّام يا * ذا الحُسن ما برق ومض *
* فمذ اعتللت اخا المها * في الطّرف ما طرفي غمض *
* ونحيل جسمي مُـــذ ونيت وحقّ عينك ما نهض *
* انت المرادُ وليس لي * في غير وصلك من غرض *

الشيخ احمد بن محمّد الجوهريّ المكّي هو كما قال صاحب السُّلافة جوهريُّ النثر والنّظام ازهريُّ السَّجايا العِظام حلّى بعقود نظمه عواطل الاجياد وسبق بجواد فهمه الصّافنات الجياد فجلّى مُبرّزاً وراح لقصبات السَّبق مُحرزاً مع اضطلاع بفنون العُلوم واطّلاع على خفايا المنطوق والمفهوم وديانةٍ وورعٍ وصيانةٍ فاق بها وبرع واخلاقٍ وشيمٍ كانفاس الرّياض غِبّ الدِّيَم * فمن لطائفه قوله مادحاً السيّد الامير احمد نظام الدّين

* * كلّما غنّت على الدَّوح الحمامْ * هيَّجت اشواقَ قلبي المستهامْ * *
* * ذكّرته ساجعاتِ المنحنا * وربى نجدٍ وهاتيكَ الخيامْ * *
* * ولَيالٍ ما صفالي بعدها * طيّبُ العيشِ ولا صافي المُدامْ * *

* * حيث لا اصغي لعذل راتعاً * في ميادين التصابي والغرام * *

* * حيث لي شغل بربات الخبا * عن شراب وطعام ومنام * *

* * حيث مالي شافع الا الصبا * في الهوى ان عز من هند المرام * *

* * لست انسى ليلة اذ اقبلت * وتلقتني ببشر وابتسام * *

* * قلت يا هند الى من اشتكي * نقض عهد من حبيب لا يرام * *

* * فاستشاطت ثم قالت جذلاً * هل وفت حسناء قبلي بالذمام * *

* * ثم ابدت عتباً يا ليته * طال لما طاب في ذاك المقام * *

* * فاعتنقنا واشتكينا ما بنا * ولدمع العين في الخد انسجام * *

* * هل يرى من بعدهم لي عوض * غير حزن وبكاء وسقام * *

* * فاسقني خمراً لأطفي حرقتي * وأروي حر قلبي والأوام * *

* * وانشدن شعر الذي الفاظه * تزدري بالدر من حسن النظام * *

* * احمد بن السيد المعصوم من * عن مداه قصرت كل الكرام * *

* * مذ نشا قرت به عين العلى * وارتضته بعلها قبل الفطام * *

* * حاز علماً في صباه وافراً * لم يحزه عالم في الف عام * *

* * خلق كالروض وافاه الصبا * غب ما باكره صوب الغمام * *

* * هاشمي نسل طه احمد * ليس فخر فوق هذا للانام * *
* * زرع الفضل له في مهجتي * روض ود مثمر ازهر الكلام * *
* * التفات منه اقصى مطلبي * انما الدينار مطلوب الطغام * *
* * فله لا زال مدحي دائما * طربا ينشد في خاص وعام * *
* * فكرتي قاصرة عن مدحه * فلهذا عجلت بالاختتام * *

ولهُ رحمه الله تعالى

* ولو ان ارض الهند في الحسن جنة * وسكانها حور واملاكها وحدي *
* لما اشتهيها يوما ببطحاء مكة * ولا اخترت عن سعدي بدلا لاغوى بعدي *

ابراهيم بن يوسف المهتار هو كما قال صاحب نفحة الريحانة نادرة الزمان في فنه اطاعه الادب اطاعة تبنيه * فمن لطائفه قوله

* * ارخ سوادي من الذوائب * بالراح والخرد العذائب * *
* * وعاطنيها عروس دن * كالنار والعسجد المذائب * *
* * من كف لمياء ان تبدت * توارت الشمس في الحجاب * *
* * دعجاء نجلاء ذات حسن * لكل اهل العقول سابي * *
* * على رياض مدبجات * حاكت سدى لبها يد السحاب * *

* * بها المقماري مغرّداتٌ * على الافانين والرّوابي * *
* * فبادر الأُنسَ يا نديمي * وقم الى اللّهو والتصابي * *
* * أعطِ زمانَ الشَّباب حظّاً * فلذّةُ العيش في الشّبابِ * *
* * واجسر ولا تيأسَنّ يوماً * من رحمة الله في الحسابِ * *

ومن خمريّاته

* * قُم الى بنتِ الكُرومِ * واسقنيها يا نديمي * *
* * ما ترى الليل تولّى * وانطفا ضوءُ النّجومِ * *
* * واضاءَ الصّبحُ ما بينَ مطارِيفِ الغُيومِ * *
* * وبدا الطّلُّ على الاغصان كالعقدِ النّظيمِ * *
* * وشدَتْ قُمريّةُ الأيكِ على الغُصنِ القويمِ * *
* * وسرَتْ ريحُ الخُزامى * من رُبى ظَبْيِ الصّريمِ * *
* * فأدِرْها خمرةً تُنْبي عن العصرِ القديمِ * *
* * واسقنيها لِتُزيلَ اليومَ عن قلبي هُمومي * *
* * هاتِها لي قهوةً مِنْ * عهدِ لقمانَ الحكيمِ * *
* * واملأِ الكاساتِ إنّي * في الصّبا غيرُ ملومِ * *

* * ايها النفس تصابى * ثم فى العصيان هيمى * *
* * وعن الذل تولى * وعلى العز اقيمى * *
* * واكثرى الذنب فربى * غافر الذنب العظيم * *

القاضى تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكى المكى هو كما قال صاحب السلافة فاضل طوى على الفضل اديمه وادب نشر به من الادب حديثه وقديمه فاستخدم من الكلام حره ورقيقه واصبح وهو القاضى الفاضل على الحقيقه * فمن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين رحمه الله تعالى

* يابن الحسين لقد وافتك واصلة * على راء قد فات منها غيرك النظر *
* لم ترض غيرك كفوا والصداق لها * صدق القبول فمالى غيره وطر *
* فلست ممن يقول الشعر مبتغيا * كسبا وفخرا وما بالشعر يفتخر *
* ولست ممن اذا ما جاء مفتخرا * ما فخره غير آباء له غبروا *
* وانما انا ذو الفضل الشهير ولى * نفس عصامية ما نالها بشر *
* هذا وآبائى الشم الكرام فهم * فى المجد اخبارهم تزهى بها السير *
* سلنى وسل عنى الاقوام مختبرا * لا يعرف المرء الا حين يختبر *

* ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو بارض اليمن *

وان سألتم عن حال الاولاد والعيال * فهم فى اسرّ حال وانعم بال * مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع * والكهف الرفيع * والمقام الباذخ والمرام الشامخ * مولانا السيد رضوان المقلد بمآثره جيد الزمان * متع الله الوجود بحيوته * ولا اخلى من شريف ذاته * فانه يامولانا قد فعل الفعل الذى يبقى ذكره * ويؤرج الارجاء نشره * واربى على من سبقه من الكرماء الاوائل * وصار صيت ثنائه فى العشائر والقبائل * لم يترك طريقا من طرق الامكان الا سلكه * ولا وجها من وجوه الاجتهاد الا استدركه * وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغائب * والحاضر يرى ما لا يرى الغائب * وبالجملة فقد سعى فى مددكم سعى الاب الشفوق * فى مصالح الولد البار البرئ من العقوق * فنسأل الله تعالى ان يخلد سعادته ويؤيد سيادته * ويفتح له ابواب الخير * ويقيه كل مكروه وضير * وان سألتم عن المملوك فهو لله الحمد بخير وعافيه * ونعمة من الله ضافيه * بعد تقلب احوال * وتغلب اهوال * وفيما تقدم مناه كفايه * لمن له سمع

ودرايه * لتثبت على عجل * والمسئول من الله عز وجل * ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال * ويسمعنا عنكم ما يقر به البال * والسلام

الامام على بن عبد القادر الطبرى هو كما قال صاحب السلافة سابق فرسان الاحسان وعين اعيان البيان المشار اليه فى المحافل والمحالب ضرع الادب الحافل والباهر الالباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول

* فمن لطائفه قوله مشجرا فى فتاة تسمى غربيه

* * غيداء كالبدر بليل التمام * غادرنى الحب لها كالغلام * *

* * رشيقة الاعطاف كالغصن كم * رمى بقلبى طرفها من سهام * *

* * بخدها روض وفى ثغرها * بالمرشف الالعس كم من مدام * *

* * يكاد بدر التم من فرعها * يخفى اذا الاحت له بالظلام * *

* * هى التى من بين كل المها * هام بها قلبى بوادى الغرام * *

وقوله مشجرا فيها ايضا

* * غانية تخجل بدر التمام * غاية سولى من جميع الانام * *

* * رقيقة الخصر حوى لفظها * رقى فاصبحت لها كالغلام * *

* * بين ثناياها وذاك اللمى * برق تلالا فى دياجى الظلام * *

* يحسدها المسك على لونها * يا للهوى والريق يحكي المدام *
* همت بها حبا وكم في الهوى * هام بها في العشق مثلي همام *

وقوله فيها ايضا

* ولي جهة غربية اشرقت بها * لعيني شمس الافق من غير لا حجب *
* ولاح بها بدر التمام لناظري * ومن عجب شمس وبدر من الغرب *

القاضي عبد الجواد المتوفي هو كما قال صاحب السلافة جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلي من سعد جده ومجده قرانه * فمن لطائفه قوله من وصية ارسل بها الى السيد الامير احمد نظام الدين

* نظم اذا ما دار كاس سلافه * في راسي الراسي سكرت بخمرته *
* نظم اذا ما ناح نشر عبيره * بين الورى عبق الوجود بعطرته *
* غنى به ركب الحجاز وزمزمت * بين الصفا اهل الصفاء ومروته *
* وخدت به ورادموشي طرسه * فبدت تخبرنا معالي رفعته *
* هو مجمع البحرين بحر حقائق * ومحيط كنز الفقه صدر شريعته *
* مغني اللبيب بفضله وبفهمه * يسري اليه منه سر سريرته *

* وخلاصة الفضلاء عمن تُهم اذا * ما اشكل الاشكالُ كشفُ حقيقته *

وله رحمه الله تعالى

* اتزعُم انّك الخِدنُ المُفدّى * وانتَ مصادقٌ أعداى حقّا *
* الىَّ الىَّ فاجعلنى صديقا * وصادِق مَنْ اُصادِقه مُحِقّا *
* وجانِبْ مَنْ اُعادِيه اذا ما * اردتَ تكونُ لى خِدنًا وتبقىٰ *

الملّا علىّ بن القاسم بن نعمة الله الشيرازىّ محتدًا الحجازىّ مولدًا هو كما قال صاحبُ السُّلافة امام المعانى والبيان والغنىّ فضله عن الايضاح والتّبيان ومَنْ عليه المُعَوَّل فى بيان كلّ مختصر ومطوّل * فمن لطائف نثره قولُه من كتاب ارسل به الى الشيخ العلّامة حنيف الدين بن الشيخ عبد الرّحمن المُرشدىّ مراجعًا * * لِلّه درُّه من كتابٍ ينعش الانفسَ كما ينعشُ العليلَ نسيمُ السّلامه * ويفعل بالبابِ ذوى الآداب ما يقصُر عن مثله ظلمُ الحبيب ونشوةُ المدامه * ازدرت جواهرُه المنثورةُ بالعِقدِ الثّمين فى جيد الحسنا * وقضت درارىِ الافلاك بانّ زواهر الفاظه المشرقة ابهى واسنى * ما استغربَ الفكرُ تشبيه منالى مبانيه الفائقه * ولا استنكرَ نسيم خمائل معانيه الرّائقه * لعلمه

بأن مولانا هو الذي اتقن هذا البناء واحكم * حتى يقول من اين هذا النقص العيب بل قال شنشنة اعرفها من اخزم * انتهى *

وقوله من كتاب ارسل به الى بعض احبائه

احمد من اعاد الى البقاع الحرمية شهابها الذي بزغ من اسعد المطالع * بل نيرها الذي تسجد له الاقمار وهي طوالع * بل نحريرها الذي حل بفهمه الثاقب اشكال التحرير * ودبر بذهنه الصائب تسيير الكواكب فوافق تدبيره التقدير * وانتهى بطبعه القويم الى منتهى العلم ونهاية الادراك * واعتلى بذهنه الغني عن التقويم على منازل الانجم ومراتب الافلاك * لا زال سالكا مسالك قواعد الارشاد الى سبيل الشرائع * ناهجا مناهج الاهتداء الى ما هو منتهى المطلب من جادة الذرائع * مقترعا من صهوة علم الفروع ذروتها الرفيعه * مقتطفا من سائر الفنون ازهار مسائلها البديعه * انتهى

ومن لطائف نظمه قوله في صدر كتاب

* اناخ بسوحي جيش هم واوجال * واضحى قرين القلب من بعد ترحال *
* وما فل ذاك الجيش غير صحيفة * تجل لعمري عن شبيه وتمثال *
* اتت تسلب الالباب بطرا كانها * ربيبة خدر ذات سمط وخلخال *

* اتت من خليل قربه غاية المنى * ومنظره الاسنى غدا جل آمالى *
* فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى * ولا زال محفوفا بعز واجلال *

شرف المدرسين المفتى عبد الرحمن بن عيسى المرشدى المكى الحنفى اشهد انه البحر الزاخر والدر الفاخر والغمام الماطر والبدر الباهر شموس فضائله لم يصبها كسوف واقمار معارفه لم يلمسها خسوف قال صاحب السلافة فيما ترجم له تصانيفه فى اقسام العلم صنوف وتآليفه فى مسامع الدهر اقراط وشنوف ان نثر فما ازاهر الرياض غب المزن الهاطل او نظم فما جواهر العقود تحلت به الغيد العواطل شرع فى الاشتغال فى حدود تسع وثمانين وتسعمائة ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرأ عليه الاجرومية وشرحها للفاكهى والمتممة وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهرى وشرح قطر الندى للمصنف وقطعة من الفية الشيخ ابن مالك والمنهل الصافى للدمامينى وشرح الزنجانى للسعد التفتازانى مع حاشيته وفى علم الفقه منية المصلى وربع العبادات من شرح النقاية للشمنى وقطعة من شرح الكنز للعينى * انتهى * وعثرت فى بعض المجاميع على انه اخذ عن الشيخ على بن جار الله بن ظهيرة الفقه والفرائض فقرأ عليه قطعة وافرة من شرح

الشريعة وقطعة من صدر الشريعة وقطعة من شرح المنار فى الاصول وغير ذلك وعلى الملا عبد الله السندى آداب البحث وعلى السيد غضنفر القاضى شرح ايساغوجى فى المنطق وقطعة من شرح الشمسية وقرأ على بعض الفضلاء فى الكتب المشهورة بايدى الناس من سائر الفنون ونظم منظومة فى علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافى فى علمى العروض والقوافى سماه الوافى بشرح الكافى وشرح عقود الجمان فى المعانى والبيان للعلامة السيوطى شرحا عظيما فاق على شرح مصنفها سماه الدرر الحسان وهو فى الادب سيف باتر وقلمه يشهد بعجائبه الباهرة للعقول كل باد وحاضر * ومن لطائف شعره قوله فى صدر كتاب ارسل به الى الشيخ ابى العباس احمد المقرى المغربى عالم فاس وخطيبه مراجعا

* * وافى لنا روض تضيره * انق تسامى عن نظير *
* * وافى كما وافى ليعقوب القميص مع البشير *
* * فاعاد نور العين بعد ذهابه فغدا بصير *

* نفضضته فرأيته * في الحسن كالدرّ النضير *
* ونشقت من ريّاه ما * يسمو على نشر العبير *
* وابتز عقلي مثلما * تبتزه بنت العصير *
* فغدوت من سكري به * ربّ الخورنق والسدير *
* فكأنما هو روضة * تهتز في يوم مطير *
* أزهارها كواكب * قد زيّنت فلك الاثير *
* والنهر فيها كالمجرّة غير ان له خرير *
* وغصونها في اللين تحكي قامة الرشأ الغرير *
* واني نكاد القلب من * فرط السرور به يطير *
* اذ جاءنا من جهبذ * علم معارفه كثير *
* علّامة لم يلق في * هذا الزمان له نظير *
* ان جال في التفسير فالتيسير اعسره يسير *
* او قرّر الاحكام من فقه تفقّهها الكثير *
* وان انتحى للنحو صحّحه بتسهيل العسير *
* واليه في فن البلاغة كل مسئول يشير *

... اذا اتعانى الشعر قلت اذا الفرزدق ام جرير *

* ... المنتهى فى كل فن والمصير *

* ... فى مصرنا بل عصرنا من تستشير *

* واسلم ودم ما دامت الافلاك فينا تستدير *

* وقد امتثلت الامر فى تبليغ مدحك للامير *

* السيد الجحجاح نجل المصطفى الهادى البشير *

* اكليل ... الملك من سابور بل من ازدشير *

* حامى حمى الحرمين رب المجد والحسب الشهير *

* المحسن المفضال دام لطالب الجدوى يمير *

* وشرحت ما انهيت من مدح فقال على الخبير *

* ووفيت بالحق الذى شرع الوفاء به يشير *

* فاليك وشيا حاكه فى الطرس ذو باع قصير *

* واستر اذا عيب بدا فالله يعفو عن كثير *

وقوله فى صدر كتاب ارسل به الى الشيخ ابى العباس المذكور مراجعا

* ما روضة فيحاء يحكى نوحها نوح النسائم *

* غنّاء غنّت فى الضحى فى دوحها * ورق الحمائم *
* هبّت بها ريح الصبا غب احتسا قطر الغمائم *
* فتمايلت أعطافها فحسبتها نشوان هائم *
* يفترّ ثغر الزهر فيها عن ثنايا باسم *
* والنهر فى أثنائها ينساب كالرقش الأراقم *
* والرند منها فاح والنسرين مذ هبّت نواسم *
* إلا كتاب قد أتى من فاثر للدرّ ناظم *
* أضحى العماد لديه معمودًا وامسى عنه واجم *
* وبحمده عبد الحميد غدا خطيبًا فى المواسم *
* وبفضله عبد الرحيم الفاضل المشهور عالم *
* فحلاوة ابن نباتة * إن قابلته كالعلاقم *
* لو شامه الحلّى ما صاغ الحلى لذى معاصم *
* ولو الحريرى اصطفاه لكان صوفيًا مسالم *
* وافى إلى وليل شوقى من مزيد الوجد ساجم *
* ففضضته فرأيته كالزهر أبدته الكمائم *

* [illegible] منها مشـه كالـدّر فى جيد الرّعابيب النّواعم *
* ونثـره كالمنثور فاح شذاه فى تلك المعالم *
* او كالموالى قد اقـرّ له المحـارب والمسالم *
* ندب بليغ مصدره لرسالة البلغاء خاتم *
* علاّمة فهّامة * يعلو به اعترفت عوالم *
* بحر بعيد الغور كم * من لجه اغترفت غيالم *
* قد شاد للتّدريس والتّصنيف والفتوى معالم *
* فلذاك من كلّ البلاد يؤمّ بالعيس الرّواكم *
* فالله يبقيه وطرف الخطب عن علياه نائم *

وقوله فى مليح سقط عن حصانه فى السّباق

* لاتظنّوا السّقوط منه لعجـز * معه بالسّبق فهو بالسّبق عارف *
* انّما كان ذاك بالقصد لمّا * رامت الارض لثم تلك المعاطف *

ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ ابى المـواهب

الشّافعىّ البكرىّ مفتى السلطنة العليّة بالقطر المصرى

وينهى اليه شوقا كاد ان يسلب المشوق عقله * ويتركه عن ذلك ولهان

مدّ له * لولا ورود كتاب ما للبهجة الوردية عند بهجه * ولا الشمعة النورية ان تسلك نهجه * تقصر عن منهاجه كل منهج * ويقطع عن ارشاده من اتئام ومن دج * تتلقاه المخلص بما يليق بشانه من الشان والجلال * فقصه نالفاه مشتملا على السحر الحلال * فاق نظمه العقد الفريد * وراق نثره نثر زهر المنثور ومنثور محروم النثرة في تبديد * فسجد المخلص عند تلاوته سجدة الشكر * وكاد من حلاوته ان يتيه من السكر * فحمد الله واثنى عليه * اذ وصل ذلك المكتوب اليه * متضمنا الخبر صحة ذلك المزاج الشريف * والهيكل المنيف * فالله تعالى يضفى عليه ملابس الصحة والسعادة * ويفيض لديه نفائس الرتبة والسيادة * انتهى *

وقوله مراسلا ومراجعا القاضي حسن افندي التميمي الحنفي *

يا من اخلصته ودادي * واستخلصته عدتي للامور وعمادي * اهدي الى سوحك الذي حقته السعادة * وبوحك الذي رقته السيادة * تحيات في مناص الحرم الامين مجلوه * وفي سوح البيت العتيق متلوه * مع دعاء مرفوع في الملتزم المستجار * موضوع على اجنحة الملائكة الابرار * بان يديم الله تعالى للمعالي بهاها * ويقيم للموالي عزها وسناها *

بمن [illegible] تعاظم قدره * وعلا شأنه وفخره * تاج القضاة الذين
تجملت بهم [illegible] كم * ذخر الولاة الذين تكملت بهم آراء كل والٍ
وحاكم * الامام الهمام العلامة * العالم البارع الفهامه * مؤيد
الشرع الشريف * مشيد مبانيه المنيف * ذى الفضائل التى هى
فى اجياد الايام وجباهها الدرر والغرر * والشمائل التى هى فى وجنة
الزمان شامة دلت حسنها العقول وبهر * والصفات التى يقصر القلم
عن بيانها وان طال * ويقصر العلم عن تبيانها وان اتسع فى المجال *
حضرة مولانا حسن افندى التميمى الحنفى * لا زال ملاحظا من الله تعالى
باللطف الخفى * وننهى اليه شوقا كاد ان ياخذ القلب بشغافه * ويؤذن
للجسم بتلافه * لولا ملاحظة الرحمن بعطفه * بوصول كتاب مولانا من
عنده * فعند ذلك سكن بعض اللهف * وزال ذلك الشغف * لما تضمن
من خبر صحة ذلك المزاج * ودوام العزة والابتهاج * فحمد الله تعالى
وشكره * وامعن النظر فيه وكرره * فرآه الروض الذى تفتحت ازهاره *
وغردت بالبلاغة اطياره * فيالله من ورقة هى فى الحقيقة بستان *
ونميقة دلت على ان منشئها بديع الزمان * انتهى *

السيد عباس بن علي الموسوي المكي صاحب نزهة الجليس والمنشئ على كل معنى نفيس فصيح البسه الله حلة الكمال وبليغ نسج القريض على ابدع منوال * فمن لطائفه قوله في صدر كتاب ارسل به الى الامير ناصر في بندر المخا شاكيًا عليه صاحب السبار وهو اذ ذاك في البندر المذكور

* قل للامير ادام الله دولته * ما هكذا شرط جار الجنب بالجار *
* قد استجرت بكم من كافر دنس * فظ غليظ لعين نسل كفار *
* يعطي السبار الى من يشتهي وانا * يعطي سباري باقتار واعسار *
* في مثل ذا الشهر شهر الله ليس يجد * قوتًا لنا لسحور ولا فطار *
* والغير يعطيه ما يهواه خاطره * من الطعام ومن برّ ودينار *
* ولم يفد معه تاكيدكم ابدًا * في حق جاركم يا عالي الدار *
* نعم وخدامكم بالكذب يوعدني * والرب يا سيدي عن حالتي داري *
* لو ان لي غير هذا الرزق ما نظرت * عيني له قط في سري واجهاري *
* لكن مولاي يدري ان ليس لنا * سوى السبار الذي ياتي بمقدار *
* فكيف تغفل عنا يا امير وقد * اوصى النبي بنا والخالق الباري *

* ...بعض كرام في جوارهم * ولا تكلني لتعريف وتذكار *
* ولا تدع ... ما قيل من قدم * بيتاً غدا مثلاً بين الملا جاري *
* المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار *
* واسلم ودم في سرور ليس فيه عنا * بالمصطفى وبآل خير أطهار *
* ما قام في جوف ليل فوق مأذنه * مؤذن يذكر المولى بأسحار *

وقوله مراسلا الشيخ عمر بن حسن المدعون

* * بلّغ سراج الدولة القاموسا * لا زال بالخير لنا فانوسا * *
* * وخصّه منّي سلاما لم يزل * معطّرا أبدا كره مأنوسا * *
* * وقل له انّ المحبّ قد غدا * في اليوم هذا يشتكي البوسا * *
* * من جور هذا الخائن الدهر الذي * لم يبق لي يا صاحبي ناموسا * *
* * وكيف لا اشكو من الدهر وذا * كيسي حكى فؤاد امّ موسى * *
* * قد كنت فردا آمنا منعّما * ومن معانات النسا محروسا * *
* * لمّا تزوّجت رأيت لهم قد * اتى لنا مبرطشا عبوسا * *
* * وصار ما بيني وبين راحتي * حرب حكى صفّين والبسوسا * *
* * جزاء من يبغي الزواج يا فتى * ان يحلقوا لحيته بالموسى * *

* * ونعم بما عندك لي اليوم وفي * غداً نرجي الرازق القدوس * *

* * لانني في اليوم هذا مفلس * وصرت بوسطمن لي يؤسا * *

* * لازلت طول الدهر لي مساعداً * ولم يزل عندك امنكوسا * *

* * ولا برحت دائماً تسدي لنا * المأكول والمصروف والملبوسا * *

* * بحق تاج الانبياء وآله * والروح عيسى والنبي موسى * *

وقوله من قصيدة طنانة ارسل بها الى الشيخ الفاضل محسن البحراني من بلد المخامر راجعاً وقد طعن بعض الابيات أناساً من قطان البندر المذكور

* حث الركاب عن المخا اذ اصبحت * بلد تذل بها الكرام وتخضع *

* ما بين ساحلها وباب الشاذلي * نغل يغيب والف نغل يطلع *

* لا خير في خيرهم بل ولا في قربهم * فوجودهم عدم وهم متقضع *

* ان يسألوا شراً تراهم يفرحوا * او يسألوا خيراً تراهم يجزعوا *

* طوبى لمن امسى واصبح نازحاً * عنهم ولا يدري بهم او يسمع *

* تباً لهم سحقاً لهم تعساً لهم * ياليتهم من حيث جاؤا يرجعوا *

* ما ذقت طعم العيش الا بعد ان * فارقتهم وقنعت فيمن يقنع *

* ولزمت بيتي راضيا بقضائه * والى الاله المشتكى والمفزع *

* صحبت كتبي لست ابغي غيرها * خلا جليسا نهي منهم انفع *

* فيها ارى وعظا وتفسيرا كذا * فقها ومن صافي حديث اكرع *

* فيها بيان والمعاني كلها * والمنطق العذب اللطيف الممتع *

* والنحو والصرف البديع وحكمة * ولغات اعراب اليها يرجع *

* وبها ارى غزوات طه المصطفى * ومناقب الآل الكرام اذا دعوا *

* وبها ارى علم الاصول وفرعها * وحسابها والطب اذ هو ينفع *

* وبها ارى سير الملوك وذكرهم * كسرى وقيصر والعظام تبع *

* وبها حديث الانبياء وما راوا * من قومهم فيما لهم قد شرعوا *

* وبها تواريخ الزمان واهله * ساروا ومن كاس الحمام تجرعوا *

* وبها حديث ذوي الهوى وربوعهم * نجد وسلع والعقيق ولعلع *

* وبها ارى خبر الكرام وجودهم * وصنيع معروف الى من يصنعوا *

* للخير كانت دورهم مفتوحة * فمضى الجميع وكل دار بلقع *

* وبها ارى شعرا فصيحا رائقا * كالزهر او كالدر حسنا يلمع *

* وبها فوائد جمة وعجائب * تغنيك عمن قربهم لا ينجع *

* وبها وثمّ بها وثمّ بها كما * ترضى به نفس الأبيّ وتقنعُ *

* هذي طريقتي لستُ اسلكُ غيرها * حتى يُفرّج من الإله المفزعُ *

* وافوز منه بما اُريد فمطلبي * إنّي الى وطني واهلي ارجعُ *

* بلدٌ به صحبي الكرام ومولدي * بلدٌ به البيتُ العتيقُ الارفعُ *

* فعساك تُنجدني بصالح دعوةٍ * فالله ربّي يستجيبُ ويسمعُ *

وقوله مخمسًا للبيتين المشهورين

* دع الدُّنيا الدّنيّة مع بنيها * وطلّقها الثّلاث وكن نبيها *

* ألم يُنبيك ما قد قيل فيها * هي الدُّنيا تقول لساكنيها *

حذار حذار من بطشي وفتكي

* فلم يُسمع لها فيهم كلامُ * وتاهوا في محبتها وهاموا *

* وكم نصحت وقالت يا نيامُ * فلا يغرُركُم منّي ابتسامُ *

فقولي مُضحكٌ والفعل مُبكي

ويعجبني قوله من بحر السّلسلة ولقد اجاد فيما نظم ونمّق ونمنم

* ادميت بسهم من اللّواحظ فتّاك * قلبي وفؤادي فمن بذلك أفتاك *

* لا عاش حسودي فقد أطال نكودي * يُفني بصدودي وانت تأنس من ذاك *

* يا بدر كمال بسل الحسن دلال * اسمح بوصال فان قلبي يهواك *
* ما احسن ليلا اتيت تسحب ذيلا * تحوي وانار المكان نور محياك *
* الجسم طريح بباب حبك ملقى * والقلب ذبيح واصل ذلك عيناك *
* والخد جريح لعظم طول بكائي * يا يوسف حسن متى افوز بلقياك *
* فانعم وتعطف وعاطني وتلطف * من ريقك فرقف هي الشفاء لمضناك *
* فالقرب دوائي وطول بعدك دائي * فاسرع بشفائي بحق من هو عافاك *
* اخلفت وعودي وما طفيت وقودي * ناحفظ العهودي وذو الجلالة يرعاك *
* لا زلت حبيبي من الانام نصيبي * لا تخش رقيبي ففي فوادي مثواك *

ولە دوبيت

* العمر مضى وانت لم ترض علي * ما اوجب ذا فهل بدا مني شي *
* صل عبدك فالصد وقد انحله * والهجر شوى الفواد والمهجة شي *

ولە مواليا عراقيا اعرج

* دموع عيني بما تخفي الجوانح وشن * وعلى غار الهوى من كل جانب رشن *
* وانت يا من شحذ اسياف لحظه رسن * تروم قتلي بها بالله بين لي *
من جوز القتل في شرع المحبة وسن

ولهُ ايضاً دوبيت مستزاد

* وافى سحراً كانّهُ البدر يلوح * من تحت ظلام *
* من طرّته نوافح المسك تفوح * والنّاس نيام *
* لا زالت عيونه لقلبي ترمي * في ايّ سهام *
* ابكي واضجّ من جفاه وانوح * في كلّ مقام *

القاضي جمال الدّين محمّد بن حسن دراز المكّي اقول فيه ما قال صاحب السّلافة اشرقت بالفضل اقماره وشموسه وزخر بالعلم عبابه وقاموسه فلقد وخرّخ صيته الاقطار وطار ذكره في مشارق الارض واستطار وتهادت اخباره الرّكبان وظهر فضله في كلّ مجتمع ومكان وله الادب الّذي ما قام به مضطاع ولا ظهر على مكنونه مطّلع ان نثر فما اللّؤلؤ المنثور انفصم نظامه او نظم فما الدّرّ المشهور نسقه وبطامه يحطّ يزدري بخطّ العذار اذا بقل وتحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل *

فمن لطائف شعره قوله من ابيات كتبها في صدر كتاب لبعض اصحابه

* يا ذا الرّسالة قد ارسلت معجزةً * ردّت بلاغتها الدّعوى من الفرق *
* ويا مليك ذوي الآداب ناطقةً * ويا اماماً هدى انا اوضح الطّرق *

* مَنْ ذا يُعارِضُ ما قد صاغَ فِكْرُكَ مِنْ * حُلَى البيانِ ومَنْ يقفوكَ في السَّبَقِ *
* انت المُجَلِّي بمضمار العلوم اذا * اضحى قرومُ اولى التحقيق في قلقِ *
* صلّى ائمّةُ اهل الفضل خلفك يا * مولى الموالي وربَّ المنطق الذّلِقِ *
* مُسلّمين لِما قد حُزتَ من ادبٍ * مصدّقين بما شرّفت من خلُقِ *

وقوله ايضا في صدر كتاب

* بحقّ الوَفا بالوُدِّ بالشّيمة التي * عُرِفتُم بها بالجُودِ والكرمِ الجَمِّ *
* بتلك الخصال الاشرفيّات بالنُّهى * بعزّ تلك العليا على قُنّة النّجمِ *
* بذاك المحيّا الهشِّ بالمنطق الشّهى * بما فيك من حُلقٍ رضيٍّ ومن عزمِ *
* اجِزْني من التّكليف واقبل تحيّتي * بتبجيل ارضٍ لم تزل منتهى همّي *
* فدهري من الاسهاب امنع مانعٍ * ووقتي عن الاطناب اضيق من سَمِّ *
* وماذا عسى في الوصف يبلغُ مِقْولي * ولو مدّت الاقلامُ من مدَدِ اليَمِّ *

ومن لطائف نثره قوله من كتابٍ ارسل به الى الشيخ العلّامة المرشديّ الوجيه

وينهى المملوك وُرود ما اخجل الورود * ووفُود ما هو اشهى لدى من الماء الزّلال المورود * كتابٌ كالدُّرّ النّضيد * وخطابٌ وهي له

عمادُ بن العميد * واستعبد ابن عبَّادٍ وذُمّ له عبد الحميد * فواتحُ فَحاويه

اطيبُ من القَماري * ونوافحُ مطاويه تُخجلُ خمائلَ القُماري *

رياضُ الازهار عنه تتنسَّم * وحياضُ الانهار عن جداول أسطره تتقسَّم *

وثغور انوار حدائق نفائسه عن طرسه تتبسَّم * حمائمُ هَمزاتهِ تصدحُ

على افنان البدائع * وغمائمُ رمزاته تصوبُ وتسفح على اغصان الروائع *

للّهِ اقلامُك التي تصوغ الدَّراري * وارقامك التي تضوَّع منها الدَّاري *

وعباراتك العبيريّه * واشاراتك العنبريّه * وانفاسُك الذكيّه * وانقاسُك

المسكيّه * أُقسم بالليلِ اذا يغشى والنهار اذا تجلّى من نفسك وطِرْسك *

لانتَ نبيُّ البيان النبيه فلا بدعَ اِذ آمنتْ اُمم البلاغة بمعجزة حَدْسك *

افديك بالطّارف والتليد * واُناشدك الله يا مولاي انزل من فلكه لك عطارد *

آهذهِ زُهر المجرّةِ تألَّقتْ * ام شُهبُ البيان تألَّقتْ * ام الانوارُ بِيَدَيْ يراعتك

تفتّقتْ * مهلاً يا امام البلاغه * والمقدّم على قُدامةَ وابن المراغه * فلستُ

من المصلّين بميدان رِهانك * ولا المجلّين بحلبةِ فُرسانك * كيفَ لظالعٍ

ان يبلُغَ شأوَ ضليع بيانك * وانّى لقارعٍ هضبةَ مجد تسنّمها سابحُ بنانك *

وايمُ اللهِ لانتَ مَلِكُ سماء الفصاحَهْ * ومَلِكُ نماء السَّماحَه * ولانتَ ابهى

مَنْ ترنّحت اعطافهُ باكناف العلوم * وازهى مَنْ انشأته شمولُ الآداب باكواب الفهوم * انتهى *

محمد بن خليل السمرجي البُجداوي هو كما قال بعض الفُضلاء ناظمُ قلائد العقيان المجلّى على المصلّى من الاقران ابرز من البديع السرّ المكنون واستخرج من البيان الرّمز المصون وجال في كلّ مجال واذعنت له فحول الرّجال * فمن لطائفه قوله

* واحرّ اكبادي لبرد الشنيب * ويا ظما شوقي لذاك الرّبيب *
* احوى يسيل الزّهو من عطفه * على قناة ركّبت في كثيب *
* ما سحر السّحر باجفانه * الّا لامر ما يريب الاريب *
* بالرّوح افديه وقلّ الفدى * بها الرّيحانة قلبي الكئيب *
* يا قمرًا مطلعه في الحشا * وشمس حُسنٍ ما لها من مغيب *
* اشراق خدّيك على مهجتي * اشرق اجفاني بدمعي الصّبيب *
* لله لا يبرى نسيم الصبا * انّ مسّ او قبّل ثغر الحبيب *
* كيف لظى قلبي به ينطفي * وخدّه يرمي عليه اللّهيب *
* لا غرو ما الخمرة مع ريقه * سكرًا ومع قامته ما القضيب *

* علي ثنايا ثغره المشتهي * تنفى اللآلي بالثنا العجيب *

* يازاهر الوجنة يامن صبا * اليه قلبي صبوة العندليب *

* لحمرة الحسن وقاني دمي * من لون خديك انتساب غريب *

* انت وبدر التم في افقه * كلاكما للحسن اضحى نسيب *

* اعوذ ان يجري على خاطري * فيك سلو بالسميع المجيب *

* دع ياعذولي مهجة نالها * من سهم ذاك اللحظ اوفى نصيب *

* اشرب قلبي حب من حسنه * اشرب ابريز الجمال القشيب *

* لو عصرت اصداغه لم يسل * عنقودها الا بمسك رطيب *

وقوله ايضا

* لعن الله من يرى الضر للنا * س ويسعى في كشف حال الخلائق *

* رب فانزل عليه سوط عذاب * وارمه الدهر في اشد المضايق *

* واذقه نكال بطشتك الكبرى * ودمر دياره بالصواعق *

* ياشديد المحال شدد عليه الكرب * وانصب له شباك العوائق *

ويطربني قوله

* افديك يامعشوق كل الحسان * بالمال والروح معا والجنان *

* باللّه يا مخجل بدر الدجى * من ركب الشمس على غصن بان *
* ومن كسى خالك والخد ذا * ثوبا من المسك وذا ارجوان *
* بما حوى ثغرك من لؤلؤ * يثنى عليه الطلع والاقحوان *
* كثر وصال الصب يا منيتي * منك وكفر سيئات الزمان *
* شعري رعى الود فلا تمتحن * حظى وهب لي من جفاك الامان *
* نسيتني اليوم وخليتني * لا عقل لي لا فكر لا لي لسان *
* بالود بالعهد الذي بيننا * لا تشمت الحساد بي يا فلان *

ومن نثره قوله مراسلا بعض خلانه

تحية محب فارق الاحباب * وتنعم بمنادمة الحزن والاكتئاب * فؤاده في قلق * وجفنه في ارق * شعر *

* * يا ليت ذاك الوصال دام لنا * وليت هذا الفراق لم يكن * *

فالعين في بحار دموعها سابحة * والنفس بانينها من لوعة البين صادحة * فواشوقاه الى تلك المعاهد * والتملي بمشاهدة تلك المشاهد

* شعر *

* فبالله دلوني على حيلة بها * اراكم ولو اني اموت واقبر *

* والا فدلّونى على الصّبر علّه * يُصبّرُ قلبى عن هواكم فنا صبر *
ووارحمتاه للمحب كم يعانى الاشواق * ولم يَشْكُ الى الله بتقصير مدّة الفراق *

* شعر *

* اُذكرونا مثلَ ذكرانا لكم * رُبَّ ذكرى قرّبت مَن نزجا *
* وارحموا صبًّا اذا غنّى بكم * شربَ الدّمعَ وعافَ القدحا *

ونسأل الله الّذى قضى بالتّنائى والبعاد * ان يجمع شمل الوداد باهلّة الامجاد

نُبغاء المدينة المنوّرة

الخطيب احمد بن عبد الله البرى الحنفى المدنى هو كما قال صاحب السّلافة رايض جموح الكلام ومصرّف اعنّة الاقلام ومنفق كساد المعانى والالفاظ ومكسيل حطب قُسٍّ فى سوق عكاظ * فمن لطائفه قوله مخمّسا اربع ابيات معزوّة لبعض الفضلاء

* يا خليلىّ خليا نى وَرُوحا * وَشهد الدّمع فى الجفون صريحا *
* قلت للعاذل المعذّب رُوحا * دع جفونى يحقّ لى ان تنوحا *

لم تدع لى الذُّنوب قلبا صحيحا

* زاد همّى وهمّتى فى انتقاصٍ * وبرى القلب هولُ يوم القصاصِ *

* وَيْحَ نفسي ما حيلتي في خلاصي * اخلقت بهجتي اكفّ المعاصي *
ونعاني المشيب نعياً نصيحا

مَنْ مُغيثي من فرط غمّ وكربِ * وقصور في حفظ بيت لربّي *
* حِرْتُ والله اذ رِ كوني بطيبة * كلّما نلتُ قد برى جُرحُ قلبي *
عادَ قلبي من الذّنوب جريحا

* * يا الهي أمنن عليَّ بجدّ * وامان من هول عرض اللّدِ * *
* * ونعيم القاه في بطن لَحْدي * انّما الفوز والنّعيم لعبدِ * *
جاءَ في الحشر آمِنًا مستريحا

ومن بديع نثره قوله من كتاب ارسل به الى السيّد نظام الدّين احمد * المنتخبُ من اكرم جُرثومة وانصع عرق واشرفِ عُنصر * نظم * هٰذا هو الفخرُ فَقُلْ للذي * يبغي فخارًا مِثله يقصرُ * مالك زمام النِّظام والنِّثار * مظهر سِرّ انا خيارٌ من خيار من خيار * الحائز الشّرفَيْن السّامي على الفرقدَيْن * نظم * فَخارٌ لو انّ النّجم أُعطِيَ مِثْلَه * ترافع ان يأوي اديم سماءِ * الفائق الاوصاف والنّعوت * الملحوظ بعين عناية الحيّ الذي لا يموت * المتفرّعُ من دوحة الحِكَمِ والعُلوم *

المترعرع من شنشنة صاحب السر المكتوم * البارع على الملأ من الروم * سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا السيد نظام الدين معصوم * لا برحت الطاف الله عليه جارية * ولا فتئت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغة وعيشة راضية * آمين * ونهدي تحية وسلاما * من نفحة حسنت مستقرا ومقاما * من لدن ضريح حائز اشرف المرسلين * وخيرة الله من الخلق اجمعين * تحملها الباد نسائم الاشواق * وتغدو بها عليك حمائم الاوراق * نظم

* سلام على ذاتك الجاهل من زكي * مقيم على العهد الذي لم يحول *

* اذا نفحته نسمة الهند قالها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل *

السيد حسن بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني سيد فاضل لشعر بارع في التحرير راق اذا كتب في التقرير قال صاحب السلافة وسمعت انه ممن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره وعلا صيته وقدره * فمن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها الجناب النبوي صلى الله وسلم عليه وهو اذ ذاك بحيدر اباد

* الا يا رسول الله يا اشرف الورى * ويا بحر فضل سيبه دائم المد *

* لانت الذي فقت النبيين رفعة * من الله رب العرش مستوجب الحمد *

* يناجيك عبد من عبيدك نازح * عن الدار والاوطان بالاهل والولد *

* ويسأل قربا من حماك فجد له * بقرب فقرب الدار خير من البعد *

* ليلثم اعتابا لمسجدك الذي * به الروضة الفيحاء من جنة الخلد *

* فان له سبعا وعشرين حجة * غريب بارض الهند يصبو الى هند *

* اذا الليل واراني اهيم صبابة * الى طيبة الغراء طيبة [illegible] *

* واسبل من عيني دمعا كانه * عقيق غدا وادي العقيق له [illegible] *

* سميراي في ليل غرام وزفرة * تقطع [illegible] *

* عليك سلام الله ما ذر شارق * وما لاح في الخضراء من كوكب يهدي *

* كذا الآل اصحاب الكسا [illegible] * وبضعتك الزهراء زاكية الجد *

* وسبطاك من حاز [illegible] * وسجادهم والباقر الصادق الوعد *

* [illegible] * [illegible] ذو المناقب والزهد *

* كذا العسكري [illegible] * وانسهم غوث الورى الحجة المهدي *

استاذنا الامام زين العابدين بن علوي باحسن جمل الليل الحسيني

المدني سيد جمل الليل [illegible] يا كم [illegible] من [illegible] و عطايا

اشرقت شموسُ فضله فى فلك السّيادة واضاءت بانوار علومه الايام فكملت لها السّعادة قد تشرّف بوجوده هذا العصر ولا غروَ فانّه الفاضل الّذى جلّت مناقبهُ عن الحدّ والحصر * فمن بديع نظمه قوله مُجاوباً السيّد العلاّمة الشّهيد ابابكر بن احمد بن سليمان هجّام حين طلب الاجازة منه وهما اذ ذاك فى بندر الحديدة المعمور

* اعقدُ لآلٍ زانَ فخراً به الصّدرُ * امِ البدرُ ذو الانوار والانجمُ الزُّهْرُ *
* امِ الدُّرُّ فى سلك اللُّجَيْنِ مُنظَّمٌ * امِ الرّوضُ بالانوار فاحَ له عِطْرُ *
* بلى شمسُ حُسْنٍ اقبلتْ فى غلائلٍ * نفاحَ لنا فى العصر من طيّها النّشرُ *
* اتتْ تتهادىٰ فى بَهِيِّ من الحُلىٰ * وحيّتْ فاحيتْ مذْ نفاسته الهجرُ *
* واهدتْ ثناءً من شريفٍ علا على * عروشِ فخارٍ دون كُرسيّه النّسرُ *
* هو الشّهمُ ربُّ الفهم والذّوق والحجىٰ * بديع معانٍ حارَ فى وصفه الفكرُ *
* سُلالةُ امجادٍ خُلاصةُ قادةٍ * وراثته منهم علومٌ بها الفخرُ *
* حبانى بافضالٍ وشرّفنى بما * به قلّد الاجيادَ من دونه الدُّرُّ *
* فللّهِ ما احلىٰ معانيه اذ بدتْ * باطباقها كالرّوض كلّلهُ القطرُ *
* اتى امرُهُ يبغى الاجازة من فتىً * حقيرٍ ذليلٍ لا يُعَدُّ له قدرُ *

* فيا سيّدنا انتما عمّني خالُ جوده * وشرّف عبداً من كتابته سطرُ *
* وبا تحفة الارشاد يا روض طالبٍ * ويا موردَ الظمآن يا بحرُ يا حبرُ *
* لأنت بذا أولى وانّي لقاصرٌ * ومثلي لدى يكم لا يحقّ له ذِكرُ *
* فسامح حقيراً واعف فضلاً ومنّةً * وان قلتُ جزماً ليس يُقبل لي عذرُ *
* وامرُك حتمٌ فامتثالاً لامركم * اجزتُ بما اروي جميعاً ولا حصرُ *
* فعن شيخنا اروي الحديث مسلسلاً * محمّد عبد الله من علمهُ وفرُ *
* عن الشيخ عبد الله بصريّ وقته * عن الشيخ ابراهيم كرديّنا البدرُ *
* وعن شيخنا الكردي محمّد من سما * ابوه سليمانُ الشهيرُ له قدرُ *
* ابو طاهر شيخٌ له وهو قد روى * عن البدر ابراهيم من زانه الفخرُ *
* واشياخ ابراهيم جمعاً لديكمُ * وفي امم الأستاذ تمّ لها الحصرُ *
* فعذراً الصبّ اشغلته همومه * ومن وحشة الاسفار ليس له فكرُ *
* ولا تنسني من دعوةٍ مستجابةٍ * امل بكم يا سادتي يُشرح الصدرُ *
* أدامك ربُّ العالمين مكمّلاً * بمثلِ سنا علياك يفتخرُ الدهرُ *

السيّد الجليل علي الصدر بن احمد نظام الدّين المدني صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر قال مؤلف نفحة الريحانة القول

فيه انه ابرع من اظلته الخضراء واقلته الغبراء واذا اردت علاوة في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى طلع بدر سعده فنسخ الاهلة وانهل سحاب فضله فاخجل السحب المنهلة * فمن لطائفه قوله من نونية نبوية نظمها وهو اذ ذاك بجيدرا باد

* تذكر بالحمى رشاً اغنّا * وهاج له الهوى طرباً فغنّا *
* وحنّ فؤاده شوقاً لنجد * واين الهند من نجد وانّى *
* وغنّت في فروع الايك ورق * فجاوبها بزفرته وانّا *
* وطارحها الغرام فحين رنّت * له بتنفس الصعداء رنّا *
* واوري لاعج الاشواق معه * بريرق بالابيرق لاح وهنا *
* معنّى كلما هبّت شمال * تذكر ذلك العيش المهنّا *
* اذا جنّ الظلام عليه ابدا * من الوجد المبرح ما اجنّا *
* سقى وادي الغضاد معي اذا ما * تهلل لا السحاب اذا ارجحنا *
* فكم لي في رباه قضيب حسن * تفرد بالملاحة اذ تثنّى *
* كلفت به وما كلفت نفسا * نا وجب طرفه قتلي وسنّا *
* وابدا حبه قلبي واخفى * فصرّح بالهوى شوقا وكنّى *

* تفنن حسنه فی کل معنی * فصار العشق لی بهواه معنی *
* بدا بدر ا ولاح لنا هلالا * واشرق کوکبا واهتز غصنا *
* وثنی قده الحسن ارتیاحا * فهام القلب بالحسن المثنی *
* ولو ان العواذل علی هواه * تمنی کان غایة ما تمنی *
* بکیت دما وحن الیه قلبی * فخضب من دمی کفا وحنا *

ومن لطیف نثره قوله من مکتوب ارسل به الی الشیخ احمد الجوهری حین اهدی الیه کراسة من نثره ونظمه * وبعد فقد وصلت الکراسة العظیمه * الحاویه من الدر نثیره ونظیمه * فما الدراری فی افلاکها * ولا الدرر فی اسلاکها * بابهی من کلماتها فی ترصیعها * وازهی من فقراتها فی تسجیعها * ولقد حار المملوک بین ذلک المنظوم والمنثور * فوقف متعجبا حتی تذکر الحدیث المأثور * ان من الشعر لحکمة وان من البیان لسحرا * فعلم ان مثل ذلک لیس الا فی قدرة من سحر بالبیان وسحر بالعقول سحرا * علی ان سلیک فارس البلاغه * والآخذ من حسن القول بلاغه * اذا جریت فی مضمارک فمن یجاریک * واذا بریت اقلامک فمن یباریک * فلله شهاب فکرک الذی قد وقد *

واناملك النقا ثلث في العقود لا في النقد * ما هذا السحر الذي تتلى عند سورة الفلق * وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء في قلق * فهلا غضضت من غنائك قليلا * وارحت من راح جواد فكره وراءك قليلا * ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليد هالها وملكتك طريفها وتليدها * فانت حبيب الكلام ولا اقول عبد حبيب * فلو تأخر عصره لكان ممن اقل جني ام فضلك واذل عبيد * ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغه * في اطراء تلك الكلمات البالغه * والقلم وما يسطرون * لو سمع ما يصفه اهل البلاغة ويطرون * لعلم ان المملوك موجز * عند ما قيل في ذلك المعجز * فالله تعالى يديم البلاغة والبراعه * ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعه * فان الادب جسم انت له روح * ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح * انتهى *

الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المكرمة هو كما قال صاحب السلافة صائغ ابريز القريض وان عرف بابن النحاس ومسترق حر الكلام فما الشعار عبيد بني الحسحاس * فمن لطائفه قوله مادحا الامير

محمد بن فروخ امير الحاج الشامي وقد عارض هذه القصيدة كثير من الشعراء فاتهم الشنب

* بات ساهي الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنح يأت جنح *

* فكأن الشوق باب للدجى * ماله خوف هجوم الصبح فتح *

* يقدح النجم لعيني شررا * ولزند الشوق في الاحشاء قدح *

* لا تسل عن حال ارباب الهوى * يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح *

* لست اشكو حرب جفني والكرى * ان يكن بيني وبين الدمع صلح *

* انما حلى المحبين البكا * اي فضل لسحاب لا يسح *

* يا ندامى وايام الصبا * هل لنا رجعة وهل للعمر فسح *

* صبحتك المزن مني منزلا * كان لي فيه خلاعات وشطح *

* حيث لي شغل باجفان الظبا * ولذابي مرهم منها وجرح *

* كل عيش ينقضي ما لم يكن * مع مليح مالذاك العيش ملح *

* وبذات الطلح لي من عالج * وتغنيه لاذكرها ما اخضر طلح *

* حيث منا الركب بالركب التقى * وقضى حاجته الشوق الملح *

* لا اذم العيس للعيس يد * في تلاقينا وللاسفار نجح *

* قربت منا فما نحو فم * واعتنقنا لتقى كشلح وكشح *
* وتزودت شذا من مرشف * بفمي منه الى ذا اليوم نفح *
* وتعاهدنا على كاس اللمى * انني مادمت حيا لست اصحو *
* ياترى هل عند من قد رحلوا * ان عيشي بعدهم كد وكدح *
* كنت في ترح النوى فانتدبت * من نسيبي كربة اخرى وترح *
* كم اداوي القلب قلت حيلتي * كلما داويت جرحا سال جرح *
* ولكم ادعو ومالي سامع * فكانني عند ما ادعو ابح *
* اشتكي برح الجوى اذ لم يرى * كابن فروخ فتى لم يشك برح *

صاحبنا الاديب محمد امين الزراتي المدني الخطيب واحد ادباء العصر والجوهر الفرد الذي ما ظفر بمثله جوهري في الدهر اجتمعت به عام الف ومائتين واثنين وعشرين في بندر جدة رأيت من اخلاقه ما اوجب على حمده * شمائله تدل على اللطافة * ورقته ارق من السلافة * ما الدر النظيم بافخر من عقد نظامه الثمين وما ارج النسيم باضوع من روائح منثوره الذي هو في الحقيقة سحر مبين * فمن لطائفه قوله

* لاح الصباح براية بيضاء * وسطا ففرق عسكر الظلماء *
* والروضة الغناء قام هزارها * يشدو ونا شجانا بطيب غناء *
* والغصن لاح لنا بتاج ازاهر * متكلل بجواهر الانداء *
* فانهض وبادر للخلاعة واغتنم * صفو الزمان ولا تكن متنائي *
* واقرن صبوحك بالغبوق ولا تدع * فرص السرور بغدوة ومساء *
* واعقد ببنت الحان واجعل مهرها * عقلي واشهد سائر الندماء *
* واستجلها بكرا تقلد جيدها * بعقود در بل نجوم سماء *
* واشهد محاسنها اذا ما اهديت * من كاسها في حلة اللألاء *
* وافضض ختام كؤسها واكشف لثام عروسها وانشق لطيف شذاء *
* واعدل عن العيدان وارشفها على * رقص الغصون ونغمة الورقاء *
* واذا سألتك ما اسمها متلذذا * قل لي فديتك في جواب ندائي *
* هي راحة الارواح والروح التي * قامت بها اجساد كل هناء *
* لا بل هي الراح التي من شأنها * جلب السرور ودفع كل عناء *
* راح تشابه لونها واناؤها * وتشاكلا في رقة وصفاء *
* راح اذا ظهرت بيوم مشرق * اخفت اشعتها ضياء ذكاء *

* راح اذا ما ابرزت من خدرها * في ظلمة لم تفتقر لضياء *

* راح تفوق المسك طيب شذائها * يغنيك عن ند ونشر كباء *

* واشرب هنيئا واسقنيها قهوة * حمراء وسط زجاجة بيضاء *

* من كف ساق في لماه ولحظه * وخديه نوع من الصهباء *

* ويحث ورد حماه بالسهم * عن قطفه باللحظ والايماء *

* فاذا رنا ادهش العيون وان انثنى * فضح الغصون بقامة هيفاء *

* واذا بدا والبدر حال تمامه * لم يدر ايهما رآه الرائي *

* فعليك يا هذا بها واليك عن * قول العواذل يا اخا السراء *

* واركض بميدان الخلاعة والهوى * طلق العنان برغم كل مرائي *

* ودع المساجد عنك والزم عادة الادبا وخل ثقالة الفقهاء *

* واصرف زمانك كله في شربها * صرفا وحاذر مزجها بالماء *

* وامزج زجاجتها اذا ما عتقتها * بلماه فهو دواء هذا الداء *

* او من لمى عذراء ذات مقبل * عذب شهي فيه برء ضنائي *

* تسبي وتستلب العقول اذا رنت * للعاشقين بعينها الكحلاء *

* واعص النصيح ولا تخف احدا سوى * مولاك في السراء والضراء *

* واخضع لذل له ولذ بجنابه * ينجيك من سوء وشوم بلاء *

* واعد توبة مخلص من قبل ان * يزف الرحيل وانت في الاهواء *

* فلعل ان يمحي بصادق فجرها * ديجور ليلة جرمك الليلاء *

وقوله لا فض فوه

* * تبدى لنا ملفتا جيده * ومن عادة الظبي ان يلتفت * *

* * ومر واسرع في مشيه * فخلناه من شركه منفلت * *

* * غزال غزاني وابدى السرور لذلك حتى عذولي شمت * *

* * وصال باسمر من قده * وابيض من جفنه منصلت * *

* * فلا بدع ان صرت من لحظه * جريحا وعقلي به قد بهت * *

* * وامسيت لم ادر اين الطريق ولا الفرق ما بين سبع وست * *

* * واسرعت ان سار في خطه * اليه وان يلتفت التفت * *

* * بكل يميل الى حسنه * اذا ما بدا واذا ما نعت * *

* * فيا ليته جاد لي باللقا * على رغم انف الزمان المشت * *

* * وان سمح الدهر يوما به * فلم التفت طول دهري لست * *

وقوله رفع الله مقامه

* سِوايَ محبٌّ للمواثيق ناكِثٌ * واني على عهدِ الصَّبابَةِ ماكِثُ *
* وانْ تنسَ عهدَ الحُبِّ اني لحافِظٌ * لوُدِّك لم يُغيِّرْهُ حادِثُ *
* واُقسِمُ انِّي لااميلُ عن الهوىٰ * وما انا في هٰذي الاليَّة حانِثُ *
* وكيفَ سُلُوِّي واشتياقي دائمٌ * اذا رَثَّ منه باعثٌ جَدَّ باعثُ *
* وانْ عقَدَ العُذّالُ في كُتْبِ لومِهِمْ * فصُولاً فلي في حَلِّهِنَّ مَباحِثُ *
* وان سلّموا حالَ الجِدال تركتُهم * وَالّا فلم ابرح بعلمٍ اُباحِثُ *
* وشتّان مابيني و بين مُؤَنّبي * لانّي مُجِدٌّ في الهوىٰ وهو عابِثُ *
* وانْ كان صبري عن فؤادي راحلاً * فجيش غرامي في سُوَيْداهُ لابِثُ *
* فيا يوسُفِيَّ الحُسن يامَنْ مُحِبُّهُ * غدا وَهْوَ من يعقوب للحزن وارِثُ *
* ويا ناهباً عقلي وسالبَ صحّتي * بطرفٍ مريض الجفن للسِّحر نافِثُ *
* رُوَيْدَك لاتصدعْ بصدِّك مهجتي * فقد ازعجتني من جفاك الحوادِثُ *
* وصِلْني ولا تصغي لقول عواذلي * فما هُمْ وماقالُوه الّا خبائِثُ *
* وذَرْهُمْ يخوضوا في الملام فانّما * عداوتُهم للعاشقين توارُثُ *

وكتبَ اليَّ هٰذه الابيات مُجاوِباً ومشجِّراً وانا اِذ ذاك ببندر جُدّة المعمور

* اَعَرْبَتَ عبدكَ يامَنْ ماجرىٰ وطرا * لِذي نُهىً ذِكرهُ الّا قضىٰ وطرا *

* حزت المحاسن جمعًا والمعادن فى الآداب فرداً فما ابقيت للشعرا *
* ما شام مثلك فى بدو ولا حضر * من طاف طول الزمان البدو والحضرا *
* دعوای فيك عليها حجة ظهرت * من نظمك العذب يامن نظم الدررا *
* شرفتنى ببيان دون صنعته * نظم البديع ومعنى يخجل الزهرا *
* رقت وراقت معانيه البليغة حتى كاد ينسى بها ما مر او غبرا *
* وانى لو نظمت الزهر فى كلمى * ما كنت مثلك بالاتقان مشتهرا *
* انى لمثلى مجاراة لمثلك يا * شهاب افق العلى يامن سما وسرى *
* ناهيك من بشر ما فيه من حصر * يمليك من درر كم حيرت بشرا *
* يبقيه مولاه للآداب يلبسها * عقود نظم تفوق الزهر والزهرا *

وقوله احسن الله اليه

* ما ابصر الطرف بمصر وشام * فى الظرف والبهجة والاحتشام *
* مثل رشيق صاد احشاى اذ * صادفته يعطف غصن القوام *
* ما بين سلع ورياض بها * قد رقص الغصن وغنى الحمام *
* وصفقت اوراقه فرحة * اذ نثر الدر عليها الغمام *
* فصرت مبهوتاً لما عاينت * من حسنه عيناى والعقل هام *

* ولم اطق تأخيرًا رجلي الى * خلف ولا تقدم يمًا اخرى امام *
* ثم مذ رأى من حالتي ما رأى * ايقن انى دنف مستهام *
* وجاء نحوي مقبلا مسرعا * مبتسم الثغر وادى السلام *
* فقلت يا اهلا وبا مرحبا * بمخجل الشمس وبدر التمام *
* وكاد ان يعطف عطفا الى * روض لشمل الانس فيه انتظام *
* لولا صديق ظنه اذ بدا * له رقيبا فتوقى السلام *
* وراح عني خجلا مفزعا * وخلف الاحشاء فيها اضطرام *

وقوله بارك الله في عيشه المهنا

* انا في الحب معنى * والذي اهوى مهنا *
* ولسان الدمع ابدا * من غرامي ما استكنا *
* وفؤادي قد وهي وجدا وعظمي زاد وهنا *
* واشتياقي قد براني * وحشا الاحشاء حزنا *
* وزفيري وشهيقي * احرق الجسم وافنى *
* وجفا النوم جفوني * فغدت للسهد سكنى *
* يا الودي من لقلبي * من مليح يتجنى *

* * من مجيري من مليك * اسر القلب وعنّا *
* آ مرّني الحبّ ناه * فرض الحبّ وسنّا *
* ولضى سيف جفاه * وبما ارجوه ضنّا *
* ليت شعري ما عليه * لو شفي بالوصل مضنى *
* وعفا عن شوم ذنبي * كرماً منه ومنّا *
* وتلافى بالتلاقي * مبتلى فان معنّى *
* ورضي عني فاني * صرت كالعبد وادنى *
* ايظنّ الهجر يسلي * ويظنّ القلب يثنى *
* لا ومن قدّرني الحبّ بان يبقى وافنى *
* ما تسليت ولو امست لي الجفوة سجنا *
* لا ولا اهوى سواه * ان دنا او صدّ عنّا *
* كيف اسلوه وقلبي * نحوه حنّ وانّا *
* واصطباري فرّ من بين يدي والعقل جنّا *
* يا حبيبي هات قل لي اي ذنب كان منّا *
* ما الذي اغراك حتى * ملت عمّا قد عهدنا *

* ما الذي اوجب هذا * هات بالله اخل نبا *
* لم يكن ذاك دلالا * ما احيلاه واهنا *
* او لذنب كان انا * عنه تبنا ورجعنا *
* او وشى واش مريب * او حسود قد تعنى *
* فلقد ابلغته بالهجر فينا ما تمنى *
* حبذا ان كان يرضيك ولو انا تلفنا *

وقوله حرسه الله تعالى

* يا معشر العشاق اوصيكم * حقا واني لمن الناصحين *
* والنجح في نصحي لكم فاسمعوا * وصية العاني حليف الانين *
* لا توقعوا انفسكم في الهوى * فهو هوان وعذاب مهين *
* فامتثلوا الامر وعنه انتهوا * اني لكم منه نذير مبين *

ويطربني قوله ابن اخذ بمجامع قلبه حسنه ودله

* مذ غبت يا بدر عن هذي المطالع ما * ابقيت الا غراما في الضلوع ثوى *
* فالجسم عندي وعيني في الطريق وها * قلبي لديك يعاني حرقة وجوى *
* والشوق ولى على الحزن اذ عزل الصبر الجميل ونومي للفرار نوى *

* والله مع حظ طالب بشوليت الصنابيني * حمراء لما رأى جسمي سليب قوى *
* فكم يقاسي العبد المسكين وقلبك يا * روحي مهيما لانواع الشرور حوى *

وقوله يسر الله آماله

* * أعطفن ورق لحاليه * ياذا الشفاه الحاليه * *
* * لا تبل قلبي بالتجني * فهو نار حاميه * *
* * خذ يا حبيبي ما ملكت * وان تردد فوادية * *
* * واخيرتي واحرقتي * ان زدت في هجرانيه * *
* * ارحم فديتك ذلتي * وكآبتي وبكائيه * *
* * جرعتني غصص الجفا * وتركت روحي باليه * *
* * ها حالتي يا منيتي * تنبيك عن اشجانيه * *
* * يا من حفظت وداده * واضاعني ووداديه * *
* * حرمت طيب النوم يا * تياه عن اجفانيه * *
* * يكفيك اني مدنف * حتى العذول رثا ليه * *
* * آواه مما نابني * آه وآه ثانيه * *
* * ما ضر لو اطلقتني * من لوعتي وعنائيه * *

* سوّفت بي و مطلتني * وجحدت ذا بهوصاليه *
* عرّج عليّ و لا تعذبني وشر فدا بريه *
* والله روحي عن غير امك قط ماهي ساليه *
* داوي بوصلك مهجتي * لاذقت مثل غراميه *

* حكاية *

حكى ابو يعقوب يوسف الكوفي قال حججت ذات سنة فاذا انا برجل عند البيت وهو يقول اللهم اغفر لي ولا اراك تفعل فقلت يا هذا اما اعجب يأسك مما عند الله تعالى فقال ان لي ذنبا عظيما قال قلت اخبرني بقصتك قال كنت مع محمد بن يحيى بن محمد بالموصل فامرنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد فنودي انا قتلنا فيه ثلاثين الفا ثم نادى منادية من علق سوطه على دار فالدار وما فيها له فعلقت سوطي على دار ثم دخلتها فاذا انا برجل وامرأة وابنين لهما فقدمت الرجل فقتلته ثم قلت للمرأة هاتي ما عندك والا الحقت ابنيك به فجاءتني بسبعة دنانير قال قلت هاتي ما عندك فقالت ما عندي غير هذا فقدمت احد ابنيها فقتلته ثم قلت هاتي ما عندك والا الحقت الآخر به فلما رأت مني الجد قالت ارفق فان عندي

فبينما كان او وقع في اليدين فجاءتني بدرع مذهبة لم ار في حسنها عدلا فجعلت اقلبها عجبا بها اذا عليها مكتوب بالذهب * شعر *

* الا ايها الامير وحاجباه * وقاضي الارض داهن في القضاء *
* فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضي الارض من قاضي السماء *

فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرجت من وجهي الى حيث ترى

* حكاية *

حكي الثقة عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال كنت وليه ابحج بيت الله الحرام شديد الملازمة في كل عام ففي بعض السنين لما قرب التاهب للحج تاهبت ايضا فانقمت وشددت على وسطي كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت الى السوق لاشتري ابلا للحج فلم يقع في يدي ما يصلح للطريق فرجعت الى منزلي فرأيت في الطريق امرأة جالسة على مزبلة وقد اخذت دجاجة ميتة وهي تنتف ريشها من حيث لا يشعر بها احد فوقفت قريبا منها وقلت لم تفعلين هذا يا امة الله فقالت امض لشانك واتركني فقلت سألتك بالله الا ما اعلمتيني بحالك فقالت اعلم انني امرأة علوية ولي ثلاث بنات صغار وقد مات قيمنا ولنا ثلاث ليال ما يامهن على الداوي

لم نطعم شيأ او قد خرجت عن لغاتي وهن يتضورون جوعا ولا التمس لهن شيئا
فلم يقع بيدي غير هذه الدجاجة الميتة فاردت اصلاحها قد حلت لنا الميتة
فلما سمعت ما قالت وقف شعري واقشعر جلدي وقامت في نفسي يا ابن
المبارك اي حج اعظم من هذا فقلت لها ايتها العلوية ان هذه الدجاجة
قد حرمت عليك التجي بحجرك حتى اعطيك شيأ من النفقة ثم حللت
الكيس وصببت الدنانير في حجرها باجمعها فقامت مسرورة ثم دعت
لي بخير فرجعت الى منزلي ونزع الله ارادة الحج من قلبي فلزمت منزلي
واشتغلت بالعبادة وخرجت القافلة الى الحج فلما قدم الحاج من مكة
خرجت للقاء الاخوان فصافحتهم فكنت لم القى احدا ممن يعرفني الا وهو يقول
لي يا ابن المبارك الم تكن معنا الم نشاهدك في موضع كذا او موقف كذا فتعجبت
من ذلك فلما رجعت الى منزلي وبت تلك الليلة رأيت في منامي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك انك لما اعطيت الدنانير لابنتنا
وفرجت كربتها واصلحت شانها وشان ايتامها بعث الله تعالى ملكا
على صورتك يحج عنك في كل عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيمة
فما عليك ان حججت بعد او لم تحج فان ذلك الملك لا يترك الحج عنك

الى اليوم العقيلة فى حجرتها تجلس بين يدى انا الطالب بالله تعالى على هذا التوفيق

[illegible] حكاية

قيل ان الحجاج مر ليلة بمكان فسمع طلبان وسمع من حجرة فيها لبن وهو

يخاطب ابنته ويقول لا تبيعى هذا اللبن حتى تخلطيه كذا ثم ابيعى كذا او كذا

فيحصل لنا كذا او يحسن لحالى فلما خطب بعث الحجاج وتزوجها فتبلدت لى

غلاما فلما دخلت اليه بعد يوم فتنها صمم فضربها برجلى هكذا فرس

الحجلة برجلها العسرت ونيد فى اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح

الباب فاخذه وجلده خمسين سوطا وقال له لم فسلت ابنتى هكذا

[illegible] فيها فتحك الله تعالى

حكاية

قيل ان فتاة من العرب تعلقت بفتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا

فجعلت تكثر التردد اليه وتسأله عن امر من امور الدنيا وما فى قلبها

الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت

فالتقت به يوما فتعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد

المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانة قد مرضت

ولها علينا حق قال ثم ذهبت اليها فقالت لها يقول لك ابن عمك هو مريض فعنا زرت اليه
امه فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو اصل علتي قالت فان
ابني يقول لك ما علتك فتنفست الصعداء وقالت * شعرا *
* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجيب من الانباء جاءت به الخبر *
فانصرفت امه اليه فاخبرته وقالت له قد كنت احب ان تسألها المصير
الينا لتقضي حقها وتلي خدمتها قال فسليها ذلك قالت قد اردت ان
افعله ولكن احببت ان يكون على رأيك فمضت اليها فذكرت لها
ذلك عنه فبكت وقالت * شعر *
* يباعدني من قربه ولقائه * فلما اذاب الجسم مني تعطفا *
* فلست باتي موضعا فيه قاتلي * كفى بي سقاما ان اموت كذا كفى *
فالحت عليها فابت وترامت بها العلة وتزايد المرض حتى ماتت

* حكاية *

قيل دخل اعرابي على ثعلب فقال انت الذي تزعم انك اعلم الناس بالادبية
فقال كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت قالته العرب واسلسه فقال قول جرير

* نظم *

* ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله انسانا *

فقال هذا الشعر سمعت ابلا كه السفلة بالسنتها هات غيره فقال ثعلب اقد تاسو عندك يا اعرابي قال قول مسلم بن الوليد صريع الغواني

* نظم *

* نبارز ابطال الورى فنصيبهم * ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب *
* وليست سهام الحرب تفني نفوسنا * ولكن سهام فوقت في الحواجب *

فقال ثعلب لاصحابه اكتبوها على المحاجر ولو بالخناجر

* حكاية *

اخبر عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال جاء رجل الى ابي حنيفة رحمه الله فقال يا ابا حنيفة شربت البارحة نبيذا فلا ادري اطلقت امرأتي ام لا فقال له المرأة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال فتركه ثم جاء الى سفيان الثوري فقال له شربت البارحة نبيذا فلا ادري اطلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلا يضرك من المراجعة شيء ثم تركه وجاء الى شريك بن عبد الله

فقال يا ابا عبد الله شربت البارحة نبيذا فلا ادرى اطلقت امرأتي ام لا قال

اذهب فطلقها ثم راجعها قال فتركه ثم جاء الى زفر بن الهذيل فقال له

يا ابا عبد الله شربت البارحة نبيذا فلا ادرى اطلقت امرأتي ام لا قال

هل سألت احدا قبلي قال نعم قال من قلت ابو حنيفة قال ما قال لك قال

المرأة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال لقد اصاب قال هل سألت

غيره قلت سفيان الثوري قال فما قال لك قلت قال لي اذهب فراجعها

فان كنت قد طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلا تضرك المراجعة

قال فما احسن ما قال لك هل سألت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما

قال لك قلت قال لي اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر بن

الهذيل مليا ثم قال لاضربن لهم مثلا رجل مر بمثعب يسيل فاصاب

الماء ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن

امر الماء وقال سفيان الثوري اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك

طاهرا فقد زدته طهارة الى طهارته وقال شريك بن عبد الله بل عليه

ثم اغسله بالماء

* حكاية *

حكي ان بعض الامراء كان عنده مالك يأكل الجاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فاشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيأ فطلب البيع فباعه فشراه من لا يأكل شيأ وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على راسه بدلاً من المنارة فاقام عنده ولا طلب البيع معه فقال له النخاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال اخاف ممن يشتريني في هذه المرة ويضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج

* حكاية *

ومن غريب المنقول من كتاب المستجاد ان فتى من ذوي النعم قعد به الزمان وكانت له جارية حسناء محسنة في الغناء فضاق بهما الحال واشتد بهما الكرب في عدم ما يقتات به فقال لها قد ترين ما صرنا اليه من هذه الحالة السيئة والله لموتي وانت معي اهون علي مما اذكره لك فان رأيت ان ابيعك لمن يحسن اليك ويزيل عنك ما انت فيه وانفرج انا بما لعله يصير الي من الثمن فقالت والله لموتي على تلك

البخالة معك خير عندي من الانتقال الى غيرك ولو كان خليفة ولكن
اصنع ما بدا لك قال فخرج وعرضها للبيع فاشار اليه بعض اصدقائه
ممن له رأي ان يحملها الى ابن معمر امير العراق فحملها اليه فلما
عرضت عليه استحسنها فقال لمولاها بكم كان شراؤها عليك قال مائة
الف درهم وقد انفقت عليها مالا كثيرا حتى صارت في رتبة الاستاذين
قال ما انفقت عليها فغير محسوب لك لانك انفقته في لذاتك واما
ثمنها فقد امرنا لك به بهذه مائة الف درهم وعشرة اسفاط من الثياب
وعشرة رؤس من الخيل وعشرة من الرقيق ارضيت قال نعم ارضى
الله الامير فامر بالمال فاخذ وامر قهرمانه بادخال الجارية الى الحرم
فامسكت جانب الستر وبكت وقالت منشدة * شعر *

* هنيئا لك المال الذي قد اخذته * ولم يبق في كفي غير التذكر *
* اقول لنفسي وهي في كرباتها * اقلي فقد بان الحبيب او اكثري *
* اذا لم يكن للامر عندك موضع * ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري *

فبكى مولاها واجاب منشدا

* ولولا تعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري *

* أروّح بهمٍّ من فراقك موجعٍ * أناجي به قلباً قليل التصبّرِ *
* عليك سلامٌ لا زيارة بيننا * ولا وصلَ إلّا أن يشاء ابنُ معمرِ *

فقال له ابنُ معمر قد شئتُ بارك الله لك فيها فخذها وخذ ما وصل اليك منّا فأخذها وأخذ المالَ والخيلَ والرّقيقَ والثياب وعاد وقد حسُنت حالتُه فرحم الله ابنَ معمرٍ واسكنه جنّات الخلود مع الولدان والحور في أعلى القصور بحرمة النبيّ وآله

* حكاية *

قيل انّ اسداً كان مقيماً في أجمةٍ كانت على طريق النّاس وكان له أصحابٌ ثلاثة ذئبٌ وغرابٌ وابنُ آوى فمرّت إبلٌ بذلك الموضع فتخلّف منها الجملُ فدخل تلك الأجمة حتّى انتهى الى الاسد فقال له من اين اقبلت قال من موضع كذا قال فما حاجتُك قال ما يأمرني به الملكُ قال تُقيم عندي في السّعة والأمن فاقام الجملُ مع الاسد زماناً طويلاً ثمّ انّ الاسد مضى في بعض الايّام في طلب الصّيد فلقي فيلاً عظيماً فقاتله الاسدُ قتالاً شديداً فانقلب الاسدُ ودمُه يسيلُ ممّا جرحه الفيلُ بانيابه ووقع مريضاً مغشيّاً عليه لا يستطيعُ الحركة فلبث الذّئبُ وابنُ آوى والغرابُ

ايّاماً لا يجدون شيئاً يأكلون لانّهم كانوا يأكلون من فضلات الاسد وبقوا بلا طعامه
فاصابهم جوعٌ شديدٌ وهزالٌ عظيم وعرف الاسدُ ذلك منهم فقال لهم
لقد جهدتُم واحتجتم الى ما تأكلون فقالوا ما كان اهتمامنا لانفسنا ولكن
كلّ اهتمامنا للملكِ قال ما اشكّ فى نصيحتكم فلو اردتّ ان تتشاوروا العلّكم
تُصيبون صيداً فتأتونى فاُكسبكم وتفسى منه فخرج الذئب والغُراب
وابنُ آوى من عند الاسد غير بعيدٍ فتشاوروا بينهم فقالوا ما لنا ولهذا
الجمل آكلِ العُشبِ الّذى ليس من شأننا ولا رأيُنا من رأيه وقد نُشير
على الاسد انْ يأكلَهُ ويُطعمنا من لحمه قال ابنُ آوى هذا ممّا لا نستطيع
ذكره للاسد لانّه قد امَنَ الجمل وجعل له ذِمّةً قال الغرابُ انا اكفيكم
مِن الاسد ثمّ انطلق فدخل على الاسد فقال له الاسدُ ما شأنكَ هل اصبتَ
شيئاً قال انّما يصيبُ ويصطادُ مَنْ يسعى ونحنُ لا نسعى لما اصابنا من الجُوع
ولكنّا قد اجتمعنا على رأيٍ وانْ وافقنا الملكُ عليه فنحنُ مُجيبون قال
الاسدُ وما ذاك قال الغُرابُ هذا الجملُ الآكِلُ العُشبَ المتفوّع بيننا فى غير
منفعةٍ منه لنا ولا ردّ شيئاً يُعقَبُ به احسانك اليه فلمّا سمع الاسدُ ذلك غضبَ
وقال ما اخطأ رأيكَ واعدكَ من الوفا والرّحمة وانّى قد امنتُ الجمل

فوجعلت له ذمتي الوثم يبلغك انه لم يتصدق متصدق بصدقة اعظم اجراً
ممن امن نفساً خائفة وحقن دماً مهدوراً وقد امنته ولست بغادر
قال الغراب اني لا اعرف ما قال الملك ولكن النفس الواحدة تفدى اهل
البيت واهل البيت يفتدون بالقبيلة والقبيلة تفدى اهل المصر واهل
المصر فداء الملك وقد نزلت بالملك الحاجة وانا اجعل له من ذمته مخرجاً
وانما نحن نحتال على هذا الجمل بحيلة فيهما للملك صلاح وظفر فسكت
الاسد عن جواب الغراب فاتى الغراب اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد
فى اكل الجمل فنجتمع نحن وهو عند الاسد فنتوجع له اهتماماً بامره
وحرصاً على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه ياكله فاذا فعلنا ذلك
سلمناه ويرضى الاسد عنا بذلك ففعلوا ذلك وتقدموا الى الاسد فبدأ
الغراب فقال ايها الملك قد احتجت الى ما يقوي اركان بدنك ونحن
احقاء ان نهب انفسنا لك لاننا نعيش بك فاذا هلكت فليس لنا فى الحيوة
من خير فلياكلني الملك فقد طبت بذلك نفساً فاجابه الذئب وابن آوى
اسكت فلا خير للملك فى اكلك وليس فيك شبع قال ابن آوى انا اشبع الملك
فلياكلني فقد رضيت بذلك فرد عليه الذئب والغراب بقولهما انك

لمتين قدر قال الذئب انى لست كذلك فليأكلنى الملك فقد سمحت بذلك فاعترضه ابن آوى والغراب وقالا من اراد قتل نفسه فليأكل لحم ذئب فظن الجمل انه اذا عرض نفسه للاكل التمسوا له عذرا كما التمس بعضهم لبعض الاعتذار فيسلم فقال لكن انا فى للملك شبع ولحمى طيب فليأكلنى الملك ويطعم اصحابه فقد رضيت بذلك وطابت نفسى عليه وسمحت به قال الذئب والغراب وابن آوى لقد صدق الجمل وتكرم وقال الحق ولنعم ما قال ثم انهم وثبوا عليه ومزقوا لحمه

* حكاية *

قيل ان جماعة من القرود كانوا سكانا فى جبل فالتمسوا فى ليلة باردة ذات امطار ورياح نارا يصطلون بها فلم يجدوا شيأ فرأوا يراعة تطير كانها شرار نار فجمعوا حشيشا والقوه عليها وجعلوا ينفخون طمعا ان يوقدوا نارا وكان بالقرب منهم طائر على شجرة ينظر اليهم فجعل يتأذى بهم ويقول لا تتعبوا فان الذي رأيتموه ليس بنار ثم انه عزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به رجل وقال له لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم فان العود الذى لا ينحنى لا يعمل منه القوس فابى الطائر

ان يطيعه وتقدّم الى القرود ليُعرّفهم ان المراعة ليست بنار فتناوله بعض القرود فمات من ساعته

* حكاية *

قيل انه كان رجلان احدهما يُسمّى الخبّ والآخر اسمه المغفّل واشتركا في تجارة فبينما هما في بعض الطريق إذ وجدا كيساً فيه الف دينار فلمّا وجداه بدا لهما الرجوع الى بلدهما فرجعا حتّى دنيا من سور المدينة وقعدا للاقتسام فقال المُغفّل للخبّ خُذ نصف المبلغ واعطني النصف وكان الخبُّ قد قرّر في نفسه ان ياخذ المبلغ جميعه فقال له لا نقتسم فان الشركة اقربُ الى المُصافاة ولكن ياخذ كلٌّ منا شيئاً ينفعه وندفن الباقي في اصل هذه الشجرة فهو موضعٌ حريز فاذا احتجنا الى شيءٍ جئتُ انا وانتَ واخذنا حاجتنا منه فاخذا اليسير ودفنا الباقي ومضيا فدخلا البلد ثم ان الخبّ جاء وحده الى الشجرة فاخذ الدنانير المدفونة وعاد الى بيته ثم جاء الى المُغفّل بعد شهر فقال له اُخرج بي الى الشجرة لنأخذ شيئاً من النفقة فانطلقا الى المكان فلمّا حفرا لم يجدا شيئاً فجعل الخبُّ يلوم المُغفّل ثم لطم وجهه ونتف شعور ذقنه وضرب صدره وقال لا يثقُ احدٌ باحدٍ ثم قال للمغفّل انت الذي

اخذت الدنانير فجعل المغفّل يحلف ويلعن آخذها والخِبّ فى صراخ واحد قائلاً انت اخذت المال فما شعر به سواك ثم ترافعا الى القاضى فاقتص القاضى قصتهما وقال للخِبّ ألك على دعواك بيّنة قال الخِبّ نعم الشجرة التى كانت الدنانير تحتها تشهد ان المغفّل اخذ المبلغ وكان الخِبّ قد امر اباه ان يذهب فيتوارى بالشجرة وكانت مجوّفة حتى اذا جاء احد من القاضى وسأل الشجرة اجابه فيظن الشجرة تتكلم فذهب فتوارى فيها ثم قال الخِبّ للقاضى انطلق بنا الى الشجرة فانطلق هو واصحابه والخِبّ والمغفّل معه حتى وافى الشجرة فسألها القاضى عن الامر فقال الشيخ فى جوفها نعم المغفّل اخذ الدنانير فلما سمع القاضى ذلك اشتدّ تعجّبه وجعل يطوف حول الشجرة فبصر طرف ثوب الشيخ فدعا القاضى بحطب وامر ان يحرق الشجرة فأضرمت حولها النيران فاستغاث ابو الخِبّ وقد أشرف على الموت فسأله الحاكم فاخبر الشيخ بكل ما جرى فأوقع القاضى بالخِبّ العقاب وأوجعه ضرباً شديداً واخذ منه الدنانير فاعطاها المغفّل وركب اباه مشهوراً مصفوعاً مفتضحاً

* حكاية *

قيل كان تاجر سعيد افأراد الخروج الى بعض الجهات وكان عنده مائة من من الحديد فأودعها عند رجل من اخوانه وذهب الى سفره ثم لما قدم من السفر توجه الى صاحبه وطلب منه الوديعة فقال له صاحبه قد اكلتها الجرذان قال قد سمعت لا شيء اقطع من اسنانها ففرح الرجل بتصديقه على ما قال ثم ان التاجر خرج ولقى ابن الرجل فاخذه وذهب به الى بيته ثم رجع الى الرجل من الغد فقال له الرجل هل عندك من من ابني خبر فقال التاجر انى حين خرجت من عندك بالامس رايت بازا اختطف غلاما لعله ابنك فصرخ الرجل وقال يا قوم هل رأيتم او سمعتم ان البزاة تخطف الصبيان فقال التاجر ارضا تاكل جرذانها الحديد ليس بمستنكر لبزاتها ان تخطف الفيلة قال الرجل انا اكلت حديدك وهذا ثمنه فاردد على ولدى

* حكاية *

حكى ان امرأة تخاصمت مع زوجها فى ولد عند بعض الحكام فقالت الامرأة ايدك الله تعالى هذا ولدى كان بطنى له وعاء وحجرى له فناء وثديى له سقاء الاحظه اذا قام واحفظه اذا نام فلم ازل كذا مدة اعوام فلما كمل فصاله

واشتدت اوصاله وحسنت خصاله اراد ابوه اخذه مني وابعاده عني فقال الحاكم للرجل قد سمعت مقال زوجتك فما عندك من الجواب قال صدقت ولكني حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه واريد اعلمه العلم وافهمه الحكم فقال الحاكم ماتقولين في جواب كلامه ايتها الامرأة فقالت صدق في مقاله ولكن حمله ضعيفا وحملته ثقيلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فتعجب الحاكم من كلامها وقال للرجل ادفع لها ولدها فهي احق به منك

* حكاية *

حكي ان رجلا اشترى جارية باربعة آلاف دينار فنظر يوما الى الجارية فبكى فقالت له الجارية ما يبكيك فقال لها عيناك الجميلتان اشغلتني عن عبادة ربي قال فلما خرج الرجل من الدار قلعت الجارية عينيها باصبعها ورمت بهما فلما دخل عليها الرجل وراها على تلك الحالة حزن عليها وقال لها لم فعلت نفسك هكذا وقد كسرت قيمتك فقالت لا احب ان يكون مني شئ يشغلك عن عبادة ربك فلما كان الليل رأى الرجل هاتفا في المنام يقول له قد كسرت عندك قيمتها وزادت

ما تجعل لي ان دللتك على ما تهدم به هذه المدينة وتقتل ابي قال ما اردت قالت عليك بحمامة مطوقة فاكتب عليها بحيض جارية هذا الطلسم ثم اطلقها فانها تقع على حائط المدينة فتخرب المدينة كلها وكان ذلك دا ... لا يهدمها الا هو ففعل ذلك وتأهب لهم فقالت له وانا اسقي الحرس الخمر ... نطرحوا سكرا فاقتلهم ففعل ذلك فخربت المدينة وفتحها سابور ... فقتل الضيزن واخذ ابنته النضيرة فعرس بها فلما دخل عليها بقيت ... ليلتها تتضور في فراشها وهو من حرير محشو بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هو ورقة آس قد التصق بعكنتها واثرت فيها قيل وكان ينظر الى مخ عظمها من لين بشرتها ثم ان سابور بعد ذلك غدر بها وقتلها قيل انه امر رجلا فركب فرسا جموحا واناط غدائرها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعا حيث انها غدرت بابيها فانظر الى سوء عاقبة الغدر وشينه

* حكاية *

قيل خرج قوم الى صيد فطردوا ضبعة حتى الجأوها الى خباء اعرابي فاجارها وصار يطعمها ويسقيها فبينما هو نائم ذات يوم اذ وثبت عليه

فبقرت بطنه وهربت فجاء ابن عمه يطلبه فوجده ملقى فتبعها حتى لحقها فقتلها وقال فى ذلك

* شعرا *

* ومن يصنع المعروف فى غير اهله * يلاقى كما لاقى مجير ام عامر *

* اعد لها لما استجارت ببيته * احاليب البان اللقاح الدرائر *

* واسمنها حتى اذا ما تمكنت * فرته بانياب لها واظافر *

* فقل لذوي المعروف هذا جزاء من * يجود بمعروف على غير شاكر *

* حكاية *

حكى الطرسوسى رحمه الله تعالى فى كتابه سراج الملوك قال من عجيب ما اتفق بالاسكندرية ان رجلا من خدم نائب الاسكندرية غاب عن خدمته اياما ففى بعض الايام قبض عليه صاحب الشرطة وحمله الى دار النائب فانفلت منه فى بعض الطريق وترامى فى بئر فرأى فيها سرابا فما زال الرجل يمشى فى ذلك السراب الى ان لاح له بئر مضيئة فطلع منها فاذا البئر فى دار النائب فلما طلع الرجل امسكه النائب وادبه وكان فيه المثل السائر الفار من القضاء الغالب كالمتقلب فى يد الطالب وما احسن قول القائل

* واذا خشيت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه *

* حكاية *

قيل ان نبيا من الانبياء مر بفخ منصوب واذا بطير قريب منه فقال الطير للنبي الا ترى رأيت اقل عقلا ممن نصب هذا الفخ ليصيد نى به وانا انظر اليه ... فذهب عنه النبي ثم رجع واذا بالطائر في الفخ فقال له عجبا ... القائل آنفا كذا وكذا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين ... تبق اذن ولا عين .

* حكاية *

قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكى اليه خلته فقال الست القائل

* لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *

* اسعى اليه فيعييني تطلبه * ولو قعدت اتاني لا يعنيني *

وقد جئت من الحجاز الى الشام فى الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت وذكرتني ما انسانيه الدهر وخرج من عنده فركب ناقته وكربها راجعا الى الحجاز فلما كان الليل ونام هشام على فراشه ذكر عروة وقال

رجلٌ من قريش وفد عليّ فجبهتُه ورددتُه خائبًا فلمّا اصبح وجّه اليه بالفي دينار فقرع عليه الرّسول باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال له عُروة ابلغ امير المؤمنين منّي السّلام وقل له كيف رأيت قولي سعيتُ فرجعتُ خائبًا فاتاني رزقي في منزلي * ولله درّ من قال * شعر *

* اقنع بايسر رزقٍ انت نائلُه * واحذر ولا تتعرّض للارادات *
* فما صفا البحر الّا وهو منتقصٌ * ولا تكدّر الا في الزّيادات *

* حكاية *

حُكي انّ موسى بن عمران عليه السّلام اقام اثنى عشر هلالًا معتكفًا مجتهدًا في العبادة من اجل القتيل الّذي قتله بمصر ثمّ قال الهي قد طال ليلي وكثر دعائي والحني صلبي ولا ادري الى ما يؤول امري فاوحى الله اليه ان امض الى نيل مصر واوحى الى ضفدع من النّيل ان كلّميه فقالت له الضّفدع واسوأتاه يا ابن عمران اتمنّ على الله بعبادتك واجتهادك له سنة وقد اصطفاك الله نبيًّا والّذي بعثك بالحقّ نبيًّا انّي لعلى ظهره منذ ثلثمائة وستّين سنة أُسبّح ربّي بالغدوّ والآصال وانّ مفاصلي لترتعدُ مخافة ان يمكر الله بي فيقذفني في النّار قال لها موسى عليه السّلام

قبل الذي انطلقك الّا ما علمتني ماذا تقولين اذا جنّك الليل قالت نعم يا بن عمران اذا جنّ الليل لطيت بين للاثنين ووضعت فخذي اليمني على فخذي اليسري وسبحته الله تعالى بقولي سبحان المعبود فى رؤس الجبال سبحان المعبود فى المدن والقفار سبحان المذكور بكل شفة ولسان سبحان من لايعلم كيف هو الّا هو قال عبد المنعم بن ادريس فوالله ما زال هذا التسبيح بموسى بن عمران حتّى قبضه الله عزّ وجلّ

* حكاية *

قيل انّ داود عليه السّلام عمد الى غار ينتابه العبّاد فصرخ بصاحبه فلم يجبه فلمّا طال عليه اجابه وقال من هذا الذي يدعوني بصوت عال لم تغيره العبادة فقال داود عليه السّلام انا داود قال داود صاحب المدائن الحصينة والخيل المسوّمة والنساء والشهوات لئن نلت بهذا الجنّة لانت انت فقال له داود فمن انت قال راغب راهب متوقب فقال له داود فمن انيسك ومن جليسك قال الرّجل هاهناك تراه ان اردت ذلك قال فتخلّل داود الجبل واذا رجل مسجّي فقال هذا انيسك وهذا جليسك قال نعم تخلل فمن هذا قال ها تلك قصّته عند راسه فى لوح

من نحاس قال فاخذ داود فاذا فيه انا ملك الاملاك عشت الف عام وهزمت الف جيش وفتحت الف مدينة وافتضضت الف عذراء واحصنت الف امرأة فبينما انا في ملكي اذ اتاني ملك الموت فاخرجني مما انا فيه فها انا ذا التراب فراشي والدود جيراني قال فخر داود مغشيا عليه

* حكاية *

حكى علي بن سعيد الكندي قال خرج الرشيد الى الحج فلما صار بظهر الكوفة اذا هو ببهلول المجنون على قصبة وخلفه صبيان وهو يعدو فقال من ذاك قالوا بهلول المجنون فقال كنت اشتهي اراه فادعوه غير مروع فقالوا له اجب امير المؤمنين فعدا على قصبته فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين قال كنت اليك بالاشواق قال لكني لم اشتق اليك قال عظني يا بهلول قال وبم اعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم قال زدني فقد احسنت قال يا امير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى من ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يريد شيأ فقال قد امرنا ان يقضى دينك فقال كلا لا تقضي

ويقابل بين امر د الحق على اهله واقض دين نفسك من نفسك قال الرشيد فاتانا امرنا ان نجري عليك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يعطيك وينساني ثم ولى هاربا وفي رواية ثم مر وهو يترنم فبعث خلفه من يسمع ما يترنم به فاذا هو يقول

شعر

* لا تحرص على الدنيا * وفي العيش فلا تطمع *
* ولا تجمع من المال * فلا تدري لمن تجمع *
* وامر الرزق مقسوم * وسوء الظن لا ينفع *
* ولا تدري اني ارضك ام في غيرها تصرع *
* فقير من له حرص * غني كل من يقنع *

* حكاية *

اخبر الفقيه ابو الحسن الصفار قال كنا عند الشيخ الامام الزاهد الحسن بن سفيان الشيباني رحمه الله تعالى وقد اجتمع اليه طائفة من اهل

الفضل ارتحلوا اليه من اطباق الارض والبلاد البعيدة مختلفين الى مجلسه لاقتباس العلم وكتبة الحديث فخرج يوما الى مجلسه الذي كان يملي فيه الحديث فقال اسمعوا ما اقول لكم قبل ان نشرع في الاملاء

قد علمنا انكم طائفة من ابناء اهل النعم واهل الفضل هجرتم اوطانكم
وفارقتم دياركم واصحابكم فى طلب العلم واستفادة الحديث فلا يخطرن
ببالكم انكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقا اواديتم بما تحملتم من الكلف
والمشقة من فروضه فرضا فانى احدثكم ببعض ما تحملته فى طلب العلم
من المشقة والجهد وما كشف الله تعالى عنى وعن اصحابى ببركة العلم
وصفو العقيدة من الضيق اعلموا انى كنت فى عنفوان شبابى ارتحلت من
وطنى لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق منزلى باقصى المغرب
وحلولى بمصر فى تسعة نفر من اصحابى طلبة العلم وسامعى الحديث وكنا
نختلف الى شيخ كان ارفع اهل عصره فى العلم منزلة وارواهم للحديث واعلاهم
اسنادا واصحهم رواية فكان يملى علينا كل يوم مقدارا يسيرا من
الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودعت الضرورة الى بيع ما صحبنا
من ثوب وخرقة وطوينا ثلاثة ايام بلياليها جوعا وسوء حال لم يذق احد
منا فيها شيأ واصبحنا بكرة اليوم الرابع بحيث لا حراك باحد من جملتنا
من الجوع وضعف الاطراف واحوجت الضرورة الى كشف قناع
الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم تسمح انفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا

به وانف كل واحد منه عن ذلك والضرورة تحوج الى السؤال على كل
حال فوقع اختيار الجماعة على كتب رقاع باسامى كل واحد منا
واراسالها فرعة فمن ارتفع اسمه كان هو القائم بالسؤال لنفسه ولجميع
اصحابه فارتفعت الرقعة التى اشتملت على اسمى فتحيرت ودهشت
ولم تسامحنى نفسى بالمسألة واحتمال المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد
اصلى ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالاخلاص ادعو
الله سبحانه باسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر فلم افرغ عن
اتمام الصلوة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثياب فقال
من منكم الحسن بن سفيان فرفعت راسى من السجدة فقلت انا الحسن
بن سفيان فما الحاجة قال ان الامير ابن طولون يقرئكم السلام
والتحية ويعتذر اليكم فى الغفلة عن تفقد احوالكم والتقصير الواقع فى
رعاية حقوقكم وقد بعث بما يكفى نفقة الوقت وهو زائركم غدا بنفسه
ويعتذر بلفظه اليكم ووضع بين يدى كل واحد منا صرة فيها مائة دينار
فتعجبنا من ذلك وتحيرنا جدا وقلت للشاب ما القصة فى هذا فقال انا احد
خدم الامير ابن طولون المختصين به والمتصلين باقربائه وخواص

اصحابه دخلت عليه بكرة يومى هذا اسئلة فى جملة اصحابى فقال لى
والقوم انا احب ان اخلو يومى هذا فانصرفوا الى منازلكم فانصرفت
انا والقوم فلما غدت الى منزلى لم يستقر قعودى حتى اتانى رسول الامير
مسرعا مستعجلا يطلبنى حثيثا فاجبته مسرعا فوجدته منفردا فى بيت
واضعا يمينه على خاصرته لوجع ممرض اعتراه ... فقال
لى اتعرف الحسن بن سفيان واصحابه فقلت لا فقال اقصد المحلة
الغلانية والمسجد الفلانى واحمل هذه الصرر ... الى الحسين اليه والى
اصحابه فانهم منذ ثلاثة ايام جياع بحالة صعبة ومهد عذرى لديهم
وعرفهم انى صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها اليهم فقال الشاب سألته عن
السبب الذى دعاه الى هذا فقلت دخلت هذا البيت منفردا على ان استريح
ساعة فلما هدأت عينى رأيت فى المنام فارسا فى الهواء متمكنا تمكن من يمشى
على بسيط الارض وبيده رمح وكنت انظر اليه متعجبا حتى نزل الى باب
هذا البيت ووضع سافلة رمحه على خاصرتى فقال قم فادرك الحسن بن
سفيان واصحابه قم وادركهم قم وادركهم فانهم منذ ثلثة ايام جياع فى المسجد
الفلانى فقلت له من انت فقال انا رضوان الجنة ومنذ اصابت سافلة

من شخص جامحر الى اصحابى وجمع شديد لا حد اولى به فعجل ايصال المال اليهم ليزول هذا الوجع عنى قال الحسن بن سفيان فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالى واصلحنا امورنا ولم تطب انفسنا بالمقام حتى لا يزورنا الامير ولا يطلع الناس على اسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع الاسم وانبساط الجاه ويتصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة وخرجنا تلك الليلة من مصر واصبح كل واحد منا واحد عصره وفريد دهره فى العلم والفضل فلما اصبح الامير ابن طولون واحس بخروجنا امر بابتياع تلك المحلة باسرها ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء واهل الفضل وطلبة العلم حتى لا تختل امورهم ولا يصيبهم من الخلل ما اصابنا والله تعالى ولى التوفيق

* حكاية *

اخبر سهل بن زياد القطان صاحب على بن عيسى رضى الله عنه قال كنت مع على بن عيسى لما نفى الى مكة فدخلنا فى حر شديد وقد كدنا نتلف قال فطاف على بن عيسى وسعى وجاء فالقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب وقلق قلقا شديدا وقال اشتهى على الله شربة ماء مثلوج فقلت

له سيدنا ايده الله تعالى يعلم ان هذا مما لا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت الى المنى قال وخرجت من عنده فرجعت الى المسجد الحرام فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة وكثفت فبرقت ورعدت رعدا متصلا شديدا ثم جاءت بمطر يسير وبرد كثير فبادرت الى الغلمان فقلت اجمعوا قال فجمعوا منه شيأ كثيرا وملأنا منه جرارا كثيرة وجمع اهل مكة منه شيأ عظيما قال وكان علي بن عيسى صائما فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليصلي المغرب فقلت له انت والله مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الاقبال فاشرب الثلج كما طلبت قال وجئته الى المسجد باقداح مملوءة من اصناف الاسوقة والاشربة مكبوسة بالبرد قال فاقبل يسقي من يقرب منه من الصوفية والمجاورين والضعفاء ويستزيد ونحن نأتيه بما عندنا من ذلك واقول له اشرب فيقول حتى يشرب الناس فخبات مقدار خمسة ارطال وقلت له لم يبق شيء فقال الحمد لله ليتني كنت تمنيت المغفرة بدلا من تمني الثلج فعلي كنت اجاب فلما دخل البيت حلفت عليه ان يشرب منه وما زلت اداريه حتى شرب منه بقليل سويق وتقوت ليلته بباقيه

الباب الثالث فى لطائف بلغاء مصر ومحاسن ظرفاء الشام والعراق وحكايات التى من الضرب فى المذاق * ك * شهاب الدين احمد الخفاجى المصرى صاحب الريحانة هو كما قال مؤلف السلافة احد الشهب السيارة المقتحم من سحائب البيان لجّه وتيارة فرع تهدّل من ذوابة خفاجه وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه * فمن لطائف شعره قوله

* يا يوسف الحسن الذى لم يزل * عن ابيه للصب مستعذبا *
* سرى نسيم منك فى طيه * نشر لكرب القلب قد اذهبا *
* لو لم اكن يعقوب حزن لما * ازال احزانى نسيم الصبا *

وقوله ايضا

* لا وغصن راق للطرف ورق * وعليه حلل الظرف ورق *
* وشموس لم تغب عن ناظرى * والشعور الليل والخد الشفق *
* وعيون حرمت نومى وما * حللت لى غير دمعى والارق *
* ما احمرار الراح الا خجل * من رضاب سكرت منه الحدق *
* والذى يحسبوه حببا * فوق خد الكاس قطرات العرق *

القاضي العلاّمة الاديب احمد النوبي رئيس كُتّاب القاهرة ورب الفضائل القاهرة عُباب العلم الذي ما غاض وما انتقص وحسام الحُكم الذي ظهر ببريقه الحق وحصحص * فمن لطائف نثره ما كتبه الى العلاّمة الزيدي الوجيه عام الف واثنين وعشرين * * إنّ اعظم ما تنفست به كمائم الازهار * والطف ما هبّت به نسائم الاسحار * حمد الله الذي ... المتسائي مدّة ويعقبها التداني * وللبعد اياما ويلحقها القرب والتهاني * ومن اسباب العلوم بايدي الفهوم من قسطاس الاجلال والاكرام * واقرّ في بلد الله الامين وجودكم نفعا لكافة الانام * ونضّر افنان دوحة الحرم المكي بصوب جودكم الماطر * وعطّر رياض ساحة بيته العتيق بعبيق ثنائكم الفاخر * واقتبس حلاّل تلك الاقطار جذوة نورانيته * من مُدن عنايته * والبس قطّان ذلك المكان حُلّة رحمانيته * من جميل رعايته * وذلك باظهار العلوم الشرعيه * واقامة دعائم السنّة النبويّه * بمن اذا هزّ اعطاف المجد اعتزّ المجد وافتخر * واذا تجلّى في سماء السعد اعتذرت اليه الشمس والقمر * لازال مظهر الاسرار الرحمانية العظمى * حقيقة يحياطته بالاسرار الصفات والاسماء * ما افترّ ثغر السرور * والزهر ... و ...

لمحبوبر * المعروض بعد طي حديث حبكم المفروض * وورود
مكاتيبكم الكريمه * الفائقة على الدرر اري اليتيمه * فكانت اعذب
منهل اسعدابه وارد * وابهى مربع انتجعه وافد * واطيب مقيل
استروح له مسافر * واهنى منزل احتله سائر * فلو لثمت تراب حاملها
باهداب العين لكان قليلا * ولو لا رجاء العفو عن قصوري لوقفت
على اعتابه مستعتبا من عثاري ومن ذنوبي طويلا * فيا ذا المعالى
الرفيعة * والاوصاف المنيعة * والعزة الباذخه * والدولة الشامخه *
والاخلاق التي تحسدها الرياض المواسم * والشمائل التي تتعطر بنشرها
الرياح النواسم * عين اعيان الدهر * وغرة جبهة العصر * خلد الله تعالى
ذكرك ومقامك سنيا عليا * وادام حمدك ومدحك جميلا سنيا * ولا
برحت في نعمة ممدود ظلها * ومنة تتراسل وبلها وطلها * لو ان ثنائي
عليك بمقدار علمي لانفذت الطروس ولو كانت الافلاك صحفا *
ولا تخذ ابناء انباء البلاغة كتابي المعجز مصحفا * لكن اكل ذلك الى
افواه الدهر * والسن العصر * هذا والقول في اوصافكم وان كاثر
النجوم الزاهره * واستغرق الحلل الزاخره * ليس الا كنغبة طائر * ونهمة

سائر * واي شخص اشخص هذه الحقائق من ديارها * وزفها ولو من وراء استارها * ودون هذا المراد * خرط القتاد * فاعيذك بالله الواحد * من شر كل حاسد وشيطان مارد * ويزيد مقامكم علوا * وقدركم سموا * آمين والسلام * * وكتب ايضا الى العلامة المذ[illegible] *

يا من انشد نسيم الاشتياق عن وسيم وصفه وانشق [illegible] الازاهر عن عطر نشره وعبير عرفه اعيذ حضرتك العالية باسوار [illegible] سرار واحيط سعادتك السامية من ريب الاكدار لا زالت سفن عزتك تجري في بحار العلوم والوية سيادتك اللدنية منشورة تحل اشكالات المنطوق والمفهوم ولا برحت الجباه لعلو علومك ساجدة والافواه بالثناء على محاسن اخلاقك شاهدة لا تانف شم الانوف من تعفر وجوهها باعتاب افادتك وتخضع كبراء العلماء لما يرد من تلقاء مدن سعادتك لا احصي ثناء عليك كما لا احصي دعائي وشوقي اليك كيف يحصي من هو في غاية القصور مكارم اخلاق من هو في نهاية القصور غير ان المسئول من الرحمن تبارك وتعالى ان يديم ببقاء وجودك استعلاء كلمة المعروف الرباني واستملاء آيات الكتاب الصمداني واستجلاء عرائس السبع المثاني

واستحلابُ موارد الغيث الرّحماني ما غرّدت الحمائم ودرّت الغمائم وهبّت النّسائم * الى غير ذلك والسّلام

الشّيخ احمد بن زين العابدين البكري شهابُ سماء الفضل الّذي اضاءت باضوائه مناهجُ المكارم واهتدى بانواره كلّ متعلّمٍ وعالم الاديبُ الماجدُ الرّئيس مَنْ ثمراتُ افنان ظرائفه الدُّرّ النّفيس * فمن لطائف شعره ما كتبه الى العلّامة المرشديّ الوجيه

* ياسيّدَ العلماء حَلْفَــةَ صادقٍ * باللهِ اقسمُ ما لمجدك من قسيمْ *
* ما البحرُ الّا رشحةٌ وهميّةٌ * من فيض فضلك انّه الفضل العميمْ *
* طابتْ خلائقُك الكرامُ لانّها * من طيبها طابَ الشّميمُ من النّسيم *
* لم ينحُ تصريفًا لامرك طالبٌ * الّا عطفتَ عليه بالقلب الرّحيم *
* فلانتَ ما بين الانام لمرشدٌ * انت الكريمُ بنُ الكريم بن الكريم *
* انْ ناوَ مَنْ يشناك ذاك معذّبٌ * يُدعى بمطرودٍ وشيطانٍ رجيمْ *

ومن نثره قولهُ من مكتوبٍ ارسل به الى العلّامة المذكور

المعروضُ على مسامعكم العليّه * ولدى غرّتكم السّنيّه * بعد اهداءِ اشرف تحيّه * ودعواتٍ مقبولةٍ مرضيّــه * انّ الفقير على مزيد

محبتكم * واكيد مودتكم * وعندى من الاشواق * ما يضيق عن بثه معشار ها صحائف الاوراق * وانّا لا نغفل عن الدعاء لكم آناء الليل واطراف النهار * وفى ساعات الاسحار * وتتجلى الاسرار * من حضرة العزيز الغفار * عقب دروس العلوم الشريفه * واوقات الخيرات المنيفه * وفى الاضرحة والمشاهد * وعند سيدنا الشافعى والجدّ والوالد * ونمدّ اكفّ الضراعة والابتهال * بدوام عزتكم بعناية الله الملك المتعال * تابل الله ذلك بالقبول * وبلّغكم من عنايته العظمى المأمول * هذا والمأمول من احسانكم * وجودكم وامتنانكم * ان لا تنسوا هذا المحب من صالح دعواتكم * فى خلواتكم وجلواتكم * سيما ببيت الله الحرام * وتلك المشاعر العظام * ومولانا وعترته وجميع ما انعم الله به عليه فى امان الله الملك العلام * ما خطّت الاقلام وخطت الاقدام * والحمد لله فى افتتاح واختتام *

وكتب ايضا الى العلامة المذكور كتابا صدّره بهذه الابيات

* حمد الرب انال الفضل والمنا * واختار مولى سما الهامات والقمنا *

* كنز العلوم ومفتاح الهداية بل * بحر الشريعة مفتى مكة ومنى *

* وقاية العلم من سادت محامده * شرقاً وغرباً تعم الشام واليمنا *
* ومصر بل وجهات الارض اجمعها * واظهر الله فيها مدحه علنا *
* اسدى الى كتابا من بدائعه * من حسن الفاظه عم الوجود سنا *
* قرائته واهالى العلم جالسة * وكل شخص يوالى فى المديح ثنا *
* هذا الذى عظمت فى العلم رتبته * وان يعد سواه خلته البدنا *
* والله والله ايما ناموكة * انى بحبى له ادركت كل هنا *
* فهو الذى شهدت اهل الكمال له * بانه مفرد قد شرف الزمنا *
* فزاده الله اجلالا ومكرمة * ولم يزل فى كمال بالعلى قمنا *
* بجاه طه الذى فوق السماك علا * لقاب قوسين من سر الجلال دنا *
* صلى عليه الهى دائما ابدا * ما اظهر الله شوقا كان بى كمنا *

اللهم يامن والى غيداق الفضل والمنن * وجلا على عباده وبلاده بنظر عنايته ومن * والاح من سماء احديته نيراً ق الجلال والجمال بالعلن * واطلع كواكب انتساب العبودية من الوجه الحسن * فعمت فضائله شرقاً وغربا * ووسع من على وجه تلك الارض عجما وعربا * اسئلك ان تديم وجهة قلوب العلماء العارفين * والسادات الاشراف المحققين * والعزة

الابديه * والعظمة السنيه * للعالم الذي ظهرت علومه بعدا وقربا * وتمكنت محبته مني فؤادا وقلبا * القائم بخدمة الافتاء في ذلك القطر العظيم * المختار لحل عقد المشكلات على اشرف اسلوب قويم * مولانا شيخ الاسلام * العلم في العلماء الاعلام * حاوي الدرر والغرر والبيان * المتشرف برتبة العبودية باسم الله الرحمن الرحيم في اقواله وافعاله فلا يضاهيه انسان * لا برح مؤيدا بالله وآياته * محفوظا محروسا في جميع جهاته * الى غير ذلك والسلام

بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي المصري شاعر مغلق روض ادبه مونق ابدع في النثر والنظام وازدحم الناس على مورد لطائفه ومنهل ظرائفه والمورد العذب كثير الزحام * فمن شعره قوله

* وزائرة زارت وقد هجم الدجى * وكنت لميعادها مترقبا *
* فما راعني الا رخيم كلامها * تقول حبيبي قلت اهلا ومرحبا *
* وقبلت اقداما لغيري ما مشت * ووجها مصونا عن سواي محجبا *
* ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي * فيا سهري فيها لقد كنت طيبا *
* جزى الله بعض الناس ما هو اهله * وحياه عني كلما هبت الصبا *
* حبيبا لاجلي قد تعنى وزارني * وما قيمتي حتى مشى وتعذبا *

* وَفى لى بوعدٍ مثلُه مَن وَفى به * ومثلى فيه عاشقٌ هائمٌ صبا *
* فانقذ عيناً فى الدموع غريقةً * وخلّص قلباً بالجفاء معذبا *
* سأشكر كلّ الشكر احسان محسنٍ * تحيل حتى زارنى وتسببا *
* وما زارنى حتى رأى الناس نوَّماً * وراقب ضوء البدر حتى تغيبا *

وقوله ايضاً

* الى كم مقامى فى بلاد معاشرٍ * تساوى بها آسادها وكلابها *
* وفلّ تُنها الدر الثمين وانه * لَعَمرى شىءٌ انكرته رقابها *
* وما ضاقت الدنيا على ذى عزيمةٍ * وليس بمسدودٍ عليه رحابها *
* فقد بشّرتنى بالسعادة همتى * وجاء من العلياء تحوى كتابها *

ويعجبنى قوله

* يعاهدنى لا خاننى ثم ينكث * واحلف لا كلّمته ثم احنث *
* وذلك دأبى لا يزال ودأبه * فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا *
* اقول له صلنى يقول نعم غداً * ويكسر جفناً هازئاً بى ويعبث *
* وما ضرّ بعض الناس لو كان زارنى * وكنا جلوساً ساعةً نتحدث *
* امولاى انى فى هواك معذبٌ * وحتام ابقى فى العذاب وامكث *

* فخذ مرّة روحي ترحني ولا أكن * اموت مرارًا في النهــار وأبعث *
* وانّي لهذا الضّيم منك لــآمل * ومنتظر لطفًا من الله يحدث *
* أعيذك من هذا الجفاء الّذي بدا * خلائقك الحسنى ارقّ وادمث *
* تردّد ظنّ النّاس فينا واكثروا * اقاويل منها ما يطيب ويخبث *
* وقد كرمت في الحبّ منّي شمائلي * فيسأل عنّي من اراد و يبحث *

وقوله ايضًا

* لكم منّي الودّ الّذي ليس يبرح * ولي فيكم الشّوق الشّديد المبرّح *
* وكم لي من كتب ورسل اليكم * ولكنّها عن لوعتي ليس تفصح *
* وفي النّفس مالا استطيع ابثّه * ولست به للرّسل والكتب اسمح *
* زعمتم بانّي قد نقضت عهودكم * لقد كذب الواشي الّذي يتنصّح *
* والّا فما ادري عسى كنت ناسيًا * عسى كنت سكرانًا عسى كنت امزح *
* حلفت وفيًّا لا ارى الغدر في الهوى * وذلك خلق عنه لا اتــزحزح *
* سلوا النّاس غيري عن وفائي بعهدكم * فانّي ارى شكوى لنفسي يقبح *
* أأحبابنــا حتّى متى والى متى * أعرّض بالشّكوى لكم واصرّح *
* حيوتي وصبري مذ نأيتم كلاهما * غريب ودمعي للغريبين يشرح *

* رعى الله طيفا منكم بات مؤنسي * وما ضره إذ بات لو كان يصبح *
* ولكن أتى ليلا وعاد بسحرة * درى أن ضوء الفجر قد جاء يفضح *
* وبي رشأ ما فيه قدح لقادح * سوى أنه من خده النار تقدح *
* وتثنت به حلوا مليحا فحدثوا * بأعجب شيء كيف يحلو ويملح *
* تبرأ من قتلي وعيني ترى دمي * على خده من سيف جفنيه يسفح *
* وحسبي ذاك الخد لي منه شاهد * ولكن أراه باللحاظ يجرح *
* ويبسم عن ثغر يقولون أنه * حباب على صهباء كالمسك ينفح *
* وقد شهد المسواك عندي بطيبه * ولم أر عدلا وهو سكران يطفح *
* ويا عاذلي فيه جوابك حاضر * ولكن سكوتي عن جوابك أصلح *
* إذا كنت مالي في كلامي راحة * فإن بقائي ساكتا لي أروح *

وقوله عفا الله عنه

* رعى الله ليلة وصل خلت * وما خالط الصفو منها كدر *
* أتت بغتة ومضت سرعة * وما قصرت مع ذاك القصر *
* بغير اختفاء ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر *
* نقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا إليها على ما ولو *

* أيا قلبُ تعرفُ مَنْ قد أتاك * ويا عينُ تدرينَ مَنْ قد حضر *
* ويا قمرَ الأُفق عُذْراً جعا * فقد بات في الأرض عندي قمر *
* ويا ليلتي هكذا هكذا * وبالله بالله قِفْ يا سَحَر *
* فكانت كما نشتهي ليلةً * وطاب الحديثُ وطاب السَّمَر *
* ومرَّ لنا من لطيف العتاب * عجائب ما مثلها في السِّيَر *
* فرُحنا بجُرْدِ ذيول العفاف * ونسحبها فوق ذاك الأثر *
* خلونا وما بيننا ثالثٌ * فأصبح عند النسيم الخَبَر *

وقوله طيب الله مرقده

* * تنصَّل ممّا جنى واعتذرْ * وأطرق مُرتدياً بالخَفَر * *
* * فبادرتُ نحو عليه مشى * أُقبِّلُ من قدميه الأثر * *
* * وقمتُ فقلتُ له مرحباً * وأهلاً وسهلاً بهذا القمر * *
* * حبيبي حاشاك من هفوةٍ * تُقالُ ومن زلَّةٍ تُغتفر * *
* * فدعني ممّا تقول الوُشاةُ * فتلك الأقاويل فيها نظر * *
* * ويكفيك منّي ما قد رأيتَ * فليس العيانُ كمثل الخبر * *
* * فقال إلى كم تُعاني العَنا * وتنظر في ثوب هذا الخطر * *

* * أثرت الهوى ثم تبكي أسى * فمنك الرياح ومنك المطر * *

* * أيا صاحبي قد سمعت الحديث * وقد صار عندك منه أثر * *

* * وقد كنت حاضر ما قد جرى * وبعدك تمت أمور أخر * *

* * وليس اعتمادي إلا عليك * فلا تخلني من جميل النظر * *

* * لعلك ترعى قديم الوداد * وتحفظ عهد الصبا في الكبر * *

وما احسن قوله

* يا من كلفت به عشقا ولم اره * والعشق للقلب ليس العشق للبصر *

* سمعت أوصافك الحسنى فهمت بها * فكيف إن نلت ما أرجو من النظر *

* إني لأرجو أن الله يجمعنا * وإن في الخبر ما يغني عن الخبر *

وما الطف قوله

* حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة * فيا قمري قل لي متى أنت طالع *

* لقد فنيت روحي عليك صبابة * فما أنت يا روحي العزيزة صانع *

* فما الحب إن أخلصته لك باطل * ولا الدمع إن أفنيته لك ضايع *

* سروري أن تبقى بخير ونعمة * وإني من الدنيا بذلك قانع *

* وغيرك إن وافى فما أنا ناظر * إليه وإن نادى فما أنا سامع *

* كأني موسى حين ألقته امه * وقد حرمت قدماً عليه المراضع *
* اظن حبيبي حال عما عهدته * وإلا فما عن الوصل مانع *
* وقد راح غضباناً ولي ما رأيته * ثلثة أيام وذا اليوم رابع *
* ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا * وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع *
* وإن تتفضل يا رسول فقل له * محبك في ضيق وحلمك واسع *
وانى على هذا الجفا لصابر * لعل حبيبي بالرضى لي راجع *
* فوالله ما ابتلت لقلبي غلة * ولا نشفت مني عليه المدامع *
* تذللت حتى رق لي قلب حاسدي * وصار عذولي في الهوى لي شافع *
* فلا تنكروا مني خضوعاً رأيتم * فما انا في شيء سوى الحب خاضع *

ويطربني قوله

* ويحك يا قلب أما قلت لك * إياك ان تهلك فيمن هلك *
* حركت من نار الهوى ساكناً * ما كان اغناك وما اشغلك *
* ولي حبيب لم يدع مسلكاً * يشمت بي الاعداء إلا سلك *
* ملكته رقي ويا ليته * لو رق او احسن لما ملك *
* بالله يا احمر خديه من * عضك او ادماك او اخجلك *

* وانتَ يا نرجسَ عينيه كَمْ * تشرب من قلبي وما اذ بلك *
* ويا الْمَى مرشفه انَّني * يغيرني المسواكُ اذ قبَّلك *
* ويا مهزَّ الغُصن من قده * تبارك اللهُ الّذي عدَّلك *
* مولاي حاشاك ترى غادراً * ما اقبح الغدرَ وما اجملك *
* ما لك في حُسنك من مُشبِهٍ * ما تمَّ للعالِم ما تمَّ لك *

وقوله رضي الله عنه

* نزَل المشيبُ وانّه * في مفرقي لاعَزُّ نازِلْ *
* وبكيتُ إذْ رحل الشّبابُ فآهِ آهِ عليه راحِلْ *
* باللهِ قُلْ لي يا فُلانُ ولي اقولُ ولي اُسائِلْ *
* اَتُريدُ في السّبعين ما قد كنتَ في العشرين فاعِلْ *
* هيهاتَ لا واللهِ ما * هذا الحديثُ حديثَ عاقِلْ *
* قد كُنتَ تُعذَرُ بالصِّبا * واليوم ذاك العذرُ زائِلْ *
* منَّيتَ نفسك باطلاً * والى متى ترضى بباطِلْ *
* قد صارَ من دُون الّذي * ترجوه من مَرَحٍ مَراحِلْ *
* ضيَّعتَ ذا الزّمن الطّويل ولم تفُز فيه بطائِلْ *

وقوله سامحه الله تعالى

* اندى حبيباً لسانى ليس يذكره * خوف الوشاة وقلبى ليس ينساه *
* اهوى التهتك فيه ثم يمنعنى * ان التهتك فيه ليس يرضاه *
* والناس فينا ببعض القول قد لهجوا * لو صح ما ذكروا ما كنت آباه *
* يا من اكابد فيه ما اكابد * مولاى اصبر حتى يحكم الله *
* سميت غيرك محبوبى مغالطة * لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا *
* اقول زيد وزيد لست اعرفه * وانما هو لفظ انت معناه *
* وكم ذكرت مسمى ما اكترثت به * حتى يجر الى ذكراك ذكراه *
* اتيه فيك على العشاق كلهم * قد عز من انت يا مولاى مولاه *
* وصار لى فيك حساد ولا بلغوا * والكل منهم ارى دعواى دعواه *
* كادت عيونهم بالبغض تنطق لى * حتى كأن عيون القوم افواه *
* يا من اتى زائرى يوماً فشرفنى * لا اصغر الله من مولاى ممشاه *
* عندى حديث اريد اليوم اذكره * وانت تفهم دون الناس فحواه *

الشيخ عمر بن الفارض المصرى شمس المعارف والحسب والكوكب الذى يهتدى الخابط فى حنادس الجهل بانواره الى منهج علم الادب

*ومن لطائفه قوله من قصيدة

* * ذابَ قلبي فَأْذَنْ لـه يتمنّاكَ وفيه بقيّةٌ لِرَجاكا * *

قال العلّامه حسن البوريني معناهُ ذابَ قلبي شوقاً للقياك فأْذَنْ له يتمنّاك ما دامَ فيه بقيّةٌ تترجّاك فانّي لا اتمنّاك الّا بتاهيلٍ منك لي لذاك وقد اشرفتُ على زوال بقيّة الفؤاد لشدّة التهاب الاكباد بنار البعاد

* * اوْمُرِ الغمضَ انْ يَمُرَّ بجفني * فكأنّي بـه مطيعاً عَصاكا * *

قال العلّامةُ البوريني يقول مُرِ النّوم ان يمرّ بجفني فلقد قاربَ ان يعصيك مع اطاعته لك لانّ الفناء قد قاربَ ان يحلّ بساحته فالعصيانُ عبارةٌ عن عدم امكان المأمور به * فتأمّل

* * فعسىٰ في المنام يعرِضُ لِي الوهمُ فيُوحِي سِرّاً اليّ سُراكا * *

قال العلّامةُ البوريني يقول لعلّ الغمضَ اذا مرَّ بجفني ان يعرض لي الوهم في المنام فيُوحِي ذلك الوهم سُراك اليّ سرّاً

* واذا لَمْ تُنْعِشْ بِرَوْحِ التّمَنّي * رَمَقي وَاقتضىٰ فنائي بَقاكا *

* اَبْقِ لي مُقلَةً لَعَلّيَ يوماً * قبلَ موتي اريٰ بِها مَنْ رآكا *

* ايْنَ منّي ما رمتُ هَيْهاتَ بَلْ ايْنَ لعيني بالجفنِ لثمُ ثَراكا *

* فبشيري لو جاء منك بعطف * ووجودي في قبضتي قلت هاكا *
* قد كفى ما جرى دماً من جفون بك قرحى فهل سجرى ما كفاكا *
* فأجر من قتلا ولو بلك سعى * قبل ان يعرف الهوى يهواكا *
* هبك ان اللاحي نهاه بجهل عنك قل لي عن وصله من نهاكا *
* والى عشقك الجمال دعاه * فالى هجره ترى من دعاكا *
* أترى من افتاك بالصد عني * ولغيري بالود من أفتاكا *
* بانكساري بذلتي بخضوعي * بافتقاري بفاقتي بغناكا *
* لا تكلني الى قوى جلد خان فاني اصبحت من ضعفاكا *
* كم صدود عساك ترحم شكواي ولو باستماع قولي عساكا *
* كنت تجفو وكان لي بعض صبر * احسن الله في اصطباري عزاكا *

قال العلامة البوريني يقول كنت تجفو مع وجود بعض الصبر مني واما الآن فانك تجفو ولا صبر عندي فالواو في قوله وكان لي واو الحال عبد الجواد البرلسي خطيب الجامع الازهر والامام الذي فرائد اسجاعه تفوق النجوم وضاءة وتبهر * فمن لطيف نثره ما كتبه الى العلامة المرشدي الحنفي المكي * اللهم اقم منار العلم مرفوعا

وأدم شمل العلماء مجموعا واجعل روض الفضائل لا مقطوعا ثمره ولا ممنوعا ببقاء مولانا واسطة عقد العلوم وحما شجرة المنطوق والمفهوم طراز عصابة التحقيق ورافع رايات التدقيق منتهى آمال كل طالب والمورد العذب الذي عذب ورده لكل وارد وشارب من فاح منه ما فاق شقائق النعمان وافتخر بوجوده مذهب ابي حنيفة النعمان وجيه الاسلام وعلامة الانام حضرة مولانا مفتي بلد الله الامين والموقع لنفع الناس عن رب العالمين عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد لا زال يهدي للطالبين ويرشد * * وكتب الى العلامة المذكور هذه الابيات في صدر كتاب تضمن الاخبار بوفاة صنوه الاكبر عبد الواحد المرحوم المغفور عقب قفوله من الحج المبرور

* فؤاد بايدي النائبات يفطر * وقلب على فقد الشقيق محسر *
* ابى الله ان يصفو زماني ساعة * ويخلو كرمش العين مما يكدر *
* فنصبر لا طوعا ولا عن ارادة * ولكننا رغما على الانف نصبر *
* نرى جلد اللشا متين وانما * لريب منون الدهر لا نتفجر *
* على اننا نقضي بان الذي انقضى * من النور مخلوف بما هو انور *

* بقيت وجيه الدين عالم عصرنا * بإم القرى تطوى الفتاوى وتنشر *
* اذا سلمت علياك من كل حادث * فوجه وجودى بالبشاشة يسفر *
* اؤدى اليكم كل يوم تحية * على رسلها احيى وادعى وانشر *

الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوى المصري عارف حاذق كنز الحقائق والدقائق نثره رائق ودر نظمه فائق * فمن لطائفه قوله مستغيثا بالامام الحسين واهل بيت النبى عليهم السلام

* آل بيت النبى مالى سواكم * ملجأ ارتجيه للكرب فى غد *
* لست اخشى ريب الزمان وانتم * عمدتى فى الخطوب يا آل احمد *
* من يضاهى فخاركم آل طه * وعليكم سرادق العز ممتد *
* كل فضل لغيركم فاليكم * يا بنى الطهر بالاصالة يسند *
* لا عدمنا لكم موائد جود * كل يوم لزائريكم تجدد *
* يا ملوكا لهم لواء المعالى * وعليهم تاج السيادة يعقد *
* اى بيت كبيتكم آل طه * طهر الله ساكنيه ومجد *
* روضة المجد والمفاخر انتم * وعليكم طير المكارم غرد *
* ولكم فى الكتاب ذكر جميل * يهتدى منه كل قار ويسعد *

* وعليكم اثنى الكتابُ وهَل بعد * ثناء الكتاب مجدٌ وسُؤدَدْ *

* ولكُم فى الفخار يا آل طه * منزلٌ شامخٌ رفيعٌ مُشيَّدْ *

* ترتقى لنا نالك يا ابن بنتِ رسولِ * الله والخيرُ مِنْ جنابك يُقصَدْ *

* يا حسينًا ما مِثلُ مجدك مجدٌ * لشريفٍ ولا كجَدِّك مِن جَدْ *

* يا حسينا بحق جَدِّك عطفًا * لمحبٍّ بالخير منك تعوَّدْ *

* كل وقتٍ يوَدُّ يلثُم قبرًا * انت فيه بمقلتيه ويشهدْ *

* سادتى المجد و امحبًّا اتاكم * مُطلَق الدمع فى هواكم مقيَّدْ *

* واغيثو امقصّراً ما له غير * حِماكُم إن اعضل الامرُ واشتدْ *

* فعليكم قصرتُ حُبّى وحاشا * بعد حُبّى لكم أُقابلُ بالردْ *

* يا الهى مالى سوى حُبّ آل * البيت آل النبى طه المُمَجَّدْ *

* انا عبدٌ مقصّرٌ لستُ ارجو * عملاً غير حُبِّ آل مُحمَّدْ *

* اشرفِ المرسلين ازكى البرايا * مَنْ له الفضلُ والفخارُ المُؤبَّدْ *

* صَلِّ يا رَبِّ كُلَّ وقتٍ عليه * دائما فى دوام ذاتك سَرمَدْ *

* وعلى الآل والصحابة مَهما * انشأ المستهامُ مدحًا وانشَدْ *

ويُعجبنى قوله

* يا مليحاً قد ابدع الله شكله * وظريفاً لم تنظر العين مثله *
* ان لي حاجة اليك فحقق * حسن ظني فانها منك سهله *
* قبلة اجتني بها ورد خديك واشفي بها الفؤاد المولّه *
* جد بها كلما اراك والا * اكتفي منك كل شهر بقبله *
* واتخذها عندي يداً وجميلاً * سيما ان سمحت من غير مهله *
* واغتنم يا مليح اجري فانّي * صرت بين الورى بحبك مثله *
* قتلتني معاطف منك هيف * ولحاظ سيافة شر قتله *
* وهداني ضياء وجهك لما * تهت في غيهب الشعور المضله *
* فاتق الله في فتاك وقل لي * قتل مثلي يباح في اي مله *
* رفقتي في الهوى شموس * وندماني البدور شمل ودي اهله *
* وفؤادي وان تصبّر مغرى * مغرم يعرف الغرام محله *
* فاتخذني عبداً فاني انا الصادق في الود واترك الناس جمله *
* انا اهواك يا مليح ولكن * يعلم الله انه لا لعله *
* انا عف الضمير تأنف نفسي * في الهوى كل خصلة تغضب الله *
* سل ولاة الغرام عني وعن عفة نفسي فتلك في جبله *

* لستُ ارضى الهوانَ فى مذهب الحُبّ ولا اطلبُ الوصالَ بذِلّة *
* مذهبى اعشقُ الجمالَ ومهما * لاح ظبىٌ اهواهُ اوّلَ وهلة *
* واذا ما الاّعى العذولُ سُلُوّى * فعلى صبْوتى اقيمُ الادلّة *

وقوله مستغيثاً باهل البيت الشريف وبالامام الحسين عليهم السّلام

* * يا آلَ طٰهَ مَنْ اتى حيّكم * مُؤمّلاً احسانكُم لا يُضامْ * *
* * لَئنْ نابكم يا آلَ طٰهَ وهلْ * يُضامُ مَنْ لاذَ بقومٍ كرام * *
* * تزدحمُ النّاسُ باعتابكم * والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزّحام * *
* * مَنْ جاءكم مُستمْطراً فضلكم * فازَ من الجود باقصى مرام * *
* * يا سادتى يا بَضْعَةَ المصطفى * يا مَنْ لهم فى الفضل اعلى مقام * *
* * انتم ملاذى وعياذى ولى * قلبٌ بكم يا سادتى مستهام * *
* * وَحقِّكم انّى محبٌّ لكم * محبّةً لا يعتريها انصرام * *
* * وتفتُ فى اعتابكم هائماً * وما على مَنْ هام فيكم ملام * *
* * يا سبطَ طٰهَ يا حُسيناً على * ضريحك المأنوس منى السّلام * *
* * مشهدُك السّامى غدا كعبةً * لنا طوافٌ حوله واستلام * *
* * بيتٌ جديدٌ حلَّ فيه الهُدىٰ * فكان كالبيتِ العتيقِ الحرام * *

* * تفديك نفسي يا ضريحًا حوى * حُسينًا السّبط الامام الهُمام * *

* * انّي توسّلتُ بما فيك مِنْ * عِزٍّ ومجدٍ شامخٍ واحتِشام * *

* * يا زائرًا اهذا المقام اغتنِم * فكم لِمَن يسعى اليه اغتنام * *

* * ينشرحُ الصّدرُ اذا زُرتَه * وتنجلي عنك الهمومُ العِظام * *

* * كم فيه مِن نورٍ ومن رونقٍ * كأنّه روضةُ خير الانام * *

* * صلّى عليكَ اللهُ طولَ المدى * ما غرّدتْ في الرّوض وُرْقُ الحمام * *

* * اسئلكَ اللّهمّ يا ربّنا * يا مَن تجلّى بالبقا والدّوام * *

* * اِغفِر لعبدِ اللهِ ما قد جنى * وارزقه عند الموت حُسْنَ الختام * *

وقوله مخاطبًا محبوبًا له ومداعبا

* * يا ايّها الظّبيُ الّذي * حركاتُه شَرَكُ الانام * *

* * ما ذا فعلتَ بعاشقٍ * قَلِقِ الحشا بادي السَّقام * *

* * جَمِّ الهموم مُتيّمٍ * دَنِفٍ بحبّك مُستهام * *

* * يهتزُّ من طَربٍ اذا * انعمتَ يومًا بالسّلام * *

* * واذا مررتَ يصيحُ ما * احلاكَ في هذا القوام * *

* * مولايَ كم رشقتْ لحاظُكَ في الحشا منّي سِهام * *

* * ماذاك قدك بل قنا * ماذاك لحظك بل حسام * *

* * فاسمح فقد يتك بالكلام فلا اقل من الكلام * *

* * واحفظ قديم العهد اذ شملي و شملك في التئام * *

* * ايام تأتيني و انت قريب عهد بالفطام * *

* * ايام تأتيني وتكتسب الفضائل باهتمام * *

* * ايام لي منك القبول وثغر دهري في ابتسام * *

* * ايام سعدي مقبل * وكل حظي في انتظام * *

* * ايام لا لوم اخاف ولا عتاب ولا احتشام * *

* * ايام نُن عني يا غلام ودون قدرك يا غلام * *

* * ايام تر نل في شبابك لا قناع و لا لثام * *

* * و عليك من حلل المهابة حلة البدر التمام * *

* * لهفي على ذاك الزمان وصفوه لو كان دام * *

* * اوّاه لو اعطى المنى لنسخت احكام الغرام * *

* * و لقلت ليس بعاتل * من في هوى الغزلان هام * *

* * اني لاتنع من وصالك باللقا في كل عام * *

* * فارحم بحقك حرقتي * وتولّني بلك والهيام * *

* * واسمح بوصلك لي ولو * بخيال طيفك في المنام * *

* * وارفق بجسم ناحل * وبدمع عينيها انسجام * *

* * واعد ليبلات القبول فانت من قوم كرام * *

* * اما سن عرفت فلا تطع * في حبك القوم اللئام * *

* * والله ما دون الحرام فليس يطمع في الحرام * *

* * والله ما في وصل مثلي ايها المولى ملام * *

* * لكن حسن تعبري ارجو به حسن الختام * *

وقوله في مدح اهل البيت عليهم السلام

* * ان العواذل قد كووا * قلبي بنار العذل كي * *

* * ومرادهم اسلو هواك وانت نقطة مقلتي * *

* * عذلوا وما عذروا وكم * وصل الاسى منهم الي * *

* * كم شنعوا وتفوهوا * وتقولوا كذبا علي * *

* * وانا وحقك لا تؤثر عندي العذال شي * *

* * حاشا يكون لقولهم * يا منيتي اثر لدي * *

* * يا حادي الأظعان يطوي البيد بالاحباب طي * *

* مهلاً بهم حتى أمتع ناظري منهم شوي * *

* يا عاذلي فيهم لقد * اسمعت لو ناديت حي * *

* قل لي بآية سنة * الحب عار أم بأي * *

* يا صاحبي ومن قضى * أني أحسا ورصاحبي * *

* ما حلت عن عهدي ولو * قطع العواذل اخدعي * *

* لا يا أخي ولا اقول لعاذلي لا يا أخي * *

* لا والذي جعل الهوى * فى شرع اهل الغي غي * *

* ما همت يوماً بالرباب ولا بهند ولا بمي * *

* لكن شغفت بحب آل البيت بيت بني قصي * *

* المنتمين بذلك النسب الشريف الى لوي * *

* قوم اذا ما امهم * ذو كربة نادوه هي * *

* هم عمدتي ووسيلتي * مهما لواني الدهر لي * *

* يا آل طه قد حسبت عليكم فى حالتي * *

* وبجاهكم آل النبي تمسكت كلتا يدي * *

* * ارجو بكم حسن الختام * اذا ارتهنت باصغري * *

القاضي عبد الرؤف البكري قاض قضى له الفضل بانه احق به من غيره واجدر واختاره فن البيان اميراً عليه فاكرم بهذا الامير الافخر * فمن لطائف نثره قوله من مكتوب ارسل به للعلامة المرشدي الوجيه *

المعروض بعد تحيات ازهى من رياض الازاهر وتسليمات اطيب من العنابر والعباهر واشواق تعرب عن غرام اكيد وحب ما عنه مزيد ومودة تلوح عليها غرر الاخلاص وتبدو فيها آثار الاختصاص ان هذا المخلص على ما يعهده السيد الاعظم والسند الاكرم من اكيد الوداد الذي لا يحول وان حالت النجوم عن ممرها وعظم الاتحاد القلبي الذي لا يزول وان زالت الجبال من مقرها ولسانه لا يبرح ناشراً لفضلكم وجنانه لا ينفك محافظاً على ذكركم وشكركم ولا ينساكم من الدعاء ابداً ونتوسل بالله في دوام عزتكم سرمداً هذا وان تفضلتم وعن حال مخلصكم سألتم فهو ولله الحمد بخير وعافيه لبركة دعائكم بغاية الصحة الكاملة والعناية الشامله والله تعالى اسأل وبنبيه اتوسل ان يطوى شقة الفراق ويقرب ايام التلاق وانتم في الامان ما دام الملوان

مفتي السّلطنة الشريفة بالقاهرة المحروسة المنيفة الشيخ ابو المواهب محمّد البكري
الشّافعي نخبة الكرام الصالح الورع الهمام فهّامة صارم فهمه ما نبا علاّمة
جواد عليه بلى مودّ ان النّفائس ماكبا * فمن لطائفه ماكتبه الى العلاّمة المرشدي
الوجيه * انّ ابلغ ما قام به خطيب البلاغة على منابرها معربا * وعن كل
ما خفي عن الافهام والضّمائر مُعربا * وابهى ما وشّى به منشي فصيح
اللّسان * وازهى وازهر مارقم في طروس السّطور فازرى بقلائد
العقيان * واشجى من تغريد البلابل على الافنان * واشهى من سماع
المثاني والمثالث باطيب الالحان * حمد الله سبحانه الذي جعل للعلماء
العالمين مرشدا * ورفع لهم على اعلى المقامات عنصرا ومحتدا *
فاسأله بنبيه الكريم ورسوله العظيم محمّد صلّى الله عليه وسلّم * الّذي
بعثه الى سائر الامم هاديًا الى اقوم امم * وارسله الى العرب والعجم
بشيرًا ونذيرا * وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرا * أن يديم بقاء
مولانا وسيدنا علاّمة المشارق والمغارب * البحر المحيط بانواع العلوم
التي ماله فيها مقادم ولا مقارن ولا مراقب ولا مقارب * معدن
الفوائد الغياثيه * والفرائد المشرقة السّنيّه * المفرد الجامع لاشتاته

العلوم والمعارف * وصاحب الفضائل والفواضل التى حار فيها
كل واصف * قطب الله وائر حائز كمالات الاوائل والاواخر * مفتى
بلد الله الحرام وزمزم والمقام * وتلك المشاعر العظام * ساحب ذيل
البلاغة على سحبان * ومحسن البلاغة فهو اخو حسان * بديع الزمان
وفريد الاوان * خطيب الحرم المكى بل القطر الحجازى ومدرسه
ومفتيه * ومرشده بعلومه ومعارفه ومغنيه * صاحب البيان
والتبيان تقريرا وتحريرا * والمنطق والكلام الذى حبره بمنطقه
النفيس تحبيرا * مولانا وسيدنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى
الحنفى حفظه الله تعالى وابقاه * وادام النفع بعلومه ورعاه * ولا برح
هذا ابه للطالبين * ومحط الرحال القاصدين آمين * المعروض لديكم
* دامت نعم الله تعالى عليكم * بعد اهداء سلام كانه نسيم السحر *
او عقد الدرر * وشوق اظهر من الشمس * وحب لا خفاء به ولا
لبس * ان المخلص ملازم على الدعاء لكم * ويلتمس ذلك منكم *
فى تلك المواطن الشريفه * والمشاهد المنيفه * والسلام على صنوكم
الكريم الجليل العظيم علامة العلماء وعمدة العظماء * وعلى نجلكم

النحرير الكامل الفاضل حاوي الفضائل * وعلى جميع اهل مقامكم الكريم * ومن يلوذ بجنابكم العظيم * وانتم فى حفظ الله العزيز الرحيم * بجاه سيدنا محمد خير الانام * عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة والسلام * * ومن بديع نظمه قوله فى صدر كتاب ارسل به الى العلامة المرشدي المذكور

* اروم الصفا والقرب من جيرة المسعى * واجعل اجفانى لاقدامهم مسعى *
* فوادى الغضا فى مهجتى واضالعى * هى المنحنا والعين ارسات الدمعا *
* الا يا حمام الايك هيجت لوعتى * الى جانب الجرعاو من حل فى الجرعا *
* بلاد على افق السماء محلها * احن اليها والذى اخرج المرعى *
* وفيها امام عالم عامل علا * تقى نقى اتقن الاصل والفرعا *
* ذخيرة اهل العلم كنز اولى النهى * له يا اله الخلق فى نعمة فارعا *
* فما هو الا مرشد وابن مرشد * به ربنا للناس قد اوجد النفعا *
* فيا عابد الرحمن يا خير سيد * باتقانه والله قد احكم الشرعا *
* ويا عالما علم النحو اصبح متقنا * فلا عجب اذ يعمل الخفض والرفعا *
* ووالله شوقى لازم ومضاعف * وحبى لكم بين الورى لم يزل طبعا *

* بقيتم مع النجل الكريم بصحة * ولا برحت كل الوفود لكم تسعى *
* ويحفظ رب العالمين كريمكم * لكم ربنا الرحمن من فضله يرعى *
* بجاه رسول الله اشرق مرسل * ترى الأسد فى الغابات من خوفه صرعا *
* عليه صلوة الله ثم سلامه * واصحابه والآل اجمعهم جمعا *

جمال الدين محمد المعروف بابن نباتة المصرى عالم ما الخضم علمه من ساحل واديب اقر بنباهته ابن النبيه واذعن له عبد الرحيم الفاضل *

فمن لطائفه قوله

* * لاورشف اللمى ولثم الخدود * ما عذولى عليك غير حسود * *
* * هائم فى هواك مثلى ولكن * دفع الوهم عنه بالتفنيد * *
* * يا مليحا خاطرى به فى رياض * وفؤادى فى النار ذات الوقود * *
* * لا تسل عن مسيل دمعى بخدى * قتل الدمع صاحب الاخدود * *
* * حبذا فى حلاك لام عذار * وهى للحب آلة التوكيد * *
* * كل يوم تروع قلبا خليعا * يا بديع الحلى بحسن جديد * *
* * لك وجه يعزى له كل حسن * كاعتزاء العلى الى محمود * *

وما الطف قوله

* ياعاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فاتنتي الذ وازين *
* فانظر الى حسنيهما متأملا * وادفع ملامك بالتي هي احسن *

وكتب مورّيا الى من اهدى اليه تمرا ردّيّا غالبه النوى

* ارسلت تمرا بل نوى نقبلته * بيسير الوداد فما عليك عتاب *
* واذا تباعدت الجسوم فودّنا * باق ونحن على النوى احباب *

ومن نكته في التورية قوله

* * قد لقّبوا الراح بالعجوز وما * تخرج القابهم عن العاده * *
* * الا انت الغادة التي امتنعت * فصحّ انّ العجوز قوّاده * *

القاضي محمد الطناشي المصري فارس ميدان البيان وفخر العلماء الذين شمخ بهم انف الزمان * فمن لطائفه ما كتبه الى العلامة المرشدي الوجيه * * ما نسجت ايادي البلاغه * على منوال الكمال والبراعه * ابهج من برود وشيت بدرر السلام * وما مشقت اقلام الارقام * في صفحات وجوه الطروس بابدع نظام * ابهى من ثناء يضوع للخاص والعام * تحمله نجائب العز السرور * وتنقله سحائب الكمال والحبور * من سباسب الاقطار المصريه * الى تلك البطاح السنيّة المكيّه *

الى ان تقف على ابواب السعاده * وتحل فى ساحة رب الجود والسياده *
وتمطره على اطلال تلك الحديقه * المثمرة اليانعة المزهرة الوريقه *
وتهديه الى خصومة واحد الدهر وفريك * ومنطيق اغصان رياض
الفضائل وغريك * عالم الاسلام * وعلامة الانام * من جمع من
الفضائل ما تشتت * وحوى من الكمال ما قصم قلوب الجهال وفتت *
قاموس البلاغة المملوء بالفضائل * وشمس سماء المعارف المشرقة على
الاعيان والاماثل * حائز قصب السبق فى ميدان المساعى * والفائز
بالمعلى من قداح المعالى * ذو الجمال الذى لا يطلع عند وجوده بدر
والكمال الذى بذر فى قلوب الجهابذة البلغاء اشرف بذر * الى غير ذلك والسلام

محمد بن قانصوه المصرى صاحب السحر الحلال والمعانى التى الفاظها
ماذى وهى فى الحقيقة جريال * فمن لطائفه قوله معارضا قصيدة
الشيخ ابن النبيه كما زعم

* اشرب بكاس الثغر راح التهانْ * فى مجلس اللثم بماء اللسانْ *
* ممن بافق القد كالبدر مِن * سما السنا فى حندس الشعر بانْ *
* عذاره آس ووجناته * ورد به قد سيج والقد بان *

* فلا تؤخر فرصة إن تكن * ممكنة وفيت شر الزمان *
* لله أوقات لنا قد مضت * مع رفقة ألفاظهم كالجمان *
* فواخت الأفكار منهم لها * سجع بديع في رياض البيان *
* بين مغان لحن مغناهم * يعرب منها عن مغاني المعان *
* والجود هام مثل جود الذي * يداه بالتبر لعاتين فقان *
* قاضي القضاة المرتقي في العلى * منازلا من نورها النيران *
* أعني السري الشحنة العالم العلامة العامل عين العيان *
* من صار كالنعمان في علمه * وفخره من دونه الفرقدان *

قلت لقد تعرض لما أعرب عن قصوره فيما ادعى به مضاهاة أبياته لمعالي ابن النبيه وقصوره قال العلامة كمال الدين ابن النبيه

* من سحر عينيك الأمان الأمان * قتلت رب السيف والطيلسان *
* أسمر كالرمح له مقلة * لو لم تكن كحلاء كانت سنان *
* أهيف معسول الردف حلو اللمى * مر الجفا قاس رطيب البنان *
* يزداد إذ أشكو له قسوة * ولو شكوت الحب للصخر لان *
* ساق سهار ضوان عن حفظه * ففر من جملة حور الجنان *

* بدرُ كاسُ الرّاح شمس الضُّحىٰ * يا قومُ ما اسعدَ هذا القِران *
* توقّدتْ جمرةُ لألائِها * كأنّها بهرامُ او نهرمان *
* بجيبِه او طرفه اوجها * لمّاه سُكري لابنت الدّنان *
* يا لائمي دعني فانّي فتىً * ما ترك الحُبُّ بقلبي مكان *
* لاتسألِ العاشقَ عن حالِه * فلمعُه عن قلبه ترجمان *
* لولا دُموعي و الضّنا لم أبُحْ * قد ينطقُ المرءُ بغير اللِّسان *

**** ظُرفاءُ الشّام ****

تقيُّ الدّين ابو بكر بن حجّة الحمويّ تقديمه على صحابةِ العِلم مُسلَّمُ الثُّبوت وفضلُه على ارباب البيان سلطانٌ يشار اليه بالبنان في ارفع التُّخوت قال الحافظُ السّخاويّ في الضّوء اللاّمع كان اماماً عارفاً بفنون الادب متقدّماً فيها طويل النَّفَس في النّثر والنّظم حسَن الاخلاق والمروّة مَعَ زهوٍ واعجاب ومُداومة على خضب لحيته بالحُمْرَةِ الى ان اسنّ وهجاه بذلك البدرُ البشتكيّ بقوله * شعر *

* صبيغٌ دعا وبه لاتنتهيٰ * ويُخطي الصّواب ولايشعرُ *
* تفكّرتُ فيه وفي ذقنه * فلم ادر ايّهما احمرُ *

ومن تصانيفه بروق الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وقهوة الانشاء فى مجلدين ضخمين والثمرات الشهية من الفواكه الحموية وامان الخائفين من امة سيد المرسلين وغير ذلك وله ديوان شعر بديع قال فيه * نظم *

* ديوان شعرى جاء وهو محرر * برشيق نظم لفظه مستعذب *
* فاذا ابن الا تستقلوا حجمه * وحيوتكم فيه الكثير الطيب *

وعمل البديعية متابعا للحلى على طريقة العز الموصلى من التورية باسم النوع البديعى فى البيت وشرحها شرحا عظيما جمع فيه من اللطائف ما يستلذ به كل اديب مات فى شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثمان مائة بحماه وقد اجتمع فى مرضه البرودة والحمى فقال

* بردية بردت عظمى وطابقها * سخونة الفتها قدرة البارى *
* فامنن بتفرقة الضدين من جسدى * ياذا المؤلف بين الثلج والنار *

ووصفه بعض المحدثين بالامام العالم الاديب البارع راس ادباء العصر واعرفهم بفنون الشعر * فمن لطائفه قوله

* فيا ساكنى مغنى حماة نعمتم * صباحا ولو الغيتم فى الورى ذكرى *

* فودي ودي مثلما تعهدونه * ولكن صبري عنكم عادكالصبرا *

* وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم * فلما بعدتم قلت آها على الهجر *

* وان جلت في ميدان نظمي تشوقا * تسابقني حمر المدامع بالنثر *

* وشيعي همي ظما رام بعدكم * يحار بني ناديت يالابي بكر *

ويعجبني قوله من قصيدة غراء

* مزاج خمرة فيه جاء معتدلا * فراح منه مزاج الراح منحرفا *

* ومذ غدا جسمه ماء برقته * علمت والله ان القلب منه صفا *

* منه الغزالة غارت عينها حسدا * والبدر قد لازم التسهيد والكلفا *

* والظبي قال انا احكي لواحظه * فصح عندي ان الظبي قد خرفا *

* مذ صار لي قبلة محراب حاجته * صيرت عابد طرفي فيه معتكفا *

* ولام فيه عذولي قلت من كلفي * قلبي رأى منه قداً في الهوى الفا *

* ما ضره لو عفا عني واظهر لي * عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا *

* اراد مني وكف الدمع قلت له * حسبك الله يابدر الدجى وكفا *

ومن بديع نثره قوله مما انشاه في تقليد المقر الاشرف المرحومي القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي بصحابة

دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة * وقد اوصلناه الى رتب استحقاقه من رتب المعالي * ورقيناه الى درجات الكمال علما ان الكمال ما خرج من بيته العالي * فهو المنشئ الذي ما لابن الصاحب دخول الى ديوانه * ولا لابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه * ولا للشهاب محمود ان يماهي كماله في طرفه وتليك * ولا للقاضي الفاضل شرف ابن البارزي وتمييزه ولو بالغ في كثرة شهوده * ما نثر في كمام طرسه زهرة الانوار الا اذبل زهر المنثور * ولا قرع ابواب المصطلح الا فتحت ودخل بيوتها من غير دستور * ولا تسنم منبرا الا جاد بالفاظ كأن مزاجها من تسنيم * وقالت البلغاء لفصاحته المحمدية ما ثم الا الرضا والتسليم *

الشيخ العلامة احمد بن شاهين الشامي هو كما قال صاحب السلافة شامة وجنات الشام الشاهد بنبله من شاهد برق فضله وشام الدال الله عليه آثاره دلالة الخصب على الغمام المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر ليلة التمام * فمن لطيف نثره قوله من كتاب ارسل به الى العلامة احمد المقري المغربي معزيا له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب وكان

غائباً عنها فى بعض نواحى الشام * * اطال الله ياسيدى بقاك * ولا كان من يكره لقاك * ورعاك بعين رعايته ووقاك * واد امك وابقاك * وضمن لك جزاء الصبر * وعوضك عن مصابك الخير والاجر * ولقد كنت اردت ان اجعل فى مصاب سيدى بامه * متعه الله بعلمه وحلمه * ودفع عنه سورة همه وغمه * قصيدة تكون مرثية * تتضمن تعزية وتسلية * فنظرت فى مرثية ابى الطيب لامه واكتفيت بنظمها ونثرها * وعقلها وحلها * وانتخبت قوله منها * نظم *

* لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير مكسبها وصما *
* ولو لم تكونى بنت اكرم والد * لكان ابوك الضخم كونك لى اما *
* لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت منى لانافهم رغما *

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعداء * المجدد لاسلافه حمداً ومجدا * القاتل بشرفه لا خطأ ولا عمدا * الى غير ذلك والسلام * ويعجبنى قوله من قصيدة طويلة مدح بها قاضى العسكر المكرم يحيى افندى

* صنت نفسى ترفعا وبعذرى * فكثير الانام عندى قليل *
* فاذا قيل لى فلان تراه * ذا جميل اقول صبرى الجميل *

* وفرت همتي اني وعزمي * ماء وجهي بسيف عرضي صقيل *
* قد عرفت الايام قدما فلما * دهمتني أتت وعندي الدليل *
* سلبتني بالغدر كل جميل * غير فضلي فغاتها المأمول *
* ان هذا الزمان يحمل مني * همة حملها عليه ثقيل *
* يتأذى من كون مثلي كأني * انا منه في الصدر داء دخيل *

وما الطف قوله

* * ياشقيق الظبي لحظا * والرشا في لفتاتك * *
* * لست هاروت ولكن * سحره في لحظاتك * *
* * جرحت قلبي وهذا * شاهدي في وجناتك * *
* * أنا استبقي حيوتي * لتقضي في حيوتك * *
* * كيف تعصيك حيوة * هي من بعض هباتك * *

شهاب الدين احمد بن كيوان هو لا شك احمد ادباء عصره والشاعر الساحر الذي خلب العقول بنظمه ونثره * فمن لطائفه قوله

* * ان المنية في الهوى * لا شك حادثة النوى * *
* * واشد منها ان من * تهواه يصحبه السوى * *

* قد قلتُ لمّا اصبحوا * متحمّلين عن اللّوى *
* يا قلبُ ما من حيلةٍ * خُلِق الاسى لك والجوى *
* من لى بعيشٍ فى الحمى * كالبرق اومض وانطوى *
* سبق القضا ان الحمام * اذا دنا عزّ الدوا *
* يا من لِصبٍّ مستهامٍ * مات ظلمًا فى الهوى *

الشّيخ العلاّمة اللوذعىّ بهاء الدّين بن حسين العاملىّ هو كما قال صاحبُ السّلافة عَلَمُ الائمّة الاعلام وسيّدُ علماء الاسلام وبحرُ العلم المتلاطمةُ بالفضائل امواجُه وفحلُ الفضل النّاتجةُ لديه افرادهُ وازواجه وطَوْدُ المعارف الرّاسخ وفضاؤها الّذى لا تُحَدُّ له فراسخ وجوادها الّذى لا يُؤمَّلُ له لِحاق وبدرُها الّذى لا يعتريه محاق الرّحْلةُ الّذى ضُربَتْ اليه اكبادُ الابل والقبلةُ الّتى فُطِر كلّ قلبٍ على حُبّها وجُبِل فهو علاّمة البشر ومُجدِّدُ دين الأُمّة على راس القرن الحادي عشر اليه انتهت رياسةُ المذهب والملّة وبه قامت قواطعُ البراهين والادلّة جمعَ فنونَ العلم فانعقد عليه الاِجْماع وتفرّد بصنوفِ الفضل فبهرَ النّواظرَ والاسماع فما من فنٍّ الاّ وله فيه القدحُ المعلّى والموردُ العذبُ

المحلّى إن قال لم يلاع قولا لقائل او طال لم يأت غيره بطائل وما مثله ومن تقدّمه من الافاضل والاعيان الّا كالملّة المحمديّة المتأخّرة عن الملل والاديان جاءت آخرا ففاقت مفاخرا ومن مصنّفاته التّفسير المسمّى بالعروة الوثقى والحبل المتين وشرح الاربعين والجامع العبّاسىّ بالفارسىّ ومفتاح الفلاح والزّبدة فى الاصول وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول وتشريح الافلاك وحواشى الكشّاف وحاشية على البيضاوى والفوائد الصّمديّة فى علم العربيّه وغير ذلك من الرّسائل المختصره والفوائد المحرّره * فمن بديع شعره قوله

* ألا يا خائضا بحر الامانى * هداك الله ما هذا التّوانى *
* اضعت العمر عصيانا وجهلا * فمهلا ايّها المغرور مهلا *
* مضى عصر الشّباب وانت غافل * وفى ثوب العمى والغىّ رافل *
* الى كم كالبهائم انت هائم * وفى وقت الغنائم انت نائم *
* وطرفك لا يرى الّا طموحا * ونفسك لم تزل ابدا جموحا *
* وقلبك لا يفيق عن المعاصى * فويلك يوم يؤخذ بالنّواصى *
* بلال الشّيب نادى فى المفارق * بحىّ على الذّهاب وانت غارق *

* بصيرا لاثم لا تصغى لواعظ * وان اطرى والهيتك فى المواعظ *

* وقلبك هائم فى كل وادى * وجهلك كل يوم فى ازدياد *

* على تحصيل دنياك الدنية * مجد انى الصباح وفى العشيه *

* وجهد المرء فى الدنيا شديد * وليس ينال منها ما يريد *

* وكيف ينال فى الاخرى مرامه * ولم يجهد لمطلبها قلامه *

وما احسن قوله وهو اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب وادخارها على غير طائل

* على كتب العلوم صرفت مالك * وفى تصحيحها اتعبت بالك *

* وانفقت البياض مع السواد * الى ما ليس ينفع فى المعاد *

* تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحى *

* وتصبح مولعا من غير طائل * بتحرير المقاصد والدلائل *

* وتوضيح الخفا فى كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب *

* لعمرى قد اضلتك الهدايه * ضلالا ما له ابدا نهايه *

* وبالمحصول حاصلك الندامه * وحرمان الى يوم القيمه *

* وتذكرة المواقف والمراصد * تسد عليك ابواب المقاصد *

* فلا يُنجي التحاج من الضلالة * ولا يشفي الشفاءُ من الجهالة *

* وبالارشاد لا يحصل رشادُ * وبالتبيان ما بانَ السدادُ *

* وبالايضاح اشكلت المدارك * وبالمصباح اظلمت المسالك *

* وبالتلويح ما لاح الدليلُ * وبالتوضيح ما اتضح السبيلُ *

* صرفت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح ابحاث الوجيز *

* بهذا الامر صرفُ العمر جهلُ * فقم واجهد فما في الوقت مهلُ *

* ودع عنك الشروح مع الحواشي * فهنّ على البصائر كالغواشي *

ويعجبني قوله وهو من سوانح سفر الحجاز

* يا نديمي ضاع عمري وانقضى * قم لاستدراك وقت قد مضى *

* واغسلِ الادناسَ عني بالمدام * واملأ الاقداحَ منها يا غلام *

* واسقني كاساً فقد لاح الصباح * والثريا غُيّبت والديك صاح *

* زوّج الصهباءَ بالماء الزلالِ * واجعلن عقلي لها مهراً حلالا *

* هاتها من غير مهل يا نديم * خمرة يحيي بها العظمُ الرميم *

* بنت كرمٍ تجعلن الشيخ شاب * من يذق منها عن الكونين غاب *

* خمرة من نار موسى نورها * دنّها قلبي وصدري طورُها *

* ثم فلا تمهل فما في العمر مهل * لا تصاحب شربها لا مر سهل *
* قل لشيخ قلبه معها نفور * لا تخف فالله تواب غفور *
* يا مغني ان عندي كل غم * قم والق الناي فينا بالنغم *
* غن لي دورا فقد دار القدح * والصبا قد فاح والقمري صدح *
* واذكرن عندي احاديث الحبيب * ان عيشي بسواها لا يطيب *
* واحذرن ذكرى احاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق *
* روحن روحي باشعار العرب * كي يتم الانس فينا والطرب *
* وانتقي منها بنظم مستطاب * قلته في بعض ايام الشباب *
* قد صرفنا العمر في قيل وقال * يا نديمي قم فقد ضاق المجال *
* ثم اطربني باشعار العجم * واطردن هما على قلبي هجم *
* قم وخاطبني بكل الالسنة * عل قلبي ينتبه من ذي السنة *
* انه في غفلة عن حاله * خابط في قيله مع قاله *
* كل آن وهو في قيل جديد * قائلا من جهله هل من مزيد *
* تايه في الغي قد ضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق *
* عاكف دهرا على اصنامه * تهزأ الكفار من اسلامه *

* كم انادي وهو لا يصغي التناد * يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد *
* يا بها ني اتخذ قلبا سواه * فهو ما معبوده الا هواه *

ومنه واجاد

* * ايها القوم الذي في المدرسة * كلما حصلتموه وسوسة * *
* * فكركم ان كان في غير الحبيب * مالكم في النشاة الاخرى نصيب * *
* * فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد * كل علم ليس ينجي في المعاد * *

وكتب الى والده وهو بالهراة

* * يا ساكني ارض الهراة اما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى * *
* * عودوا علي فربع صبري قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما غفا * *
* * وخيالكم في بالي * والقلب في بلبال * *
* * ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا * *
* * واليكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا * *
* * والقلب ليس بخالي * من حب ذات الخال * *
* * يا حبذا ربع الحمى من مربع * نغز المشب الغضا في اضلعي * *
* * لم انسه يوم الفراق مودعي * بمدامع تجري وقلب موجع * *

* والصبُّ ليس بسالي * عن ثغره السلسال *

ولهُ دوبيت

* يا بدر دُجىً خياله في بالي * مُذْ فارقني وزاد في بلبالي *
* ايّام نواك لاتسلْ كيف مضت * واللهِ مضت باسوء الاحوالِ *

وله رضي الله عنه وقد رأى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في منامه

* * وليلةٍ كان بها طالعي * في ذروةِ السّعد واوج الكمالْ * *
* * قصّر طيبُ الوصل من عُمْرِها * فلم تكن الّا كحلِّ العقال * *
* * واتّصل الفجرُ بها بالعشا * وهكذا عُمْرُ ليالي الوصال * *
* * اذا اخذت عيني في نومها * وانتبه الطّالعُ بعد الوبال * *
* * فزرتُه في اللّيل مستعطفاً * افديه بالنّفس واهلي ومَال * *
* * اشكو لهُ ما انا فيه من البلوى وما القاه من سُوء حال * *
* * فاظهر العطف على عبده * بمنطقٍ يُزري بنظم اللآل * *
* * فيالها من ليلةٍ نلتُ في * ظلامها مالم يكن في خيال * *
* * امسَتْ خفيفاتٍ مطايا الرّجا * بها واضحت بالعطايا ثقال * *
* * سُقيتُ في ظلمائها خمرةً * صافيةً صِرْفاً طهوراً حلال * *

* * والتهبج إن نسيب باهل الحمى * وقرّت العين بذاك الجمال * *

* * ونلت ما نلت على انني * ما كنت استوجب ذاك النوال * *

برهان الدين القيراطي اديب قرّط الاسماع بلآلي نظامه واطرب المهج والطباع بما غنّت به عرائس منثور كلامه * فمن لطائفه قوله

* كفّوا احاديث العذل عن مسمعي * فاين من يعقل او من يعي *

* يا عاذلي في الحسن ان كنت لم * تصبر فانّي منك لم اسمع *

* لا تزد القلب على شجوه * ان كنت لا تأرق لي فاهجع *

* انا الذي اروي حديث الاسى * مسلسلاً في الحبّ عن مدمعي *

* واعجبا في الحبّ اشكو الجفا * من ساكن في منحنى اضلعي *

* ان شئت يا بدر الدجى ان بدا * اطلع وان شئت فلا تطلع *

* وانت يا اغصان بان النقا * اذا تبدّى نا سجدي واركعي *

* لا واخذ الله ليالي اللقا * فانها اصل الاسى الاوجع *

* لو نسيت عيناي انسانها * ما نسيت ليلاً على الاجرع *

* وغفلة الواشين عن وصلنا * والكلّ كالواحد في مضجع *

الاستاذ الاعظم الشيخ بهاء الدين بن القاضي محسن الاسدي العاملي

امام إمامي همام يلمعي زخر قاموس علمه فيقذف بالجواهر * لمن اجتوى
لا تتنائيها في خضم الطلب المواخر * كيف لا وهو العالم الذي اذعن له
في العلوم النقلية والعقلية كل فاضل * وقالت مراتب مجده لمن حاول
إدراكها اين الثريا من يد المتناول * كان والله نزهة للابصار * وانيسا
للابرار * وخير جليس يفيد * وملجأ للمتعلم والمستفيد * اضاءت
بانوار علومه بلدة مدراس * حين كان بها رافلا في افخر لباس *
حتى انخرم في تلك البقعة عمره * وافل بعد السفور بدره * شعر *
* كان بدرا فاسرعت كسفه الارض كذا الارض تكسف الاقمارا *
فغدت اركان العلوم مندرسة بعده في مدراس * واظلمت البقاع
الدكنية بعد ان كانت منيرة بذلك النبراس * ولقد تشرفت بالحضور
بين يديه * رضوان الله عليه * حين كنت مقيما بتلك الارض *
وقرأت عليه ما احتسيت به سلافة الادب الغض * فمن لطائفه قوله
* رنت بعيون ظبية البان في الضحى * وتزدت بنشوان من السكر ماصحا *
* واوهت قوى ناء جفته احبة * وجمر الغضا والنائبات تجنحا *
* اذا ما بدا من جانب الغرب بارق * تهيج به وجد الى الالف برحا *

* وان نسلمت في آثار نسمة الصبا * صبا ثم للخيل التي يم وصوحا *
* ولكن يحول الهم دون بلوغه * وناهيك يم بالمنية صرحا *
* وقفر به يهم ناسع بادى الردى * عليه فتسام مظلم آية محا *
* يتيه به الساري وان كان عارفا * نرى الاسن فيه رابضات وسرحا *
* وللغول في ارجاء ذاك غوائل * يظل الها الغيلان والطير سنحا *
* وعترى هوام الارض فيه تجمعت * فلو نهشت صخر الصما تفتحا *
* فلو نفخت في سرحة شهلة غدت * شماريخها بعد النضارة كلحا *
* الا قل لمن قل لا منى في اقتحامه * وقطع فيافيه الا ليت لا لحا *
* فلو نال ما قد نلته من عصابة * تحاكي هراشا ضاريات ونبحا *
* لادرك اقصى الارض او طاول السما * اذا لم يكن عزر يل للروح روحا *
* الى الله اشكو هم شكاية تيم * بعيلة اولادها الله مع قرحا *
* ولا قدست ارواحهم بل تزلزلت * ولا برحت بالذل ما الله سبحا *

ومن نثره قوله من جملة ما كتبه الى العلامة المولوى محمد باقر الهندى الشافعي الاتي ذكره في الباب السادس ان شاء الله تعالى * لقد طاشت سهامك * وضلت احلامك * وتصرمت على غير ثمرة ايامك * فآلى واقسم

بالركن والحطيم وزمزم * ان لم تكف لسان القلم * لاجلبن عليك خيول الادلة ورجالها * مفوقا سهامها مصلتا نصالها * حتى اترع ما اوردته حصيدا جرزا * ثم لا تجد لك ملجأ يكنك ولا حرزا * ويضيق عليك المجال * ويكل منك لسان اليراع فى كل حال * وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس * مهلا * قل لى من علم الطبي ضربا بالنواقيس * فما انا بالذى تزعزعه اقاويلك * او تهزه اباطيلك *

الى غير ذلك والسلام

الشيخ حسن بن محمد البوريني هو كما قال صاحب السلافة عالم شهد بفضله العالم وفاضل سلم له كل مناضل وسالم محله فى الفضل معروف لا ينكر وقدره فى العلم معرفة لا تنكر ملأ صيته كل موطن وتقر فغنى به حضر وحدا به سفر * فمن لطائفه قوله من مقصورة غراء

* * بحقك يا نجم لا تنسنى * وذكر بحالى بدر الدجى * *

* * فانت سميرى اذا ما سرت * شمول الكرى فى عيون الورى * *

* * وقل ايها البدر هل ترحمن * محبا لفرط النحول اختفى * *

* * ينادى بجنح الدجى باكيا * رعى الله عيشا مضى بالحمى * *

* * رعى الله عهدى لفتاه الشباب سحابا من الحسن حتى انتشى * *
* * لمن يشتكى ما باحشائه * وانت الطبيب وانت الدوا * *
* * اذا لم تكن مشتكى حزنه * فليس له فى الورى مشتكى * *

ويطربنى قوله

* يا من اذا ما تبدى يخجل القمر * رفقا فما الفؤادى عنك مصطبر *
* بكيت يا سيدى مذ غبت عن نظرى * حتى بكى رحمة من اجلى المطر *

وما احسن قوله

* صبرا على نوب الزمان فانها * مخلوقة لنكاية الاحرار *
* لا يكسف النجم الضعيف وانما * يسرى الكسوف لرفعة الاقمار *

ويعجبنى قوله ولقد اجاد جدا

* وتنفس الصعداء ليس شكاية * منى لهجرك ياضياء الناظر *
* لكن بقلبى من جفاك تألم * فارى بذلك راحة للخاطر *

وقوله

* لكل امرء فى العالمين وسيلة * الى ربه تنجيه عند سؤاله *
* ومالى اذا انا زال الانام بصدقهم * سوى الصدق فى حب النبى وآله *

ومن محاسنه فى باب الغرام قوله

* وحقك لو تشاهد نى بليل * ولى فى طوله حزن طويل *
* ولى كف غدت سندًا لخدى * وأخرى فوق صدرى لا تحول *
* وقد اجريت من عينى دموعًا * غزارًا دون مجراها السيول *
* وقد علقت جفونى فى نجوم * تزول الراسيات ولا تزول *
* لكنت بكيت لا أبكيت حزنًا * لحال ليس يرضاها خليل *

سبحان المانح ان من البيان لسحرا هذا والله الشعر الذى لا يعتريه ضرب من الحشو *

وما الطف قوله

* قسمًا بقدك وهو غصن نابت * فى مهجتى يسقى بماء عيونى *
* وبميم مبسمك الشهى وحاجب * قد خطه ياقوت منه نون *
* لا حافظن على عهودك دائمًا * حتى احوز صحيفتى بيمينى *

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى بليغ اذا افتخر بفضله فهو بالفخر حقيق واديب لطائفه ارق من الصبا والذ من الرحيق *

فمن محاسنه قوله

* شكوت الى من لا يحن لعبده * وقد رحت أبكي وهو لي يساعد *
* وقال هلمّ الى سواء في البكا * لا يا حبيبي ما بكانا واحد *
* لا يستوي دمع حكى جمر الغضا * اذا جرى مني ودمع بارد *

وقوله

* ألا اسقني من خمرة لذّ طعمها * بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر *
* وحطّ لنا ما حجب اللثم عن فمي * فلا خير في اللذّات من دونها ستر *

وما احسن قوله

* دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستعن واستغن بالله *
* أليس المرء من ماء وطين * واي صفا لهاتيك الجبله *

شرف الدين عبد العزيز الانصاري الحموي لطائفة الغراميه احلى من المقاطيع النباتيه وثمرات اوراقه الجنيه الذّ من المفرحات الورديه * فمن محاسنه قوله

* خبّروه تفصيل حالي جمله * فعساه يرقّ لي ولعلّه *
* كم تنحّت اذ تبدّى حذارا * من رقيبي وكم تكلّفت شغله *
* ليس لي عن هدى هواه ضلال * احسنوا اللوم عاذلي او اقلّه *

* رُكِّبَتْ فى جِبلَّتى نشوةُ العشـق وصعبٌ تغييرُها فى الجبلّـه *

* سادتى عاوِدُوا رِضاكم وعُودوا * عن جفاكم فما بَقِى فىَّ فضلـه *

* ذُبْتُ شوقًا فعالجوني بقُربٍ * متُّ وجدًا فحنِّطونى بقُبلـه *

* واشغلـونى عن لائمٍ ما اتانى * بـرشادٍ اَتَتْهُ آفةُ غَفلـه *

* قلتُ باللهِ خلّـنى فتمادى * وقليلٌ مَنْ يتـرك الشرَّ لِلّه *

الشيخ زين الدين عمر بن الوردىّ نفحاتُ ظرائفـه الورديّه تزدرى بالنفحة العنبريّه مقاطيعـهُ الفائقةُ الحِسان كأنّهنّ اللؤلؤ والمرجان * فمن محاسنه فى باب التورية قوله

* * قد عَجِبنا لامير * ظلَمَ النّاسَ وسَبَّحْ *

* * فهو كالجزّار فيهم * يذكر الله ويَذبَحْ *

وقوله

* * قالت اذا كنتَ تهوى * وصلى وتخشى نفوري * *

* * صِفْ وردَ خدّى وَالّا * اجورُ نادِيتُ جوري * *

ويُعجبنى قوله

* * يا سائلى تصبُّـرًا * عن لَثمِ فيه لا تَسَلْ *

* * ما استحى تبدلني * بالصبر عن ذاك العسل * *

ومن بدائعه قوله

* * ومليح اذا النحاة رأوه * فضلوه على بديع الزمان * *

* * برضاب عن المبرد يروى * ونهود تروى عن الرمان * *

عبد الغني النابلسي امام تمشت البلغاء تحت لوائه واقر الفضل بانه افضل اوليائه * فمن لطائفه قوله

* * من الشوق يا قلب ما تبتغي * نهبت اصطباري ولم تفرغ * *

* * وانت لقد جرت يا هجرني * قضاك وذا منك لا ينبغي * *

* * الى الله اشكو هوى شادن * له حسن وجه علينا بغي * *

* * رخيم الدلال بوجه بدا * كبدر الدياجي بل ابلغ * *

* * له لثغة من حلت احلت * فويلاه من ذا الرشا الالثغ * *

* * امل يا دلال له معطفا * ويا ذا الحياء خده اصبغ * *

* * ورفقا بنا يا قنا فاتن * ويا عقرب الصدغ لا تلدغي * *

* * انا المغرم الصب في حبه * وغير اللقا منه لا ابتغي * *

* * ولى في الهوى مبلغ وافر * وقد ذبت من ذلك المبلغ * *

ويطربني قوله مضمنا

* * يا قمراً يزري بشمس الفلك * كل جمال وبهاء فلك * *
* * ملكت قلبي فترفق به * ما انت في حسنك الا ملك * *
* * الله الله بنا يا رشا * فان قلبي في الهوى تد سلك * *
* * ارسلت لي طيفك تحت الدجى * يا طيف حيا الله من ارسلك * *
* * مولاي ماذنبي اليك اتئد * في قتلتي مقدار ان اسألك * *
* * ان كنت لي اضمرت غدراً بلا * ذنب وحق الله ما حل لك * *
* * اعطف علينا وترفق بنا * وافعل جميلا بالذي جملك * *
* * ذبت ايا قلبي عليه جوى * ويحك يا قلب اما قلت لك * *
* * وانت يا ناظر عيني اتئد * اياك ان تهلك فيمن هلك * *

وما احسن قوله

* خاطبت معسول الرضاب وقلت هل * من رشفة تشفي الحشا بشفائها *
* فاجابني والثغر منه باسم * ما كل بارقة تجود بمائها *

الشيخ عبد الرحمن العمادي هو كما قال صاحب السلافة علامة الزمان وشقيق النعمان الناشر علمي العلم والعمل والمحرز ادوات الكمال عن كمل

الهمة الرفيع العماد المتميز على اقرانه تميز الروى على الثماد * فمن بديع نثره
قوله من مكتوب ارسل به الى الشيخ احمد المقرى وهو اذ ذاك بدمشق
المحميه * * فيا من جذب قلوب اهل عصره الى مصره * واعجز عن
وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى النثرة بنثره او الى الشعرى بشعره *
وزرع حب حبه فى القلوب فاستوى على سوقه * وكاد كل قلب يذوب
بعد بعده من شوقه * وظهرت شمس فضله من الجانب الغربى فبهرت
بالشروق * واصبح كل صب وهو الى بهجتها مشوق * زار الشام ثم ما سلم
حتى ودع * بعد ان فرع بروضتها افنان الفنون فابدع * واسهم لكل
من اهلها نصيبا من وداده * فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذى رتع
بصحبته سمك عماده وعلق بمحبته شغاف فؤاده * فانه دنا من قلبه
فتدلى * وفاز من حبه بالسهم المعلى * ادام الله لك البقا * واحسن لنا بك
الملتقى * ومن علينا بنعمة قرب اللقا * هذا وقد وصل من ذلك الخل الوفى *
كتاب كريم وهو اللطف الخفى * بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفى *
جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر * بل على النجوم الزواهر *
بل الآيات البواهر * تكاد تقطر البلاغة من حواشيه * ويشهد بالوصول

الى طرفها الاعلى لموشّيه * فليت شعري باىّ لسان * اثني على فصوله الحسان * العالية الشأن * الغالية الاثمان * التى هى انفس من قلائد العقيان * وابدع من مقامات بديع الزّمان * فطفقت ارتع من معانيها فى امتع رياض * واقطع بانّ فى منشئها اعتياضا لهذا العصر عن عياض * الى غير ذلك والسّلام ** ومن شعره قوله مضمّنا

* فارقت طيبة مشتاقا لطيّبها * وجئت مكّة فى وجد وفى الم *
* لكن سررت بانّى بعد فرقتها * ما سرت من حرم الّا الى حرم *

محمّد بن علىّ بن محمود العاملىّ هو كما قال صاحب السّلافة البحر الغطمطم الزّخّار والبدر المشرق فى سماء المجد بسنا الفخار الهمام البعيد الهمّة المجلوّة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمّة اللّابس من مطارف الكمال اطرف حلّة والسّائل من منازل الجلال فى اشرف حلّة * فمن محاسنه قوله

* آه يا غصن النّقا ما اميلك * جلّ يا غصن النّقا من عدّلك *
* قد تقضى لى بتباريح الجوى * من قضى بالحبّ لى والحسن لك *
* اكل الحبّ فؤادى بعد ما * لاك منّى ما تمنّى وعلك *
* هلك الشّامىّ وجدا واسى * ما يبالى يا حيوتى لو هلك *

ويعجبني قوله منها

* يا غراب البين لا كنت ولا * كان واش دبّ فيهم وسلك *

* اخذوا منّا واعطوا ما اشتهوا * ما كذا يحكم فينا من ملك *

* جرت في الحكم على اهل الهوى * لا تخف فالامر لله ولك *

* ليت شعري املك في الورى * انت يا انسان عيني ام ملك *

* حكم الدهر علينا بالنوى * هكذا تفعل ادوار الفلك *

الشيخ محمّد بن عليّ الحرفوشيّ الحريريّ العامليّ هو كما قال صاحب السلافة مشكوة الفضائل ومصباحها المنير به مساؤها وصباحها خاتمة ائمة العربيّة شرقاً وغرباً والمرهف من كهام الكلام شباً وغرباً * فمن مصنفاته شرح الزبدة في الاصول واللآلي السنيّه في شرح الاجروميّه وشرح شرح الفاكهيّ على قطر الندا وشرح شرح الكافيجيّ على قواعد ابن هشام وغير ذلك

فمن محاسنه قوله

* تروم ولاة الجور نصراً على العدى * وهيهات يلقى النصر غير مصيب *

* وكيف يروم النصر من كان خلفه * سهام دعاء من قسيّ قلوب *

وكتب الى صديق له تمرض بالحمى

* * انا مذ قيل لي بانك تشكو * ضر حماك زادني التبريح * *
* * انت روحي وكيف يلفى سليما * جسد لم تصح فيه الروح * *

وما الطف قوله

* يقولون في الغليون افرطت رغبة * وليس بشيء تقتنيه وتختار *
* فقلت لهم ماذاك الا لانه * مضاهي لا ينفك في قلبه النار *

ومن اغزاله الرائقة قوله

* يا ليتها اذ لم تجد بوصال * سمحت بوعد او بطيف خيال *
* جنحت لما رقش الوشاة ونمقوا * من انني سال ولست بسال *
* كيف السلو ولي فؤاد لم يزل * لجحيم نيران الصبابة صالي *
* ومدامع لولا زفيري لم يكد * ينجو الورى من سحها المتوالي *
* ونحول جسم واحتمال مكاره * وسهاد جفن وادكار ليالي *
* فالي متى اظما الهوى بموارد * فيه سراب او لموع الآل *
* ولم اختباري عن فؤادي كلمن * القى وقلبي عند ذات الخال *
* هيفاء رنحها الدلال فاخجلت * هيف الغصون بقدها الميال *

* فی خدّها الورد الجنیّ وثغرها * یحوی لذیذ الشّهد والجریال *

* حجبت محیّاها الجمیل ببرقع * کرقیق غیم فوق بدر کمال *

* ونضت من الاجفان بیض صوارم * نفرت بهنّ ولم تناد نزال *

* فلکم لها عزیز یختشی من باسه * اضحی لدیها فی اشدّ وبال *

* واخو الهوی یلقی المذلّة عزّة * ومذال اهل الحبّ غیر مذال *

* لله لیلة اقبلت بی جنّة * فرقا من الواشین والعذّال *

* ووفت کما شاء الغرام وانعمت * بالقرب بعد تبرّهم ودلال *

* وحبت فؤادی بعد نار صدودها * برد الوصال ومنتهی الآمال *

محمود المجتهد الشّامی بلیغ ذرب اللّسان اوضح طرق البیان ببدایعه الحسان لاهل هذا الشّان * فمن لطائفه قوله

* قال الدّمشقیّ الّذی * کرّ النّوائب حصّ ریشه *

* کیف الخداع ودهرنا * ابناه صاروا اسد بیشه *

* وقناة مکری لاتلین * فتستدل یرحی المعیشه *

* والطّیر فی افق السّماء * فکیف ابلغ منه ریشه *

* وریاض آمالی جفاها * الخصب حتّی لا حشیشه *

* * ومعيشتي ضنكٌ وفي * بلدي استحالتْ كلُّ عيشهْ * *

قلت لقد عارض ابيات الحريري في المقامة الثامنة والاربعين وضادد * بما هو احق منها بالقبول واجود * وابيات الحريري هي هذه

* * عِشْ بالخداع فانت في * دهرٍ بنوهُ كأُسْدِ بيشهْ * *

* * وأَدِرْ قناةَ المكر حتّى تستديرَ رحى المعيشهْ * *

* * وصِدِ النسورَ فان تعذَّرَ صيدُها فاقنعْ بريشهْ * *

* * واجْنِ الثمارَ فان تفُتْكَ فرضِّ نفسك بالحشيشهْ * *

* * وأَرِحْ فؤادك انْ نبا * دهرٌ من الفِكَرِ المطيشهْ * *

* * فتغايُرُ الاحداثِ يُؤْذِنُ باستحالةِ كُلِّ عيشهْ * *

الامير منجك امير البلغاء والبالغ من البلاغة حيث شاء * فمن لطائفه قوله

* لا تغترِرْ بشبابك الغضِّ الذي * ايّامُه قمرٌ يلوحُ ويأفلُ *

* ودع اتّباعَ النّفس عنك فانّما * حبُّ الجمال الصّبرُ عنه اجملُ *

* نَعَمِ العيونُ الفاتناتُ قواتلٌ * لكن سهامُ الله منها اقتلُ *

وقوله

* مهلاً سفينةَ آمالي لعلَّ بانْ * تهبّ يوماً رياحُ اللُّطف والكرمِ *

* ويا حظوظي رفقاً الستِ مُدركةً * غيرَ الذي قسمَ الرزّاقُ في القِدَمِ *

ويطربني قوله

* لئِنْ منعتك قومُك من حديثي * فكم باتت تُساجلك الاماني *

* وإنْ حجبوكَ عن نظري فانّي * اراك بعين فِكري من مكاني *

ماميه بن احمد الرُّومي منشآته البديعة دُرَر واشعارُه اللطيفة غُرَر *

فمن محاسنه قوله

* عذّبوني كيف شئتم عذّبُوا * انّما التّعذيبُ منكم يعذبُ *

* كلُّ مقصودي رضاكُمْ والسّوى * لا اُبالي إنْ رَضَوْا اوغضِبُوا *

* نَقل العُذّالُ عنّي سَلْوَةً * فانظروا بالله فيما كذَبُوا *

* كيف اسلُوكُمْ وانتم بغيتي * والى الفخر بكم انتسبُ *

* كيف لا اشطحُ من سُكري بكم * والورى هامُوا وَهُمْ ما شَرِبُوا *

* لو تجلّيتم على اهلِ الشّقا * بنعيمٍ مِنَّ شقاهُمْ سُلِبُوا *

* لو رأى العُذّالُ حالي عذرُوا * او رأى الاعداءُ ما بي عَجِبُوا *

وما احسنَ قوله

* لقد ملّني بالفقر خِلّي وصاحبي * وان جئت اشكو ما اُقاسيه صاح بي *
* وكلّ فتىً قاسى من الدّهر فاقةً * يصير غريباً وهو بين الاقاربِ *
* وكلّ غريبٍ وهو يُنسب للغنى * تعود له كالاهل كلّ الاجانبِ *
* فما المالُ الّا في المــلا زينة الفتى * وما الفقرُ الّا من امرّ المصائبِ *
* وما العكسُ للانسان الّا مشقّةٌ * وما السّعدُ الّا من اجلّ المواهبِ *
* وكم عالمٍ في النّاس يحتاج درهماً * وكم جاهلٍ قد حاز جاه المناصبِ *
* وكم سيّدٍ قد حطّ بالفقر قدرُه * وكم من دنيّ ساد فوق المراتبِ *
* ولو انّ للآداب حظّاً وقسمــةً * لزاحمتُ ارباب العُلى بالمناكبِ *

* * ظُــرفاء العــراق * *

ابو الطّيّب احمد بن الحسين الجُعفيّ الكنديّ الكُوفيّ المعروف بالمتنبّي الشّاعر البليغ المشهور كان ماهراً في فنون الادب طويل الباع في علم اللّغة لا يُسئل عن شيءٍ الّا واستشهد فيه بكلام العرب من النّظم والنّثر حتّى قيل انّ الشّيخ اباعليّ الفارسيّ صاحب الايضاح والتّكملة قال له يوماً كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى

الى على

أن اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد * قال القاضي احمد بن خلكان واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشائخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا رزق في شعره السعادة التامة * انتهى * وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة وتبعه خلق كثير ثم تاب وقيل انه قال انا اول من تنبى بالشعر وفيه

قال بعض الشعراء

* ما راى الناس ثاني المتنبي * اي ثان يرى لبكر الزمان *

* هو في شعره تنبى ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني *

وحكى انه لقي جماعة من اعدائه بقرب بغداد فلما رأى الغلبة لهم فر فقال له غلامه اتفر وانت القائل * شعر *

* الخيل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم *

فكر راجعا فقاتل حتى قتل وذلك يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة * فمن بديع شعره قوله مادحا المغيث بن علي العجلي

* دَمْعٌ جَرَىٰ فَقَضَىٰ فِى ٱلرَّبْعِ مَا وَجَبَا * لِأَهْلِهِ وَشَفَىٰ أَنَّىٰ وَلَا كَرَبَا *

يعنى انّه اكثر البكا فغلب على ظنّه انّه بلغ قضاء حقو قهم ثمّ ايقن بعد انّه قاصر عن ذلك فرجع عمّا قال بقوله انّى اى كيف قضى ذلك ولا قارب حقّهم ولا شفى وجد

* عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى ٱلْفِرَاقُ لَنَا * مِنَ ٱلْعُقُولِ وَمَا رَدَّ ٱلَّذِى ذَهَبَا *

يقول اوقفنا بهذا الربع نوقنا لنزوره فاذهب ما كان باقيا من عقولنا بتجديد ذكر الاحبّة ولم يردد ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق

* سَقَيْتُهُ عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا * سَوَائِلًا مِن جُفُونٍ ظَنَّهَا سُحُبَا *

* دَارُ ٱلْمُلِمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِى * لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِى وَلَا كَذَبَا *

يقول هذا الربع الّذى جرى ذكره على لسانى منزل المرأة الّتى الَمّ بى لها طيف تهدّدنى ليلًا بالقطيعة والهجر فما كذب الطيف فى تهدّده ايّاى ولا صدقت عينى فيما رات

* نَاءَيْتُهُ فَدَنَا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَىٰ * جَمَّشْتُهُ فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَأَبَىٰ *

نآءيته من المناآت وهى المباعدة والتجميش المغازلة ونبا ارتفع وحاصل المعنى يقول كلّما اردت شيأ من هذا الطّيف امتنع وقابلنى بضدّه

* هامَ الفؤادُ باَعرابيّةٍ سَكنتْ * بيتاً من القلبِ لم تمدُدْ له طُنُبا *

الهيام الجنون من العشق والطُّنُب الاوتاد

* مظلومةُ القدّ في تشبيهه غُصناً * مظلومةُ الرّيق في تشبيهه ضَرَبا *

* بيضاءُ تُطمِعُ فيما تحت حُلّتها * وعَزَّ ذلك مطلوباً اذا طُلِبا *

يقول لحُسن كلامها وبشاشة وجهها يُطمع فيما تحت حُلّتها فاذا طُلِب ذلك عَزَّ كما قال عبد الله بن الحسن العلوي يُحسبن من لين الكلام زوانيا * ويصدّهنّ عن رفث الرجال نِفارُ

* كأنّها الشمسُ يُعيِي كفَّ قابضهِ * شُعاعُها ويراهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبا *

هذا البيت قريبٌ من قول ابي عتيبة وقلتُ لاصحابي هي الشمسُ ضوءُها * قريبٌ ولكن في تناولها بُعدُ

* مرّتْ بِنا بينِ تِرْبَيْها فقلتُ لها * مِنْ اينَ جانَسَ هٰذا الشادِنُ العَرَبا *

يعني بين امرأتين مضاهيتين لها في السنّ والشادن الظّبيُ ومعنى البيت ظاهر لا يحتاج الى بيان

* فاستضحكتْ ثمّ قالتْ كالمُغيثِ يُرى لَيْثَ الشّرى وهو من عِجلٍ اذا انتسبا *

يقول فاستضحكت محبوبته ثم قالت انا كالمغيث يُرى اسداً وهو من بني عجل

* جاءَتْ باشجعِ مَنْ يُسمى واسمحِ مَنْ * اعطى وابلغِ مَنْ املى ومَنْ كتبا *

يقول جاءت عجل وهى قبيلة من العرب باشجع الناس واكرمهم وابلغهم

* لوحلّ خاطِرهُ فى مُقعَدٍ لمشى * أوجاهلٍ لصحا اواخرسٍ خطبا *

يقول خاطره لتوقده وشدّة قوّته لو كان فى مُقعدٍ لمشى او فى جاهل لصحا

من جهله وعرف بالكمال او فى اخرس قدر على النطق

* اذا بدا حجبتْ عينيك هيبتُه * وليس يحجبه سترٌ اذا احتجبا *

معنى قوله وليس يحجبه انّ نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها

* بياضُ وجهٍ يريك الشمسَ حالكةً * ودُرُّ لفظٍ يريك الدُرَّ مخشلبا *

المخشلب الخزف المعروف

* وسيفُ عزمٍ تردُّ السيفَ هبّتُه * رطبَ الغرارِ من التامورِ مختضبا *

هبّة السيف اهتزازه والتامور دم القلب

* عُمرُ العدوّ اذا لاقاه فى رهجٍ * اقلُّ من عُمرِ ما يحوى اذا وهبا *

يقول العدوّ الذى يلقاه فى الحرب يقصر عمره حتّى يكون اقلّ من

بقاء المال عنده اذا حذ فى اللُّهى

* توقّهُ فاذا ما شئتَ تبلُوَهُ * فكن معاديَهُ اوكُن له نشبا *

قوله تبلوه اى تمتحنه والنشب المال

* تحلو مذاقته حتى اذا غضبا * حالت فلو قطرت فى الماء ما شربا *

* وتغبط الارض منها حيث حل بها * وتحسد الخيل منها ايها ركبا *

* ولا يرد بفيه كف سائله * عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا *

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذى فيه اصوات شديدة مختلفة

* وكلما لقى الدينار صاحبه * فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا *

قال هذا البيت وهو يلاحظ قول القائل لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمر عليها وهو منطلق

* مال كأن غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتد نعبا *

قال ابن فورجة يقول كأن الغراب يرقب ماله فكلما جاء مجتد نعب

فيه فيفرق شمله وقال العروضى يقول المتنبى كأن المجتدى اذا ظهر

صاح هذا الغراب فى ماله فتفرق لان العرب تقول ان غراب البين

اذا صاح فى ديار قوم تفرقوا

* بحر عجائبه لم تبق فى سمر * ولا عجائب بحر بعدها عجبا *

يقول هو بحر وله عجائب جمة لم تبق عجبا فى الاسمار ولا فى البحار

وحاصل مراده انّ الناس قد تشاغلوا بالتعجب من فضائله ومكارمه عن عجائب الاسمار والبحار

* لا يُقْنِعُ ابنَ عليٍّ نَيلُ مَنْزِلَةٍ * يشكو مُحاوِلُها التقصيرَ والتعبا *

اى لا يقنعه تحصيل الرتبة العظيمة التى يشكو مَنْ يؤمّها القصور عنها والتعب فى طلبها

* هزّ اللواءَ بنو عِجْلٍ به فغدا * رأساً لهم وغدا كلٌّ له ذَنَبا *

* التارِكينَ مِنَ الأشياءِ أهوَنَها * والراكبينَ من الأشياء ما صَعُبا *

نصب التاركين باضمار اعنى والمعنى انّهم يتركون ما سهل من الامور ويرومون ما صعب منها

* مُبَرْقِعِي خَيلِهم بالبِيضِ مُتَّخِذِى * هامِ الكُماةِ على أرماحِهِمْ عَذَبا *

معناه انّ سيوفهم تحول دون جيادهم تحميها من الطعن والضرب وقوله متّخذى هام الكماة اى جعلوا رؤس الكماة على ارماحهم بمنزلة العذب

* إنّ المَنِيَّةَ لو لاقتهمُ وقَفَتْ * خَرْقاءَ تتّهمُ الإقدامَ والهَرَبا *

قوله خرقاء اى فزعة متحيّرة

* مَراتِبٌ صعدَتْ والفِكرُ يَتْبَعُها * فجازَ وهو على آثارِها الشُّهُبا *

يقول لهم مراتب عالية سمت السماء لان الفكر الذى يتبعها تعدّى الشهب ولم يلحقها

* محامِدٌ نَزَفَتْ شِعْرِى لِيَمْلأَها * فآلَ ما امْتَلأَتْ منه ولا نَضَبا *

قال الواحدى يريد بهذا البيت كثرة محامدهم وكثرة مدائحه لهم

* مَكارِمٌ لكَ فُتَّ العالَمِينَ بها * مَنْ يَسْتَطِيعُ لامرٍ فائتٍ طَلَبا *

* لمّا اقمتَ بانطاكيّةَ اختلفتْ * الىَّ بالخَبَرِ الرُّكْبانُ فى حَلَبا *

* فسِرْتُ نحوكَ لا الْوِى على احدٍ * أحُثُّ راحلتَىَّ الفَقْرَ والادَبا *

* اذاقنى زَمَنِى بلوى شَرِقْتُ بها * لو ذاقها لَبَكَى ما عاشَ وانْتَحَبا *

* وانْ عَمِرْتُ جعلتُ الحربَ والدةً * والسَّمْهَرِىَّ اخًا والمَشْرَفِىَّ ابا *

* بكلِّ اشعثَ يلقى الموتَ مُبتَسِماً * حتّى كأنَّ له فى قتلِهِ اربا *

اى الازم الحرب بكلّ رجلٍ هذه صفته

* قُحٍّ يكادُ صهيلُ الجُرْدِ يَقْذِفُهُ * مِنْ سَرْجِهِ طلباً للعِزِّ او طَرَبا *

القحّ المخلص من كلّ شيءٍ وهو نعت اشعث

* فالموتُ اعذرُ لى والصبرُ اجملُ بى * والبَرُّ اوسعُ والدُّنيا لمن غَلَبا *

يقول الموت اعذر لى من ان اعيش ذليلا والصبر اجمل بى لانّ الجزع

عادة اللئام لا دأب الكرام والبرّ اوسع لى من منزلى فانا اسافر والدّنيا لمن غلب وكابد الاهوال فى طلب المعالى لا لمن اقام بمنزله واختار راحة بدنه ولم يتعب لما يقتنى به السّؤدد والفخار .

وقال يرثى اخت سيف الدّولة الكبرى وكتب بها اليه من بغداد

* يا اُخْتَ خَيْرِ اَخٍ يا بِنْتَ خَيْرِ اَبٍ * كِنايَةً بِهِما عَنْ اَشْرَفِ النَّسَبِ *

اراد يا اخت سيف الدولة ويابنت ابى الهيجاء فكنى بذلك ونصب كناية على المصدر كانّه قال كنيت كناية

* اُجِلُّ قدرَكِ اَنْ تُسْمَى مُؤَبَّنَةً * ومَنْ يَصِفْكِ فقد سَمّاكِ لِلْعَرَبِ *

قوله مؤبّنة اى مرثيّة من التأبين وهو مدح الميّت يقول وصفك يُغنى عن اسمك وهو معرّف بما فيك من المحامد والمحاسن التى ليست فى غيرك

* لا يَمْلِكُ الطَّرِبُ المحزونُ مَنْطِقَهُ * ودَمْعَه وهُما فى قبضَةِ الطَّرَبِ *

الطَّرِبُ من استخفّه الحزن حتّى غلبه على لسانه ودمعه فلا يبقى له جلدٌ عليهما والمعنى انّ المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما

* غَدَرْتَ يا موتُ كَمْ افنيتَ مِنْ عَدَدٍ * بِمَنْ اَصَبْتَ وكَمْ اسكتَّ مِنْ لَجَبِ *

يقول مات بموتها بشر كثير واسكت موتها لجبهم وتردّدهم فى خدمتها لانّها

كانت كثيرة البرّ والاحسان فهلك بهلكها ناس كثير

* وكم صحبت اخاها فى منازلة * وكم سألت فلم يبخل ولم تخب *

يقول سألت تمكينك ممّن اردت اهلاكهم فاجابك الى ذلك ومكّنك منهم ولم يمتنع وانت ايضا لم تخب فكيف غدرت بها

* طوى الجزيرة حتّى جاءنى خبرٌ * فزعت فيه بآمالى الى الكذب *

يقول خبرها قطع الجزيرة حتّى وصل الىّ وانّه ترجّاان يكون كذبا وتعلّق بهذا الرّجاء

* حتّى اذا لم يدع لى صدقه املاً * شرقت بالدّمع حتّى كاد يشرق بى *

الشّرق بالدمع ان يقطع الانتحاب نفسه فيجعله فى مثل حال الشرق بالشيء يقول فلمّا صحّ الخبر ولم يبق امل فى كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكا علىّ حتى كاد الدمع يشرق بى لكثرته

* تعثّرت بك فى الافواه السنها * والبرد فى الطرق والاقلام فى الكتب

اى هال ذلك الخبر حتى لم تقدر الالسن فى الافواه ان تنطق به ولا بريد فى الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه وعلى رواية بك يخاطب المخبر

* كأنّ فعلة لم تملأ مواكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب *

كنا بفعلة عن اسمها خولة وذكر ايام حيوتها فقال كانّها لم تفعل شيئا ممّا ذكر لانّ ذلك انطوى بموتها

* ولم تردّ حيوة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب *

يعنى انّها فى حيوتها تردّ حيوة الملهوف والمظلوم وتغيث الصارخ بالويل والحرب

* ارى العراق طويل الليل مذ نعيت * فكيف ليل فتى الفتيان فى حلب *

يقول طال ليل العراق منذ اتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل اخيها سيف الدولة فى حلب

* تظنّ انّ فؤادى غير ملتهب * وانّ دمع جفونى غير منسكب *

اراد اتظنّ بالاستفهام فحذفه وهو يريده والخطاب لسيف الدولة

* بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصّاد والادب *

يقول بلى فؤادى ملتهب ودمعى منسكب ثمّ اقسم على هذا بحرمة من كانت تراعى ذلك اى حرمة ماذكر

* ومن مضت غير موروث خلائقها * وان مضت يدها موروثة النشب *

يعنى ومن ماتت لم تورث خلايقها لانّه ليس يوجد بعدها من يتخلّق

بإملاقها وإن كان مالها موروثا

* وَهَمُّها في العُلَى والمُلْكِ ناشِئَةً * وهَمُّ أترابِها في اللَّهْوِ واللَّعِبِ *

* يَعْلَمْنَ حِيْنَ تُحَيَّيْ حُسْنَ مَبْسِمِها * وليس يعلَمُ الّا اللهُ بالشَّنَبِ *

يقول أترابها إذا حيينها رأين حسن مبسمها ولم يطّلع على ما وراء ذلك من الشنب الّا الله تعالى لأنه لم يذقه أحد والشنب برد الرّيق

* مَسَرَّةٌ في قُلُوبِ الطِّيْبِ مَفْرِقُها * وحَسْرَةٌ في قُلُوبِ البَيْضِ واليَلَبِ *

الطّيب يُسَرّ باستعمالها إياه والبيض تتحسّر على عدم لبسها لها واستعار لها قلوبا لمّا وصفها بالسّرور والحسرة واليلبُ سيُورٌ توضع تحت البيض وربّما لبسوها إذا لم يكن لهم درع

* إذا رأى ورآها رأسَ لابسِهِ * رأى المقانعَ أعلى منهُ في الرُّتَبِ *

إذا رأى البيض واليلب رأس لابسه ورأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبة منه

* فإنْ تكن خُلِقَتْ أُنْثَى فقد خُلِقَتْ * كريمةً غيرَ أُنْثَى العقلِ والحَسَبِ *

* وإن تكن تَغْلِبُ الغلباءُ عُنْصُرَها * فإنَّ في الخمرِ معنًى ليس في العِنَبِ *

الغلباء الغليظة الرّقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرّقاب لأنّهم

لا يذلّون ولا ينقادون لاحد وفى هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آبائها كتفضيل الخمر على العنب والعنب اصلها وهى افضل من العنب وهذا مبالغةٌ منه فى مدحها

* فليتَ طالعةَ الشّمسَين غائبةٌ * وليتَ غائبةَ الشّمسين لم تَغِبِ *

جعلها وشمس النهار شمسين ثمّ قال ليت طالعتهما وهى شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهى المرثيّة لم تغب اى انّها كانت انفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشّمس

* وليتَ عينَ التى آبَ النّهارُ بها * فِداءُ عينِ التى زالَتْ ولم تؤُبِ *

اى ليت عين الشمس فداء هذه المرأة التى فارقتنا ولم تؤب الينا

* فما تقلّدَ بالياقوتِ مُشبِهُها * ولا تقلّد بالهِندِيّةِ القُضُبِ *

يقول لم يكن لها شبيه لا من الرّجال ولا من النّساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف

* ولاذكرتُ جميلاً مِن صَنائِعِها * الّا بَكَيتُ ولا وُدٌّ بلا سَبَبِ *

يقول اذا ذكرت صنايعها بكيت لمحبّتى ايّاها والمحبّة لها سبب وهو صنايعها الىّ واحسانها الىّ وروى ابن جنّى بلا ودّ ولا سبب اى لم يكن

بكائي لودّ ولا بسبب يقابل صنايعها

* قد كان كلّ حجابٍ دون رؤيتها * فما قنعتِ لها يا ارضُ بالحُجُبِ *

اي كانت محجوبة من الاعين بكلّ حجاب فما حبّت الارض ان تكون من حجبها فانضمّت عليها

* ولا رأيتِ عيونَ الانس تُدرِكُها فهل حسدتِ عليها اَعيُنَ الشُّهُبِ *

يقول للارض هل حسدت اعين الكواكب على رؤيتها حتّى حجبتها بنفسك فانّ عيون الانس ما كانت تدركها

* وهل سمعتِ سلامًا لى اَلَمَّ بها * فقد اَطَلتُ وما سَلَّمتُ مِن كَثَبِ *

يقول للارض هل سمعت سلامًا لى عليها يريد انه يجهر اليها بالسلام والدّعاء وسئل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد اطلت الوقوف وتجهير السلام اليها ولم اسلّم عليها من قرب وذلك انّها ماتت على البعد

* وكيف يبلغُ مَوتانا التى دُفِنَت * وقد يُقَصِّرُ عن اَحيائِنا الغُيَّبِ *

اى كيف يبلغ سلامى الموتى وقد يقصر دون الاحياء الغائبين يعرّض بسيف الدّولة فانه يقصر سلامه دونه وروى ابن جنّى عن احبابنا

* يا اَحسَنَ الصَّبرِ زُر اَولَى القُلوبِ بها * وقُل لصاحِبِهِ يا انفعَ السُّحُبِ *

اولى القلوب : بهذه المرأة سيف الدولة والهاء فى صاحبة تعود الى اولى القلوب وصاحبه سيف الدولة اى قل لسيف الدولة يا انفع السُّحب

* واكرمَ النّاسِ لا مُسْتَثْنِيًا اَحَدًا * مِنَ الكِرامِ سِوىٰ آبائِكَ النُّجُبِ *

* قد كان قاسمكَ الشَّخْصَينِ دَهْرُهُما * عاشَ دُرُّهما المَفدِىُّ بالذَّهَبِ *

يعنى بالشخصين اختيه ماتت احدهما وهى الصُّغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدرّ والصغرى كذهب

* وعادَ فِى طَلَبِ المَتْروكِ تارِكُهُ * اِنّا لَنَغْفُلُ والايّامُ فى الطَّلَبِ *

يعنى بالمتروك الدرّ والتّارك الدهر ثمّ قال يعظ نفسه انّا لنغفل عن ذكر الموت والايّام طالبة لنا

* ماكانَ اقصرَ وَقْتًا كان بَيْنَهُما * كَأَنَّهُ الوقتُ بينَ الوِرْدِ والقَرَبِ *

يريد انّ قصر مابين موتيهما من الزمان كان كقصر مابين الورد والقرب والقربُ اللّيلة التى يرد فى صُبحها الواردُ الماء

* جَزاكَ رَبُّكَ بالاَحْزانِ مَغْفِرَةً * فَحُزْنُ كُلِّ اَخِى حُزْنٍ اَخُو الغَضَبِ *

انّما استغفرله من الاحزان لانّ الحزن كالغضب والانسان اذا حزن لمصيبة تصيبه فكأنّه يغضب على القدر المقدور حيث لم يأت بمراده والغضب

على المقدّر ممّا يُستغفر له

* وانتُم نَفَـرٌ تَسْخُوا نفوسُكُم * بما يَهَبْنَ ولا يَسْخُونَ با لسَّلَبِ *

اى كأنّ الدّهر سلبك فانت تجزع لانّك لا تستحقّ هذا وقوله وانتم نفر الى آخره معناه ظاهر

* حَلَلْتُمُ مِنْ مُلوكِ النّاسِ كُلِّهِمِ * محَلَّ سُمْرِ القَنامِنْ سائِرِ القَصَبِ *

* فَلا تَنَلْكَ اللّيالى اِنَّ اَيْـدِيَها * اذاضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بالغَرَبِ *

النبع ماصلب من الخشب وهو ينبت فى الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا اصابتك اللّيالى بسوء فانّها تُظفر با لقوىّ الضعيف

* ولا يُعِنَّ عَدُوًّا انتَ قاهِـرُهُ * فَاِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ *

الخرب ذكر الحبارى

* وَاِنْ سَرَرْنَ بمحْبُوبٍ فَجَعْنَ بهِ * وقد اَتَيْنَكَ فى الحالَيْنِ بالعَجَبِ *

يقول ان سرّتك اللّيالى بوجود ماتحبّه افجعتك اذا استردّته وقد ارتك العجب حيث سرّتك بها ثمّ فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا اعجب ان يكون شئ سببا للمسرّة والاَسا

* وَرُبَّما احتَسَبَ الانسانُ غايَتَها * وفاجَأَتْهُ بامرٍ غيرِ مُحْتَسَبِ *

قال ابن جنّى يقول قد يحسب الانسان انّ المحن قد تتابعت وكملت فيأتيه مالم يكن فى حسابه

* وما قضىٰ احَدٌ مِنْها لُبانَتَهُ * ولا انتهىٰ اَرَبٌ اِلّا الى اَرَبِ *

يقول لم يقض احد حاجته من الليالى لانّ حاجات الانسان لا تنقضى وهو قوله ولا انتهىٰ ارب الّا الى ارب كما قال الآخر * تموت مع المرء حاجاته وتبقىٰ له حاجة ما بقى * واللُّبانة الحاجة والارب

* تَخالَفَ النّاسُ حتّىٰ لا اتّفاق لهم * الّا على شَجَبٍ والخُلفُ فى الشّجَبِ *

يقول جرى الخلف فى كلّ شيءٍ حتّى لم يتّفق النّاس الّا على الهلاك وهو انّ منتهى الحيوان ان يموت ثمّ قال والخلف الحقيقىّ فى الهلاك وهو ماذكره فى قوله

* فَقيلَ تَخلصُ نفسُ المَرْءِ سالِمَةً * وقيلَ تشرَكُ جِسمَ المرءِ فى العَطَبِ *

يريد بالنّفس الرّوح والنّاس مختلفون فى هلاك الارواح فالدهريّة الذين يقولون بقدم العالَم يقولون الروح تفنىٰ كما يفنى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنىٰ بفناء الاجسام

* ومَنْ تفكّرَ فى الدُّنيا ومُهجَتِهِ * اَقامَهُ الفِكرُ بينَ العَجزِ والتّعَبِ *

يقول الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب او عجز فالطالب متعب نفسه والقاعد عاجز وانما عجزه الخوف على مهجته فلولا ذلك لجد ولم يقعد عن الطلب ولم يركن الى العجز

ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي هو كما قال صاحب يتيمة الدهر اوحد العراق في البلاغه ومن به تثنى الخناصر في الكتابه وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعه * فمن لطيف شعره قوله

* لست اشكو هواك يا من هواه * كل يوم يروعني منه خطب *
* مر ما مر بي لاجلك حلو * وعذابي في مثل حبك عذب *

ويطربني قوله

* مرضت من الهوى حتى اذا ما * بدا ما بي لاخوان الحضور *
* تكنفني ذووا الاشفاق منهم * ولاذوا بالدعاء وبالنذور *
* وقالوا للطبيب اشر فانا * نعدك للمهم من الامور *
* فقال شفاؤه الرمان مما * تضمنه حشاه من السعير *
* فقلت لهم اصاب بغير عمد * ولكن ذاك رمان الصدور *

ومالطف قوله

* دفتري مونسي وفكري سميري * ويدي خادمي وحلمي ضجيعي *

* ولساني سيفي وبطشي قريضي * ودواتي غيثي ودرجي ربيعي *

ومن غرامياته قوله

* ان نحن نسناك بالغصن الرطيب فقد * حفنا عليك به ظلما وعدوانا *

* لان احسن مانلقاه مكتسيا * وانت احسن مانلقاك عريانا *

ومن المرقص المطرب قوله

* يا قمرا كالخشف في نظرته * وكالقضيب اللدن في خطرته *

* حسنك صيدا صار في قبضتي * فصرت من صيدي في قبضته *

مات ابو اسحق سنة ثمان واربعين وثلثمائة على كفره

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي نزيل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه على كل معنى باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجا يقول ما رأيت احدا قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمام * فمن لطائف شعره قوله

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

* كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل *

ويعجبني قوله

* بنفسي مَنْ اغارُ عليه منّي * واحسدُ مقلتي نظري اليه *
* ولو انّي قدرتُ طمستُ عنهُ * عيونَ النّاس من حذري عليه *
* حبيبٌ بَثَّ في قلبي هَواهُ * وامسَكَ مهجتي رَهْنًا لديّه *
* فروحي عنه والجسمُ خالٍ * بلا رُوحٍ وقلبي في يَدَيْه *

تُوفّي بالموصل سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الّذي جمع الدّيوان المعروف بالحماسة وانّما قيل له ذلك لانّ الباب الاوّل منه في الحماسة اي الشّجاعة والعربُ تُسمّي قُريشًا حُمسًا لشدّتهم في القتال واذا قيل هٰذا شعر الحماسيّ فالمراد به احد الشُّعراء المذكورين فيه سواء كان جاهليًّا او اسلاميًّا ولهٰذا الكتاب شروحٌ كثيرةٌ احسَنُها شرح العلّامة الاجلّ الشّيخ ابي عليّ احمد بن محمّد المرزوقيّ * وقد قيل في وصف الشّرح المذكور

* * كتابٌ لو تأمّله ضريرٌ * لعادَتْ مقلتاه بلا ارْتيابِ * *
* * ولو قد مرّ حاملُه بقبرٍ * لكانَ الميْتُ حيًّا في التُّرابِ * *

شهاب الدّين الموسويّ الحويزيّ شهابُ فضلٍ تلألأت في سماء المجد انوارُهُ فَأَكْرِمْ بِرفيع مكانه وروض علمٍ ترنّمت بما يُطرب السّامعين

شعائر الفنون على افنانه * فمن بديع شعره قوله

* أما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت في الحب منا الخواطر *

* ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر *

* ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر *

* ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى * وما وجهه الا الوجوه النواضر *

* وانا اناس دين ذي العشق عندنا * اذا لم يمت فيه قضى وهو كافر *

* ولم يرضنا في الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تنشق منا المرائر *

* لقينا المنايا قبل تلقى سيوفها * تسل من الاجفان وهي نواظر *

* تروع المواضي وهي بيض فواتك * ونشفق منها وهي سود فواتر *

* ونخشى رماح الموت وهي معاطف * ونسطو عليها وهي سمر شواجر *

* نعد العذارى من دواهي زماننا * واقتلها احداقها والمحاجر *

* ونشكو اليها دائرات صروفه * واعظمها اطواقها والاساور *

* لنا قدرة في دفع كل ملمة * تلم بنا الا النوى والتهاجر *

* وليس لنا الدغ الافاعي بضائر * اذا لم تطا فرنا عليها الضفائر *

* ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها الغدائر *

وما احسن قوله منها

* فلم يتهم من اسرة قد تشاكلت * محاجرهم فى فتكها والخناجر *
* اذا من مواضيهم تجاقلب زائر * فمن بيضهم تعرديه سود بواتر *
* اقاموا على الابواب حجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر *
* فلولا هواهم لم يطب صوت منشد * ولا هز اعطاف المحبين سامر *
* ولولا غوالى لؤلؤ فى نحورهم * وافواههم لم يحسن النظم ناثر *
* فما الحسن الا روضة ذات بهجة * وما هم الا وردها والازاهر *
* لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوصى المفاخر *

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العباسى الهاشمى رحمه الله تعالى وعفا عنه قال القاضى احمد بن خلكان رضى الله عنه اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر * انتهى * قتله المقتدر يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر

سنة ست وتسعين ومائتين ودُفن فى خرابة بازاء داره * قال ابن خلكان ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه لكنّ الرُّواة اطبقوا على انها له والله اعلم

* * ومُقَرْطَقٍ يسعى الى النُّدَماءِ * بعقيقةٍ فى دُرّةٍ بيضاءِ * *
* * والبدرُ فى افق السّماء كدرهمٍ * مُلقًى على ديباجةٍ زرقاءِ * *
* * كم ليلةٍ قد سرَّنى بمبيته * عندى بلا خوفٍ من الرُّقباءِ * *
* * ومُهَفْهَفٍ عقد الشّرابُ لسانَهُ * فحديثُه بالرّمزِ والايماءِ * *
* * حرّكته سحراً فقلتُ لهُ انتبه * يا نُزهَةَ الجُلساءِ والنُّدَماءِ * *
* * فاجابنى والسُّكرُ يخفض صوتَهُ * بتلجلجٍ كتلجلجِ الفأفاءِ * *
* * انّى لأفهمُ ما تقول وانّما * غلبتْ علىَّ سُلافَةُ الصّهباءِ * *

قال وله فى الخمرة المطبوخة وهو معنًى بديع وفيه دلالةٌ على انّه كان حنفىّ المذهب

* خليلىَّ قد طابَ الشّرابُ المُوَرَّدُ * وقد عُدْتُ بعد النُّسْكِ والعَوْدُ احمدُ *
* فهاتا عُقاراً فى قميصِ زُجاجةٍ * كياقُوتةٍ فى دُرّةٍ تتوقَّدُ *
* يصُوغُ عليها الماءُ شُبّاكَ فضّةٍ * لهُ حِلَقٌ بيضٌ تُحَلُّ وتُعقَدُ *

* وتقى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد *
قلت يقول ابن خلكان فى الخمرة المطبوخة فيه نظر لان الخمر حرام
بالاجماع ولو طبخت والصواب ان يقول فى ماء العنب المطبوخ فهو
محل الخلاف عند الفضلاء * فتأمل *

عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلى المعروف بالحاجرى الملقب
بحسام الدين قال ابن خلكان هو جندى من اولاد الاجناد وله ديوان
شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت
والمواليا وقد احسن فى الكل مع انه قل من يجيد فى مجموع هذه الثلاثة بل
من غلب عليه واحد منها قصر فى الباقى * انتهى * * فمن لطيف شعره قوله

* جعلت مدى الوصل منى بعيدا * وحملت قلبى حملا شديدا *
* وعرفتنى كيف اطوى الضلوع * على زفرات تذيب الحديدا *
* تفردت حسنا وخلفتنى * متى يحبك صبا فريدا *
* طلبت مزيدا من الوجد فيك * فلم ار من فوق ما بى مزيدا *
* عجبت وانت كثير الملال * لما لم تمل الجفا والصدودا *

ومما رق والطف قوله

* هَلْ لكَ فى شَمْطاء بعتِ الدهور * تَسْعى بها هيفُ دِقاقِ الخصور *
* زنجيةُ اللون ولكنها * تخجل فى ابكاساتِ نورَ البدور *
* لولا سنا بهجتها ما اهتدى * فى ظلمة الليل الينا السرور *
* تُنبيك عن كِسرى واشياعه * وعن مليكِ الروم بهرام جور *
* لو مرَّ بالموتى لها نفحةٌ * قاموا نشاوى مِن خِلال القبور *
* يا صاحِ ما الغفلةُ فى شربها * باكرْ فما اللذاتُ اِلاّ البكور *
* واستجلها عَنْ راء مشمولَةً * امّ الرُّها بين وبنت الدُّيور *
* ما بين نَدمانٍ اذا استُنطِقوا * اغنَوا عن الشادى وصوتِ الزمور *

ومنها واجاد

* جارين فى اللذات قد هوّنوا * فى حَلْبةِ اللّهو صِعابَ الامور *
* والراح فى راحةِ مُستغرَق * بالحُسن يبدُو مِن محيّاه نور *
* مِن آل خاقانَ لهُ لفتةٌ * كالظبى والظبىُ شَرُودٌ نفور *
* جذلان يسعى فى برود الصبا * شِبهَ العذارى فى نواحى القصور *
* صحّ حسابُ الكسر من لحظه * كأنَّ فى جفنيه جمعَ الكسور *
* هذا هو العيشُ فكن عالمًا * انَّ حيوة المرء حقًّا غرور *

ويطربني قوله

* ما كنت في عشقي لذاك القوام * اول من حب مليحا فهام *
* يا صاحب المقلة يسطو بها * الله في سفك دم المستهام *
* من دل ذاك الطرف حتى رمى * ان فؤادي غرضا للسهام *
* أفدي الذي علمني حبه * أعصي اللواحي واطيع الغرام *
* في غنج عينيه وفي ناظري * سحر حلال ورقاد حرام *
* ويلي من المعرض لا قسوة * لكن دلالا في الهوى واحتشام *
* ما كحلت بالغنج اجفانه * الا لحتفي في الهوى والسلام *
* لله كم حسن وكم بهجة * تسبي البرايا تحت ذاك اللثام *
* مولاي لا بت بليلى الذي * ابيت لا اعرف فيه المنام *
* حيران حران الحشا مغرم * نهب الاسى والشوق حلف السقام *
* هل عند ذاك القلب عطفة * تطفي لظى الشوق وتشفي الاوام *
* لا نلت من دهري ما ابتغي * ان سمعت اذناي فيه الملام *

وله دوبيت

* * آه لزمان وصلكم لم يدم * ولى فبكيته بدمعي ودمي *

* * لو خُيِّلَ لي بأنني أُبصِرُه * في النوم تناومتُ وإن لم أنم *

عبد العزيز بن سرايا الحلّي الملقب بصفيّ الدين مناهلُ الفاظه العذاب صافيةٌ من شوائب التعقيد ورياضُ معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافيةٌ لمن كرع من نهرها الرائق المديد * فمن بديع شعره قولُه

* كيف صبري وانت للعين قُرَّهْ * وهي ما إن تراك في العام مَرَّهْ *

* ويلذ اسرّ قلبي اذا غبت وقد كنتَ للقلوب مَسَرَّهْ *

* قسماً بالذي افاضَ على طلعتك النورَ فهي للشمس ضَرَّهْ *

* إنَّ يوماً ارى جمالك فيه * هو عندي في جبهة الدهر غُرَّهْ *

* أيها المعرضُ الذي هانَ عندي * تعبي فيه واحتمالُ المضَرَّهْ *

* راقب الله في حشاشة نفسٍ * إنّه لا يُضيعُ مثقالَ ذَرَّهْ *

ويُعجبني قولُه من قصائده الارتقيات المسمّاة بقلائد النحور

* وحقِّكَ انّي قانعٌ بالذي تهوى * وراضٍ ولو حمّلتني في الهوى رَضوى *

* وهبتك روحي فاقضِ فيها ولا تخف * فانّ عذابي نحو غيرك لا يُلوى *

* وصلتَ العدى رغماً عليّ وجئتنا * لو أنك اصفيت الوداد لمن يَسوى *

* وهي جلدي إن كان اضمرَ خاطري * سُلُوّاً ولو انّي قضيتُ من البلوى *

* وعيشك قد عز السلو فمن لي * بوصل فان المن احلى من السلوى *
* وسست الهوى حلوا فلما وردته * تاجن حتى شاب بالكدر الصفوا *
* واعقبني من خمر حبك نشوة * فها انا حتى الحشر لا اعرف الصحوا *
* ولعت بذكر الغانيات مموها * عن اسمك كي لا تعرف الناس من اهوى *
* واكثر تذكاري لحزوى ورامة * وما رامة لولا هواك وما حزوى *
* وعدت جميلا ثم اخلفت موعدي * فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى *
* وحق الهوى العذري وهو الية * تنزه ارباب الغرام عن الدعوى *
* وصالك للاعداء والهجر قاتلي * ولكن رأيت الصبر احلى من الشكوى *
* وفيت لهم دوني فسوف اكيدهم * بصبري الى ان ابلغ الغاية القصوى *
* والا فلا اضحت بنجب عزائمي * الى الملك المنصور تحت الفلا تطوى *

علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويزي قال صاحب نفحة الريحانة هو لخلف نعم الخلف فائق بمعونة الله على السلف فمن رأى ما في شعره من الصنعة والاعراب عرف ان خلفا استخلفه على اللغة والاعراب * فمن محاسنه قوله

* اخن الى ذاك الزمان وانثني * حنيني لمن زان الزمان بقربه *

* واهوى الحمى لا انني عاشق الحمى * ولكنني مغرى بسكان شعبه
* فآها لوجدي كيف يبغى رسيسه * وآها لصبري كيف يقضي بنحبه

وقوله

* ذقنا الفراق ووصلكم ووداعكم * فاذا الحلاوة بالمر
* حلف الزمان بان يفي بوصالكم * ونثنى فكان يمينه ان لا يفي *
* يا من دنا وثنى عنان وصاله * حوشيت من زفرات قلبي المدنف *
* فلان وجدتم في البحار ملوحة * ماذاك الا من دموعي الذرف *

وارق من النسيم قوله

* بروحي التي لم تبق مني بقية * فيعرف شخصي ان تكلمت عارف *
* نحلت فلو اني طرقت ديارها * لقالت خيال زار ام هو هاتف *

للشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي هو كما قال صاحب نفحة الريحانة روح في قالب انسان مصور اقتطف القول من غصنه عند ما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن وماء رويته جرى في حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار واراه ما تحلى بهذه الشعار الا لكثرة ما حل عليه من الانظار * فمن ظرائفه

وله من قصيدة مدح بها السيد العلامة نظام الدين أحمد الحسيني

الا قد طبت فرعا حيث طابت ارومة * نعم طيب حيث الاصول اطايب *
* فللورد ماء الورد فرع يزينه * وللّيث شبل اللّيث مثل يقارب *
* عشقت المعلى طفلا ولم يك عاشق * سواك وشبه الشيء للشيء جاذب *
* فانت لها ابن وانت لها اب * وانت لها صنو وانت اقارب *
* كذلك عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذاهب *

قد ورتنا الشيخ الفقيه عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي نزيل البصرة الفيحاء جليل القدر والمحل * سارت بدائعه في سائر الاقطار سير المثل * فضله الجلي اللامع * انور من البدر الساطع * لسانه ينبوع البلاغة * وبيانه يقطف من خمائله نور البراعة * نظمه العزيز الفائق ارق من فؤاد العاشق * ونثره الباهر الذهبي * افتن من نواظر المها اوصافه لم تزده معرفة * وانما اللتذ كرناها * تشرفت بلقياه عام الف ومائتين وخمس وعشرين في بندر كلكتة المحروس * بعد ان فاز بالنجاة من فوادح اليم العموس * فاطلعني على قصيدة من كلامه الحر * اعرب فيها عما نابه من الدهر الخؤن وشوائب الضر * وهي هذه

* هُوَ الرِّزقُ لا يأتي بجدٍّ لطالبٍ * ولا باحتيالٍ لو بطولِ التجاربِ *

* ولكنَّ بالمقسوم يأتي ومَنْ غدا * بتدبيره مُغتوِيًا فاز بالخيبةِ *

* ترى المرء يسعى والبوارُ بسعيهِ * منوطٌ ويأتيه القضا بالعجائبِ *

* ويبدو له الرأيُ الذي في بدوّهِ * صلاحٌ وفي عُقباه شرُّ المصائبِ *

* تيمّمتُ اقصى الهند ابغي تجارةً * وازتادُ انجاحَ الاماني الخوالبِ *

* وخلّفتُ اصحابًا واهلاً ببلدةٍ * سقاها من الوسميّ صوبُ السّواكبِ *

* هي البصرةُ الفيحاء لا زال ربعُها * خصيبًا واهلوها باعلى المراتبِ *

* فلمّا علوتُ اليمَّ في الفلك وارتمت * تسيرُ بنا في لجّةٍ كالغياهبِ *

* احاطت بنا الامواجُ من كلِّ وجهةٍ * وكشّرن عن انياب اسودٍ سوالبِ *

* واقبل ريحٌ صرصرٌ ثمّ قاصفٌ * ترى البرقَ في ارجائه كالقواضبِ *

* ومُزنٌ ثخانٌ كالنجد اولِ ماؤها * ورعدٌ مهيبٌ ضاربٌ اي ضاربِ *

* فلمّا رأينا ما رأينا تطايرت * قلوبٌ لنا نحو الهلاك المراقبِ *

* نعجُّ الى المولى بانجا نفوسنا * ونسألُه كشفَ الملمّ النوائبِ *

* فلم يكُ الّا كالفواقِ اذا بنا * ومركبنا مثل النجوم الغواربِ *

* فامسكتُ لوحًا طافيًا فركبتُه * وصحبي صرعى بين طافٍ وراسبِ *

* اتممت ثلاثا مع ثلاث بلجة * تسير بى الامواج فى كل جانب *

* فالجانى الرحمان من بعد شدة * تجرعتها والله مولى الرغائب *

* فانشدت بيتا قاله بعض من مضى * اصيب كما لى والاسى خير صاحب *

* يجوت وقد بل المرادى سيفه * من ابن ابى شيخ الاباطح طالب *

* فلله حمد دائم ما تبسمت * ثغور الاحباء عند لقيا الحبائب *

وكتب الى هذه الابيات طالبا لما ذكر فيها فعين الله على موشيها

* انعم صباحا كفيت الشر قاطبة * وفزت فى كل ما تأمله من رشد *

* يا فاضلا قد سما شأوا والمكارم من * علم وحلم وآداب وفيض يد *

* ابعث لنا كرما شرح الرضى كذا الشرح المطول يا خلى ويا سندى *

* ومتن تلخيصك الحاوى لمطلبنا * يجلو صدا القلب من هم ومن نكد *

* فانت عين لاعيان بها طلعت * شمس الهدى واضاء النور فى البلد *

* لازلت فى الرتبة العلياء ما نطقت * بالحمد لسن الورى للواحد الصمد *

الشيخ عثمان بن سند المالكى نزيل بندر البصرة المعمور * القول فيه انه طرفة الراغب * وبغية المستفيد الطالب * وجامع سور البيان * ومفسر آياتها بالطف تبيان * افضل من اعرب * عن فنون لسان العرب

* وهو اذا نثر اعجب * واذا نظم اطرب * فوا العصر * انه لا مثيل في هذا العصر * اخبرني بديع الزمان * شيخنا الشيخ عبد الله بن هقالي * ان هذا الفاضل الاديب * ابدع في نظمه معنى اللبيب * وابرز اسرار البدائع * بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع * متع الله بحيوته ذوي الكمال * وجمعني به على اجمل حال * فمن شعره هذه الابيات وقد وجدتها بخطه في ظهر كتاب تضمن حاشية الشيخ العلامة يس على مختصر المطول * قال انجحت آماله * وقلت على لسان محبوب طلب وصاله *

* ايها الصب الاديب * لا ترى وصل الحبيب *
* فالثريا لا ترى * من قبل تغييب الرقيب *

وله

* قد زارني والليل يحكي فرعه * ظبي الشذا انا في النحول كخصره *
* فجنيت من وجناته ما اشتهي * ورشفت من حبب بخمرة ثغره *
* فسكرت حتى مبتسما مثل قوامه * طربا ولم اشعر عواقب وزره *

ويطربني قوله لا فض فوه

ولي قلتُ لمّا قال لي خِشْفُ الفلا * صِفْ عذاري وقوامي واعجلا *

ر * يا من ليسَ المثلِ قبلهُ كلّفتني * غيرَ ما اقدرُ حتّى قلتُ لا *

للى لا انّه رمزٌ من الاكتفاء ولا هي لجوابه فاللّام عذاره والالفُ

قوامُهُ * هل اما وجدتُ من نظمه المُباهي بانواره البدور * والميسورُ

لا يُترك للمعسور

ابو محمد القاسم بن عليّ بن عثمان الحريريّ البصريّ

صاحب المقامات كان ماهراً في فنّ الادب مجيداً في سائر الفنون قال ابن خلكان رأيتُ في بعض المجاميع انّ الحريريّ لمّا عمل المقامات كان قد عمل اربعين مقامةً وحملها من البصرة الى بغداد وادّعاها فلم يُصدّقه في ذلك جماعةٌ من اُدباء بغداد وقالوا انّها ليست من تصنيفه بل هي لرجلٍ مغربيّ من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادّعاها فاستدعاهُ الوزير الى الدّيوان وسأله عن صناعته فقال انا رجلٌ منشئٌ فاقترح عليه انشاء رسالةٍ في واقعةٍ عيّنها فانفرد في ناحيةٍ من الدّيوان واخذ الدّواة والورقة ومكث زماناً طويلاً فلم يفتح الله جلّ شانه عليه بشيء في ذلك فقام وهو خجلان * انتهى * ثمّ انّه اضاف اليها عشر

مقامات فصارت خمسين مقامة واشتهرت فى جميع الامصار واعتنى بشرحها العلماء فمنهم من اسهب ومنهم من اوجز واعظم الشروح شرح الشريشى واحسنها شرح العلوى الزبيدى اليمنى ومن مؤلفات الحريرى مُلحة الاعراب المنظومة فى النحو وله شرح عليها نافع للطلاب وقد اعتنى الطلبة بحفظ هذه المنظومة فى الديار اليمنية وله ديوان رسائل وشعر رائق غير ما فى المقامات والحريرى نسبة الى عمل الحرير او بيعه توفى رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمس مائة بالبصرة * فمن شعره قوله

* قال العواذلُ ما هذا الغرامُ به * أَما ترى الشَّعرَ فى خَدَّيهِ قد نبتا *

* فقلتُ واللهِ لو انّ المُفنِّدَ لى * تأمَّلَ الرُّشدَ فى عينيه ما ثبتا *

* ومَنْ اقام بارضٍ وهى مُجدِبَةٌ * فكيف يرحلُ عنها والربيعُ اَتى *

ويُعجبنى قوله

* لزمتُ السِّفار وجُبتُ القفار وعِفتُ النِّفار لاجنى الفَرَح *

* وخُضتُ السُّيول ورُضتُ الخيول لِجَرِّ ذُيول الصِّبا والمَرَح *

* ومِطتُ الوقار وبعتُ العَقار لِحَسْو العُقار ورَشْفِ القدح *

* ولولا الطِّماح الى شُرْب راح لما كانَ باحَ فمى باُلمُلَح *

* ولا تلن لقى ذهابي الرفاق لارض العراق بجملي السبح *
* فلا تغضبن ولا تصخبن ولا تعتبن فعذري وضح *
* ولا تعجبن لشيخ ابن بمغنى اغن ودن طفح *
* فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الترح *
* واصفى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا واطرح *
* واحلى الغرام اذا المستهام ازال اكتتام الهوى وافتضح *
* فبح بهواك وبرد حشاك فنزلك اساك به قد قدح *
* وداو الكلوم وسل الهموم ببنت الكروم التي تقترح *
* وخص الغبوق بساق يسوق بلاء المشوق اذا ما طمح *
* وشاد يشيد بصوت تميد جبال الحديد له ان صدح *
* وعاص النصيح الذي لا يبيح وصال المليح اذا ما سمح *
* وجل في المحال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ ما صلح *
* وفارق اباك اذا ما اباك ومد الشباك وصد من سنح *
* وصاف الخليل ونافِ البخيل وأنل الجميل ووال المنح *
* ولذ بالمتاب امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح *

الشّريف الرّضيّ ابو الحسن محمّد بن طاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب سلام الله عليهم كان اماماً في علم اللّغة اديباً بارعاً وهو الّذي قال في حقّه صاحب اليتيمة ولو قلت انّه اشعر قريش لم ابعد عن الصدّق وديوان شعره كبير ينضمّ في اربع مجلّدات قال ابن خلّكان ذكر ابو الفتح عثمان بن جنّي النحوي في بعض مجاميعه انّ الشّريف الرّضيّ المذكور اُحضر الى ابن السّيرافي النّحويّ وهو طفل جدّاً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقّنه النّحو وقعد معه يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة اهل التّعليم ثمّ قال له اذا قلنا رأيتُ عُمَرَ فما علامةُ النّصب في عُمر فقال له الرّضيّ بُغضُ عليٍّ فعجب السّيرافيّ والحاضرون من حدّة خاطره وذكر انّه تلقّن القرآن بعد ان دخل في السّنّ فحفظه في مدّة يسيرة وصنّف كتاباً في معاني القرآن يتعذّر وجودُ مثله دلّ على توسّعه في علم النّحو واللّغة وصنّف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في بابه * انتهى * توفّي بكرة يوم الخميس سادس المحرّم وقيل صفر سنة ستّ واربعمائة ببغداد ودُفن بداره *

فمن بديع شعره قوله من قصيدة يرثي بها الحسين بن علي عليهما السلام

* أيُّ يوم ادمى المدامع فيه * حادثٌ رائعٌ وخطبٌ جليلُ *
* يوم عاشور الذي لا أعان الصحبُ فيه ولا أجار القبيلُ *
* يا ابن بنت الرسول ضيّعت العهد رجالٌ والحافظون قليلُ *
* ما أطاعوا النبيّ فيك وقد مالت بأرماحهم اليك الذحولُ *
* وأحالوا على المقادير في حربك لو ان عذرهم مقبولُ *
* واستقالوا من بعد ما اجلبوا فيها أالآن أيها المستقيلُ *

وما أعظم قوله منها

* يا بني أحمدٍ الى كم سناني * غائبٌ عن طعانه ممطولُ *
* وجيادي مربوطةٌ والمطايا * ومقامي يروغ عنه الرحيلُ *
* كم الى كم تعلو الطغاة وكم يحكم في كلّ فاضلٍ مفضولُ *
* قد أذاع الغليلَ قلبي ولكن * غير بدعٍ إن استطبَّ العليلُ *
* ليت أني أبقى فأمترق الناس وفي الكفِّ صارمٌ مسلولُ *
* وأجرُّ القنا لثارات يوم الطفِّ يستلحق الرعيلَ الرعيلُ *
صبغ القلبَ حبُّكم صبغة الشيب وشيبي لولا الردى لا يحولُ *

* أنا مولاكم وإن كنت منكم * والدي حيدر وأمي البتول *

وقال حين تولى النقابة

* قلق العدو وقد حظيت برتبة * تعلو على النظراء والأمثال *
* لو كنت أقنع بالنقابة وحدها * لغضضت حين بلغتها آمالي *
* لكن لي نفساً تتوق الى التي * ما بعد أعلاها مقام عالي *
* قالوا احجرت على نداك وطالما * أرغمت فيه معاطس العذال *
* هيهات قل الحامدون وصار من * أحبوه يحسدني على أموالي *
* من لي بمن تزكو الصنائع عنده * حتى أشاطره كرائم مالي *

ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري الشاعر المشهور نزيل الزوراء كان احد المجيدين في النظم والنثر * قال بعض الأدباء قيل للبحتري من اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديي خير من رديه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا توفي سنة اربع وثمانين ومائتين * فمن ظريف شعره قوله

* سيدي انت كيف اخلفت وعدي * وتثاقلت عن وفاء بعهدي *
* لم تجد مثلها وجدت وما أنصفت إن انت لم تجد مثل وجدي *

* رُبَّ يومٍ اضعتُ فيه لكَ الغيَّ * وغيّي في حُسن وجهك رُشدي *
* خمرُ عينيك قهوتي وثناياكِ مزاجي وورد خدّيك وردي *
* لا ارتني الايّامُ فقدكِ ما عشتُ * ولا عرّفتك ما عشتَ فقدي *
* اعظمُ الرُّزءِ اَنْ تُقدَّم قبلي * ومن الغَبنِ ان تُؤخَّر بعدي *
* حسدًا ان تكون اِلفًا لغيري * اِذْ تفرّدتُ في الهوى فيك وحدي *

ويُعجبني قولهُ

* أُسارِقُها خوفَ المُراقب لحظةً * واُوحي بطرفي ما الاقي من الوجدِ *
* فيفهمهُ عن طرف عيني طَرفُها * فتوحي بطرفِ العين انّي على العهدِ *
* وَانّا بحمدِ اللهِ لم نأتِ رِيبةً * وَاِنّا جميعًا مِنْ جوى الحُبِّ في جهدِ *

وقولهُ

* * يا دائِمَ الهجرِ والصدودِ * ما فوق بَلْوايَ مِنْ مَزيدِ * *
* * انّي عبدٌ وانتَ مَولًى * فَابْغِ رضَى اللهِ في العبيدِ * *

حكي الثقاة عن ابي عُبادة البحتريّ المذكور آنفًا قال

كنتُ في حداثتي ارومُ الشّعر وكنتُ ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقفتُ له على تسهيل مأخذٍ ووجوه اقتضابٍ حتّى قصدتُ ابا تمّام وانقطعتُ

[illegible] فقال لي يا ابا عبادة تخيَّر
الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم ان العادة من
الاوقات اذا قصد الانسان تأليف شيء او حفظه ان يختار وقت السَّحر
وذلك ان النفس تكون قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم
وخفَّ عنها ثقل الغذاء وصفا من اكثر الابخرة والادخنة جسم الهواء
وسكنت الغمائم ورقت النسائم وغنَّت الحمائم واذا شرعت في التأليف
تغنَّ بالشعر فان الغناء مضماره الذي يجري فيه واجتهد في ايضاح معانيه
فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقاً والمعنى رشيقاً واكثر فيه
من بيان الصبابة وتوجُّع الكآبة وقلق الاشواق ولوعة الفراق والتعلُّل
باستنشاق النسائم وغناء الحمائم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة
والتبرُّم من العذال والوقوف على الاطلال واذا اخذت في مدح سيد
فاشهر مناقبه واظهر مناسبه وارهب من عزائمه ورغِّب في مكارمه
واحذر المجهول من المعاني واياك ان تشين شعرك بالعبارة الرديَّة
والالفاظ الوحشيَّة وناسب بين الالفاظ والمعاني وتأليف الكلام وكن كأنك
خياط يُقدِّر الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضجر

فارح نفسك ولا تعمل الا وانت فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة فان الشهوة نعم المعين على حسن النظم وجملة الحال ان تعتبر بما سلف من اشعار الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه * انتهى *

* حكاية *

قال محمد بن يزيد الدمشقي ما شعرت في بعض الليالي الا وقارع يقرع الباب فقلت من انت قال اجب الامير فقلت ومن الامير قال الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فقلت لعلك غلطت في الرسالة قال الست محمد بن يزيد الدمشقي قلت بلى قال اليك ارسلت قال فدخلت الى منزلى ولبست بقية اطمار كانت لى وخرجت اقفو اثره حتى اتيت دار الفضل فدخل قبلى مبادرا وقال قف مكانك حتى اخرج اليك فما لبثت الا يسيرا حتى خرج الى وقال لى ادخل يا محمد فدخلت فاذا انا ببهو عظيم وفي صدر ذلك البهو مرتبة وفيها يحيى بن خالد والفضل وجعفر وسائر ولده على مراتبهم والخلق بين ايديهم والقضاة والعدول والفقهاء والتجار وجميع اهل الدولة وغيرهم فاقبلت اشق الصفوف حتى سلمت عليهم فامرني الفضل بالجلوس في نادبهم فلما استقر المجلس باهله فتح باب

بيت عن يمين الفضل فأُخرِجَ مولودٌ للفضل وَوُضع فى وسط القوم وكانت ليلة سابعه ولا علم لى فاقبل القوم يقرأون ومجامر الندِّ بينهم تختلف والشماعُ المعتبرة تضيئ عليهم بايدى الخدم فلما فرغ القوم من ختمهم قام كلٌّ من الشعراء يهنّيه بطلعة المولود ويبشّره برؤيته فلما فرغوا انثر عليهم الدنانير ومابقى منهم احدٌ الا اخذ فى كمّه دنانير واخذتُ من جملتهم فلما انصرف القومُ انصرفتُ من جملتهم فلحقنى غلامٌ للفضل وقال ارجع يا محمد فرجعتُ فالفيتُ الفضلَ وهو جالسٌ مع ابيه واخوته فقال يا محمد اجلِسْ فجلستُ فقال قد سمعتَ ما كان منذ الليلة واللهِ لم يعجبنى شئٌ من اشعارهم وقد احببتُ ان تقول انتَ فى ذلك شيأً فقلتُ ايّد اللهُ الاميرَ هيبتُك تمنعنى من قول الشعر فقال لا بُدَّ ولو ببيتٍ واحدٍ فقليلك كثيرٌ فاطرقتُ ساعةً ورفعتُ راسى وقلتُ قد حضرَنى بيتانِ فقال هاتِهما يا محمد فانشأتُ اقول

* شعــر *

* ونفرحُ بالمولودِ من آل برمكٍ * لبذلِ الندى والمجدِ والجُودِ والفضلِ *

* ويُعْرَفُ فيه الخيرُ عند ظهوره * ولا سيّما إِنْ كان من وَلدِ الفضلِ *

قال فتهلّل وجهُ الفضل فرحًا وقال ما سُررتُ قط بمثلها فامر لى بعشرة

الاف دينار وقال خذها يا محمد وهى دون حقك فاخذتها وتوجهت الى منزلى وانا من اعظم الناس فرحًا فلما اصبحت اشتريت ارضا وعقارًا وفتح الله علىّ وكثر مالى وعظم جاهى فما اقمت الا يسيرا حتى دارت على البرامكة الدوائر وقتلوا باجمعهم وكان من امرهم ما كان فلما

بعد سنين كثيرة اتفق لى ان اردت دخول الحمام فارسلت الى قيم حمام بازاء دارى وامرت ان ينظفه ولا يدخل احد فيه ثم ركبت بغلتى ودخلت الحمام فلما قضيت ما احتاج اليه امرت صاحب الحمام ان يدخل الىّ من يخدمنى فدخل الىّ غلام حسن الصورة فدلكنى وغمزنى فلما استلقيت على قفاى ذكرت ايام البرامكة والفضل وان جميع ما املكه من عند الله وعلى يديه فقلت * ونفرح بالمولود من آل برمك * البيتان قال فرأيت الغلام الذى كان يدلكنى قد تغير لون وجهه وانتفخت اوداجه ودمعت عيناه وسقط مغشيًا عليه فلما عاينت منه ما عاينت لم اشك انه مجنون فخرجت مبادرًا واغتسلت ولبست ثيابى وركبت بغلتى وانصرفت الى منزلى ثم ارسلت الى قيم الحمام وقلت ما حملك على ان ادخلت الىّ مجنونا يدلكنى الحمد لله على السلامة منه

فقال والله يا مولاى ما هو بمجنون وان له عندى سنينا كثيرة ما رأيت
منه ما يكدر البال فقلت على به الساعة فلما اتانى به وحصل عندى ادنيته
وآنسته فلما استقر به المجلس قلت له ما ذاك العارض الذى رأيته منك
قال وما رأيت منى قلت رأيت وقد ظهر منك ما استحى ان اذكره قال
رأيتنى جننت قلت نعم قال فهل تعلم ما كان سبب ذلك قلت لا ادرى قال
مما كنت تنشد هناك قلت البيتين قال نعم ومن قائلهما قلت انا قال فيمن
قلتهما قلت فى ولد الفضل بن يحيى قال اتعرف الساعة ولد الفضل قلت لا
قال انا ولد الفضل وانا صاحب ذلك السابع وفى قلت البيتين فلما سمعتهما
منك وكنت سمعتهما قبل وعلمت انهما فى ضاقت على الارض بما رحبت
وظهر منى ما رأيت قال محمد فوثبت وقبلت راسه وعينيه وقلت يا سيدى
انا والله عبدك وجميع ما املكه لابيك ومن فضلك والله ما لى ولد ولا قرابة
ترثنى وانا شيخ كبير وقد عزمت ان احضر شاهدين واشهدهما ان
جميع ما بيدى لك واكون عائشا بفضلك الى ان اموت فغرغرت
عيناه بالدموع وقال والله لا اقبل منك شيأ وهبه لك ابى وان كنت
محتاجا الى ذلك وخرج مولما فخرجت وراءه واقسمت عليه بالله

ان يأخذ الكل او البعض فكرة ومضى لشأنه

* حكاية *

قيل ان الحجاج مرض مرضا شديدا فارجف اهل العراق بموته فخرج
منذ ملا من مرضه حتى صعد ذروة المنبر فقال الا ان اهل العراق اهل
الشقاق والنفاق نفخ الشيطان فى مناخرهم فقالوا مات الحجاج
ومات الحجاج وان مت فمه والله ما احب الا الموت وهل ارجو الخير
كله الا بعد الموت وما رأيت الله علا ذكره وتقدست اسماؤه رضى بالتخليد
لاحد من خلقه الا لا خسهم واهونهم عليه ابليس ولقد سأل العبد الصالح
ربه فقال هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى نفعل ثم اضمحل وكأن لم
يكن يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل والله لكانى بى وبكم قد صار كل حي
منا ميتا وكل رطب يابسا ونقل كل امرء فى ثياب طهره الى اربع اذرع
طولا فى ذراعين عرضا واكلت الارض شعره وبشره ومصت صديده
ودمه ورجع الحبيبان اهله وولده يقتسمان حبيبه من ماله الا
ان الذين يعلمون ما اقول حقا ثم نزل

* حكاية *

قال حمّاد الرّاوية كنتُ منقطعاً في حُبّ هشام بن عبد الملك فلمّا توفّي بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك خِفْتُه على نفسي فخرجتُ من الشّام الى العراق فاقمتُ مستخفيًا عند اهلي فلمّا كان ذات يوم وانا جالسٌ في مسجد الجامع اِذْ حاطني الاعوان مِنْ كلّ جانب وقالوا اجب الامير يوسف بن عمر الثّقفي فخرجتُ معهم وما املكُ نفسي فَرَقًا حتّى دخلتُ عليه فسلّمتُ فردَّ السّلام ثمّ قال سكن جاشُك ايّها الرّجلُ ثمّ اوقفني على كتاب فاذا فيه بسم الله الرّحمٰن الرّحيم من عبد الله الوليد بن يزيد امير المؤمنين الى يوسف بن عُمَر الثّقفي امّا بعد فاذا قرأتَ كتابي هٰذا اَرْسِلْ لحمّاد الرّاويه مَنْ يأتيك به غير مُروَّع ولا مُفزَع وادفعْ اليه خمسمائة دينار يخلّفها لعياله واحمله على مطايا من الابل لِتُوافيني به دمشق صبيحة اليوم الثامن قال حمّاد فسرتُ الى دمشق فدخلتُ عليه وهو في مجلس ناهيك به مجلسًا قد فُرش بالدّيباج الاصفر وعليه ثوبان ممسّكان مُزعفران وعلى راسه جاريتان لم ارَ احسَنَ منهما صُورةً على احدٰهما ثوبُ حرير ابيض وفيه نقوشٌ منوعةٌ وبيدها كاسٌ جوهر احمر فيه شرابٌ ابيض وعلى الاُخرىٰ ثوبُ حرير احمر مُخطّط

وبيدها كاسُ جوهرا بيض فيه شرابٌ احمر فقال يا حمّادُ هل علمتَ لماذا ارسلتُ اليك قلتُ اللهُ اعلم وامير المؤمنين قال انّ ذلك لنصف بيت لم ادرِ ما تمامُه ولا مَنْ قائله قلتُ وما هو اعزّ اللهُ امير المؤمنين قال قول الشاعر * ثمّ نادوه للصّبوح فقامَتْ * قلتُ يا امير المؤمنين ذاك من قصيدةٍ لعدىّ بن زيد العبادىّ الّذى يقول فيها * نظم *

* بكَرَ العاذلون فى وضَحِ الصُّبحِ يقولون لى أما تستفيقُ *
* ويلومون فيكِ يا ابنةَ عبد اللهِ والقلبُ عندكم موثوقُ *
* لستُ ادرى إذْ أكثرَ العَذلُ فيها * اعدوٌّ يلومنى ام صديقُ *

ومنها

* ثمّ نادوه للصّبوح فقامت * قَيْنَةٌ فى يمينها إبريقُ *
* قدّمته على عُقار كعين الـدّيك صفّى سُلافَها الـرّاووقُ *
* مُرَّةٌ قبل مزجها فاذا ما * مُزِجَتْ لَذَّ طعمَها مَنْ يذوقُ *

وهى طويلة لم يمرّ نظر المؤلّف عفا الله عنه الّا بهذا القدر منها قال حمّاد فلمّا اتممتُها قال احسنتَ والله يا حمّاد هل لَكَ فى شربنا قلتُ إنْ شاء امير المؤمنين فقال يا جاريةُ اسقيه فسقتنى كأساً احسستُ بذهاب ثلث عقلى ثمّ قال لى

يا حمّاد هل لك فى الزّيادة قلتُ ان شاء امير المؤمنين فقال يا جارية اسقيه
فسقتني كاسًا اخسست بذهاب ثلثي عقلي قال فسل حاجتك قبل ان
تشرب الثّالث قلتُ وما اتعاظم قال لا تتعاظم قلتُ احدى الوصيفتين
فقال فضحك حتّى استلقى على قفاه ثمّ قال هما لك بما عليهما من الحلي
والحلل بارك الله لك فيهما ثمّ سقتني الثّالث فما علمتُ اين وقعتُ من
الارض حتّى انتبهتُ من الغداة فاذا انا بدار غير الدّار الّتى كنتُ فيها
وعندى الجاريتان وعشرة آلاف درهم لقضاء حوائجي فاقمتُ اغدو اليه
واروح شهرًا وانا فى خلال ذلك احادثه باحاديث الملوك واخبار العرب
فى الاسلام والجاهليّة فلمّا اردتُ الانصراف استاذنته فاذن لى وامر لى بجايزة
حسنة وكسوة فاخرة فكان الّذى وصل الىّ منه مائة الف درهم فلمّا جئتُ
لوداعه قال يا حمّاد اكرم الجاريتين فقد آثرتك بهما على نفسى وكان
آخر العهد به * قال بعض الفضلاء كان حمّاد من اعلم النّاس بايّام العرب
واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها روي انّ الوليد بن يزيد قال لحمّاد الرّاوية
بم استحقّيت هذا اللّقب قال لانّى اروي لكلّ شاعر تعرفه ثمّ اروي
لاكثرهم ممّا اعرف انّك لم تعرفه ولم تسمع به قال وكم قدر ما تعرف

من حروف المعجم من الشعر قال كثير ولكنى انشدك على كل حرف مائة قصيدة طنانة * انتهى

* حكاية *

قيل ان ابا محمد اليزيدى كان ينادم المأمون فغلب عليه الشراب ذات ليلة فعربد فامر المأمون بحمله الى منزله برفق فلما افاق استحى وانقطع عن الركوب اياما فلما طال عليه ذلك كتب الى المأمون * شعر *

* انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو *

* سكرت فابدت منى الكاس بعض ما * كرهت وما ان يستوى السكر والصحو *

* ولا سيما اذ كنت عند خليفة * وفى مجلس ما ان يجوز به اللغو *

فلما قرأها المأمون وقع فى الرقعة صر الينا فقد عفونا عنك فلا عتب عليك وبساط النبيذ يطوى معه اخذه الشاعر فقال

* انما مجلس الشراب بساط * واذا ما انقضى طوينا بساطه *

ولله در القائل

* واذا الحبيب اتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع *

* حكاية *

اخبر بعض الادباء انه كان لبعض الخلفاء غلام وجارية من غلمانه وجواريه متحابين فكتب الغلام اليها يوما

* ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيك البارد *
* وكأن كفك في يدي وكأننا * بتنا جميعا في فراش واحد *
* فطفقت يومي كله متراقدا * لاراك في نومي ولست براقد *

فاجابته الجارية

* خيرا رأيت وكلما ابصرته * ستناله مني برغم الحاسد *
* اني لارجو ان تكون معانقي * فتبيت مني فوق ثدي ناهد *
* واراك بين خلاخلي ودمالجي * واراك فوق ترائبي ومعاضدي *

فبلغ الخليفة خبرهما فانكحهما واحسن اليهما على شدة غيرته

* حكاية *

قيل دخل عبد الرحمن بن ابي عمارة وهو يومئذ فقيه الحجاز على نخاس يعرض وصائف فعشق منهن واحدة واشتهر بذلك حتى مشى اليه عطاء وطاووس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه غزلا

* يلومني فيك اقوام اجالسهم * فما ابالي اطار اللوم ام وقعا *

خبرهُ الى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه فلم يكن همّهُ غيره فبعث الى
سيد الجارية فاشتراها منه باربعين الف درهم وامر قيّمة جواريه ان
تُطيّبها ففعلت ودخل ودخل النّاسُ عليه فقال مالى لا ارى ابن ابى
عمّارة فاُخبر انّه منقطعٌ فى منزله لفرط مابه فاتاه ابنُ جعفر فلمّا رأه اراد ان
ينهض فاستجلسه وقال له مافعل حبُّ فلانة قال فى اللّحم والدّم والمُخّ والعصب
والعظم قال اتعرفُها ان رأيتها قال او اعرفُ غيرها فامر بها فاخرجت فى الحلى
والحُلل فقال هى هذه قال نعم بابى انت وامّى قال فخذ بيدها فقد جعلتُها
لك ارضيتَ قال اى واللهِ وفوق الرِّضا فقال له ابنُ جعفر لكن واللهِ
لا ارضى ان اُعطيكها هكذا احمل اليه يا غلام مائة الف درهم * ومن
العجائب فى اغاثة العاشق المهجور ماحكاهُ الجاحظُ المشهور قال بلغنى انّ
عاشقاً ماتَ بالهند عشقاً فبعث ملكُ الهند الى المعشوق فقتله * قال
فيثاغورش الحكيم فى حدّ العشق العشقُ طبعٌ يتولّدُ فى القلب ويتحرّك
وينموُ ثمّ يتربّى وتجتمع اليه موادٌّ من الحرص وكلّما قوى زاد صاحبهُ
فى الاهتياج واللّجاج والتّمادى فى الطّمع والفكر فى الامانى والحرص
على الطّلب حتّى يُؤديه ذلك الى الغمّ المقلق ويكون احتراق الدّم عند

ذلك باستحالة السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء
فسادُ الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل وربما مالا يكون وتمني
مالا يتم حتى يؤدّيه ذلك الى الجنون فحينئذٍ ربما قتل العاشق نفسه
وربما مات غمًّا وربما نظر الى معشوقه فمات فرحًا وربما شهق شهقة
فتختنق روحه فيبقى اربعة وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه
وهو حيّ وربما تنفّس الصعداء فتختنق نفسه فى تامور قلبه وينضم عليها
القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه
واستحال لونه * قال الشيخ ابن سينا العشق مرض وسواسيّ شبيه
بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض
الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا يكون * وقالت
اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك وقال بعض الادباء الجنون
فنون والعشق فنٌّ من فنونه * وفى القاموس العشق عجب المحب بمحبوبه
او افراط الحب ويكون فى عفاف وفى دعارة او عمى الحس عن ادراك
عيوبه او مرض وسواسيّ يجلبه الى نفسه بتسليطه فكره على استحسان
بعض الصور عشقه كعلمه عِشقًا بالكسر وبالتحريك فهو عاشق وهي عاشق

وعانقه ولعشقه تكلفه وكسكيت كثير العشق * انتهى *

* حكاية *

حكى ان الملك بهرام جور كان له ولد فاراد ان يجعله الملك بعده فوجده ساقط الهمة دنى النفس سلط عليه الجوارى والقيان منهن واحدة فاعلم الملك بهرام جور بذلك ففرح وارسل الى التى يميل اليها ان تجنى عليه وتقول له انى لا اصلح الا لشريف النفس عالى الهمة ملك او عالم فلما قالت له ذلك راجع العلم وما عليه الملوك من شرف الهمة حتى برع فى ذلك وولى الملك فكان من خيرهم

* حكاية *

قال ابو المنجاب رأيت فى الطواف فتى نحيف الجسم بين الضعف مصفر اللون يتعوذ ويقول

* رددت بان الحب يجمع كله * فيقذف فى قلبى وينغلق الصدر *
* ولا ينقضى ما فى فؤادى من الهوى * ومن فرحى بالحب او ينقضى العمر *

فقلت يا فتى ما لهذه البنية حرمة تمنعك من هذا الكلام فقال بلى والله ولكن الحب ملأ قلبى فتمعيت المعنى وانى ادعو ان يثبته الله فى قلبى ويجعله

ضجيعي في قبري دريّت به أو لم أدر هذا دعائي وله قصدت وفيه رغبت عمّا يعطي الله سائر خلقه ثم مضى ولله در من قال

* فوا عجبا للدهر لم يخل مهجة * من العشق حتى الماء يعشقه الخمر *

وما الطف قول عبد الله القيرواني

* * قال النخلي الهوى محال * فقلت لو ذقته عرفته * *

* * فقال هل غير شغل قلب * إن انت لم ترضه صرفته * *

* * وهل سوى زفرة ودمع * إن لم تؤذ جريه كففته * *

* * فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب إذ وصفته * *

* حكاية *

نقل ان ضمرة الاسدي كان قتالا للرجال منازلا للابطال وكان مع ذلك نحيفا قصيرا تنبو العين عنه وكان قد قتل ناسا من العرب ثم ان النعمان بن المنذر اللخمي جمع له المراصد وجعل فيه الجعائل واعياه ذلك فكتب اليه بامان وجعل له مائة من الابل إن اتاه فقدم عليه فلما رآه نبت عينه عنه وازدراه واستصغر امره وقال انت ضمرة الاسدي الذي بلغني عنه ما بلغ قال نعم فقال النعمان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

وارسلها مثلاً فقال ضمرة ابيت اللعن انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق بلسان وما الرجال بتقوزان ولا توزن بميزان فتعجب ذلك النعمان وقال له كيف بصرك بالامور قال انقض منها المفتول وابرم منها المحلول ... احتى ... ثم انظر بعد ذلك الى ما تؤول وليس لها بصاحب من لم ... قال فاخبرني عن العجز الظاهر * والفقر الحاضر * قال ... انا لهما ولامثالها اما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة * الملازم للحليلة * الذي يسمع قولها * ويحوم حولها * اذا غضبت ارضاها * وان رضيت فداها * فلا كان ولا ولدت النساء مثله * واما الفقر الحاضر فالذي لا تشبع نفسه * ولو من ذهب حلسه * قال النعمان فما الداء العياء * والسوءة السوءاء * فقال اما الداء العياء فالحليلة الشبابة * الخفيفة الوثابة * السليطة الصخابة * التي تغضب من غير غضب * وتضحك من غير عجب * الظاهر عيبها * المخوف غيبها * بعلها لا ينعم باله * ولا ينفعه ماله * وان كان مقلاً اهانته اذلاله * فاراح الله منها حليلها * ولا متع بها اهلها وجيلها * واما السوءة السوءاء فجار السوء

إنْ شهدته شتمك * وإنْ قاولته بهتك * وإنْ حملت عليه لطمك *
وان غبت عليه نهبك * فاذا كان جارك كذلك * فأخل له دارك *
واسرع منه فرارك * ضننت بالدار * فارض بالذلة والصغار *
وكن كالكلب * فقال له النعمن قرطست ورب الكعبة واحسن
جائزته وخلى سبيله

* حكاية *

بينما الحجاج جالس فى منظرة له وعنده وجوه اهل العراق إذ أتى
بصبى من الخوارج له من العمر نحو بضع عشرة سنة وله ذوابتان مرخيتان
قد بلغتا خصره فلما أدخل عليه لم يعبأ به ولم يكترث وصار ينظر الى بناء المنظرة
ومافيها من العجائب ويلتفت يمينا وشمالا ثم اندفع يقول أتبنون بكل
ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال وكان الحجاج
متكئا فجلس وقال يا غلام انى ارى لك عقلا وذهنا احفظت القرآن قال
اوخفت عليه الضياع حتى احفظه وقد حفظه الله تعالى قال اجمعت القرآن
قال اوكان مفرقا حتى اجمعه قال افاحكمت القرآن قال أليس الله انزله
محكما قال الحجاج افاستظهرت القرآن قال معاذ الله ان اجعل القرآن

وراء ظهري قال ويلك قاتلك الله ماذا اقول قال الويل لك ... تقرأ مثل
لو نسيته القرآن في صدرك قال الحجاج فاقرأ شيئاً ... اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال الحجاج ... انه يدخلون
فقال الغلام قد كانوا يدخلون واما اليوم فقد صاروا يخرجون ...
قال لسوء فعلك بهم قال ويلك وهل تعرف من تخاطب قال نعم شيطان
ثقيف الحجاج قال ويلك ومن رباك قال الذي زرعك قال فمن امك
قال التي ولدتني قال فاين ولدت قال في بعض الفلوات قال فاين نشأت
قال في بعض البراري قال ويلك امجنون انت فاعالجك قال لو كنت
مجنونا لما وصلت اليك ووقفت بين يديك كأنني ممن يرجو نفعك او
يخاف عقابك قال الحجاج فما تقول في امير المؤمنين قال رحم الله ابا
الحسن قال الحجاج ليس هذا عنيت انما اعني عبد الملك بن مروان
قال ذاك الفاسق الفاجر لعنة الله قال ويلك بما استحق اللعنة قال اخطأ
خطيئة ملأت ما بين السماء والارض قال وما هي قال استعماله اياك على
رعيته تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى جلسائه

وقال ما تشيرون في هذا الغلام قالوا اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفارق
الجماعة فقال الغلام يا حجاج جلساء اخيك فرعون خير من جلسائك
حيث قالوا لفرعون في موسى واخيه ارجه واخاه وهؤلاء يأمرون
بقتلي اذن والله تقوم عليك الحجة غدا بين يدي الله ملك الجبار ابن
ومذل المتكبرين فقال له الحجاج هذب الفاظك وقصر لسانك فاني
اخاف عليك بادرة الامر وقد امرت لك باربعة آلاف درهم فقال الغلام
لا حاجة لي بها بيض الله وجهك واعلى كعبك فالتفت الحجاج الى
جلسائه وقال هل علمتم ما اراد بقوله بيض الله وجهك واعلى كعبك
قالوا الامير اعلم قال اراد بقوله بيض الله وجهك العمى والبرص وبقوله
اعلى كعبك التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام فقال ما تقول فيما
قلت قال قاتلك الله من منافق ما افهمك فامتزج الحجاج غضبا وامر
بضرب عنقه وكان الرقاشي حاضرا فقال اصلح الله الامير هبه لي قال
هو لك لا بارك الله لك فيه فقال الغلام والله لا ادري ايكما احمق من
صاحبه الواهب اجلا قد حضر ام المستوهب اجلا لم يحضر فقال الرقاشي
استنقذتك من القتل وتكافئني بهذا الكلام فقال الغلام هنيئا لي

الشهادة ان ادم كتبني السعادة والله ان القتل احب الي

الى اهلي بصفر اليدين فامر له الحجاج بجائزة ... قد امرنا لك

بمائة الف درهم وعفونا عنك لحداثة سنك وصفا ... ك واياك والجراة

على ارباب الامور فتقع مع من لا يعفو عنك فقال الله ...

لا بيدك والشكر له لا لك ولا جمع الله بيني وبينك ثم قام ... تبتدره

الغلمان فقال الحجاج دعوه فوالله ما رأيت اشجع منه قلبا ولا افصح

منه لسانا ولعمري ما وجدت مثله قط وعسى ان لا يجد مثلي * انتهى *

* حكاية *

بينما عبد الله بن جعفر رضى الله عنه راكب اذ تعرض له رجل فى الطريق

فمسك بعنان فرسه وقال سألتك بالله ايها الامير ان تضرب عنقي فبهت

فيه عبد الله وقال امعتوه انت قال لا والله قال فما الخبر قال لي خصم الد قد

لزمني والح وضيق علي وليس لي به طاقة قال ومن خصمك قال الفقر

فالتفت عبد الله لغلامه وقال ادفع له الف دينار ثم قال له يا اخا العرب خذها

ونحن سائرون ولكن اذا عاد اليك خصمك متغشما فاتنا متظلما فانا

منصفوك منه ان شاء الله فقال الاعرابي والله ان معي من جودك ما ادحض به

خمسة ... صيحي بقية عمري ثم اخذ المال وانصرف

* حكاية *

شكى يزيد لعنه الله تعالى الى والده معوية انه لا يقلع عن الشراب ليلاً ولا نهاراً احتى انه ... الشهر والشهرين لا يخرج الى مصالح المسلمين ... باتهم فكتب اليه ابوه معوية ابياتاً وهى هذه

* انصب نهاراً فى طلاب العلى * واصبر على فقد لقاء الحبيب *
* حتى اذا الليل بدا مقبلاً * واكتحلت بالغمض عين الرقيب *
* فبادر الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الاريب *
* كم من فتى تحسبه ناسكاً * يستقبل الليل بامر عجيب *
* ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو ورقيب *

قال فاتعظ بذلك واقلع عن الشراب نهاراً وارسل يجيبه ارجوان لا تنهانى بعد ذلك ابداً او صار لا يشرب الا ليلا * قلت ما الطف هذا الخطاب الصادر عن قلب شفيق لمثل هذا الفاجر وقوله فبادر الليل الى آخره امر يطلعك ايها اللبيب على ما هو المكنون بباطنه المعيب بدليل ظاهره * وقد اختلف العلماء فى جواز اللعن على يزيد اما الامام

احمد بن حنبل والامام مالك بن انس رضي الله عنهما فقد صرحا
بجوازه وبعض ائمة من هيهنا قد جوز اللعن تفصيلا كما [illegible] الفاضل العلامة
الشيخ سعد الدين التفتازاني الشافعي قال في شرح العقائد النسفية والحق
ان رضا يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واستبشاره [illegible] بذلك واهانته
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه و[illegible] تفاصيله
آحاداً فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره
واعوانه * انتهى *

* حكاية *

قال الاصمعي رحمه الله تعالى خرجت حاجاً الى بيت الله الحرام
وزيارة قبر النبي عليه افضل الصلوة واتم السلام فبينما اطوف
حول الكعبة الشريفة بالليل وكانت ليلة قمراء واذا انا بصوت بتحزين
فاتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه
اثر الخير وله ذوابتان وهو متعلق باستار الكعبة ويقول الهي وسيدي
ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم
الهي غلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين

وها انا سائل ... مذنب فقير مسكين جئت انتظر رحمتك يا كريم يا رحيم ثم انشد ... شعر * ... *

* يا من يجيب ... المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم *

* قد نام وفدك ... البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تنم *

* ادعوك ... حزينا راجيا فرجا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم *

* انت الغفور فجد لي منك مغفرة * واعطف علي ايا ذا الجود والكرم *

* ان كان عفوك لا يرجوه غير تقي * فمن يجود على العاصين بالنعم *

قال ثم رفع راسه الى السماء وهو يقول الهي وسيدي ومولاي اطعتك بمنتك فلك المنة علي وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي فباظهار منتك علي وباقامة حجتك علي اسئلك ان تغفر ذنوبي ولا تحرمني رؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد عليه افضل الصلوة واتم التسليم في دار كرامتك قال الاصمعي فكان يردد الابيات حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فرفعت راسه في حجري وبكيت لبكائه فقطرت قطرتان من دموعي على خده فافاق فقال من هذا الذي

شغلني عن ذكر مولاي فقلبت له انا الاصمعي فما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس ... عز وجل قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان حرا قرشيا ... عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ و ... لون قال فتركته على حاله ومضيت

حكاية

روي ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدنانير والذهب في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية المسجد فسألهم (نصف دانق) فضة فما اعطوه فلما خرجوا تركوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذ الفقير وتركه تحت التراب فرجع صاحبه فقال يا فقير تركت ههنا كيسا فيه خمسمائة دينار ما رأيته قال بلى واخرجه ودفعه اليه ففتحه فاعطاه خمسين دينارا فقال الفقير لا اريدها فقال صاحب الكيس كنت تطلب قيراطا فالان ما تأخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيأ على سبيل الفقر والان

لا آخذ لاني ابيع ديني بالدنيا

* حكاية *

قال عبد الواحد بن زيد اشتريت غلاما على شرط ان لا يخدمني بالليل فلما جن الليل طلبته فما وجدته والابواب مغلقة فلما اصبحنا اعطاني [illegible] وشيئا عليه سورة الاخلاص فقلت له من اين لك هذا فقال ياسيدي لك علي درهم في كل يوم مثل هذا اعطني ان لا تستعملني بالليل فكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد ايام جاءني قوم وقالوا ياعبد الواحد بع غلامك فانه نباش فغمني ذلك فقلت لهم ارجعوا فاني احفظه هذه الليلة فلما كان بعد ربع الليل قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم قصد الباب الثاني فعمل كذلك وانا انظر اليه قال فخرجت وراءه حتى بلغ ارضا ملساء فنزع ما عليه من الثياب ولبس المسوح وصلى الى الفجر ثم رفع يديه وقال ياسيدي الكبير هات اجرة سيدي الصغير فوقع درهم من الهواء فاخذه ووضعه في جيبه قال فتحيرت في حاله وقمت الى عين ماء وتوضيت وصليت ركعتين واستغفرت الله عز وجل مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه ثم مشيت الى المساء وما وصلت موضعا

عامرا فجلست حزينا وما كنت أعرف تلك الارض ... ابغار بين
فقال لي يا عبد الواحد ما قعودك ههنا فاخبرته ... فقال تدري
كم بينك وبين بيتك قلت لا قال ستين للراكب ... ع فلا تغب عن
هذا المكان فانه يأتيك الليلة فلما جن الليل اذ ... لام ومعه مائة
من كل طعام فقال كل سيدي ولا تعد الى مثل ذلك ...
يصلي الى الصبح ثم اخذ بيدي وكلمني بكلام لم افهمه فقال لي اخط فخطوت
خطوتين فقال يا سيدي اليس قد نويت ان تعتقني قلت نعم قال
فاعتقني وخذ ثمني وانت مأجور واخذ حجرا واعطاني فاعتقته
واذا بالحجر قد صار ذهبا فرجعت الى بيتي متحسرا على مفارقته قال
فرجع القوم الى وقالوا ما فعلت بالنباش قلت والله ذلك نباش النور
لا نباش القبور قالوا كيف امره فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى
الله وندموا على ما كان منهم

* حكاية *

قال بعض الصالحين رأيت على باب دار من دور اهل مصر مكتوبا

* شعر *

* ما ... المن حلّة * نحن سواء فيه والطارق *

* فمن راتنا فيه فليحتكم * فانه فى حكمه صادق *

* لا ... الفاقة من زارنا * فربّنا المانع والرّازق *

قال وكنت جائعا ... خلت فاذا انا بمائدة منصوبة عليها من جميع اطعمة ... وا كلت حتّى شبعت فخرجت جارية سوداء وصبّت على يدىّ الماء فدعوت لها فقالت لا تدع لنا فانّ الدّعاء عوض والفتى لا يرضى بالعوض اذا اطعمناك ودعوت لنا فالفضل لك لا لنا قال فتعجّبت من كلامها وسألت بعض النّاس لمن هذه الدّار فقالوا الغلام يتيم وصّاه والده بهذا فان غفل عن الطّعام يوما وليلة اغتمّ فاذا نظر الى المائدة ووجد عليها الاطعمة كما كانت فى سائر الايّام انشرح صدره

الباب الرّابع فى لطائف نبهاء الرّوم والمغرب وحكايات تشتمل على ماهو المعجب المطرب * * شيخ الاسلام زكريّاء بن بيرام هو كما قال صاحب نفحة الرّيحانة مفتى الدّيار الرّوميّة والممالك العثمانيّة واجلّ من كلّ من انفتحت عن ماثره الشّقايق النّعمانيّة هو من جوهر الفضل

مُكَوّنٌ وكتاب الدّهر بمحاسنه معنون * فمن لطائفه هذان النظم والنثر اللّذان قرّظ بهما طبقات التقيّ التميمي.

* * هذا كتابٌ فاق في اقرانه * يسبي العقول بكشفه وبيانه * *

* * سِفرٌ جليلٌ عبقريٌّ فاخرٌ * سحرٌ حلالٌ جاء من سحبانه * *

* * اوراقه اشجار روض زاهرٍ * قد تجتني الثّمراتُ من افنانه * *

* * لله درّ مؤلّفٍ فاق الورىٰ * بفرائدٍ فغدى فريدَ زمانه * *

* * فجزاهُ ربُّ العالمين بلطفه * طبقات عزٍّ في فسيح جِنانه * *

لمّا تعمّقتُ في لجج هذا البحر الزّاخر * صادفتُ اصدافَ الدُّررِ الكامنة النّوادر * والفيتُه روضةً غنّاء زاهرة ازهارُها * وروضةً زهراء ناضرةً انوارُها * وجناتٍ شقائقها محمرّة * وجنّات حدائقها مخضرّة * تذكرةٌ لعارفٍ تقي * وتبصرةٌ لمتبصّرٍ عن الرّذائل نقي * جاوز الشِّعرىٰ بشعره الفائق * وفاق النّثرةَ بنثره الرّائق * قد استضاءَ بجواهره المضيئةِ تاجُ تراجم الاعيان * فصار كأنّه مرآةٌ انعكسَ فيها صُوَرُ سِيَرِ الاسلاف واشراف افاضل الزمان * اللّهمّ اجمع بيننا وبينهم في غُرف عدنٍ وطبقات الجنان

على المعروف برضا هو كما قال صاحبُ نفحة الرّيحانة على الرّضا في نباهته

وان شئت فقل في نزاهته ذو البنان الرطب والبشر الذي يفوق منه الخطب * فمن لطائفه قوله

* * جرّد لي من ناظريه مرهفاً * ومثله من حاجبيه عاطبي * *

* * حيّرني فديته أاغتدي * قربان عينيه ام الحواجب * *

محمد بن فضل الله المعروف بعصمتي هو كما قال صاحب نفحة الريحانة بحر في البلاغة زاخر ومولى كل مناقب ومفاخر يتسامى به دهره ويتعالى ويتنافس به مادحه ويتغالى * فمن لطائفه ما كتبه الى بعض محبيه الاعلام

* * يا سراج التقى وبدر المعالى * دم منيراً وهادياً للعباد * *

* * كنت من قبل الثم اليد بالاجلال والآن نال ذاك مرادي * *

هذا ما وقفت عليه من لطائف بلغاء الروم ولله در من قال * شعر

* من لا يرى الروم ولا اهلها * ما عرف الدنيا ولا الناسا *

نبهاء المغرب

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون القرطبي هو كما قال عندليب روض البيان الفاضل الاديب الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان زعيم الفتية القرطبيه ونشأة الدولة الجهوريه الذي بهر بنظامه وظهر

كالبدر ليلة تمامه فجاء من القول بسحر وقلده ابهى نحر لم يصرفه الا بين ريحان وراح ولم يطلعه الا فى سماء مؤانسات وافراح * فمن لطائفه قوله

* يا قمرا اطلعه المغرب * قد ضاق بى فى حبه المذهب *
* الزمتنى الذنب الذى جئته * صدقت فاصفح ايها المذنب *
* وان من اغرب ما مر بى * ان عذابى فيك مستعذب *

ويعجبنى قوله وقد بات ليلة بحدائق اشبيلية

* وليل ادمنا فيه شرب مدامة * الى ان بدا للصبح فى الليل تأثير *
* وجاءت نجوم الصبح تضرب فى الدجى * فولت نجوم الليل والليل مقهور *
* فحزنا من اللذات اطيب طيبها * ولم يغزنا هم ولا عاق تكدير *
* خلا انه لو طال دامت سلافة * ولكن ليالى الوصل فيهن تقصير *

وقوله واجاد

* ايوحشنى الزمان وانت انسى * ويظلم لى النهار وانت شمسى *
* واغرس فى محبتك الامانى * فاجنى الموت من ثمرات غرسى *
* لقد جازيت غدرا عن وفائى * وبعت مودتى ظلما ببخس *
* ولو ان الزمان اطاع حكمى * فديتك من مكارهه بنفسى *

كان ابن زيدون رحمه الله تعالى مشغوفا بحبّ ولّادة بنت محمّد المستكفي بن عبد الرّحمن وهي كما قيل واحدة زمانها المشار اليها في اوانها حسنة المحاضره مشكورة المذاكره قال ابن خاقان ولمّا حلّ من المعتضد بالمكان الّذي حل * وانتكث عقد شدائده وانحل * تسلّت نفسه من شجونها * وحنّ الى لقاء ولّادة ومجونها * وتذكّرها وما تناساها * وعاد لوعته واساها * وحنّ اليها حنين من حيل بينه وبين ما يشتهي * وقنع باهداء تحيّة تبلغ اليها وتنتهي * فقال من قصيدة يتغزّل فيها ويمدح المعتضد

* وانّي ليستهويني البرق صبوة * الى برق ثغر ان بدا كاد يخطف *
* وما ولعي بالبرق الّا توهّما * لظلم لها كالرّاح اذ يترشّف *
* وما قبل من اهوى طوى البدر هودج * ولا ضمّ ريم القفر خدر مسجّف *
* ولا قبل عبّاد حوى البحر مجلس * ولا حمل الطّود المعظّم رفرف *

ويطربني قوله

* أمّا رضاك فشيء ما له ثمن * لو كان سامحني في ملكه الزّمن *
* تبكي فراقك عين انت ناظرها * قد لجّ في هجرها من هجرك الوسن *

* ان الزمان الذى يجرى بحسن فى * حال منذ غاب عنى وجهك الحسن
* والله ما ساءنى انى خفيت ضنى * بل ساءنى ان سرى فى الهوى علن *
* لو كان امرئ فى كتم الهوى بيدى * ما كان يعلم ما فى قلبى البدن *

وله يتغزل فى ولادة

* يا نازحا وضمير القلب مثواه * انستك دنياك عبدا انت دنياه *
* الهتك عنه فكاهات تلذ بها * فليس يجرى ببال منك ذكراه *
* علّ الليالى تبقينى الى امل * الدهر يعلم والايام معناه *

الوزير ابو بكر بن القصيرة الاديب المشهور وهو كما قال العلامة الفتح بن خاقان غرة فى جبين الملك ودرة لا تصلح الا لذلك السلك باهت به الايام وتاهت فى يمينه الاقلام * فمن بديع نثره ما كتبه عن امير المسلمين وناصر الدين الى طائفة باغية وفى طرق الفساد ساعية * اما بعد يا امة لا تعقل رشدها * ولا تجرى الى ما تقتضيه نعم الله عندها * ولا تقلع عن اذى تغشيه قربا وبعدا اجهدها * فانكم لا ترعون لجار ولا لغيره حرمه * ولا ترقبون فى مؤمن الا ولا ذمه * قد اضاكم عن صبا الحكم الاشر * واضلكم ضلالا بعيدا البطر * ونبذتم المعروف وراء

ظهوركم * واتيتم المنكر مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم * وجاملتكم ... جمهوركم * ليس فيكم زاجر * وما منكم الا غوي فاجر * وما نرى الا ان الله عز وجل قد اراد مسخكم ونسخكم * فسلط عليكم الشيطان الرجيم يغركم * ويغويكم * ويزين لكم قبيح معاصيكم * وكانكم به وقد نكص على عقبيه وقال اني برئ منكم * وتركم في صفقة خاسرة * لا تستقيلونها ان لم تتوبوا في دنيا ولا آخرة * وحسبنا هذا الاعذار لكم * والانذار قبلكم * فتوبوا وانيبوا * واقلعوا وانزعوا * واقتصوا من انفسكم كل من وترتموه * وانصفوا من ظلمتموه وغشمتموه * ولا تستطيلوا على احد بعد * ولا يكن الى اذاه صدر ولا ورد * والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم مثلا سائرا * وحديثا غابرا * فاتقوا الله في انفسكم واهاليكم * والاغترار به فانه يورطكم في ايديكم * ويسوقكم الى ما يشمت اعداءكم * وكفى بهذه تبصرة وتذكرة * ليست بعدها لكم حجة ولا معذرة *

الشيخ عفيف الدين التلمساني عارف صانه الله عن الرذائل وحلاه بما شرح به صدره من المعارف والفضائل * فمن لطائفه قوله

* اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر * فهل اتيت من الاحباب بالخبر *

* نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت * أذيال بردك ريا نشرك العطر *

* يا نوق روحي بروحي في الحمى وقفي * به فديتك بين البان والسمر *

* ففي بيوت الحمى سمراقد احتجبت * بالسمر عنا وبالهندية البتر *

* شمس فمطلعها ذاتي ومغربها * بين السوادين من قلبي ومن بصري *

* تبدي معالم معناها محاسنها * فيكتسي الروض بالغدران والزهر *

* لو ساعدتني سعدا بالخيال لما * رأته عيني لما فيها من السهر *

* ولو قدرت نفي عني زيارتها * في الحي كل غيور دائم الحذر *

* وفي فؤادي لهيب لو تنم به * ريح الصبا لرمى العذال بالشرر *

* وحلة من سقام لو مررت بها * بين الورى حجبت شخصي عن البصر *

وما الطف قوله

* أحن الى المنازل والربوع * وانتم بين احشاء الضلوع *

* واضمر كتم اشواقي ووجدي * فتظهرها الجلاسي دموعي *

* ومن كلفي اعلل بالتمني * واطمع في الخيال بلا هجوع *

* واعترض النسيم اسا وشوقا * واسأل وامض البرق اللموع *

* أيا عرب الخيام كذا اضعتم * نزيلا في جنابكم المنيع *

* وباطني الصريم اخذت قلبي * فليتك لو اخذتها له جسمي *

* تحكمت بمهجتي والجار يرعى * فما لك لا ترق على ضلوعي *

ويطربني قوله

* ان غبت عن تلك المعالم * بحشا من الزفرات سالم *

* فاعلم بانك لست من * اهل التفرج في العوالم *

* انا ذلك الصب الذي * ابدا ابذاك الحسن هائم *

* يدعو الهوى فاجيبه * طوعا واعصى كل لائم *

* وتهيج اشواقي اذا * ما اومضت تلك المباسم *

* وامر في روض الحمى * لمواطي الاقدام لاثم *

* سكران لا اصحو ولا * انا من فوات الصحو نادم *

* والودق يقطر دمعه * طربا وكاس الراح باسم *

* والزهر بين محدق * ومغمض الاجفان نائم *

* وابيك لو اني صحوت * لكنت في اللذات آثم *

ابو مفلح محمد بن عبد الله البيلوني له الكلام الحر والنثر الذي يخجل بلاد و بهجته الدر * فمن لطائفه قوله

* * عطر الارجاء لما نسما * شمأل الصهباء عند الغلس * *

* * واتت شمس الضحى تنسخ ما * يقرأ الليل لنا من عبس * *

* دور *

* * طاف بالكاس من الغيد فتى * وعلى نهج التجنى ما فتى * *

* * فتن الالباب لما التفتا * وحسا الكاس بطرف الشفق * *

* * وانا ما بين حتى ومتى * صده تيه الهوى عن الفتى * *

* * وكؤس الراح بين الندما * عبقت بالعرف افق المجلس * *

* * خمرة صفراء فى البلور ما * اشبه الحان بروض النرجس * *

* دور *

* * بادر اللذة واجمع شملها * بمدام وغلام مطرب * *

* * ذى لحاظ ناعسات كم لها * من فنون السحر ما يلعب بى * *

* * ترف الارداف انى حملها * دنف الخصر وذا من عجب * *

* * كلما اترع كاسا قال ما * انت بالبشارى حيوة الانفس * *

* * فابذل الجهد وكن مغتنما * لنفيس الوقت طيب الانفس * *

* دور *

* * فرعن الايام كن منتهزا * مبتدا قبل قطع الخبر * *

* * ورحاب الانس عج منتجزا * قبل ان تمضي كلمح البصر * *

* * واجن من زهر الهوى محترزا * من جنايات هجوم الكبر * *

* * لا تخف لوما وبمم حيثما * لاحت اللذات كالمختلس * *

* * ما مضى انس ووافى مثلما * كان فالدهر لنا بالحرس * *

وهي طويلة لم اقف الا على هذا القدر منها

حكى بعض الادباء قال كنت بمدينة مالقة من بلاد الاندلس سنة ست واربعمائة فاعتللت بها مدة انقطعت فيها عن التصرف ولزمت المنزل وكان يمرضني حينئذ رفيقان كانا معي يلمان من شعثي ويرفقان بي فكنت اذا جن الليل اشتد سهري وخفقت حولي اوتار العيدان والطنابير والمعازف من كل ناحية واختلطت الاصوات بالغناء فكان ذلك شديدا علي وزائدا في قلقي وتألمي وكانت نفسي تعاف تلك الضروب طبعا او تكره تلك الاصوات جبلة واود لو اجد مسكنا لا اسمع فيه شيأ من ذينك ويتعذر علي وجوده لغلبة ذلك الشان على اهل تلك الناحية وكثرته عندهم واني لساهر ليلة بعد اغفائي في اول ليلتي وقد سكنت تلك الالفاظ المكروهة

وهدأت تلك الضروب المضطربة واذا ضرب خفي معتدل حسن لا اسمع
غيره فكأن نفسي انست به وسكنت اليه ولم تنفر منه نفارها من غيره
ولم اسمع معه صوتا وجعل الضرب يرتفع شيأ فشيأ ونفسي تتبعه وسمعي
يصغي اليه الى ان بلغ في الارتفاع الى ما لا غاية وراءه فارتحت له
ونسيت الالم وتداخلني سرور وطرب خيل الي ان ارض المنزل ارتفعت
بي وان حيطانه تمور حولي وانا في كل ذلك لا اسمع صوتا نقلت في نفسي
اما هذا الضرب فلا زيادة عليه فليت شعري كيف صوت الضارب
واين يقع من ضربه ولم البث ان اندفعت جارية تغني في هذا الشعر بصوت
اندى من النوار غب القطار واحلى من البارد العذب على كبد الهائم الصب
فلم املك نفسي ان قمت ورفيقاي نائمان ففتحت الباب وتبعت الصوت
وكان قريبا مني فاشرفت من وسط منزلي على دار فسيحة وفي وسط الدار
بستان كبير وفي وسط البستان شرب نحوا من عشرين رجلا قد اصطفوا
وبين ايديهم شراب وفاكهة وجوار قيام بعيدان وطنابير وآلات لهو
ومزامير لا يحركنها والجارية جالسة ناحية وعودها في حجرها وكل
يرمقها ببصره ويوعيها سمعه وهي تغني وتضرب وانا نائم بحيث اراهم

ولا يرونني وكلما غنت بيتا حفظته الى ان غنت عدة ابيات وقطعت فعدت الى مضجعي يشهد الله كأنما انشطت من عقال وكأن لم يكن بي ألم وقد وعيت الابيات وهي هذه

* ما بال انجم هذا الليل حائرة * اضلت القصد ام ليست على فلك *
* عادت سواريه وقفا لا حراك بها * كأنها جثث صرعى بمعترك *
* ما تنقضي ساعة منه فتطمعني * به ولا هو في وجه بمنسلك *
* هل من بشير بنور الصبح ينقذني * بشراه من طول وجد غير متركي *
* فقد اجد التواء الليل بي شجنا * واضجعتني تباريحي على الحسك *
* خذ باشمول كؤس الراح مترعة * فسقنيها ولا تسأل عن الدرك *
* وهج بالحانك الطنبور ان له * على شجون المعنى سطوة الملك *

ثم تصرفت في صباح تلك الليلة فلقيت صديقا لي من اهل العلم قرطبيا سكن بمالقة فاخبرته الخبر وانشدته الشعر ووصفت له الدار فاغرورقت عيناه وقال الدار للوزير فلان والجارية فلانة البغدادية احدى المحسنات في الغناء من جواري المنصور بن ابي عامر وصارت الى هذا الوزير بعد موت المنصور وتمزق مملكته والشعر قاله محمد بن قرلمان في سعيد بن

ابى قنديل الطّنبورى وكان ابنُ قرلمان يهواه قلتُ فما فِكْرُ شمول فى هذه
الابيات فقال شمول غلامُ صقلبىٌّ مَن صقالبةِ المنصور وكان جميلاً ولمّا
غُنّى المنصور بهذا الشعر قال لمن غنّاه ايّاه اجعل مكان سعيد شمولاً وكان
يُغنّى به كذلك وجرتِ الجاريةُ فى غنائها على ما كان امرّ به مولاها

حكاية

نُقل انّ المأمون قال ما عجزتُ عن جواب احدٍ قط مثلما عييتُ
عن جواب ثلاثة فقال بعض اصحابه مَنْ اولئك يا امير المؤمنين قال
امّا الاوّل فرجلٌ من اهل الكوفة والدّاعى لذلك انّ اهل الكوفة رفعوا
قصّة يشكون فيها عاملاً عليهم فتعبدتُ يوماً وقلتُ لهم اِنْ ناطقتمونى
كلّكم مللتُ ولكن اختاروا رجلاً منكم اتولّى مُناطقته ويقوم مقامكم
قالوا قد اخترنا رجلاً بَيْدَ انه اصمّ فان احتمله امير المؤمنين فهو لساننا
قلتُ قد احتملتُه فاحضروه فلمّا مُثّل بين يدىّ قلتُ له ما تقول فقال
يا امير المؤمنين وليتَ علينا رجلاً ثلاث سنين فاستأصل اموالنا
ويُريد ارواحنا ففى السّنة الاولى نفدت اموالنا وفى السّنة الثّانية بعنا
ضياعنا وفى الثّالثة خرجنا من ديارنا واوطاننا للتّراب ... والسّنة ...

خلت بنا قال فقلت له كذبت وافكت وانت اهل لذلك بل وليت عليكم ثقة
عندي على اموالكم ما مونا فاضلا فقال يا امير المؤمنين صدقت وبررت
وانا كذبت وافكت وانت خليفة الله في بلاده وامينه على عباده فكيف
خصصتنا بهذا العادل المؤتمن الفاضل ثلاث سنين ولم تولّه غير بلادنا
فلينشر عدله في البلاد ويحيي به العباد كما انتشر علينا ويفيض من عدله على
رعيتك ما افاض علينا قال فضحكت وقلت له قم فقد عزلته عنكم واما الثاني فام
الفضل دخلت عليها لما كثر بكاؤها وحزنها على الفضل فقلت لها يا امّ لا تكثري
البكاء والحزن على ذي الرياستين فانا لك ولد مكانه فاشتد بكاؤها فاعدت
عليها القول فقالت يا امير المؤمنين كيف لا احزن على ولد اكسبني
مثلك فلم اجد كلاما بعد وخرجت من عندها واما الثالث فانه اوتيت
برجل يدعي النبوة فامرت بحبسه ثم تفرغت من شغلي فامرت باحضاره
وقلت له زعمت انك نبي قال نعم قلت الى من بعثت قال او تركتموني
ابعث الى احد بعثت الغداة وحبست نصف النهار فقلت من انت
من الانبياء قال موسى بن عمران قلت له ان موسى كانت له دلائل
وبراهين قال وما كانت براهينه قلت كان اذا ضم يده الى جيبه اخرجها

بيضاء واذا القى العصا صارت حية قال نعم انما ذلك لاجل فرعون لما قال انا ربكم الاعلى فان شئت تريك ذلك فقل كما قال فرعون حتى اظهر لك الآيات فضحك المأمون من كلامه واعطاه الف درهم واستتابه

* حكاية *

نقل ان اكتم بن صيفي وهو حكيم العرب حج فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي يتبع عمه ابا طالب فقال اكتم لابي طالب ما اسرع ما شب اخوك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب انه ليس باخي ولكنه ابن اخي عبد الله فقال اكتم هذا ابن الذبيح قال نعم وجعل اكتم يتأمله ويتوسمه ثم قال يا ابن عبد المطلب ما تظنون بهذا الفتى قال ابو طالب انا لنحسن به الظن وانه لحيي جري وفي سخي قال هل غير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم انه لذو شدة ولين ومجلس ومفصل مبين قال اغير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم انا لنتيمن بمشهده ونتعرف البركة فيما يمس بيده قال اكتم اغير هذا يا ابن عبد المطلب قال ابو طالب انه لغلام يغدو جريء به يسود ويتخرق بالجود فقال اكتم اني لاقول غير هذا يا ابن عبد المطلب فقال ابو طالب قل فانك نقات

غيب وجلاء ريب فقال اكثم اخلق بابن اخيك فانه ينعق بالعرب
الى مرتع مريع ومورد تشريع فمن اخرق اليه هداه ومن انحرف
عنه ارداه فقال ابو طالب ان عندنا لاكثر من ذلك

حكاية

قيل كان عبد الله المأمون يقرأ القرآن على الكسائي والمأمون اذ ذاك
صغير وكان من عادة الكسائي اذا قرأ عليه المأمون يطرق راسه فاذا
غلط المأمون رفع الكسائي راسه ونظر اليه فيرجع المأمون الى الصواب
فقرأ المأمون يوما سورة الصف فلما قرأ يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون رفع الكسائي راسه ونظر المأمون اليه فكرر
الآية فوجد القراءة صحيحة فمضى على قراءته وانصرف الكسائي
فدخل المأمون على ابيه الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان كنت وعدت
الكسائي وعدا فانه يستنجزه منك قال انه كان التمس للقراء شيأ ووعدته
به فهل قال لك شيأ قال لا قال فما اطلعك على هذا فاخبره بالامر فسره
ذلك من فطنته وحدة ذكائه

حكاية

قيل ان عبد الله بن جعفر رضى الله عنه خرج الى بعض اسفاره مرة فنزل على نخيل لقوم وفيها عبد اسود يحرسها فجيء بقوته وهو ثلاثه اقراص من الخبز فدخل كلب الى تلك النخيل يلهث فدنا من الغلام وتشوق الى تلك الاقراص فرمى له الغلام قرصا فاكله ثم رمى له الثانى والثالث فاكل الكلب الجميع وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ثلاثة اقراص وهم هؤلاء قال فلم آثرت الكلب على نفسك قال يا سيدى ليست هذه الارض بارض كلاب ولم اشك انه جاء من ارض بعيدة وهو جايع ولم يحضرنى سواهم قال عبد الله فما انت صانع قال اطوى الى غد قال عبد الله بخ بخ والله ان هذا الأسخى منى فما برح الى ان اشترى النخيل والغلام واعتقه ووهب له النخيل وارتحل رضى الله عنه

* حكاية *

ذكر ابو العباس الشيبانى قال لما مرض ابو دلف بالعلة التى مات بها اقام شهرا ملازم الوساد فافاق يوما فقال لخادمه بشر يا بشر كم لى على هذه الحالة قال شهرا فبكا وقال يمر علىّ من عمرى شهر لا ابر فيه احدا

من الناس يا غلام اخرج الى الباب فان قلبي يشهد ان بالباب قوما لهم الينا حاجة فلا تمنع احدا من الدخول فخرج بشر فاذا عشرة من اولاد ابي طالب فامرهم بالدخول فدخلوا فابتدر رجل منهم فقال اصلحك الله نحن قوم من بني ابي طالب من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احاطت بنا المصائب واجحفت بنا النوائب فان رأيت ان تجبر كسرنا وتغني فقرنا فعجل فقال لخادمه خذ بيدي واجلسني ففعل فقال ليأخذ كل رقعة بيده وليكتب بخطه انه قبض مني مائة الف درهم فتحيروا عند قوله فلما كتبوا الرقاع وضعوها بين يديه فقال لخادمه علي بالمال فاحضره فاعطى كل واحد منهم مائة الف درهم فلما تسلموا المال قال رجل منهم بالآباء نفديك وبالامهات نقيك والله ما لنا مال ولا عقار فخطوطنا عندك ما تصنع بها فبكى وقال لهم اتظنون انها وثائق عليكم لا والله ثم قال لخادمه يا بشر اذا انا مت فاجعل هذه الرقاع في اكفاني حتى القى بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في [illegible] القيامة ثم قال لخادمه اوصل كل واحد منهم [illegible]

وفيه يقول القائل

فانما الدنيا ابو دلف * بين باديه ومحتضره *
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره *

حكاية

وحكي ان بعض الشعراء ذهب الى معن فاقام ببابه يوما فلم يؤذن له فقال لاحد غلمانه ما بال الامير لا يركب قال له هو في البستان قاعد بخلوته فجاء الشاعر الى البستان واخذ خشبة وكتب فيها بيتا من الشعر وهو هذا

* ايا جود معن ناج معنا بحاجتي * فمالي الى معن سواك رسول *

ثم القاها في الماء الذي في البستان وكان معن جالسا فلما راى الخشبة تجري مع الماء اخذها وقراها فامر بدخول صاحبها فدخل فقال كيف قلت فانشده البيت فاعجبه كثيرا فدفع له مائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني

قسمه من شاعر لقد وجب له عليّ ان لا يكون في خزائني درهم الّا ملّكته ايّاه

* حكاية *

قيل بينما هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيد اذ نظر الى ظبي فتبعه واتبعته الكلاب الى ان وصل الى صبي يرعى غنما فقال له يا صبي دونك هذا الظبي فأتني به فرفع الصبي رأسه اليه وقال فقدت الحيوة يا جاهلًا بقدر الاخيار لقد نظرت اليّ باستصغار وكلّمتني باحتقار فكلامك كلام جبّار وفعلك فعل حمار فقال هشام ويلك اما تعرفني قال بلى عرّفني بك سوء ادبك اذ بدأتني بكلامك قبل سلامك فقال ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال الصبيّ الاعرابيّ لا قرّب الله دارك ولا حيّا مزارك ما اكثر كلامك واقلّ اكرامك قال فما استتمّ كلامه حتّى احدقت به الجيوش من كلّ جانب وبدأ كلّ يقول السّلام عليك يا امير المؤمنين فقال هشام اقصروا عن السّلام واحتفظوا الغلام فقبضوا عليه ورجع هشام الى قصره فجلس وقال عليّ بالغلام البدوي فأتي به فلمّا رأى الغلام كثرة الغلمان والحجّاب والوزراء والكتّاب

وابناء الذ ولة لم يكترث منهم ولم يسأل عنهم وحين أقبل الغلام جعل
هشام ذقنه على صدره لينظر حيث تقع قدماه من الارض الى ان وصل
اليه فوقف بين يديه ونكس راسه الى الارض وامتنع عن الكلام فقال له بعض
الخدام يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على امير المؤمنين فالتفت اليه
مغضبا وقال يا بردعة الحمار منعنى من ذلك طول الطريق ونهر الدرجة
والتعويق فقال له هشام وقد تزايد ما به من الغضب يا صبى لقد حضرت
فى يوم حضر فيه اجلك وخاب فيه املك وانصرم فيه عمرك فقال الغلام
والله يا هشام لئن كان فى المدة تأخير ولم يكن فى الاجل تقصير لا يضرنى
من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاجب بلغ من قدرك يا اخس
العرب ان تخاطب امير المؤمنين كلمة بكلمة فقال له مسرعا لقيت الخبل
ولا مك الهبل اما سمعت قول الله عز وجل يوم تأتى كل نفس تجادل
عن نفسها فاذا كان الله يجادل جل الانس هشام حتى لا يناطب خطابا
قال فعند ذلك اغتاظ هشام وقام وقال يا سياف على براس هذا الغلام
فقد اكثر الكلام فيما لا يخطر بالا وهام قال فاخذ الغلام وترك فى نطع
الدم وسل سيف النقمة عليه وقال السياف يا امير المؤمنين عبدك المدل

بنفسه المتقلب الى رمسه اضرب عنقه وانا بسري من دمه قال نعم واستأذن ثانية فاذن له ثم استأذن ثالثة فهم ان يأذن له فضحك الغلام حتى بدت نواجذه فازداد تعجب هشام منه وقال يا صبي اظنك معتوها ترى انك مفارق الدنيا وانت تضحك هزوا بنا ام بنفسك فقال والله يا هشام لئن كان في المدة تاخير ولم يكن في الاجل تقصير لا يضرني من كلامك لا قليل ولا كثير وهذه ابيات حضرتني الساعة احب ان تسمعها مني فقال هشام هات واوجز فهذا اول اوقاتك من الآخرة وآخرها من الدنيا فانشأ الغلام يقول * شعر *

* * نبئت ان الباز علق مرة * عصفور بر ساقه المقدور * *
* * فتكلم العصفور في اظفاره * والباز منهمك عليه يطير * *
* * ما في ما يغني لمثلك شبعة * ولئن اكلت فانني لحقير * *
* * فتبسم الباز المذل بنفسه * عجبا وافلت ذلك العصفور * *

قال فتبسم هشام وقال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذه الالفاظ في اول وقت من اوقاته وطلب ما دون الخلافة لاعطيته يا خادم احش فاه درا وجوهرا واحسن جايزته ومضى

الغلام مسرورٌ الحالِ سبيله

* حكاية *

ذُكر ان سليمٰن بن عبد الملك خرج ذات يوم الى الصيد وكان كثير التطير فبيناهو فى بعض الطريق اذ لقيه رجل اعور فقال اوثقوه فاوثقوه ومروا به على بئر خراب قد تهجم فقال سليمان القوه فى هذه البئر فان صدنا فى يومنا هذا اطلقناه والا قتلناه لتعرضه لنا مع علمه بتطيرنا فالقوه فى تلك البئر فما رأى سليمٰن فى عمره صيدا اكثر من ذلك اليوم فلما رجعوا ومروا على الرجل امر باخراجه فلما وقف بين يديه قال يا شيخ ما رأيت اسرّ وابرّ من طلعتك قال الشيخ صدقت لكنى والله ما رأيت اشأم من طلعتك علىّ فضحك سليمان واحسن اليه وامر باطلاقه

* حكاية *

قال الاصمعىّ بينما انا فى بعض الاسفار اذ رأيت اعرابيًّا فى ايام البرد الشديد وقد اوقد نارًا وهو يصطلى بها وعليه عباءة مخرّقة وهو شيخ كبير وكان ينشد هذه الابيات * نظم *

* اذا الله اعطانى قميصًا وجبّـــةً * اُصلّى له حتّى اُغيّب فى القبر *

* وَاِن لم يكن اِلّا عَبَاً قد تخرّقت * فمالی ببرد الماء يارَبّ من صبر *

* اتحسب ربّی ان اُصلّی عارِیاً * وتکسو غیری کسوة البرد والحرِ *

* فو اللهِ لا صلّیتُ لِلّهِ مغرباً * ولا اُختها الاُخری ولا مطلع الفجرِ *

* ولا الظّهر الّا یومَ شمس دَفیَّةٍ * وان غیّمت فالویلُ للظّهر والعصرِ *

قال الاصمعیُّ فقلتُ له یا اخا العرب اِنْ کساک الله تُصلّی قال ای وربّ الکعبةِ قال فاعطیتُه کساءً کان علیَّ فاخذه ولَبِسَه ثمّ تیمَّم والماء بین یدیه

وقلتُ له یا هٰذا الا یجوز لک ان تتیمَّم والماء بین یدیک فقال انا اعلم منک بهٰذا ثمّ توجّه یصلّی قاعدًا فقلتُ له یا هٰذا ولا یجوز لکَ ایضًا ان تُصلّی قاعدًا وانت قادرٌ علی القیام قال بلیٰ فانّی اجدُ الاعتذار الی ربّی

ثمّ کبَّر وقال بسم الله الرّحمٰن الرّحیم وجعل یُنشد فی صلوٰته

* الیکَ اعتذاری فی صَلاتِیَ قاعدًا * علی غیر طُهرٍ مُومیاً نحو قبلتی *

* فمالی ببرد الماءِ یا رَبِّ طاقةٌ * ورِجلَی لا تقویٰ علیٰ حمل رُکبتی *

* ولٰکنّنی اُحصی صلاتِیَ قاعدًا * واقضیکها یا ربّ فی وقت طاقتی *

* فان انا لم افعل فانتَ مُحکّمٌ * بِصَفعِکَ راسی بعد نتفِکَ لحیتی *

قال الاصمعیُّ فضحکتُ وقمتُ صفعتُ رأسه ونتفتُ لحیته فقال لماذا

يا اصمعيّ فقلتُ انك حقيقٌ بذلك فقال ما الذنبُ يا قِرْدَ الحضرية وعلى مَ صفعتَ راسي ونتفتَ لحيتي قطع الله يدك يا تيسَ الجبل قال فذهبتُ وقلتُ قاتل الله الاعرابَ ما افصحهم لسانًا واقواهم جنانًا

* حكاية *

اخبر عبدُ الله التميميّ قال كنتُ يومًا مع المامون وكان بالكوفة فركب الى الصيد ومعه سَرِيّةٌ من العسكر فبينما هو سائر اذ لاحت له طريدةٌ فاطلق عِنانَ جواده وكان على فرس سابق فاشرف على نهرِ ماءٍ من بحر الفرات واذا هو بجاريةٍ عربيّةٍ معتدلة القدّ قاعدة النّهد كأنّها القمر ليلةَ تمامه وبيدها قِربةٌ قد ملأتها ماءً وقد رفعتها على كَتِفها وصعدت من حافة النّهر فانحلّ وكاؤها فصاحت برفيع صوتها يا ابَتَ ادرِك فاها فقد غلبني فُوها لا طاقة لي بفيها قال فعجب المأمون من فصاحتها ورمت الجارية بالقربة من يدها فقال لها المأمونُ يا جاريةُ من ايّ العرب انتِ فقالت انّي من بني كلاب قال وما الذي حملكِ ان تكوني من الكلاب فقالت والله انّي لستُ من الكلاب وانّما انا من قومٍ كرامٍ غير لئامٍ يقرون الضيف ويضربون بالسّيف ثمّ قالت يا فتى مِن ايّ النّاس انت قال اوعندكِ علمٌ

بالانساب قالت نعم فقال لها انا من مُضر الحمراء قالت من اى مُضر
قال من اكرمها نسبا واعظمها حسبا وخيرها اُمًّا وابًا ممن تهابه مضر كلّها
قالت اظنّك من كنانة قل لى فمن اىّ كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها
محتدا واطولها يدًا قالت اذًا انت من قُريش قل لى فمن اىّ قُريش قال
من اجلّها ذكرا واعظمها فخرا ممّن تهابه قريش كلّها وتخشاه قالت انت
والله من بنى هاشم فمن اىّ بنى هاشم انت قال من اعلاها منزلةً واشرفها
قبيلةً ممن تهابه بنو هاشم وتخشاه قال فعند ذلك قبّلت الارض وقالت
السّلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين قال فعجب المأمون
وطرب طربا شديدًا ثمّ قال والله لاتزوّجنّ بها وبتى وافقاحتّى تلاحقت
به عساكره فنزل هناك وارسل الى ابيها وخطبها منه فزوّجه بها واخذ
بها مسرورا وهى امّ ولد العبّاس

* حكاية *

قيل ورد قفل من الرّوم الاقصى الى بغداد وفيه جوار وعبيد وكان
بين جارية منهنّ وبين عبد من العبيد محبّة عظيمة لامزيد عنها فجعلا
يفكّران فى امرهما اذا فرّق بينهما مولاهما عند البيع فمن الاتّفاق الغريب

ان اشتراهما الخليفة واختصهما لنفسه واحب الجارية حبا شديدا

فاختار لها مقصورة من احسن المقاصير وبنى لها قصرا وساق فيه من كل

شئ نفيس وغابت الجارية عن نظر الخادم فجعل العبد يذوب في ثيابه

من النحول ومن شدة ما به من الهيام دخل القصر الذي هي نائمة فيه فوجدها

جالسة ومولاها نائم في حجرها فلما رأته تحدرت دموعها على خدها وقالت

* شعر *

* حي طيفا من الاحبة زارا * بعد ما صرع الكرى السمارا *

* قال ما بال ناجفينا وكنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا *

* قلت قد كان ذاك منا ولكن * شغل الحلي اهله ان يعارا *

واشارت الى سيدها فانتبه وقال ويلك ما الذي جاء بك قال الحب

قال ومن تحب قال هذه الجارية فقال لها اصدقيني والا قتلتكما شر

قتلة قالت اينفع الصدق قال نعم فقصت عليه القصة من اولها الى آخرها

فقال والذي نفسي بيده لا سلبنكما الحيوة فقالت براسك العزيز يا سيدي

الا بدأت بي حتى اموت قبله لكيلا انظر حبيب قلبي قتيلا وقال الخادم

مثلما قالت فعجب الخليفة من امرهما وتسابقهما على الموت فرجم

ساعة يفكر في شأنهما ثم رفع رأسه وقال انتما حران لوجه الله تعالى ولا اكون سبب الفرقة بين محبين والقصر والمقصورة وما فيهما لكما وزوجها منه وخرج يجر اذياله ويتعوذ من شر الحب وفتنته

* حكاية *

قيل اعترض بعض الاعراب المأمون فقال يا امير المؤمنين انا رجل من الاعراب قال لا عجب قال اني اريد الحج قال الطريق واسعة قال ليس معي نفقة قال قد سقط عنك الحج قال ايها الامير جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك المأمون وامر له بجائزة

* حكاية *

اخبر ابو عبد الرحمن بشر قال كان في زمان المهدي صوفي وكان عاقلا ورعا فتجنن ليجد السبيل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبة في كل اسبوع يومين الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين لا يكون لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة واذا خرج خرج معه الرجال والنساء والصبيان الى ان يأتي الى تل فيصعد عليه وينادي باعلى صوته ما فعل النبيون والمرسلون اليسوا في اعلى

عليين ةالو اهلى ثم قال هاتوا ابا بكر فاجلس غلام بين يديه فقال جزاك
الله خيراً يا ابا بكر عن الرعية لقد عدلت وقمت بالقسط واصلحت حبل
الدين بعد خبلى وتنازع واتبعت الحق واظهرته اذهبوا به الى اعلى
عليين ثم نادى هاتوا عمر بن الخطاب فاجلس بين يديه غلام فقال
جزاك الله خيراً يا ابا حفص عن الاسلام لقد فتحت الفتوح ووسعت
الفئ وسلكت مسلك الصالحين وعدلت فى الرعية اذهبوا به الى اعلى
عليين بحذاء الصديق ثم قال هاتوا عثمان فاجلس غلام بين يديه
فقال له اخلصت فى الست السنين ولكن الله يقول خلطوا عملاً صالحاً
وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم اذهبوا به الى صاحبيه فى اعلى
عليين ثم قال هاتوا ابا الحسن على بن ابى طالب فاجلس بين يديه
غلام فقال جزاك الله عن الامة خيراً يا ابا الحسن فانت الوصى والولى
وابن عم النبى بسطت العدل وزهدت فى الدنيا واعتزلت الفئ فلم
تخمش فيه بناب ولا ظفر وانت ابو الذرية المباركة وزوج المعصومة
الطاهرة اذهبوا به الى اعلى عليين ثم قال هاتوا معوية فاجلس غلام
بين يديه فقال له انت قاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت وحجراً

الذی اخلقت وجهه العبادة وانت الذی جعل الخلافة ملکا واستاثر الفیٔ واحکم بالهوی واستنصر بالظلمة وانت الذی غیر سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم ونقض احکامه وقام بالبغی فاذهبوا به الی الهاویة ثم قال هاتوا ابنه یزید فاجلس غلام بین یدیه فقال یا یزید انت الذی بطش باهل بیت رسول الله صلی الله علیه وسلم وقتل سید شباب اهل الجنة ریحانة المصطفی وحمل بنات رسول الله سبایا علی حقائب الابل وفسق وفجر وآوی الملحدین وباء بغضب من الله تعالی اذهبوا به فالقوه فی الدرک الاسفل من النار فلم یزل یذکر والیا والیا بعمله حتی بلغ عمر بن عبد العزیز فقال هاتوا عمر بن عبد العزیز فاجلس غلام بین یدیه فقال جزاک الله خیرا یا عمر عن الاسلام لقد احییت العدل بعد موته والنت القلوب القاسیة وقام بک عمود الدین علی ساق بعد شقاق اذهبوا به والحقوه بالصدیقین والشهداء ثم ذکر من کان بعد من الخلفاء الی ان انتهی الی بنی العباس فسکت فقیل له هذا ابو العباس امیر المؤمنین قال قد بلغ امرنا الی بنی هاشم ارفعوا حساب هؤلاء جملة واقذفوهم فی النار جمیعا

* حكاية *

حدث الفتح بن خاقان قال اخبرني ذخر الدولة ان المعت[illegible] الله

محمد بن عباد اللخمي الاندلسي استدعاه في ليلة قد البـ[illegible] ن زرواءه *

واوقد فيها اضواءه * وهو على البحيرة الكبرى * والنجوم قد انعكست

فيها تخالها زهرا * وقابلتها المجرة فسالت فيها نهرا * وقد ارجت نوافح

الند * وماست معاطف الرند * وحسن النسيم الروض فوشى باسراره *

وافشى احاديث آسه وعراره * ومشى مختالا بين لبات النور وازراره

* وهو وجم * ودمعه منسجم * وزفراته تترجم عن غرام * وتجمجم

عن تعذر مرام * فلما نظر اليه استدناه وقربه * وشكى اليه من الهجران

ما استغربه * وانشد * شعر *

* * ايا نفس لا تجزعي واصبري * والا فان النوى متلف * *

* * حبيب جفاك وقلب عصاك * ولاح لحاك ولا منصف * *

* * شجون منعن الجفون الكرى * وعوضنها ادمعا تنزف * *

فانصرف عنه ولم يعلمه بقصته ولا كشف له عن غصته

قلت وللاعيان الاندلس اخبار كثيرة

فمن اراد الاطّلاع عليها فليطالع الذّخيرة *

الباب الخامس في لطائف اذكياء البحرين وعمان وحكايات قلائدها
انفح من سموط المرجان ** الشيخ داود بن ابي شافير البحراني هو
كما قال صاحبُ السّلافة البحرانيُّ العَجّاج الّا انه العذبُ لا الاُجاج
والبدرُ الوهّاج الّا انه الاسد الهَيّاج رتبتهُ في الانافة شهيرة ورفعتهُ اسمیٰ
من شمس الظّهيرة * ومن لطائفه قولهُ

* انا والله المعنّیٰ * بالهویٰ شوقيَ اَعربْ *
* كلما غنّی الهویٰ لي * ارقصَ القلبَ وَاَطْرَبْ *
* وغدا يسقيه كاسات صبابات فيشرَبْ *
* فالذي يطمع في سَلْبِ هوىٰ قلبيَ اَشْعَبْ *
* قلتُ للمحبوب حتّامَ الهویٰ للقلب ينهَبْ *
* وبميدان الصّبا واللهو ساهٍ انت تلعَبْ *
* قال ما ذنبي اذا شاهدت نار الخد تلهَبْ *
* فهويٰ قلبك فيها * ذاهبًا في كلّ مذهَبْ *

* قلتُ هب انّ الهوى هبّ فالقلب بهبه... * * افلا تُنقلن من يهواك من نار... *

السيّد عبد الرّؤف بن الحسين البحرانى بحر الغرر. ومظهر العجائب اضاءت انوار فخره محاسنا ومناقبا * كالبدر من حيث التفتّ رأيته * يهدى الى عينيك نورًا ثاقبا * فمن لطائفه قوله

* اصبحتُ اشكو علّةً ضَعُفَتْ لها * منّى عن الحركاتِ والبطشِ القُوى *
* جاء الطّبيب فجسّ نبطى سائلاً * ما تشتكى قلتُ الصُّداع من الهوى *
* فتنفّس الصُّعَداء وهو يقول لى * داءُ العليل ومَنْ يُعالجه سوى *
* قالَ انّ الصّبر ينفع قلتُ مَهْ * تصفُ الدّواءَ وانت احوجُ للدّوا *

وقوله مضمّنا

* لِلّهِ اشكو من زمانٍ ساءَنى * وعلىَّ غاراتِ المصائب شنّها *
* وسَرَتْ الى قلبى سموم همومه * وسيوفه لقتالِ صبرى سَنّها *
* فطفقتُ انشدُ للخطوب تنوشنى * صُبّتْ علىَّ مصائبٌ لو انّها *

وقوله مضمّنا واجاد

* يا من بوجهه نوماه من ضياءه * سُودُ اللّيالى لا تقلبن لا ليا *

* وزاد شجوا من فوقه لو انّها * صُبّت على الايام صرن لياليا *

السيّد علوى بن اسماعيل البحرانى هو كما قال صاحب نفحة الريحانة من خُلّص الاسرة العلويّه الضاربين خيامهم فى المنازل العلويّه له فى مجد ذكر لم يعرف الهجر وفضائل توضّحت مثلما توضّح الفجر اطلعته السّيادة من شرقها فوضعته تاجا فوق فرقها * فمن لطائفه قوله

* * بنفسى اندى وقلّ الفدا * غزالاً بوادى النّقا اغيدا * *

* * مليحا اذا انضّ عن وجهه * نقاب الحيا خلت بدرا بدا * *

* * غزالاً ولكن اذا ما نصبت * شراكا لاصطاده استاسدا * *

* * سقيم اللّواحظ مكحولها * ولم يعرف الميل والاثمدا * *

* * رشيق القوام اذا هزّه * رأيت الغصون له سُجّدا * *

* * له ريقة طعمها سكّر * يُبلّ الصداء ويروى الصدى * *

* * ولحظ كعضب ولكنّه * يشقّ القلوب وما جرّدا * *

* * تفرّد بالحسن دون الملا * فسبحان مولى له افردا * *

السيّد عبد الرّضا بن عبد الصّمد الولىّ البحرانى هو كما قال صاحب السُّلافة الرّضىّ المرتضى والحسام المنتضى الصّحيح النّسب الصّريح

لسبب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومُقلد التحرير ... دب
وبحر الامل * فمن لطائفه قوله

* بات يسقيني من الثغر مُداما * ذُو بهاءٍ يُخجل البدر تماما *
* حلّل الوصل وقد كان يرى * وصل مَنْ يشتاقه شيأً حراما *
* ويرى سفك دم العُشاق فرضًا * فى هواه او يموتون غراما *
* زارني وهنًا ولا اعرف لى * منه ميعادًا فادركت المراما *
* جاءني فى حُلةٍ من سُندسٍ * تَمِلَ الاعطاف سُكرًا يتراسى *
* فاعترتني دهشةٌ من حُسنهِ * حين ارخى لى عن الوجه اللثاما *
* ليلة كانت كابهام القطا * اوكرجع الطرف قصرًا وانصراما *
* حين كان العيش غضًا والصبى * مجمع اللذات والدهر غلاما *
* يا حمامًا ناح فى ايكيةٍ * صادحًا ما كنت لى الا حماما *
* تندب الالف ولا تذري دمًا * ودُموعى تُشبه الغيث انسجاما *
* ايها الريح اذا ما جئت سلعًا * فاقرئني ذلك الحى السلاما *
* جيرةٌ إن بَعُدوا عنى فهُم * فى فؤادى ضربوا تلك الخياما *
* يا اهيل المنحنا فى الحُب جرتم * ومنعتم جفن عيني ان يناما *

* ولما ... الى حبال الشوق قلبى * وتجنيتم فلم ترعوا ذماما *
* ان ... تم عن ودادى ان لى * بالنبى المصطفى الهادى اعتصاما *

السيد ... بن عبد الله بن ابراهيم بن ابى شبابة البحرانى قال صاحب السلافة ... العلم فهو بحره الذى طما وزخر واما الادب فهو صدره الذى سما به وفخر ان نثر فالنثرة منه فى خجل او نظم فالثريا من اسلاكه عقدها فى وجل طالما استنزل الدرارى بقلمه واستخرج الدرر من البحار بكلمه فاطلعها فى سماء بيانه ونظمها فى سلك عقيانه * فمن لطائفه قوله من قصيدة يمدح بها نظام الله بن احمد بن معصوم وهو بحيدر اباد *

ومطلعها

* ارى علما مازال يخفق النصر * به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر *
* مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى * ولا عمل ارجو به الفوز فى الحشر *
* ولا كسب علم فى القيمة نافع * ولا ظفرت كفى بمغن من الوفر *
* فاصبحت بعد الدرس فى الهند تاجرا * وان لم انز منها بفائدة التجر *
* طويت دواوين الفضائل والتقى * وصرت الى طى الامانى والنشر *
* وسودت بالاوزار بيض صحائفى * وبيضت سود الشعر فى ... الصفر *

* وبعت نفيس العمر والدين صفقة * فياليت شعري ما الذي بهما [illegible]
* اذا اجنني الليل البهيم تفجرت * على عيون الهم فيها [illegible] الفجر
* تفرقت الاهواء مني فبعضها * بشيراز دار العلم و[illegible] الفكر
* وبالحضرة الفيحاء بعض وبعضها القوى ببيت الله والركن والحجر
* فما لي وللهند التي منذ دخلتها * محت رسم طاعاتي سيول من الوزر
* ولو ان جبرائيل رام سكونها * لاعجزه فيها البقاء على الطهر
* لئن صيدت اصحاب الحجى بشراكها * فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر
* وقد تذهب العقل الدامع ثم لا * يعود وقد عادت لميس الى العتر

هذ تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس والعتر بكسر المهملة وسكون المثناة من فوق الاصل ولميس اسم امرأة يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير

[illegible] ومنها في المدح

* اذا [illegible] في الزمان [illegible] * وجدت لديه الامن من [illegible] الذعر
* وفي بيته في كل يوم وليلة * ازاهي [illegible] مقرونا الى ليلة [illegible]
* [illegible]

* لا يرتجو من بني جهل العمومية * تنتغي الاوطان الى آخر العمر *

* تقر عيناً بالفراق بحجة * وتبرد اكبادا احر من الجمر *

* ويقلق نيراط الاصطبار اتراكتهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر *

* وحنني بهم قد كان احلو بعدهم * وحلت لتبين العيش كالعلقم المر *

* اذا ما بهم آووني مقبلا ورأيتهم * تقول ايوم النحر ام ليلة النفر *

* وما زال بي مشتاقا اليهم وعاجزا * كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر *

* ولكنما حسبي وجوده سالما * ولو انني اصبحت في بلد قفر *

* فمن كان موصولا بحبل ولائكم * فليس بمحتاج الى صلة البر *

اذكياء عمان

الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي اشهد انه العلم المفرد واجل من ركع وسجد وهدى من ضل واضل بعلومه وارشد فهو اليوم زعيم قومه وكبيرهم الذي صغرت اقرانه لقصورهم عن المقابلة له في صلواته وصومه تصانيفه دلائل الاعجاز وتآليفه محشوة بمحاسن الحقيقة والمجاز * فمن لطائفه قوله

* خذ هاك يا ابن الاكرمين كتابا * يحيي القلوب ويفتح الابوابا *

* وقد حثّ على التعليم ذرّيّة البنين * والليل والضحى والبهنا … *
* ولما قد أنبت الى الملوك من لا يمكن * لو عند المسلم لا هين … جابا *
* وكذاك طاعة ولي الذي يعصي فيهما * نزر تنال من … ثوابا *

واشاد بل تشيد البر واحلى بلوغ ترجمان الادب ونور عين الفضل والعلب الشاعر المجيد البليغ المحدث * فمن لطائفه قوله

* انى لقيت من الهوى وفنونه * امرا عجيبا واقفا فى بالي *
* من ذات خال غضة ميادة * تصبي قلوب الورى بالخال *
* تصمي اللحوظ لحظها ان ارسلت * سهما مصيبا من عيون غزال *

وقوله

* انى ظننى فى سيدى لجميل * ورجاءى فيه عريض طويل *
* واليه لان قبت من كل ذنب * وليس لى الى رضاه سبيل *
* والذا تلقى بالمعاب برضاه * فرضاه على النجاة دليل *
* واليه فوضت كل امورى * وهو نعم المولى ونعم الوكيل *

الامام الامجد سعيد بن الامام الاجل الحميد ابو سعيد … ماذا اقول فيمن تفرع من جرثومة السيادة * وترعرع فى رياض الحبور

[illegible] وتتوج بتاج العز الازهر * وحظى فى دهره بالعيش الاخضر *
وعم [illegible] الاسود والاحمر * واذاق الخوارج عن الطاعة له والانقياد *
مرارة الموت بغصصه وبلغ منهم المراد *

* كلت الالسن عن اوصافه * وغدا المداح به مفتخرا *

فمن لطائفه ما كتبه الى اخيه الهمام السيد الموحوم سلطان بن احمد الامام

* اذا شحت الخضراء بالوبل المنهمر * تجد جود سلطان على الناس كالمطر *
* فان عز مطلوبى فليس شماتة * وان حصل المطلوب فالفوز بالظفر *

وقوله يرثى ولد السيد حمد رحمه الله تعالى

* وانى حمامك يا حبيبى بالعجل * نار تلهب فى ضميرى تشتعل *
* يا من له شرف وفضل فى الورى * امسى وحيدا مفردا دون الاهل *
* الله اكبر من مصابه عمنا * مملوءا غما لا يبلى ولا ينجلى *
* حمد حوى المجد الشريف تغيرت * ايامه قد كان يطرب بالمقل *
* صبرا الاولاد الامام ومن لهم * من اخوة واقارب فيما نزل *
* لا غرو هذا قبله الحبر الورع * لم تسمع الاموال عنه ولا الاهل قال *

[illegible] وقوله [illegible]

* لهفي على عيش مضى * اذ قلت الحلى امتع شرّا *
* لما ذكت الوية للهوى دا * جرت الى موقعها رايتها *

القاضي سالم بن محمد الليرمكي * القول فيه انه اشعر اهل ... ره واجاتمة
ابنا عصاره * ملك لبزمة البراعة واللسن * وظفر بكل معنى رائق
حسن * اجتمعت به فيه مودة لا باستنشاق ارج انفاسه * في خميلة ارض
هي مسقط راسه * فوجدته سالما من الفظاظة كاسمه * متحليا بحلية الفضل
اللامع نور شره من محاسن نثره ونظمه * فمن لطائفه قوله من قصيدة

ارسل بها الى معشوقه وانا اذ ذاك باليمن الميمون

* فيا بعض الاخلاق والوجه ان من * تناسيت ايامي عندك كله اسودا *
* ولا زلت ان اتهمت يهوى نهامة * وادنى ان انجدت يوما هوى نجدا *
* فمهما تسير تشتغف سدى اينما * توجهت لا تسعى الى وجهة نردا *
* وذنوك في قلبي يلسنه وفي فمي * كلحم احلو من تنك لوك الشهدا *
* نايت فعن جفني تنائي به الكرى * فهل كنت لو كنت تالت قوى وعدا *
* فيا احمد المحمود طبعا الحى معي * بانعما الخاصية لعلمي الحمدا *
* لقد ثن عندك النسو ميا من محبتي * ودمت كريما لا نصيب له ندا *

ومن قوله في ذكر المحبوب عند الشدة والكروب

* ولقد ذكرتك يا بثينة في السفر * والفلك في البحر المحيط قد انكسر *
* والموج من زيادته متلاطم * والموت للانياب منه قد كشر *
* والناس قد غرقوا معا الا انا * ارجو الحمام نجاه وجهي ما استتر *
* وبقيت في لوح غريق كله * والماء لي كلي الى راسي غمر *
* ومكثت حينا من طعام معدما * فيه وتذكارك عني يقوم به الذكر *

ويعجبني قوله من قصيدة مدح بها السيد النبيل محمد بن خلفان الوكيل عليهما رحمة الملك الجليل:

* * نفسي فدى الالف الذي صار بي * برا وما عاينت منه جفا * *
* * شمائل راقت ورقت له * فمنه ما احلى وما الطفا * *
* * كانه في حسن اخلاقه * لنجل خلفان الوكيل اقتفى * *
* * محمد من ما هفا قلبه * لريبة قط وعنها عفا * *
* * لم يك بالمخلف عهدا ولا * كل امرء فوه يرى مخلفا * *
* * يجود بالمال ويسطو فكم * آمن من قوم وكم خوفا * *
* * وما اتاه مذنب تائبا * يطلب منه العفو الا عفا * *

* * ما شذ الدهر على شيعة * الا عليهم جوده خففا *
* * وبالندى معه يوقيهم * اذا رأى الدهر له ...ها *
* * اذا اقتضى اوحاد اوصال او * قال حكى فى فعله المصطفى *
* * يصلح ما اختل بتدبيره * مذ تقت دنياه الا رفا *

سليمان بن احمد المفضلى مفضل بكماله * مجمل فى افعاله واقواله * فاق الانداد والاقران * بعظيم ملك علومه * ونفائس خزائن منثوره ومنظومه * فلله در سليمان * فمن لطائفه قوله مرثيا السيد حمد بن الامام سعيد رحمهما الله تعالى

* سطت الهموم وصالت الاتراح * ونأى السرور وشطت الافراح *
* والارض حالكة الاديم فلا يرى * شمس ولا قمر ولا مصباح *
* لرزية دهت الورى فلاجلها * صم السماع والذن الافصاح *
* يا بئس يوما قدم بريرا مفجعا * شاهت عشيته وساء صباح *
* شق الجيوب محرم لكن فى * تعظيمه شق القلوب مباح *

حكى ان رجلا انقطع فى قافلة الحاج وغوى الطريق فوقع فى الرمل فجعل يسير الى ان رأى خيمة وبها عجوز وعلى باب الخيمة كلبا نائما فسلم

الى ان اتى العجوز وطلب منها طعاما فقالت العجوز امض الى ذلك الوادى واصطد من الحيات بقدر كفايتك وعد الى لاشوى لك منها واطعمك فقال الرجل انا لا اقدر على اصطيادها الحيات فقالت العجوز انا اتصيد لك فلا تخف فمضت معه وتبعتها الكلب فاصطادت هى بقدر ما يكفيهم فجعلت تشوى الحيات فلم يجد الحاج بدا من الاكل وخاف ان يموت جوعا فاكل ثم انه عطش فطلب ماء فقالت العجوز دونك العين فاشرب فمضى الى العين فوجدها ماء مالحا ولم يجد من شربه بدا فشرب به ثم عاد الى العجوز وقال اعجب منك ايتها العجوز ومن مقامك فى هذا المكان فقالت العجوز وكيف يكون بلدكم فقال يكون فى بلدنا الدور الرحبة الواسعة والفواكه اليانعة اللذيذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والنعم الكثيرة والعطايا الغزيرة فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لى هل تكونون تحت يد سلطان يجور عليكم واذا كان لكم ذنب ياخذ اموالكم ويستاصلها عليكم ويخرجكم من بيوتكم فقال قد يكون ذلك فقالت اذا يعود عليكم العيش الرغيد الطيب والنعم اللذيذة مع الجور سما ناقعا وتعود اطعمتنا مع الامن ترياقا نافعا

اما سمعت ان اجل النعمة بعد الاسلام الصحة وا

* حكاية *

قال رجل اخبرني بعض مشايخ العراق ان الاخوص قال من بغداد يعلم
المهدي فلما دخلت عليه مسلما فقال فيما قال يا اخوص هل كان قبلنا
من الامم السالفة يعشقون قال فقلت يا امير المؤمنين بلغني
ان رجلا من بني اسرائيل يقال له عتود عشق امرأة وهي ابنة
عم له فلم يزل بعمه حتى زوجه بها فلما صارت في فراشه ماتت
فجاءة فلما دفنت اقام على قبرها ليله ونهاره يبكي فمر به عيسى بن مريم
عليه السلام فقال يا هذا ما شانك فاخبره فقال عيسى عليه السلام ان اجلها
قد نفد وان رزقها قد انقضى فان انت جعلت لها نصف عمرك ونصف رزقك
دعوت الله تعالى فاحياها قال قد فعلت فدعا عيسى عليه السلام ربه
تعالى فاحياها بقدرته فقال عيسى خذ بيدها فانطلق حتى دنا من المدينة
فقال لها يا هذه انا نهجم على الناس بامر عظيم بمنيتك فان نعم وقد مكثت
ثلاثا لا اذوق طعاما ولا نوما وقد ادنى النوم نومة ثم نرجع بها بغتتني قال فقالت
له شانك فنام ووضع رأسه في حجرها فمر بها ابن ملك من ملوك بني اسرائيل

فاعجبته ولم يزل بها حتى اجابته فامرها بالقيام معه فوضعت راس عتود على الارض وانطلقت معه واستيقظ عتود باكيا معولا عليها فمر بقوم فقالوا ما شانك لعلك تريد المراة التى اخذها ابن الملك فقال نعم فقالوا امامك فانطلق حتى وصل باب المدينة فوافا المراة فى هودج فتعلق عتود بالهودج فقالوا له ما تريد فقال لى عند هذه المراة وديعة تردها وتذهب حيث شاءت فقالت له من خلف الحجاب وما هى فاخبرها فقالت قد رددتها ولا حاجة لى بها قال فسقطت ميتة فى هودجها وانصرف الرجل فضربته العرب مثلا فقالوا انام نومة عتود

* حكاية *

حكى انه دخلت على المرتضى امراة وقالت له اتم الله امرك وفرحك فيما اعطاك لقد قسطت فيما فعلت زادك الله رفعة قال فلما سمع منها هذا القول التفت الى ارباب دولته وقال أعلمتم ما قالت الامراة وما القصد من كلامها فقالوا اما نحن فما فهمنا من كلامها الا دعاء لحضرتك بالخير فقال لا بل دعاء على فقالوا كيف ذلك يا امير المؤمنين فقال اما قولها اتم الله امرك اما ارادت به قول الشاعر

* اذا تم امر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم *

واما قولها فرحك الله بما اعطاك ارادت به قوله تعالى فلما فرحوا اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون واما قولها وقسطت بما فعلت ارادت به قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولها وزادك رفعة ارادت به قول الشاعر حيث يقول * شعر *

* ماطار طير وارتفع * الا كما طار وقع *

ثم التفت الى الامرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام قالت انك قتلت اهلي وقومي فقال ومن اهلك وقومك فقالت البرامكة فاراد ان يجزيها ببعض العطايا فلم ترغب وذهبت في حال سبيلها

* حكاية *

حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى اياس بن معوية وهو صبي وخلفه اربع مائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الصغير ثم التفت اليه وقال له كم سنك يافتى فقال سني اطال الله بقاك سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشا

فهم مثل ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك.

* حكاية *

قال الاصمعي دخلت البادية ومعي كيسٌ فيه دراهم ودنانير فاودعته
امرأة منهم ومضيت لاسعاف حاجة لي فلما جئت اليها وطلبت الكيس
منها انكرت فاتيت بها الى شيخ من الاعراب فاستمرت على انكارها
فقال الشيخ الاعرابي قد علمت انه ليس عليها الا اليمين فقلت كأنك
لم تسمع قوله تعالى * فلا تقبل لسارقة يمينا * وان حلفت برب العالمينا *
قال الاعرابي صدقت ثم تهددها فاقرت وردت الكيس الي ثم التفت
الشيخ وقال لي في اي سورة هذه الآية ابديا ماجور فقلت له في سورة *
الا هودي بوصلك واصحبينا * ولا تبغي وصال الناقصينا * فقال
سبحان الله لقد كنت اظن انها في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا

* حكاية *

اخبر الشيزري رحمه الله انه رأى بحلب سنة خمس وستين وخمسمائة
رجلا تركيا له جارية رومية يهواها وانها احبت شابا خياطا فاعملت
الحيلة في وصاله فلم تقدر عليه فطلبت من سيدها ان يعتقها ويتزوجها

ففعل ثم اراد تزويجها فاستنظرته حتى ارسلها الى الخياط فتزوجته عند القاضي محيي الدين ابي حامد محمد بن محمد الشيرزي فلما بلغ التركي ذلك صاح صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه وتوسوس فحمل الى البيمارستان فاقام مقيدا بالحديد خمسة ايام لا يأكل ولا يشرب حتى مات في تلك الايام .

* حكاية *

حكى انه كان شاب على عهد عمر رضى الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فعشقته جارية فاتته في خلوته فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهق شهقة وغشي عليه فجاء عم له فحمله الى البيت فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر فاقرأه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه الى عمر فاخبره فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات منها رضي الله عنه

* حكاية *

حكى احمد بن ابي الحواري قال بينما انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرأيت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا كان يسمع آية من كتاب الله العزيز فقلت وما هي قالوا قوله تعالى الم يأن للذين

آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال احمد فافاق عند سماعها

وهو يقول

* الم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتكلما *

* وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنا * الم يأن ان يبكى عليه ويرحما *

* كتبت بماء الشوق بين جوانحي * كتابا حكا النقش الموشى المنمنما *

ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت

* حكاية *

حكى ان المأمون اقسم بالله على ابى نواس ان لم يسق القاضى يحيى بن اكتم الخمر ليضرب عنقه فاستمهله ثلاثة ايام وراح الى بيته متفكرا وكانت له بنت صغيرة حاذقة كاملة فى كل فن من الفنون فحين رأته مفكرا قالت له يا ابتاه مالى اراك مفكرا طائش العقل فحكى لها ما قال له الخليفة فقالت اسهل مايكون يا ابتاه قم واطلب من الخليفة جاريته نصيبين وكانت نصيبين من احسن وصائف الخليفة فقام من ساعته ودخل على المأمون وقال يا امير المؤمنين وخليفة الزمان ان اردت منى ان اسقى القاضى يحيى الخمر فلا يتم ذلك الا ان تعطينى جاريتك

نصيبين حتى تتم لي الحيلة واستيه الخمر فامرله بها فاتى بها الى بنته
فقامت من ساعتها و تزينت بلباسها و زينت نصيبين و هيأت علبة
وجعلت فيها جميع ما يحتاج اليه من آلات الشرب ثم قالت لابيها
خذنا با و اهدنا للقاضي يجي فاخذهما و دخل بهما على القاضي و قال
له يا مولانا القاضي اعزك الله ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم قد قبل الهدية فاقبل مني هديتي فقبل منه هديته واخلا لهما
مكانا قريبا من مجلس الدرس فقعدتا فيه ثم امر لهما بطعام فابتا ان تاكلا
منه فقال لهما ما لكما لا تاكلان الطعام وما يمنعكما ان تاكلا من زادي
وقد وهبكما مولاكما لي فقالتا نعم نحن لا ناكل الطعام الا بالشراب فكيف
وقد قال جل من قائل كلوا واشربوا فعند ذلك طلب لهما شراب الورد
والتفاح والصندل وغيره من الاشربة المباحة فقالتا ليس شرابنا هذا
وانما شرابنا الخمر العتيق فقال القاضي قبح الله ابانواس لقد ادخلني
في حيرة معاذ الله ان يدخل مجلسي الخمر فقالتا اذا لا نقدر على اكل
الطعام بغيره وان لم نشربه بضرنا الدسم واولى لك ان تردنا الى مولانا
ولا تاخذنا جبرا فتدخل في الثم وقد عرفناك فصعب عليه ذلك واعتزل ناحية

عنهما وقال افعلا ما شئتما فعند ذلك قاما وفتحتا العلبة واخرجتا الطاسات والكاسات حتى تلا القاضي لمثل هذا فليعمل العاملون وقعدتا وشربتا اقداحا واخذت نصيبين العود وضربت اربعة وعشرين طريقة ثم نثرت العود من يدها حتى كاد ان يكون قطعا وقعدت تبكي فعند ذلك قال لهما القاضي ما سبب ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهو يهوانا لكان قعد معنا وحادثنا ونادمنا ولكن سوء حظنا وطالعنا ونصيبنا اوقعنا بين يدي من لا يعرف لنا قدرا فعند ذلك قام القاضي وقعد معهما فتحادثوا وتمازحوا وتجاذبوا وتلامسوا وتهارشوا وتمارشوا فملأت نصيبين فمها خمرا وقبلت القاضي والقت ما في فيها في فيه فملأت بنت ابي نواس القدح وناولته فامتنع فقالت سبحان الله هذه تشرب من فمها وانا تمتنع مني ان تشرب من يدي فاخذ القدح وشربه ولم تتركاه حتى اسكرتاه فخر مغشيا عليه وكان في المجلس ورد ورياحين فشقت له بنت ابي نواس لحدا من الورد وحطته فيه وارسلت الى ابيها ان اطلب الخليفة الساعة فجاء ابو نواس الى الخليفة وقال له قم الى يحيى وانظره فقام معه ودخل على القاضي فوجده بتلك الحالة وهو ملقى فناداه المامون ثلاثا يا يحيى فلم يجبه فنظم

الخليفة ببيتين وامر نصيبين ان تغني بهما فغنت

* ناديته وهو ميت لا حراك به * مكفن في ثياب من رياحين *

* فقلت ثم قال رجلي لا تطا وعثر * دعني فاني مشغوف باثنين *

وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وانشا يقول

* يا سيدي وامير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني *

* اني غفلت عن الساقي فصيرني * كما تراني سليب العقل والدين *

* لا استطيع نهوضا قد وهى جلدي * ولا اجيب المنادي حين يدعوني *

* فاختر لنفسك غيري انني رجل * الراح يقتلني والعود يحييني *

فقال له المأمون يا يحيى قد وهبت لك نصيبين فاقبلها مني ثم قاما كلاهما

وقعدا يشربان وقيل انه تزوج بابنة ابي نواس

* حكاية *

قيل كان رجل في ايام الملك العادل انوشروان وكان له بنت عم وكانت

بديعة الحسن والجمال وكانت تخرج كل ليلة وتاخذ جرة الماء على

كتفها وتمضي بها الى الشط فتملأها ماء وتاتي الى البيت فبينما هي ذات

ليلة قد خرجت من الشط كجاري عادتها وقد ملاءت الجرة واذا

بزجل من اعوان السلطان قد صادفها فى الطريق فتعلق قلبه بها
فتبعها الى ان عرف مكانها وصبر الى الليل وهجم عليها وراودها
وبقى على هذه الحالة مدة ايام لم ينقطع فعظم الامر على الامرأة
فقالت لابن عمها انتقل بنا من هذا الموضع الى غيره فقال لها ولم ذلك
فاعلمته بصورة الحال فكبر عليه ذلك وقال غداً انشاء الله تعالى اشتكى
الى السلطان وخرج بالغداة ووقف للسلطان فلما مر به اوقفه وشكى
عليه حاله وغريمه يسمع ما يقول للسلطان لانه كان قريباً منه فقال
له السلطان امض الى حال سبيلك واذا جاء غريمك فى الليل فاتركه
فى البيت وأتنى حتى اكشف الكرب عنك وهذا الخاتم معك فاذا جئت للبواب
فأره الخاتم فهو لا يوقفك عند الباب فقال الرجل سمعاً وطاعة وانقطع
ذلك تلك الليلة والثانية ولم يجئ خوفاً على نفسه ففى الليلة الثالثة
غلب عليه الوجد والغرام وحمله هواه على شرب كاسات المدام حتى يذوق
خمر التجلد من يد كسرى انوشروان اعدل العبيد فاتى الى منزل الامرأة
وهجم عليها على جارى عادته فلما رأى الرجل الجندى عند الامرأة خرج
مسرعاً الى السلطان فلما وصل الى الباب اراه الخاتم البواب فقال له

ادخل فلمّا دخل اخترق الدّهاليز حتّى وصل الى الملك فاذا هو متّكى
على وسادة وبين يديه شمعة تضئ وعينه الى الطّريق قال له ما الّذى
ابطأك عنّى فقال يا مولاى الآن جاء فنهض الملك وتقلّد سيفه واعطاه
الشّمعة وقال له امض امامى فمضى حتّى وصل قريبًا من بيت الرّجل
فقال له اطفئ الشّمعة فاطفأها ثمّ التفت اليه وقال ادخل وازعق عليه فاذا
طلبك فاهرب من بين يديه حتى اذا اخرج راسه اضربه بالسّيف
فاقتله فدخل عليه الرّجل وزعق عليه فالتفت اليه فهرب من بين يديه
وخرج يريد ليقتله فلحقه انوشروان الملك بضربة صار بها صريعا يتقلّب
فى دمه ثمّ دخل الملك الى بيت الرّجل وقال له هل عندك شئ من الاكل
فقال لا والله ما عندى الّا خبز يابس وله ايّام ملقى على حصير متقطّع
وقد يبس فقال هاته فاتاه به فبلّه بالماء وقال له اعندك شئ من الادام
فقال عندى بصل فقال له هاته فاتاه به فصبر حتّى تنقع الخبز فاكله
جميعًا وكان انوشروان شجاعًا باسلاً فتعجّب الفقير من ذلك ثمّ قال
للفقير سرّح الشمعه فسرّجها ومضى حتّى وقف على القتيل فنظر اليه وبكى ثمّ
التفت الى الفقير وقال هل بقى لك حاجة قال نعم سألتك بالله تعالى

ان تخبرني لاي علة قلت لي اطفئ الشمعة واخبرني عن اكلك
هذا الخبز اليابس والبصل الذي لا يطيق احد ان يأكل منه شيأ واخبرني
مما بكاؤك على القتيل فقال له اما قولي لك اطفئ الشمعة فذلك لئلا تقع
عيني في عين غريمك فلعله يمس اقاربي فامتنع عن قتله فيبطل بغى الله
بذلك واما اكلي الخبز اليابس والبصل فانني من يوم شكيتك الى الآن لم
اذق طعاما ولا مناما من شدة حرصي على الانتقام من غريمك واما بكاي على
القتيل لانه ابن اختي ثم قال له هل لك من حاجة فقال الفقير
لا يا سيدي عمرك الله تعالى ومضى انوشروان الى داره

* حكاية *

قال بعض الادباء مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه
فدخل عليه العباس بن سهل وهو يجود بنفسه فنظر اليه ثم قال
يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل
النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قال اظنه قد نجا وارجو له الجنة
فمن هذا الرجل قال انا فقال له ما احسبك سلمت وانت منذ عشرين
سنة تشبب ببثينة فقال اني لفي اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم

من ايام الدنيا فلا نالتنى شفاعة محمد يوم القيمة ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط فما قمنا حتى مات سنة اثنين وثمانين من الهجرة

* حكاية *

حكى ان العلا بن عبد الرحمن الثعلبى كان من اهل الادب والطرب فواصلته جارية من الجوارى الحسان فكان يظهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزالا على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا ووجدا به فذكرها بعد ذلك واسف عليها وعلى ما كان من جفاه لها واعراضه عنها فرأسا ليلة فى منامه وهى تقول

* * اتبكى بعد قتلك لى عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا * *
* * سكبت دموع عينك لى وفاء * ومن قبل الممات تسى اليا * *
* * فيا ثمر ابرى جسمى وروحى * ويقتلنى وما ابقى عليا * *
* * اقل من النياحة والمراثى * فانى لا اراك صنعت شيا * *

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكا حتى فاضت نفسه فمات

* حكاية *

قيل ان بعض الملوك صعد يوما الى اعلى القصر ليتفرج فكانت منه التفاتة

فرأى امرأة على سطح دار الى جانب داره لم ير الراؤون مثلها فالتفت الى بعض جواريه فقال لها لمن هذه الدار فقالت له لغلامك فيروز وهذه زوجته قال فنزل الملك وقد خلبه حبها وشغف بها فدعا فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلدة الفلانية وأتني بالجواب فأخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وبات تلك الليلة فلما أصبح الصباح ودع زوجته وسار طالبا لحاجة الملك وما يعلم ما قد دبره الملك وأما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه الى دار فيروز وهو متنكر فقرع الباب فقالت امرأة فيروز من بالباب فقال لها انا الملك سيد زوجك ففتحت الباب فدخل فجلس وقال لها جئناك زائرين فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا فقال لها يا منية القلوب انا سيد زوجك فما اظنك عرفتني فقالت بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت ما مرادك ومطلبك وانك سيد زوجي وفهمت ما تريد ولقد سبقك الاول في قوله ابياتا مناسبة لحالك

* * سأترك ماءكم من غير ورد * وذاك لكثرة الوراد فيه * *

* * اذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهيه * *

* * وتجتنب الاسود ورود ماءٍ * اذا كان الكلاب ولغن فيه * *

ثمّ قالت ايّها الملك تاتى الى موضعٍ شَرِبَ منه كلبُك وتشربُ منه انت
قال فاستحى الملكُ منها ومن كلامها وخرج من عندها ونسى نعله
فى الدّار هذا ما كان من الملك واما ما كان من فيروز فانه لمّا خرج
تفقد الكتاب فلم يجد فى راسه فرجع الى داره فوافق رجوعه وخُروج
الملك من داره ووجد نعل الملك فى الدّار فطاش عقلهُ وعلم انّ الملك لم
يرسله فى هذا الامر الّا لامرٍ يفعله فسكت ولم يُبد كلاما واخذ الكتاب
ومضىٰ فى حاجته فقضاها وعاد الى الملك فدفع اليه مائة دينار ثمّ انّ
فيروز مضىٰ الى السّوق واشترىٰ ما يليق للنّساء من الهدايا الحسنة واتى
به الى زوجته وسلّم عليها واعطاها جميع ما اشتراه وقال لها قومى الى دار
ابيك قالت ولم ذلك قال انّ الملك انعم علىّ واريد ان تُظهرى ذلك ليفرح
ابوك بما يراه عليكِ قالت حُبًّا وكرامة ثمّ قامت من وقتها وساعتها
وتوجهت الى بيت ابيها ففرح ابوها بحضورها لديه وبما راهُ عليها واقامت
عند ابيها مدّة شهر فلم يذكرها زوجُها فاتىٰ اليه اخوها وقال يا فيروز
ان لم تُعرفنا بعلّة غضبك على الامرأة فقم للمحاكمة بين يدى الملك فقال

فيروز ان شئتم احاكمكم حاكمتكم قال فمضوا الى الملك فرأوا القاضى جالسا عنده فقال اخو الصبية ايد الله مولانا القاضى انى آجرت هذا الغلام بستانا رفيع الحيطان ببئر عامرة واشجار مثمرة فضرب حيطانه وهدم بيره والآن يبغى ان يرده على فالتفت القاضى الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز قد سلمت اليه البستان احسن مما كان فقال القاضى هل سلم اليك البستان كما قال قال لا ولكن اريد ان اسأله ما السبب فى رده فقال القاضى ما قولك يا غلام قال فيروز انى رددته كرها لانى دخلت فيه يوما فرأيت اثر الاسد فخاف اذا دخلت مرة ثانية ان يفترسنى الاسد فكان ما كان اجلالا له وخوفا منه قال وكان الملك متكيا على الوسادة فلما سمع هذه القصة علم مراده فاستوى جالسا وقال ارجع الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ما رأيت مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع الى زوجته ولا يعلم القاضى ولا من كان فى ذلك المجلس بحقيقة الامر الا الملك والغلام واخو الجارية * انتهى

* حكاية *

قيل ان الحجاج بن يوسف اخذ يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وعذبه

واستأصله واستأصل موجوده وسجنه فاحتال يزيد بحسن تلطفه
وارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمان
بن عبد الملك وكان الخليفة فى ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل
يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه واقام عنده
فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وانه عند
سليمان بن عبد الملك اخى امير المؤمنين وولى عهد المسلمين وامير
المؤمنين اعلى رأيا فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب سليمان
يا امير المؤمنين انى اجرت يزيد بن المهلب لانه هو وابوه واخوته احباء
لنا من عهد ابينا ولم اجر عدوا لامير المؤمنين وقد كان الحجاج
عذبه وغرمه دراهم كثيرة ظلما ثم طلب منه بعدها مثل ما طلب اولا فان رأى
امير المؤمنين الا يخزينى فى ضيفى فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب
اليه الوليد انه لابد من ان ترسل الى بيزيد مقيدا مغلولا فلما ورد ذلك على
سليمان احضر ولده ايوب فقيده ثم دعا بيزيد بن المهلب وقيده ثم شد قيد
هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وحملهما الى اخيه
الوليد وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن

احيك ايوب بن سليمان وقد هممت ان اكون ثالثهما فان هممت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك فابدأ بقتل ايوب ثم اجعل يزيد ثانيا واجعلني ان شئت ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان على الوليد وهما في سلسلة اطرق الوليد استحياء وقال لقد اسأنا الى ابي ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم استحضر حدادا فازال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب ابن اخيه بثلاثين الف درهم ووصل يزيد ابن المهلب بعشرين الف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا للحجاج مضمونه لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودني فيه بعد اليوم فصار يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في اعلى المراتب وافضل المنازل

* حكاية *

قيل ان اعرابيا دخل يوما على خالد بن عبد الله بغتة في وقت وقد كان خلا بابه من الحجاب ومجلسه من الحاشية فقال خالد ممن الرجل فقال من تميم فقال خالد ما هذه جراءة موجبة لهذا الانبساط وحرمه يلزمنا

لها حق وذمام فقال الاعرابي بلى ان لى عليك لحقا وكيدا فقال خالد وما حقك علينا عافاك الله فقال وطئي بساطك وتجرئي لدخول دارك وحسن ظني بك واملي فيك وقصدي اليك فقال خالد هذا العمري حق يلزم الاحرار فاجلس غير مروع ثم امر خادمه ان يدفع اليه الفا ولم يقل دينارا ولا درهما فقال الخازن ثم فاقبض ما امرلك به الامير فقال وكم هو فقال الف درهم فقال كذبت فض الله فاك فانه امرلي بالف دينار والله لا برحت من ههنا حتى آخذها على التمام والكمال فضحك خالد وقال الخازن له قد استوجبها بحسن ظنه بنا فاعطه اياها قال فقبض الاعرابي الدنانير وانصرف

* حكاية *

روي ان حاتم الاصم كان كثير العيال وكان كثير التوكل على الله فجلس يوما مع اصحابه يتحدث فتعرضوا لذكر الحج فوقد جمر الشوق بقلبه فدخل على اولاده فقال لو اذنتم لا بيكم ان يذهب الى بيت ربه في هذا العام حاجا ماذا يكون عليكم فقالت له زوجته انت على هذا الحال لا تملك شيأ ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك وكانت

له ابنة صغيرة فقالت ماذا عليكم لو اذنتم له دعوه يذهب حيث شاء فانه
اكال ارزقه فقالوا صدقت هذه الصغيرة يا ابانا انطلق حيث شئت فقام
لوقته فاحرم بالحج وخرج مسافرا فلما اصبحوا دخل عليهم جيرانهم
فوبخوهم كيف اذنوا له بالحج وجعلوا يلومون تلك الصغيرة ويقولون انا
لو سكت ما تكلمنا فرفعت الصبية راسها الى السماء وقالت الهي وسيدي
ومولاي جل شانك وعم نوالك البارحة بتنا جياعا فهيئ لنا سببا من
الرزق قال فخرج ذات يوم الامير في وقت الصباح فمر بباب دار حاتم
ووقف عليه فقال لبعض اصحابه سل لنا من رب هذه الدار شربة من الماء
فسار فاذا هو بالجارية واقفة بصحن الدار فقال هل من شربة ماء
للامير قالت بلى ثم انها اخذت كوزا جديدا فملأته ماء وقالت للمتناول
اعذرنا فاخذ الكوز وجاء به الى الامير فاخذ الامير الكوز فشرب منه
هو واصحابه وطاب الشرب ثم قال الامير هذه الدار لمن فقالوا له لرجل
صالح يعرف بحاتم الاصم فقال الامير لقد سمعت به فقال له وزيره
يا سيدي لو سمعت به البارحة احرم بالحج وسافر ولم يخلف لعياله شيأ
واخبرت انهم باتوا بغير عشاء قال فحل الامير منطقته ورمى بها

بی سمدار وفیها مال عظیم فقال لهم الوزیر خذوها فهی لکم فانظر یا اخی الی
صدق النیّة کیف تحسن به الاحوال ویتنزّل به اللّطف من ذی الجلال

* حکایة *

قیل دخل امیر المؤمنین علیّ بن ابی طالب کرّم الله وجهه المسجد
وقال لرجل امسك بغلتی حتّی اخرج من المسجد فاخذ الرّجل لجامها
ومضی وترك البغلة فخرج علیّ وفی یده درهمان لیکافی بهما الرّجل علی
مسك بغلته فوجد البغلة واقفة بغیر لجام فرکبها ومشی ودفع لغلامه
الدّرهمین لیشتری بهما لجامًا فوجد الغلام اللّجام فی السّوق قد باعه
السّارق بدرهمین فقال علیّ علیه السّلام انّ العبد لیحرم نفسه الرّزق
الحلال بترك الصبر ولا یزداد علی ما قدّر له

* حکایة *

قیل انّ رجلا کان جارًا لابن عبید الله فاصاب النّاس قحط بالعراق
حتّی دخل اکثر النّاس منها فعزم جار ابن عبید الله علی الخروج من البلاد
وکانت له زوجة لا تقدر علی السفر فلمّا رأت زوجها متهیّأ للسّفر قالت له
اذا خرجت من ینفق علینا قال انّ لی علی ابن عبید الله دینارا ومعی به

اشهاد شرعى عليه فحضر الاشهاد وقدمه له فاذا قرأه انفق عليها

بما عنده الى ان احضر ثم ناولها ورقة كتب فيها ابياتا من الشعر وسافر

عنها ثم ان المرأة بعد ايام مضت الى ابن عبيد الله وحكت له ما قال زوجها

واخبرته بسفره وناولته الرقعة فقرأها فاذا فيها هذه الابيات * شعر *

* قالت وقد رأت الاجمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكى *

* من لى اذا غبت فى ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك *

فقال صدق زوجك ومازال ينفق عليها ويوصلها البر والاحسان

الى ان قدم زوجها فشكره على فضله واحسانه

* حكاية *

جاء رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا نبى الله ان لى جيرانا يسرقون

اوزى ولا اعرف السارق فنادى سليمان الصلوة جامعة ثم خطبهم وقال

ان احدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه

فمسح الرجل السارق راسه فقال سليمان عليه السلام خذوه فهو صاحبكم *

وبلغ عضد الدولة ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون

فى جبال شاهقة فلا يقدر عليهم احد فاستدعى بعض التجار ودفع اليه

بغلا عليه صندوقان وفيهما دنانير وحلواء مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة وامره ان يسير مع القافلة فحين مرت القافلة بهم نزلوا عليها واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الى الجبل وفتح الصندوقين فوجد فيهما الدنانير والحلوى فحدثته نفسه بان ينفرد بالدنانير دون اصحابه فاستدعاهم للحلوى واخذ الدنانير فاكلوا الحلوى على مجاعة فما تولوا عن آخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم وأحضر عند بعض الولاة رجلان اتهما بسرقة فاقامهما بين يديه ثم دعا بشربة ماء فجيء بكوز فقال لهما ضعاه ايديكما عليه فمد احدهما يده فارتاع وثبت الآخر فقال للمرتاع اذهب الى حال سبيلك وقال للآخر انت الذي اخذت المال وتهدده فاقر وسئل عن ذلك فقال ان اللص قوي القلب والبريء يجزع ولو تحرك عصفور لفزع منه

* حكاية *

قيل ان اياس بن معوية تقدم الى قاضي الشام مع شيخ من اهل الشام بينهما خصومة وكان ذلك قبل ان يلي القضاء وهو فتى صغير فحضرا بين يدي القاضي واراد اياس ان يتكلم فقال له القاضي اسكت فقال اذا

سكت من يتكلم بحجتي فقال اتحا ام شيخا كبيرا فقال ان الحق اكبر منه فسكت القاضي ولم يرد جوابا ودخل الى عبد الملك بن مروان واخبره بذلك فقال عبد الملك للقاضي اقض بينهما ودعه يخرج من الشام لئلا يفسد علينا امرنا ر

* حكاية *

قال بعض الفضلاء كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فرأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم * ويقال ان الاحمق ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال فحش وان سئل خاصم وان سأل الح وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ * قال بعض الادباء واذا اعتبرنا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق ولله در من قال

* شعر *

* * لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها * *

* حكاية *

قيل دخل عمرو بن عبيد الزاهد على المنصور فقال له عظني فقال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابناً فاصاب كل واحد منهم ثمانية قياريط من تركته ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابناً فاصاب كل واحد منهم آلافاً من تركته فرأيت ولداً من اولاد عمر بن عبد العزيز قد حمل اموالاً على مائة فرس في سبيل الله ورأيت ولداً من اولاد هشام يسأل الناس ووعظ المنصور يوماً فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك الدنيا كلها فاشتر نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف غداً بين يديه وانك لا ترضى الا بان يعدل عليك فاعلم انه لا يرضى عليك الا بالعدل على الرعية وقال له المنصور يوماً هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذاً لا نلتقي قال هي حاجتي

* حكاية *

قيل ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم انى ابتليت بهذا الامر فاشيروا علي بما يرضى الله تعالى فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غداً

ن عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك الموت وقال محمد بن كعب
ن اردت النجاة من عذاب الله غداً فليكن كبير المسلمين لك اباً واوسطهم
ك اخاً واصغرهم لك ولداً فتبر اباك وترحم اخاك وتحن على ولدك
وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله غداً فاحب
للمسلمين ما تحب لنفسك ثم مت متى شئت واني لاقول لك هذا وانا
خائف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام

* حكاية *

قيل ان عمرو بن عبيد دخل على المنصور يوماً فقرأ والفجر وليال
عشر حتى بلغ ان ربك لبالمرصاد فقال لمن قال لمن عصاه فاتق الله
يا امير المؤمنين فان امامك نيراناً تاجج لمن لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة
رسول الله فقال له سليمان بن مجالد اسكت فقد غممت امير المؤمنين
فقال له عمرو ويلك يا ابن مجالد اما كفاك انك خزنت نصيحتك عن
امير المؤمنين حتى اردت ان تحول بينه وبين من ينصحه ثم قال
اتق الله يا امير المؤمنين فان هؤلاء لن ينفعوك ابداً وانت مسئول عما
اجترحوا وليسوا مسئولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك

اما والله لو علم عمالك انه لا يرضيك منهم الا العدل ما بقي منهم على بابك احد ولتقرب اليك بالعدل من لا تريده

* حكاية *

قيل ان يزيد بن عبد الملك قال لجلسائه يوما بزعم العامة انه ما تم سرور يوم وليلة لاحد قط فالظاهر انه يتكدر ذلك على العامة لوقوع الحوادث عليهم والشواغل الجمة واما الملوك فذلك يتم لهم فامر حاجبه ان لا ياذن لاحد وقال له ولو رأيت في ذلك ذهاب ملكي واني ساخلو يومي وليلتي هذه فلا تأذن لاحد ثم خلا بجارية من احسن جواريه وكان يحبها حبا شديدا ثم اصطبح يومه حتى امسى وقال قد تم يومنا والحمد لله وسنصيب ليلتنا على رغم من زعم انه لا يتم السرور لاحد فشرب في ليلته فلما كان في السحر شربت جاريته وكان اسمها حبابة وتناولت حبات رمان فشرقت بهن فماتت وكان شديد الحب لها فجزع عليها جزعا شديدا ومنع عن دفنها حتى نتنت ثم امر ان تدفن بعد ان لامه اولياؤه وخاصته وشيع جنازتها وهو يقول

* شعر *

* فان تسل عنك النفس اوتدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد *

ثمّ دخل بصره فاخرج منه بعد ثمانية عشر يوماً على جنازة فقال فى ذلك

بعض الشّعراء وهو ابو العتاهية

* يا راقد اللّيل مسروراً باوّله * انّ الحوادث قد يطرُقْنَ اسحارا *

* لا تفرحنّ بليلٍ طاب اوّلـــه * فربّ آخر ليلٍ اجّج النّـــارا *

* عادت تُراباً اكفُّ الملهياتِ وقد * كانت تُحرّك عيداناً واوتـــارا *

* حكاية *

قيل انّ يزيد الكنانى اراد سفراً فلمّا اراد المسير جمع اهله وبنى عمّه

واشهدهم على نفسه انّ عبد الاسود خليفة على اهله وبيته وماله يحكم

فيهم مايشاء ثمّ انطلق فما مضى عليه ثلاثة ايّام الّا وعمد الاسودُ الى بيته

فقوّضه واحتمله فلا يدرى اىّ البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته

فلم يرَ اهلاً ولا مالاً فسأل قومه عن ذلك فقالوا اما اقام بعدك الّا ثلاثة

ايّام وبعد ذلك لم ندر ابن ذهب فعند ذلك اغتمّ غمّاً شديداً وكان قومٌ

من العرب قد ضلّ لهم مولود فنشأ فى البرارى وكان يأتيهم كلّ سنةٍ

فيخبرهم باخبار العرب فسمّوه دُعَيميص الرّمل فقيل ليزيد ما يأتيك

بخبرا هلك الّا دُعيميص الرّمل فلمّا عاد اليهم فى ذلك الحَول سأله يزيد

عن اهله فقال له رأيتُ غُرباناً على راسِ شجرةٍ في بعضِ الفيافي والغُربانُ لا يجتمعن الّا على انيسٍ وانا آتيك بخبرهم في العام القابل فعاد دعيمص في العام القابل بخبر عبد الاسود واهله نقصان يزيد ووجدّ في السّير حتّى وقع على القوم ليلاً والمرأةُ خارجَ البيت توقد ناراً فدنا منها يزيد وقال يا فلانه فنفرت منه وناداها ثانيةً فآنست منه الأنس التّام ثمّ قال لها انا يزيد وانت فُلانة وابنتكِ فلانة وابنكِ فلان فعرفته واثبتت انّه يزيد وصارت اليه والعبد ينادِيها لقد هجتِ شرّاً فقال لها ما كان منك ومن العبد فقالت له انظر بعينك فلمّا ادلهمّ اللّيل واشتدّ ظلامُهُ ونام العبدُ دخل عليه وضربه بسيفه فقتله ورأى له منها اولاداً فبكى بكاءً شديداً وقال مَنْ ضَربَ نفسه لا يبكي فارسلها مثلاً ثمّ انّه رجع باهله الى محلّه

* حكاية *

حُكي عن الحسن بن زيد امير المدينة انّه قال يوماً لابي السّائب وكان قد حمله وكساه وكان يركب معه في موكبه ويُسلّم على النّساء اذا مرّ بهنّ فنهاه الامير عن ذلك فسار معه يوماً وعليه قلنسوةٌ ففعل كعادته فانشد الامير

* شعـــر *

* أرى الإزار على ليلى فاحسده * ان الإزار على ما ضمّ محسود *

فقال له ابو السّائب بابى انت وأمّى مَن الّذى قال هذا البيت فقال قيس فتخلّف ابو السّائب عن مسايرته ثمّ لحقه و لا قلنسوة عليه فقال له الامير ابن القلنسوة قال تصدّقتُ بها على الشّيطان الذى القى هذا البيت على لسان قيس

* حكاية *

حكى القاضى ابو عمر محمّد بن يوسف الازدىّ قال كنت أسايِر ابا بكر محمّد بن داود الامام بن الامام الاصفهانىّ ببغداد اذا بجارية تغنّى من شعره هذه الابيات

* اشكو عليل فؤادٍ انت متلفه * شكوى عليلٍ الى الف يُعلّله *

* سُقمى يزيد على الايّام كثرته * وانت فى عُظم ما القى تقلّله *

* الله حرّم قتلى فى الهوى سفهًا * وانت يا قاتلى ظُلمًا تحلّله *

فقال محمّد بن داود كيف السّبيل الى استرجاع هذا فقلت له هيهات سارت به الرّكبان

* حكاية *

قيل اتّفق انّ الزّكي عبد الرّحمن القوصي حضر مجلسًا عند الملك المظفر قبل ان يلي حماة فانشد

* متى اراك ومَنْ تهوى وانت كما * تهوى على رغمهم روحين في بدن *
* هناك انشد والآمال حاضرة * هُنّيت بالملك والاحباب والوطن *

فوعده اذا تملّك حماة ان يعطيه الف دينار فلمّا ملكها انشده * شعر *

* مولاي هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق *
* والدّهر منقاد لما شئته * وذا اوان الموعد الصّادق *

فدفع له الف دينار واقام معه ولزمته اسفار وهو يخدمه وانفق فيها المال الّذي اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال * شعر *

* * ذاك الّذي اعطوه لي جملة * قد استردّوه قليلاً قليل * *
* * فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبنا الله ونعم الوكيل * *

فبلغ ذلك الملك المظفّر فاخرجه من دار كان قد انزله بها فقال * شعرا *

* اتخرجني من كسر بيت مهدّم * ولي فيك من حسن الثناء بيوت *
* فان عشت لم اعدم مكانًا يضمّني * وانت فتدري ذكر من سيموت *

فحبسه المظفّر فقال ماذنبي اليك قال حسبي الله ونعم الوكيل ثمّ امر

بخنقه فلمّا احسّ بذلك قال * شعرا *

* اعطيتنى الالف تعظيماو تكرمةً * ياليت شعرى ام اعطيتنى بدمى *

قال بعضُ الادباء وقد عُيّب السلطان حقاً عليه لاجل قوله وحسبى الله ونعم الوكيل حتّى قتله فلا حول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم فكان حاله معه كما قيل

* فكنتُ كالمتمنّى ان يرى فلقا * من الصّباح فلمّا ان راٰه عمى *

* حكاية *

قال الجاحظ طلب المتوكّل رجلاً لتاديب ولده فذكرونى له فاحضرت بين يديه فلمّا راٰى قبح صورتى كره النّظر الىّ وصرفنى وامر لى بعشرة آلاف درهم فاخذتها وخرجتُ من عنده فلقيتُ محمّد بن اسحٰق بن ابراهيم الموصلىّ وهو يريدُ الانصراف الى مدينة السّلام فعرض علىّ الخروجَ معه والانحدار فى حرّاقة فكنّا بسُرّمَنْ راٰى فركبنا فى الحرّاقة وكانت دجلة فى غاية الزّيادة والمدّ فدعا بالغداء فاكلنا ثمّ امر بالنّبيذ والغناء فناشدته الله ان لا يفعل فابى ومدّ السّتارة بيننا وبين جواريه فغنّت جاريةٌ عوّادةٌ ماسمعتُ قطّ احسنَ من صوتها ولا اجود منها بصناعة الغناء وطرائقه تقول برفيع صوتها

* كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضي دهرنا ونحن غضاب *
* ليت شعرى انا خصصت بهذا * ايها الخل ام كذا الاحباب *

ثم سكتت فامر الطنبورية فغنت -

* * وارحمتا للعاشقينا * ما ان ارى لهم معينا * *
* * لم يعذلون ويهجرونا * ويبعدون فيصبرونا * *
* * وتراهم مما بهم * بين البرية خاضعينا * *
* * يتعززون فيظهرون * تجلدا للشامتينا * *

فقالت العوادة يا فاجرة فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها في الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر ثم القت نفسها في الماء وكان على راس محمد غلام رومي الجنس يضاهيها في الحسن والجمال وبيده مذبة يذب بها فلما رأى ما صنعت الجارية القى المذبة من يده واتى الموضع الذي طرحت نفسها منه ونظر اليها وهي تمر بين الماءين فقال

* * انت التي غرقتني * بعد القضا لو تعلمينا * *
* * لا خير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقينا * *

ثم القى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا هما متعانقان ثم غاصا

فلم يُرَ واحد منهما فاستعظم محمد امرهما وهاله ما جرى ثم قال لي يا عمرو

حدّثني حديثاً يسليني عن فعل هذين والّا الحقتك بهما قال فحضرني

حديث يزيد بن عبد الملك فقلت له تعد يزيد بن عبد الملك يوماً للمظالم

وعرضت عليه القصص فمرّ به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج

اليّ جاريته فلانة لتغني لي ثلاثة اصوات فليفعل فاغتاظ يزيد من ذلك

وامر من يخرج الى القائل بها ان يأتيه برأسه ثمّ اتبعه برسول آخر يامرهُ

ان يُدخل اليه الرّجلَ فادخلهُ فلمّا وقف بين يديه قال له ما الّذى

حملك على هذا قال الثقةُ بحلمك والاتّكال على عفوك قال فامرهُ بالجلوس

حتّى خَرَج من كان من بنى اميّة فامر بها فخرجت ومعها عُودُها فقال لها

الفتى غنّى

* اَفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلّلِ * وَإِنْ كنتِ قد اَزمَعتِ هجرى فاجملى

قال فغنّت فقال يزيد قُل الثانى فقال لها غنّى

* تألّقَ البرقُ نجديّاً فقلت له * يا برقُ انّى بِرُوحى عنك مشغولُ *

قال فغنّتهُ فقال له يزيد قُل الثالث قال تأمرلى برطل من شراب فامر له به

فلمّا شربهُ وثبَ وصعَد اعلىٰ قُبّةِ ليزيد فرمىٰ نفسه على دماغهِ فمات فقال

يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق ظن انى اخرج اليه جاريتى
واردها الى ملكى يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل
والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار
نظرت الى حفرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها
من ايديهم وانشدت

* من مات عشقا فليمت هكذا * لاخير فى عشق بلا موت *

والقت نفسها فى الحفرة على دماغها فماتت نزال الكرب عن محمد واجزل صلتى

* حكاية *

حدث الهيثم بن عدى قال غزا ابن هبولة الغسانى الحارث بن عمرو
الكندى فلم يصبه فى منزله فاخذ ما وجد حتى امرأته فلما اصابها
مالت اليه كل الميل وقالت له ثم بنا نرحل فكانى انظر اليه وهو يتبعك
فاغر فاه فاقبل الحارث وجعل يتبعه حتى لحقه فقتله واخذ ما كان له
ثم قال لامرأته هل اصابك الرجل قالت نعم فوالله ما اشتملت النساء
على مثله قط فامر بها فرضت بحوافر الخيل حتى هلكت ثم انشا يقول

* شعر *

* * كُلُّ انثى وَإِنْ بدالكَ منها * آيةُ الوُدّ وُدُّها خيتعورُ * *

* * انّ مَنْ غرّهُ النساءُ بُوُدٍّ * بعد هند لجاهلٌ مغرورُ * *

قال بعضُ الحكماء لا تغترّ بامرأةٍ ولا تثق بمالٍ وان كثُرَ ويُقال النساءُ حبائلُ الشيطان ولله درّ من قال * شعر *

* تَمَتَّعْ بها ما ساعَفَتْكَ ولا تكن * جَزُوعاً اذا بانت فسوف تبينُ *

* فَإِنْ هِيَ اعطتكَ اللّيانَ فانّها * لآخر من طُلّابها ستلينُ *

* وإنْ حلفتْ لا ينقضُ النّأىُ عهدَها * فليس لمخضوب البَنانِ يمينُ *

* حكاية *

دخلت ليلى الاخيلية على عبد الملك بن مروان وقد اسَنَّتْ فقال لها ما رأى توبةُ منكِ حتى عشقكِ قالت ما رأى النّاسُ منكَ حتّى جعلوك خليفةً فضحك حتّى بدت له سِنٌّ سوداءُ كان يُخفيها ثمّ التفتَ اليها فقال انشدينا يا ليلى بعضَ ما قال فيكِ توبةُ قالت نعم هو الّذى يقولُ * شعر *

* وهَلْ تبكيَنْ ليلى اذا متُّ قبلَها * وقام على قبري النّساءُ النّوائحُ *

* كما لو اصاب الموتُ ليلى بكيتُها * وجاد لها دمعٌ من العين سافحُ *

* واُغبَطُ من ليلى بما لا انالُه * بلى كلّما قرّت به العينُ صالحُ *

* ولو أن ليلى الأخيلية سلمت * علي ودوني تربة وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة أو زقى * إليها صدى من جانب القبر صائح *

فقال لها زيدينا من شعره قالت هو الذي يقول من جملة أبيات

* شعر *

* وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورها *

فقال لها ما الذي رابه من سفورك قالت يا أمير المؤمنين كان كثيرا ما يلم بنا فأرسل لي يوما إني آتيك وفطن الحي فأرصدوا له فلما أتاني سفرت له فعلم أن ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال عبد الملك لله درك يا ليلى * وحديثها طويل فليعلم

* حكاية *

حكى بعض الأدباء قال إن الديلمي حاصر مدينة بالشام وأشرف على تملكها وكان فيها امرأة جميلة مشهورة بالحسن فقالت لأهل المدينة أنا أكفيكموه فخرجت وطلبت الوصول إليه فلما حضرت بين يديه قالت السث القائل * شعر *

* نحن قوم تذيبنا الأعين النجل على أننا نذيب الحديدا *

* * وترانا الذي الكريهة احراراً وفي السر للحسان عبيدا * *

قال بلى فالقت البرقع عن وجهها وقالت له احسناً ترى ام قبيحاً قال بل حسناً قالت ان كنت عبداً للحسان كما ذكرت فاسمع واطع وارحل عنّا قال فنادى في جيشه بالرّحيل فقال نقباء عسكره البلد بايدينا وقد اشرفنا على فتحه فقال لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة واحدة وخطب المرأة فتزوّجها

* نادرة *

حكى بعض المؤرخين قال كان وضّاح اليمن ومقنّع الكندى يردون مواسم العرب متبرقعين خوفاً من العين وحذراً على انفسهم من النّساء لجمالهم وكان الوضّاح هو وامّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان صغيرين فاحبّته واحبّها وكان لا يصبر عنها فلمّا تزوّجت بالوليد بن عبد الملك ذهب عقل الوضّاح . لمّا طال عليه البلاء خرج الى الشّام فجعل يطوف بقصر الوليد كلّ يوم ولا يجد حيلة حتى رأى يوماً جارية صغيرة خرجت من باب القصر فلحقها واخذ يلاطفها بالكلام وقال لها هل تعرفين امّ البنين قالت انها لسيّدتي فقال لها:

وهي بنت عمي وانها التسر بموضعي لو اخبرتها قالت نعم فاني اخبرها فمضت الجارية واخبرت ام البنين فقالت ويحك اهو حي قالت نعم فقالت لها قولي له كن مكانك حتى يأتيك رسولي ثم انها ارسلت اليه من تعتمد عليه فادخله في صندوق اليها ومكث عندها حيناً فاذا امنت اخرجته واذا عبر رقيب ادخلته الصندوق فاهدى يوماً للوليد عقد جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا العقد وامض به الى ام البنين قال فدخل الخادم من غير ان يستأذن ووضاح معها فلمحه ولم تعلم ام البنين بذلك فادى الخادم الرسالة وقال لها اعطيني من هذا العقد جوهرة واحدة فقالت لا ام لك وما تصنع انت بهذا فخرج وهو عليها حنق فجاء الى الوليد واخبره بما رأى ووصف له الصندوق الذي دخله وضاح فقال له كذبت لا ام لك ثم نهض الوليد مسرعاً فدخل عليها وهي في ذلك البيت وفيه عدة صناديق فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصفه الخادم فقال لها يا ام البنين استحي لي بصندوق من صناديقك هذه فقالت يا امير المؤمنين هي لك وانا ايضاً فقال اريد هذا الصندوق الذي تحتي فقط قالت ان فيه شيأ من امور النساء قال ما اريد

غيره قالت هو لك فامر به فحُمِلَ ودعا بغلامين يحفران بئرا فحفرا
حتّى بلغا الماء فوضع الوليدُ فمه على الصّندوق وقال قد بلغنا عنك ايّها
الصّندوق شيءٌ فان كان حقّا فقد دفنّاك ودفنّا خبرك وان كان كذبا فما
علينا فى دفن صندوقِ خشبٍ من حرج ثمّ امر به فالقى فى الحفرة وامر
بالخادم فالقى فوقه وطمّ عليهما التّراب قال الرّاوى فكانت اُمّ البنين
لا تزال ملازمةً لمضجع الالم شوقا اليه ووجدا به حتّى وُجدت يوما فى
ذلك الموضع مكبوبةً على وجهها ميّتة

* حكاية *

قال بعضُ الادباء رأيتُ امرأة اعجبنى صورتُها فقلتُ ألكِ بعلٌ قالت
لا قلتُ اترغبين فى التّزويج قالت نعم ولكن فىَّ خصلة اظنّك لا ترضاها
قلتُ وما هىَ قالت بياضُ راسى قال فثنيتُ عنانى وسرتُ قليلا فنادتنى
اقسمتُ عليك باللهِ ان تقف لحظةً ثمّ اتت الى موضعٍ خالٍ فكشفت
عن راسها فرأيتُ شعرها كأنّه العناقيد السّود وقالت واللهِ ما بلغتُ
العشرين ولكنّى اردتُ ان أُعرّفك انّى اكرهُ منك ما تكره منّى قال فخجلتُ
ومضيتُ لشانى وانا اقول

* لمّا رأت شيب المرح بمفرقي * صدّت صدود مفارقٍ متجمّل *
* فجعلت اطلب وصلها بتملّقٍ * والشيب يغمزها بان لا تفعلي *

* حكاية *

قيل غضب بعض الخلفاء على شخصٍ فانهزم فلمّا انهزم امر باخذ جميع ماكان له من الاموال وكان له اخٌ نامَ ايضًا ان يؤخذ جميع ماله فحضر ذلك الرّجل عند ارباب الدّولة وسألهم الشّفاعة فاعتذروا له في ذلك فجاء الى العلّامة ابن الجوزى وسأله ذلك فقال له اذا صعدتُ المنبر فاحضر عندى وقف بازاء المنبر قال فلمّا صعد العلّامة ابن الجوزى على المنبر حضر ذلك الرّجل والتصق بالمنبر والخليفة قاعدٌ تجاه المنبر فالقى ابن الجوزى رقعةً من يده الى الخليفة وفيها هذه الابيات وانشدها ايضًا وهو على المنبر

* شعر *

* قفي ثمّ اخبرينا يا سعادُ * بذنب الطّرف لِمْ سُلِبَ الفؤادُ *
* واىّ شريعةٍ حكمت اذا ما * جنا زيدٌ به عمروٌ يُقادُ *

فحين قرأ الخليفة الرّقعة ورأى ذلك الرّجل وهو ملتصقٌ بالمنبر عرفه وامر بان يردّ عليه جميع ماله ورجع الرّجل مسرورًا بحاجته

قيل ان سهل بن هرون صنف كتاباً فى مدح البُخل واهداه الى الحسن

بن سهل فوقع على ظهره لقد جعلنا ثوابك عليك ما امرت فيه وحكى

دعبل قال كنا عند سهل بن هرون يوماً فوجدناه يتضور جوعاً ثم انه

نادى بغلام ماله وقال ويحك اين الغدا فجاء بقصعة فيها ديك مطبوخ قال

فتأمله ثم قال اين الراس فقال الغلام رميته قال والله انى لاكره ان يُرمى

برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه

يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذى يُتبرك به وعينه التى

يُضرب بها المثل فيقال شرابٌ كعين الديك ودماغه مفيد لوجع الكُلية

ولم ار عظماً اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك ظننت انى لا آكله

اما قلت عندى من ياكله انظر فى اى مكان رميته فأتنى به فقال والله ما

ادرى اين رميته قال لكنى ادرى واعرف رميته فى بطنك الله حسبك *

نعوذ بالله من البُخل واهله

* حكاية *

نظر خالد بن صفوان الى جماعة فى مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة قالوا

على امراة تدل على النساء فاتاها وقال لها اريد ان اتزوّج بامراة فانظري
لي كما اصف لك قالت صفها قال اريدها بكرًا كثيّب او ثيّبًا كبكر مليحة
من قريب فخمة من بعيد كانت في نعمة فاصابتها فاقة ففيها ادب النعمة
وذلّ الحاجة اذا اجتمعنا كنّا اهل دنيا واذا افترقنا كنّا اهل دين وآخرة
قالت اصبتها لك قال واين هي قالت في الرفيق الاعلى من الجنّة وانّ مثل
هذه لا توجد في الدّنيا وسئل اعرابي عن احسن النساء وكان ذا تجربة بهنّ
فقال افضل النساء اطولهنّ اذا قامت واعظمهنّ اذا قعدت واصدقهنّ
اذا قالت التي اذا غضبت حلمت واذا ضحكت تبسّمت واذا صنعت
شيأ جوّدته التي تلزم بيتها ولا تعصي زوجها العزيزة في قومها الذّليلة
في نفسها الرؤد الودود الولود وكلّ امرها محمود

* حكاية *

قال بعض الادباء ان الرميكية كانت في غاية الجمال وكانت تنظم الشّعر وهي
التي ورّطت المعتمد بن عبّاد فيما ورّطته من الخلاعة والاستهتار
والمجاهرة بالمعاصي حتّى كتب عليه اهل اشبيلية بذلك بتعطيل صلوات
الجمع عقودًا ورفعوها الى امير المؤمنين فكان امره معه ما كان وسجن

وسجنت الرميكة معه فما تت هنالك قبله وكان الحامل تزوجه لها ان
المعتمد كثيرا ما يتنكر هو ووزيره ابن عمار ويخرجون الى الموضع المعروف
بمرج الفضة وهو مكان يجتمع فيه الرجال والنساء للفرجة فيه فبينما المعتمد
عشية على ضفا الوادى اذ هبت ريح فزردته فقال لابن عمار اجز *
نسج الريح من الماء زرد * فارتج على ابن عمار فاتمته امرأة بقولها وكانت بالقرب
منهما * اى درع لقتال لو جمد * فتعجب ابن عباد من حسن ما قالت مع
عجز ابن عمار وافحامه ونظر اليها فرأى صورة جميلة فوقعت بقلبه
وانصرف الى قصره بعد ان كان وكل بها احد خصيانه ليحملها اليه فلما
وصلت اليه استفهمها عن نسبها فاخبرته انها من صنف النساء السانية
المشتغلين بالانزاء على الدواب وانها خلو من الزواج فتزوجها وقطعا
برهة من عمرهما فى سرور متوال وله معها القصة المشهورة فى قوله
ولا يوم الطين وذلك انها رأت الناس يمشون فى الطين فاشتهت المشى
فيه فامر ابن المعتمد بان تسحق صنوف الطيب وتذر فى ساحة القصر حتى
تعمه ثم نصبت الغرابيل وصب فيها ماء الورد على الطيب المذكور وعجن
بالايدى حتى عاد كالطين وخاضته مع جواريها وكان يوما مشهورا

واغاظتها فى بعض الايام فاقسمت انها لم تر منه خيراً قط فقال ولا يوم الطين فاستحيت واعتذرت وولدت للمعتمد ابنته بثينة وكانت ايضاً نحو امها فى الجمال والذكاء ونظم الشعر

* حكاية *

اخبر ابو محمد عبد الحق ان رجلاً كان واقفاً بازاء داره وكان بقربه دار الحمام فمرت به امرأة جميلة وهى تقول اين الطريق الى حمام منجاب فاشار اليها به فلما دخلت دخل معها فعلمت انه يريد منها ما يراد من النساء فاظهرت السرور وقالت نشتهى ان يكون معنا ما يطيب به عيشنا فخرج مبادراً ليأتيها بما سألت وغفل عن الباب فلما جاء لم يجدها فى الدار فذهب عقله وصار كالمجنون وكان يمشى فى الطريق ويقول

* من لى بقائلة هام الفؤاد بها * اين الطريق الى حمام منجاب *

وبقى على ذلك مدة فمر ذات يوم ببعض المحلات نحو هو يقول من لى بقائلة الى آخره فاجابته امرأة من طاق بهذا البيت

* هلا جعلت عليها اذ ظفرت بها * حرزاً على الدار او قفلاً على الباب *

فزاد هيمانه واشتد هيجانه فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول

* من لي بقاتله هام الفؤاد بها * اين الطريق الى حمام منجاب *

حتى ماتت على هذه الحالة فنعوذ بالله من سوء الخاتمة

* حكاية *

قيل كان الوزير محمد المهلبي قبل اتصاله بالسلطان ركيك الاحوال فسافر متطلباً ما يستقيم به اود حاله واشتهى اللحم يوماً ولم يكن عنده درهم يشتري به لحماً فانشأ متاسفاً يقول * شعر *

* الا موت يباع فاشتريه * يخلصني من الامر الكريه *

* الا موت لذيذ الطعم يأتي * فهذا العيش ما لا خير فيه *

* اذا ابصرت قبراً من بعيد * وددت لو انني ممن يليه *

وكان معه رفيق فرثي له واحضر له بدرهم ما سد به رمقه وحفظ الابيات وتفارقا ثم ترقى الوزير واخنى الدهر على رفيقه فقصده ببغداد وكتب له رقعة وفيها هذان البيتان

* الا قل للوزير فدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسيه *

* اتذكر اذ تقول لضنك عيش * الا موت يباع فاشتريه *

فلما وقف عليها الوزير امر له بسبعمائة درهم وكتب على ظهر رقعته

هذه الآية الشريفة مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقربه وقلده عملا جليلا

* حكاية *

قيل ان المأمون مازح عمه ابراهيم يوما فقال له انت الخليفة الاسود وكان شديد السواد فقال ابراهيم مجيبا له بلى انا الذى مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس * شعر *

* ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * او اسود اللون انى ابيض الخلق *

فقال المأمون يا عم اخرجك الهزل الى الجد ثم انشأ المأمون يقول تسكينا لما خامر قلب عمه من دعابته * شعر *

* ليس يزرى السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب *

* ان يكن للسواد فيك نصيب * فبياض الاخلاق منك نصيبى *

وحكى ان العباس بن المأمون كان فى مجلس عمه المعتصم وهناك ابراهيم بن المهدى وفى يده خاتم فقال له العباس ما هذا الخاتم فقال له هذا كنت رهنته ايام ابيك وما فككته الا فى ايام امير المؤمنين المعتصم

فقال له العبّاس واللّه ان لم تشكر ابى على حقنه دمك مع عظم جرمك لا تشكر امير المؤمنين فى فكّ رقاتبك

* حكاية *

قيل انّ جحدر بن ربيعة كان بطلاً شجاعاً فاتكا شاعراً بليغاً فغزا اهل اليمامة واباذهم فبلغ ذٰلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامله يوبّخه بتغلّب جحدر ويأمره بالتوجّه اليه حتّى يقتله او يحمله اليه اسيراً فوجّه العامل اليه فتوةً من بنى حنظلة وجعل لهم الجعائل العظيمة ان هم قتلوا جحدراً او اتوا به اسيراً فتوجّه الفتوةُ الى طلبه فلمّا دنوا من مكانه ارسلوا اليه يقولون انهم يُريدون الانقطاع اليه والقيام بخدمته فوثق بذلك منهم وسكن الى قولهم فبينما هو معهم يوماً اذ وثبوا اليه فشدّوه وثاقاً وقدموا به الى العامل فوجّهه معهم الى الحجّاج فلمّا قدموا به عليه مُثّل بين يديه قال له انت جحدر قال نعم اصلح اللّهُ الامير قال ماجرّأك على ما بلغنى عنك قال اصلح اللّه الامير كَلَبُ الزّمان وجفوةُ السّلطان وجراءة الجنان قال وما بلغ من امرك قال لو ابتلانى الامير وجعلنى مع الفُرسان لرأى منّى ما يعجبه قال الرّاوى فتعجّب الحجّاج من ثبات

عقله ومنطقه ثم قال يا جحدر انّي قاذف بك في حفائر بها اسد عظيم فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته عفونا عنك قال اصلح الله الامير قرب الفرج ان شاء الله تعالى فامر به فصفّدوه بالحديد ثم كتب لعامله ان يرتاد له اسدًا عظيما ويحمله اليه فارتاد له العامل اسدًا كريه المنظر كاشرا خبيثا قد افنى عامّة المواشي وامر بان يُصيّر في قفص حديد ويُسحب القفص على عجل فلمّا قُدّم به على ذلك العجل الى الحجّاج امر به فالقي في الحفائر ولم يُطعم شيأ ثلاثة ايّام حتّى جاع واستكلب ثمّ امر بجحدر ان يُنزلوه اليه فاعطوه سيفا وانزلوه اليه مقيّدًا واشرف الحجّاج عليه والنّاس حوله ينظرون الى الاسد ما هو صانع بجحدر فلمّا نظر الاسد الى جحدر نهض ووثب وتمطّى وزأر زئيرًا دوى منه الجبال وارتاعت منه اهل الارض فشدّ عليه جحدر وهو يقول * شعر *

* ليثٌ وليثٌ في مجالٍ ضنكِ * كلاهما ذاقوّةٍ وسفكِ *

* وصولةٍ وبطشةٍ وفتكِ * ان يكشفِ اللهُ قناعَ الشّكِّ *

فانتَ لي في قبضتي ومِلكي

ثمّ دنا منه وضربه بسيفه ففلق هامته فكبّر النّاس واعجب الحجّاج

وقال لله درك ما اجلدك ثم امر به فاخرج من الاغلال ثم فك وثاقه وتبعه وقال له اختر اما تقيم عندنا فنكرمك ونقرب منزلتك واما ان ناذن لك فتلحق ببلادك ونشرط عليك ان لا تحدث منكرا ولا تؤذى احدا قال بل اختار صحبتك ايها الامير فجعله من سماره وخواصه ثم لم يلبث ان ولاه على اليمامة وكان من امره ما كان

* حكاية *

قيل ان زبيدة كتبت الى المامون بعد قتله ابنها الامين رقعة تقول فيها كل ذنب يا امير المؤمنين وان عظم صغير فى جنب عفوك وكل زلل وان جل حقير عند صفحك وذلك الذى عودك الله فاطال مدتك وتمم نعمتك وادام بك الخير ودفع بك الشر هذه رقعة الواله التى ترجوك فى الحيوة لنوائب الدهر وفى الممات لجميل الذكر فان رأيت ان ترحم ضعفى واستكانتى وقلة حيلتى وان تصل رحمى وتحتسب فيما جعلك الله له طالبا وفيه راغبا فافعل وتذكر من لو كان حيا لكان شفيعى اليك وضمنت الرقعة ابياتا لم يقف نظر المؤلف فيما نقل منه هذه الحكاية عليها ثم ان زبيدة ارسلت بالرقعة مع مولاتها خالصة فلما وقف المامون

عليها بكى على ابنها الامين ورق لها رحمة عليها وكتب الجواب وصلت رقعتك يا أماه حاطك الله وتولاك بالرعاية ورثيت عليها ساءني شهد الله جميع ما اوضحتيه فيها لكن الاقدار مقدرة نافذة والاحكام جاريه والامور متصرفه والمخلوقون في قبضتها لا يقدرون على دفاعها والدنيا كلها الى شتات وكل حي الى ممات والغدر والبغي حتف الانسان والمكر راجع الى صاحبه وقد امرت برد جميع ما أخذ لك ولم تفقدى ممن مضى الى رحمه الله الا وجهه وانا بعد ذلك لك على اكثر ما تختارين والسلام ثم امر برد ضياعها وجميع ما أخذ منها واقطعها ما كان في يدها واعادها الى حالتها الاولى في الكرامة والحشمة

الباب السادس في لطائف أدباء الهند والعجم وحكايات يزول بذكرها كل هم وغم * * الشيخ احمد ولى الله بن الشيخ عبد الرحيم الدهلوى * هذا الشيخ الاجل * عليه رضوان ربه عز وجل * نشر العجائب في تصانيفه * ونثر فرائد الحكم والغرائب في تآليفه * امام ائمة المنقول *

وسلطان مهرة فنّ المعقول * سطع نور فضله الجلي * من فلك علو دهلي * فاهتدى به الضالّ عن الرشاد * في الاغوار والانجاد * كيف لا وهو الولي الحجّه * الفائق بآدابه على البديع وابن حجّه ** فمن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ ابراهيم بن ابى طاهر الكردي المدني معزّيا له في والده المذكور

اعلى الله معالم العلم وشيّد بنيانه * ورفع اعلام الدين وشدّ اركانه * وروّى رياض الحديث وعظّم رواءه * ونضّر اهله ونوّر حزبه واعلى سماءه * بل روس الحبر الهمام * قدوة الانام * وارث المجد كابرًا عن كابر * حائز ميراث اسلافه الاكابر * مولانا الشيخ فلان * امّا بعد فاعظم الله تعالى لكم الاجر * والهمكم الصبر * على شيخنا رضى الله عنه وارضاه * على انّي حقيق ان أُعزّى به * فوالله ما زلت منذ قرع سمعي حديث وفاته * وبلغني خبر انتقاله الى رحمة ربه وجنّاته * في قلق فالق الكبد * وملل كملل ذي الرمد *

* وفوقي سحاب يمطر الهمّ والاسى * وتحتي بحار بالاسى تتدفّق *

الى غير ذلك والسلام * ومن بديع شعره قوله في مدح النبي المصطفى

محمد صلى الله عليه وسلم

* كأن نجوماً أومضت في الغياهب * عيون الافاعي او رؤس العقارب *

* اذا كان قلب المرء في الامر حائراً * فاضيق من تسعين رحب السباسب *

* وتشغلني عني وعن كل راحتي * مصائب تقفوا مثلها من مصائب *

* اذا ما انتني ازمة مدلهمة * تحيط بنفسي من جميع جوانبي *

* تطلبت هل من ناصر او مساعد * الوذ به من خوف سوء العواقب *

* فلست ارى الا الحبيب محمداً * رسول اله الخلق جم المناقب *

* ومعتصم المكروب في كل غمرة * ومنتجع الغفران من كل تائب *

* ملاذ عباد الله ملجأ خوفهم * اذا جاء يوم فيه شيب الذوائب *

* اذا ما اتوا نوحاً وموسى وآدما * وقد هالهم ابصار تلك النوائب *

* فما كان يغني عنهم عند هذه * نبي ولم يظفرهم بالمآرب *

* هناك رسول الله ينحو لربه * شفيعاً وفتاحاً لباب المواهب *

* فيرجع مسروراً بنيل طلابه * اصاب من الرحمن اعلى المراتب *

وهي طويلة وكلها غرر وفيما ذكرناه دلالة على اتساع علمه في العربية وقوته في الفنون الادبية

المولوی امین الله نجل المولوی سلیم الله فخر المدرسین بحر العلم ومعدن الحلم زین العابدین * اضاءت البقاع الهندیه * بانوار فضائله السنیه * یتدفق العلم من جوانبه * ویعبق عرف کمائم الادب من ریاض غرائبه * لاعیب فیه الا انه فرید عصره * وقدوة علماء مصره * عرف الحق فسلک نهجه * وارغم انف الباطل ومجه * یتألق مجد الاثیل * من جبهة منظره الجمیل * وهو لعمری الادیب الفذ * والفاضل الذی بهر العقول بما طاب من کلامه ولذ * فمن لطائفه ما کتبه مجیبا عن لسان صدیق له علی بعض خلانه

* فقد نزلت صحائف من سماء * الی ارض لظمآن کماء *
* فاشرب عذبها کاسا فکاسا * واطفی حر صدری من ظماء *
* ومن لثلاثة یرتاد جمعا * لمستسق وماء واحتماء *
* وقبلا من هجیر الهجر کانت * دموع العین تجری بالدماء *
* فمذ وصلت خطوطکم الکریمة * تقر کریمتای بتا الحماء *
* بدت طرق الوصال عقیب عفو * واسرعت المنایا فی نماء *
* ابا العربی جاء خطاب سلمی * ولیس لنا الیه من انتماء *

* فما لي ان آرده اعجميا * واشتري الحرائر با ... *

وقوله معزيا لنخبة الاعيان الفاضل اللوذعي غلام سبحان حين ولدت امرأته ثم ماتت هي وولدها

* * جرى الله فينا بامر قضى * فصبر جميل على ما جرى * *

* * فكم نخلة بعد ان اثمرت * وكم لينة يبست في الهوا * *

* * وكم دارة بعد ان عمرت * هوت من عروش على اهلها * *

* * فبستان دنيا وعمرانها * خيال وحلم وطيف سرى * *

* * فوا عبرتاه ووا عبرتاه * ووا حسرتاه لاهل البلا * *

* * ووا ويلتاه لمن يفزع * ووا اسفاه لمن يئسا * *

* * وبشرى وطوبى لمن يصبر * ويشكو الى الله او جلا * *

* * ويرجو من الله من رحمته * ويسعى الى ما به يرتضى * *

* * ولم ينسخ الله من آية * ولم يمح الا بخير اتى * *

* * فلا تقنطوا ثم لا تيأسوا * ولا تقصروا منه ايدي الدعا * *

سبحان المنعم هذا هو السهل الممتنع الذي لا تمازجه شوائب التعقيد *

ولله دره من فاضل مجيد * فقل لمن رام ان يناظره او يقابله *

ما انتَ من فرسان ميدانه فاقطع النّظر عن المقابلة *

المولوىّ اوحد الدّين البلجرامى * القولُ فيه انّه اوحدُ زمانه * وارشدُ اقرانه * يلمع نورُ الصّلاح من جبينه واطرافه * وتُقتطفُ ازهار الطّرائف البيانيّة والمُلح البديعيّة من خمائل انشائه والطافه * فوحق البلاغه * انّه لافضلُ من ابى الفتح وابن المراغه * اطال الله عمره * وصان عن الكسوف والخسُوف شمس فضله وبدره *

* فمن لطائفه قوله *

* طالت اَويلاتُ النّوىٰ * تلِفَ المشوقُ ببذلِ الجفا *

* ياقاتلى بلحاظه * لحظى لِبُعدِكَ ما غفا *

* جُدْ لى بحسنِكَ قُبلةً * انّى ارىٰ فيها الشِّفا *

* زادَ الهُيامُ مع العَنا * وضرامُ قلبى مَا انْطَفىٰ *

* والجسم ذابَ من الضّنا * والدّمع باح بما اختَفىٰ *

* فالىٰ متىٰ هذا الجفا * يامُتلِفى ماقد كفىٰ *

* اَطلِق اسيرَ محبّةٍ * فارحم وكُن مُتعطّفا *

* انا فى هوٰاكَ متيّمٌ * فاسمح وكُنْ لى مُسعفا *

وقوله ايضا

* مياسة القد ما ماست وما خطرت * الا وقلبي بحبل الوجد قد اسرت *
* نشوانة من رحيق الحسن قد سفكت * دمي بمقلتها عمدا وما حذرت *
* كأنها غصن بان صيغ من ذهب * في خدها روضة انوارها زهرت *
* خريدة ما رنت الا ومقلتها * حسام لحظ على عشاقها شهرت *
* الله الله كم جور على دنف * اظن طينتها بالجور قد خمرت *
* جسمي تردى ثياب السقم مذ بعدت * عني وفي القلب نار الشوق قد سعرت *
* لا تسألوا عن دموعي يا احبتنا * يوم الوداع من العينين كيف جرت *
* بحر تموج بها لياقوت في مقلي * ام ممطرات باجفاني قد انحدرت *

وقوله ايضا

* يا سائق الظعن قل لي انت ما الخبر * أنزل الركب حيث الريم والعفر *
* اما مررت بحي فيه لي رشأ * تكلف الشمس ان يحكيه والقمر *
* غصن رطيب رشيق زانه هيف * شمس الى وجهها لم يمكن النظر *
* مذ بان عني لم تدر الكرى مقلي * ارعى النجوم وعين الدمع منهمر *
* من لي به وهو ظبي جل منشأه * يسل لحظا لقتلي ثم يعتذر *

* بدرٌ اذا ما بدا فالشمسُ فی خجلٍ * او ماس فالغصنُ بالاوراق یستترُ *

* وانی الی فسرِّ القلبُ حین دنا * وصدّ عنی فزاد الهمّ والکدرُ *

وما احسن قوله

* بدا فغارت نجومُ اللیل فی الافق * وماس فاختفت الاغصانُ فی الورق *

* لا غرو ان قتل العشاق ناظرُه * فکم سبا مُهج الآساد بالحدق *

* وا سوء حظی وحالی مذ شغفت به * فالجسمُ فی الم والقلبُ فی قلق *

* لولا مُناه بقتل الصبّ ما لبست * خدودُه حُلّةً من حُمرة الشفق *

* یا لائمی لا تلمنی فی هوی رشأٍ * ذرنی فقلبی اسیرٌ غیر منطلق *

* الوجهُ صبحٌ بلیل الشعر مُستترٌ * یفوق حُسناً ضیاء البدر فی الغسق *

ومن نثره ما کتبه الیّ طالبًا لما وعدتُ بارساله الیه من فرائد القاضی العلامة عبد الرحمن البهکلی عینُ الله علیه * سلامٌ ارق من النسمات السحریه * والذّ من رشف اللمی ولثم الخدود الوردیه * وثناءٌ اعبق من شذا الروض اذا فتق النسیمُ کمائم ازهاره * وبکت علیه الامطار فضحکت ثغور انواره * اهدیهما الی من ازدحم اولو الفضل علی بابه وقبلت الآداب حین ملکها تراب اقدامه واعتابه * اجوهر الفرد

الذي لا يوجد نظيره * والمنهل العذب الذي طاب للواردين نميره *
روض الفضل زكا نبته وفاح نشره * بل فلك معان زانته كواكب البدايع
فلاح نجمه الثاقب وبدره * فصيح ما لذت الفصاحة الا من عذوبة
بيانه * بليغ ما عرفت لطائف البلاغة الا حين ابرزتها طلاقة لسانه *
اعني به المنطيق الذي كلت عن اوصافه اقلام بناني * شيخنا الشيخ
احمد اليمني الشرواني * هذا والمعروض على جنابكم الشريف * ومقامكم
المنيف * ان المملوك ود اليوم ان يتوجه اليكم * ليحظى بالمثول بين
يديكم * فعاقه عن ذلك مصب الحمى بوصوله * الى زاوية خموله *
وملتمس المولى من مولاه ان يشنف سمعه بجواهر من كلام القاضي الامجد
عبد الرحمن بن احمد البهكلي اليمني كما وعد * فانه حريص على ارتشاف
نمير نثره الذي يخجل النثرة ويفضح الدر والعسجد * الى غير ذلك
والسلام * * فارسلت اليه ما كتبه الى القاضي المذكور وانا اذ ذاك
في بندر كلكتة المعمور وهو هذا النثر الرائق المتوج بالنظم الفائق

* نسائل عن اخباركم كل قادم * ولو عبرت ريح الجنوب سألناها *
* ونشتم انفاس الصبا ان تنسمت * بانفاسكم اذ نحن منها عرفناها *

* لو ما مثلُ انفاسِ النّسيم مبلّغٌ * تحيّة مشغوف الفؤاد بمعنها *
* لان ديارًا بالابيرق دارُها * ومغنى اسليمى والاحبّة مغناها *

فنيابة النّسيم * عن مطارحة النّديم * ودلالة الشّذى * على الرّوض الوسيم * مغنيةٌ للاحبّه * وكافلةٌ لقيام المشبّه به عن المشبّه * فسر بنا فى ذمام اللّيل محتسبًا * فنفحة الطّيب تهدينا الى الحلَلِ * والحمدُ للّه الّذى جعل رياض الادب يانعة الفواكه * دانية القُطوف لكلّ جارٍ وناكه * وجعلك ايّها الرّوض المطلول * والزّهر المشمول * ناثر ازهار تلك الرّياض * ومجرى انهارها المطّردة الحياض * الّتى سقى بها غصن الادب وروى * واستقام على ساقه بها كلّ وزنٍ ورويّ * فلقد ورد علينا من بدايعك ما شهد الذّوق بانّه الرّوض النّاضر * وبرهن عليه قلمك البليغ وبطون الدّفاتر * فاقامت الافكار بتلك الرّياض متحيّره * واشتغلت الانظار بتكحيل اجفانها متبصّره * ووقع الاقرار والاعتراف * لموشّى تلك الالفاف * ومنشئ تلك الالفاظ اللّطاف * بانّه الفرد الكامل والجوهر الشّفّاف *

* وسلّمنا بانّك فى المعانى * بديعُ بيانها المنسى البديعا *

* ر * وانّك فی بنی الاجناس فصلٌ * لانّ بفصل منطقك الرّبيعا * *

الی غير ذلك والسّلام

المولوی انشاء الله خان * معدنُ جواهر القريض * وعيبةُ اسراره * ومنبعُ الادب الاريض * ومطلعُ انواره * بلَغ من مراتب الفنون العربيّة اعلاها * وملَك من نواحی اللّطائف الفارسيّة اطيبها هـواءً واسناها * فهو اليوم اميرُ مُلك المعانی * وامام شيعة البيان * فمن ذا يجاريه اويُدانيه * فی حومة الميدان * وقد ظفرتُ ببيتين من كلامه * مُعرِبَين عن حُسن نظامه * وهما

* * سكتَ الحبيبُ متانــةً * بقِیَ التَلــذُّ ذُسا ريـــا * *

* * سُمَعـــاؤُهُ يتخيَّـــلُونَ ويزعمون مُحاكيا * *

المولوی الهی بَخش * فاضلٌ عزَّمكانه * وسما النيّرين بما جمع من محاسن الفنون ديوانه * وتمشّت تحت لواء فضله اقرانه * ولهجت له بالحمد اعداؤُه وخُلاّنه * فمن لطائف نثره ما كتبه الی قاضی القضاة رفيع المجد والشان * مولانا الاجلّ محمّد نجم الدّين خان * وفی صدره هذان البيتان

* * صَبا بَلّغ رياحِينَ السّلامِ * بذُلِّ وابتهالٍ والتحامی * *

* * الی من فاق نجم الخافق فضلاً * الی نجم الهدی بدر الظلام * *

الحمد لمن دأماء نعمه مدرار * والصلوة علی من هو فی افراغ العطایا سخاء مکثار * وبعد فالمبلّغ من العبد النحیف الضعیف الی المولی الاجل الابجل مختار رجال الافاضل مدار الرجال الاماثل شمس العلماء وحجة الفضلاء الذی استاهل من الازل ان یدعی بالنجم الثاقب واستحق من السماء ان یبهر سناه کالشمس علی سائر الکواکب عروة جراثیم الهداة جناب قاضی القضاة وشح الله به مسانید الافادة والارشاد وزین بوجوده وسائد الشرع ومعالم السداد آمین رب العباد سلام کعقد الدر یتلألأ منه العز والبهاء وتسلیم کغصن البان یفوح منه عرف الرضا ثم انی مع علمی مسامحة الزمان بحضور جنابکم وحرمان الطواف حرم بابکم قرع مسامعی من مکارم شیمکم ومعالی احسانکم ما لا یحصی اجناسها العالیه فکیف باصنافها وانواعها السافله * نظم *

* لا یدرک الواصف المطری خصائصه * وان یکن بالغاً فی کل ما وصفا *

فبمقتضی المثل السائر * الاذن تعشق قبل العین احیاناً * اخذ خلوص الود مجامع القلب وشغافه [illegible] فی قاع الصدر روبیة الوداد * علی

بماقيل * لقد علقت محبتكم بقلبي * كما عقد الحليب الخنفساز * وما حدانى الى هذا الحب الخالص والود الغايص الا محاسن اخلاق دوحة الكرم ومعدن معالى الهمم منبع الفتوة والايثار صاعد مصاعد العز والفخار سعيد الكونين حتى ان السعادة تستنبط عن اسمائه الغراء فان الاسماء تنزل من السماء جزاه الله عنى احسن الجزاء ومتعه بدوام العز وطول البقاء والله المسئول للاجابه وعليه التوكل فى البداية والنهايه فالمرجو من ذاك الجناب والمامول من خدام عتبة الباب ان لاتنسونى من الدعاء المستجاب حيثما اقتربتم بمقام الاقتراب للملك الوهاب وان اكون على ذكر منكم نذاك قدى والله معتمدى والسلام مع التعظيم والاكرام * * ومن نثره ايضا ما كتبه الى القاضى النبيل العالم الجليل سعيد الدين خان لجل قاضى القضاة المذكور سلمه المنان * امابعد حمد الله ذى الانعام * والصلوة على نبيه وآله الكرام * فلما استدار الزمان على اهل الفضل والفطانه اضيق من حلقتى البطانه وآض بحر العلم ناضبا وافل قمر الفضل غاربا فجال الناس فى طلب المعاش كهايم وحائر وحام الفضلاء لمير العيال كالخمسة المتحيرة حول كل دائر

وسائر لاسيما المسكين راقم النميقه لبعد عن الحيار هذه السليقه مع كثرة مؤن الاهل والطلبه يعيش بالخصاصة وبثّ الحاجة في هذه البلاد الخربه واذ الحق تبارك وتعالى علّق سلاسل الاسباب بمسبباتها ونا طا الامور بميقاتها فالمأمول المسئول من ذاك الجناب مرجع الافاضل ومحط الرجال الاماثل ان تسعوا بشرط الاستطاعة لتنفيس هذه الكربة البتة اما ههنا او بكلكته * الى غير ذلك والسلام

المولوي اكبر شاه الكابلي * هذا الشاه الاكرم * اكبر ارباب الفنون واعلم * لو قابله الاخفش بنحوه * لعجز عن مناظرته ولاحب ان يكون من خدام ايوان فضله وبهوه * ولو شاهد ابن عصفور عظمة علمه وعلاه * لخفض جناح الذل اجلالا لها ومهابة من الشاه * معجون نظمه مفرح لمن ذاقه * وسلسال نثره ما دلاه الخندريس ولا فاقه * فمن لطائف شعره ما مدح به الحقير * بعد وصوله الى بندر كلكتة الشهير

* مازال قلب الصب في حر الجوى * وعيونه دون الكآبة ما ترى *
* هجع الانام باسرها وجفونه * فكما رأيت ولم تذق طعم الكرى *
* خضبت اكف جفونها من مهجتي * لما رنت نحوي الغزالة من حمى *

* مازال قلبي مغرما ويذيبه * حرّ الصبابة والكآبة والنوى *

* لما دنوت عن الفتاة لقبلة * ولأن شربت عن الخد وزلالها *

* فتحيرت وعلى الفرار تهيّأت * وتقاطرت من خدّها عرق الحيا *

* فسألتها بقبلة فتبسّمت * ورنت اليّ كما رنا ظبي الحمى *

* ثمّ اطرقت من بعد وتفصّحت * ارأيت من طلب العذوبة في الهوى *

* انّ الهوى نار الجحيم فمن له * هذا النصيب فكيف يلثم خدّنا *

* فاجبت كلّا اسمحي بوصالك * والى متى ابكي بدمع من ضنى *

* افما سمعت من الاديب كلامه * وكأنّ ذلك عبرة لاولي النهى *

* ارحم فما للصبّ صبر مرتضى * من بعد هذا اليوم يا نعم الدّوا *

* فاستفسرت منّي فقالت انت تعرفه * ومن اوصاف ذاك فقلتها *

* هو بارع شيخ اريب فاضل * شمس تفيض على الورى نور الهدى *

* حبر اديب احمد اليمنيّ لا * يفنى مكارمه العلى ربّ الورى *

المفتي امر الله خان * هذا الفاضل * هو في الحقيقة خان المعارف والفضائل * طويل الباع * فيما تزيّن به البرّاع * ولا تسل ايها الاخ الاجل * عن لطائف نظمه باللسان الضادي * فما هي الّا خريدة

العجائب * ودُمية الغرائب * ونزهة كلّ حاضرٍ وبادي * فمن اشعره بُييتات يُعارض بها قصيدة المتنبّي الشّاعر * التي مستهلّها * كفرندي فرندُ سيفي الجُراز * حين اطّلع على رائق بحرها الخفيف الزّاخر * وهي هذه

* منصفُ الجدل صارمُ الجازي * ظفرةُ الليث مخلبُ البازي *
* بل هلالٌ لعيدِ قُربان * ومثالٌ للحظِ طنّاز *

الله اكبر هذا هو السّحر الحلال كيف وقد شبّه سيفه الهندي بلحظ الطّنّاز بعد ان شبّه بالهلال والقُربان بالضمّ ما يتقرّب به الى الله تعالى فاضافة العيد الى هذه اللفظة مشعرةٌ بانّ مراده عيد النّحر * فان قُلتَ انّ هذا العيد غير معروفٍ في لسان العرب بعيد القُربان بل بما تقدّم ذكرهُ او باضافته الى الحجّ او الى الاضحى فكيف اضافه الى ما لا يحسُن ان يكون مضافًا اليه * قلتُ انّ مَنْ اصابَ المعنى ولم يُصب اللفظ لا يُقابَلُ باللّوم * وان كان مخالفًا في تركه الالفاظ المستعملة للقوم

* * حاجبٌ زان عين محبوبه * لقلوب الصّباب جرّاز * *
* * برق سيناء حجّةٌ قطعاء * كدليلٍ لفخرنا الرّازي * *

فهذان البيتان * دليلان باهران * على انّ هذا الخان *

اعجوبة هندوستان *

* * لحبال الوريد مفصادٌ * لقتال العنيد مجرامهر * *

* * مستقيم العرائد معوجٌّ * مستقامٌ لهمّة الغامري * *

سبحان المانح * ارتفاع المفصاد وانخفاض المجراز والجرّاز * من دلائل
الاعجاز الثّابتة لهذا الفاضل الجدير بالاعزاز

وما ابدع قوله منها

* * كسرةُ الخبز ماءةٌ معها * اكلُها قاطعٌ لاجوانح * *

هذا البيت فيه الخبز والماء فكلوا واشربوا ايّها المُلمّون به فاكل خبزه
قاطعٌ لاجوانح الجوع * ولقد ابان عن جوده وسيفه الهنديّ بما شبّه به
* فلله درّه من مُشبّه

المولويّ حسين احمد اللّكنهويّ * احمد من نظم ونثر * وفي صحائف العلوم
انعم النّظر * احاط بالفنون الادبيّة علما * وحلّ كلّ معضلة من القضايا
المنطقيّة دهماء * ندّ يمسه الفرقان * وانيسه ذكر المهيمن الرّحمٰن * فمن
لطائف شعره ما مدح به افلّ الخليقه * حين اطّلع على مجموعه المسمّى
بنفحة اليمن بعد حلوله بكلكتّة للتوجّه الى البقاع الحرميّة الانيقه * وهو هذا

* بانت سُلیمیٰ فاَفنیٰ هجرُها بدَنی * لولا تحیبی لدَی الاشواق لم ترنی *

* کُسیت بُردَ الیَ الاحزان قد نسجت * اِن مت یومَ النوی ناهیك عن کفنی *

* فلا یُمیط شجیٰ قلبی بفرقتها * الا الکلامُ البلیغُ الکاشفُ الحزَنِ *

* لکننی لا اریٰ ارکانَ مربعهِ * لم اُلِف فی عصرنا منها سوی الدِمَنِ *

* قُوما نُرِق دمعَنا حزُناً علی طلَلٍ * عفته ایدیِ البلیٰ من وابلِ المحَنِ *

* قِفا خلیلیَّ نسکُبْ دمعَنا اسَفاً * علی انطِماسِ رسوم العلم فی زمنی *

* انّ البلاغة طرّاً ریحُها رکدتْ * ونارُها خمدت کالحَرِّ فی الیقَنِ *

* لم یبق فی الدهر بحرٌ من قماقمها * اُطفی بمنهله الاحلیٰ لظیٰ شجَنی *

* فبینما الحزنُ نبکی من تذکرِهم * وفقدِهم عن بلادٍ بینها وطنی *

* اِذ طیّبتْ مسمعی اوصافُ مَنْ برعَ الاقرانَ فی العلم والآداب واللّسنِ *

* ربّ البلاغةِ بحرُ العلمِ ذُو ادبٍ * مَنْ نظمُه عن لآلٍ فاق فی الثّمَنِ *

* علاّمةٌ لا یُجاریِ فضلَه احدٌ * فهّامةٌ لا یُدانیه اَخُو فِطَنِ *

* سامی الفخار نبیه القدر ذو شرفٍ * حاوٍ لاقصیٰ معالیِ السّرو والعلَنِ *

* اعنی الامام الهمام الشیخ احمد مَنْ * شاعت فضائله فی الهند والیمنِ *

* تألیفُه روضةُ الاذهان عنبرُها * یُطیب الرُّوح یُدْعیٰ نفحةَ الیمن *

* نُهىٰ ذوى اللّبّ فى انابد أيعه * يهيم بسواد الصّبّ فى اللّذتن *
* اعجب بها نسخة الباب ناخطفت * ويا لذمن كتاب رائق حسن *
* فاذهب الله حزنى اذ رمقت به * فالحمد لله ذى الانعام والمنن *

المولوى روشن على الجونفورى * اديب ذرب اللسان * لبيب لم يختلف فى ملاحة الفاظه اثنان * حمائم اغصان سجعاته تخجل بسجوعها السواجع * وتلمع درّ منطقه البهى ينافس البدر الساطع * ربى فى حجر الادب * وترعرع فى حديقة الفضل والحسب * وقد وقفت على نبذ لطيفة من نثره الفاخر * دالّة على عظمة شانه فى فنّ الادب الزاهر * وهى هذه

امّا بعد فانّى وان كنت صرفت شطرا من الزمان * فى تحصيل علم من اللسان * فى هذه المدرسة التى هى منتدى المتأدبين * ومبتغى الطالبين * لازالت ماهولة على مرّ الدهور * وحصلت على حظّ منها بحسب ما يسّره ميسّر الامور * لكن لم يحصل لى منها نصاب * يسعدنى على التكلم والخطاب * فى هذا المحفل الجلىّ الشان * العلىّ البرهان * الذى تجنح اليه الافكار * جنوح الطير الى الاوكار * ويكلف به الخاطر * كلف المعطس بالنسيم العاطر * قد اصبح ميدانا لرهان الاذهان *

ومضماراً يتسابق فيه كل ضليع ووان * لايخاف فيه زائر من مراقب * ولم يبد فيه غير نجم ثاقب * غفل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف * ولم يطرقه بعسف وحرف * مجلس حار فيه الوصف * ولا يرى فيه لهو ولا قصف * قد نظم الاكابر والاصاغر * وفم كل من النظار بافصاح خصائصهم فاغر * لهم سجايا تنجلي عنها الظلماء * كأن مزاجها عسل وماء * * انتهى ماوجد من كلامه رضى الله عنه * والحق انه اعرب فى نثره عن كل معنى انيق * واجاد فى صناعة التلفيق فقوله تجنح اليه الافكار جنوح الطير الى الاوكار ويكلف به الخاطر كلف المعطس بالنسيم العاطر ولهم سجايا تنجلي عنها الظلماء كأن مزاجها عسل وماء * ليس مما نسجته انامل فكره * ومن اراد الوقوف على محاكة مالفق برقعة نثره * فليطالع خطبة الكتاب المسمى بقلائد العقيان للفتح بن خاقان * فهناك تظهر الخفايا *

وكم فى الزوايا من خبايا

قاضي القضاة المكرم سراج الدين على خان * ينبوع الحكمة وعبابها العجاج * ومدينة العلوم وسراجها الوهاج * بهرت الالباب محاسن مبانيه ولطائف معانيه * فمن يباهي امام هذا العصر او يباريه *

وقد ظفرتُ من نظمه العُجاب * بابياتٍ عِذاب * بحرُها الغريب رائق *
وثمارُ افنانها معارفُ وحقائق * وهي هذه

* يا اوّلَ الاوائلِ يامبدءَ البدايه * يا آخِرَ الاواخِرِ يامُنتهى النّهايه *
* لمّا افضتَ نوراً تهدي به الاَضِلّه * نجّيتني واهلي من غيهب الغوايه *
* انّي ندمتُ الآن من سوءِ اختياري * ارجو من التفاتك اللُّطفَ والعِنايه *
* منّي خلوصُ وُدّ بالقلب في جنايه * منه العنادُ والجَورُ والغمزُ والسّعايه *
* مازلتُ في رضاك ماانفكُّ في هواكَ * لااعلمُ خليلي ماالشُّكرُ ما الشّكايه *
* كم اشتكي اليكم يا معشر المحبّين * من سورةِ المحبّه من شاقِ النّكايه *
* ياهادِيَ الخلائق يا كاشف الدقائق * افِض علَيَّ حيناً الكشفَ والهدايه *
* والله انت مشهودُ الخلق فيك مَعقُول * لكنّك بَرِيٌّ من وَصمةِ السّرايه *
* من جُودِك وجودُ ... في ذالك شهودي * يا كافِيَ المهمّات لي فيضُك كفايه *
* يامُبدِعَ البدايعْ يا صانع الصّنائعْ * يامُودِعَ الودايعْ منك لنا وقايه *
* مافي الوُجودِ غيرك يامُوجِد الحقايق * من لطفك الروايه من فضلك الدرايه *

القاضي عبد المقتدر بن القاضي رُكن الدّين الكندي الدّهلوي *

هو كما قال السيّدُ الجليل غلام علي آزاد * في كتابه المسمّى بتسلية

الفؤاد * عالمٌ مقتدرٌ على العلوم الصورية والمعنوية * وكوكبٌ دُرّيٌّ أنار الآفاق باللوامع القدسية * فمن بديع نظمه قوله

* ياسائق الظعن في الاسحار والاصُلِ * سلّم على دار سلمى وابكِ ثمّ سَلِ *

* عن الظباء التي من دأبها ابـدًا * صيدُ الاسود بحسن الدّلِّ والنجل *

* وعن ملوكٍ كرامٍ قد مضوا فِدَدًا * حتّى يجيبك عنهم شاهدُ الطلَلِ *

* اضحت اذا ابعدت عنها كواعبُها * اطلالُها مثل اجفانٍ بلا مُقـلِ *

* فدىً فؤادي اعرابيـةً سكنت * بيتًا من القلب معمورًا بلا حوَلِ *

لولا قوله فدىً ومعمورًا بلا حول * لسلّمنا الى ابي الطيّب البيت فتأمّل

قال ابو الطيّب المتنبي * هام الفؤاد باعرابيّةٍ سكنت *

بيتًا من القلب لم تمدد له طنُبا

* بخيلة بوصالِ المستهامِ بها * والجود في الخَوْدِ مثل البُخل في الرّجلِ *

* كأنّها ظبيــةٌ لكن بينهمـا * فرقًا جليًّا بعُظمِ الساق والكفَلِ *

* خيالُها عند مَنْ يهوى زيارتَها احلى من الامن عند الخائف الوجِلِ *

* كيف السبيل اليها بعد ان حُفظت بالبيض والسُّمر في اعلى ذُرى الجبلِ *

* طرقتُها فجأةً والليل في جـدَلٍ * والذئبُ في كسَلٍ والقومُ في شُغُلِ *

* قالت لك الويل هلا خفت من اسد * ... * كلا لعمر الله بلى *
* فقلت اني مليك صيته اسد * وصيد غيري من ظبي ومن وعل *
* قالت فما تبتغي لا منع قلت لها * كلا فاني عفيف القول والعمل *
* وانني رجل من معشر سحبوا * ذيل التبتل والتقوى على زحل *
* لا يطمعون ولكن كان دابهم * اعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل *
* اسد اذا سخطوا افنوا عدوهم * قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل *
* ما قال قائلهم يوما لواحدهم * لو كنت من مازن لم تستبح ابلي *

وهي طويلة وكلها غرر * قوله لو كنت الى آخره مثل للمتأسف على فوت شيء ومازن اسم قبيلة ذات شوكة حكي انه اغار بنو لقيطة على قوم فقالوا لو كنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلا كما ذكر

القاضي عبد القادر الرضوي الاورنقبادي * غواص قلمس البيان * والمحلي بما استخرج من اصداف بدايعه الاذان * فمن لطائف شعره ما مدح به استاذه الجليل حسان هندوستان * المعروف بآزاد مؤلف سبحة المرجان *

* صدر الورى فخر اهل الهند قاطبة * علامة العصر مولانا غلام علي *
* لقد اقر على الافلاك اخمصه * وجل في المنصب العالي عن البدل *

* فی قلبه من سنا العرفان بارقة * وفی یدیه زمام العلم والعمل *
* املی لنا سبحة المرجان مرحمة * واثبت المنة العظمی علی المقل *
اتی بمعجزة غراء ناسخة * صحائفا صنفت فی الازمن الاول *
كجنة باهر الاعجاز حیث محا * كتابه صحفا من معشر الرسل *
* ابقی اله الوری فینا افادته * ما نضر الغیث نبت السهل والجبل *

السید عبد الجلیل بن السید احمد الحسینی الواسطی البلجرامی
جد السید المعروف بآزاد * واستاذه الذی برع فی فن الادب واجاد *
عالم جلت مناصبه * وفاضل شاعت فی سائر الاقطار مناقبه

فمن ظریف شعره قوله

* یا صاح لا تلم المتیم فی الهوی * هو عاشق لا ینثنی عن خله *
* یأبی الدواء سقامه کعیونه * فعلی الطبیعة یا معالج خله *

ویعجبنی قوله

* حبیبی قوس حاجبه کنون * وصادین ابن مقلة شکل عینه *
* لعمری انه نص جلی * علی ان الرمایة حق عینه *

الشیخ عبد العزیز بن احمد ولی الله الدهلوی * سلطان اقلیم المعانی *

ومالك ازمّة البيان * وبديع الزّمان الثّانى * ومؤيّد مذهب النّعمان * مصنّفاته لا تحصى * ومؤلّفاته تجلّ عن تعداد الرّمل والحصى * فمن نظمه ما كتبه الى السيّد العلاّمة حسين اللّندنىّ الهندى * وهو هذا

* * هنيّا قد اقــرّ اللّه عينى * باخبار اتتنى من حُسين * *

* * فتًى ان عُدّتِ الاعيان قالت * له الاعيانُ انّك انت عينى * *

* * فــدام بقاؤُهُ مالاح برقٌ * واطرب صوتُ قُمريٍّ وعَينِ * *

ثمّ اتبعه بهذا النثر

روضٌ مسطور ودرّ منظومٌ فى رقّ منشور * وقُراضات ذهب ساقطها اليَراعُ من الاحرف النّورانيّة فهى نورٌ على نور * وشموسٌ من الكلام اطلعَها افقُها فى برُوجٍ من القراطيس * وكواكبُ من حُسن الانتظام تدلّجت فى سماء البلاغة وتدبّجت فما هىَ الاّ اجنحة الطّواويس * وردت من تلقاء قُطب فلك الكرم * ينبوع مكارم الاخلاق والشّيَم * ربيع الوُرّاد وثمال المرتاد ومقصد الحاضر والباد * ربوة الفخر العليا وبهجة الحيوة الدّنيا * دوحة المجد الّتى سَقاها ماء النّبوّة ريّا من كرم جدّه * وسَما فى سماء المعالى جدّه وتغلغل فى الشّرف صيتُه وشرَفُ مجده * لا زال للصّريخ

* نصره والمعصر البهيم غرّه ما جنّ غاسق وجنّ عاشق وطلع نجم ولاح في برجه * ونجم طلع وناح في مرجه على محبّ حلّ حبّه منه محلّ الرّوح * وملك ما يغدو منه وما يروح * بل حبّ مازج القلب فما تشابها ولا تشاكل الامر بل اتّحدا الم يقل رقّ الزّجاج ورقّت الخمر * الى غير ذلك والسّلام ** للّه درّ هذا المنطيق فلقد اجاد في صناعة التّلفيق امّا قوله روض ممطور الى قوله فما هي الّا اجنحة الطّواوس فهو من انشاء الامام السيّد محمّد المعروف بابن الهادي اليمنيّ المذكور في القسم الثالث من سلافة العصر وامّا قوله قطب فلك الكرم الى قوله وفاح في مرجه فهو من انشاء الامام العلاّمة السيّد محمّد بن عبد اللّه بن الامام شرف الدّين اليمنيّ المذكور في الكتاب المذكور * فليراجع من محلّه

وله من قصيدة ارسل بها الى جناب عمّه الكامل الاريب

* لم يصل من جنابكم خطٌّ * ومضت مدّةٌ من الايّام *

* واشتياقي بقرب حضرتكم * شرحه لا يتمّ بالاقلام *

* ساعة الهجر عند ذي الاشواق * قد تفوق السّنين والاعوام *

* لكن السّؤل من جنابكم * ان تواسوا بمن اليكم هام *

قال المؤلف عفا الله عنه هذا ما تيسر لى حصوله من لطائف الشيخ العلامة عبد العزيز ولقد كاتبته مرة فورد معه الجواب باحسن خطاب ومن امعن النظر فيما له من الرسائل التى هى فى الحقيقة رياض وخمائل تيقن انه الفرد الكامل والبحر الذى ليس له من ساحل واما ذلك النثر الذى اعربت عن صاحبيه آنفا فلو لا تقى بنا قليه مع تلك الابيات من مكتوب الشيخ الفاضل المذكور وموصله الى لما اثبتّه فى هذا الكتاب * فليعلم

السيد غلام على بن السيد نوح الحسينى الواسطى البلجرامى * سحبان الهند وحسانها * وناثر لآلى اللطائف الادبية ونظام سبحة مرجانها * شمس ادب ما اطلعت سماء معالى الديار الهندية شمسا غيره * بدر فضل هدى نوره المستفيدين الى منهج البلاغة فما اشرف نوره * منشآته البديعة نزهة للعيون * ودواوين نظمه محلاة بجواهر الفنون *

فمن ظرائفه قوله من قصيدة

* مر المتيم مرة برِكية * حفت بهانية من الفتيات *

* وطلبت من تلك الخرائد شربة * فشتمننى بعجائب الكلمات *

* فى شتمهن المرّ اى حلاوة * فكأنهن سقيننى خمرات *

* يا ظبية الوعساء مسك ضائع * اهدى الى سواطع النفحات *

* لم تغيضين عن المشوق تغيظا * ما منية الراجى سوى النظرات *

* لا تصبرين وتعرضين ضنينة * ان تشعرى بتتابع الزفرات *

* هل تستطيع فراشة عذرية * ان لا تحوم حوالى القبسات *

* آن ادعبد مخلص وزجاره * صدق المنى من اشرق الحضرات *

ويعجبنى قوله من قصيدة

* صد الهوى العذرى قلب متيم * ما يفعل العصفور عند البازى *

* عش يا اخانا بالحقيقة شاغلا * ان لم يكن فاشغل بحسن مجاز *

* لا تنتهج الا طريق صبابة * ان كنت تطلب اقوم المجاز *

* فن الصبابة ما ادق بيانه * متحير فيه الامام الرازى *

* طوبى لمن يارى وقاتل نفسه * فاباده وهو الشجاع الغازى *

ومالطف قوله منها

* الله يعلم ما اكابد فى النوى * لا تحصر الاشواق بالهند ازى *

* طال المطال الى م يخلف وعده * وثقته اللهم ليلا يجازى *

ويطربنى قوله

* * بخل الكرائم طيب بالمال * لا بالركون الى كسير البال * *

* * طال التجنب فاسمحي بنظيرة وعليك واجبة زكوة جمال * *

* * يا بدر رامة مم تنقص حقنا * وعليك من الله بالاكمال * *

تذكير الخطاب باعتبار البدر فتأمل

* هل ترجعين الى المحب كرامة * روحي فداك قتلتني بمطال *

* جعلت يد الهجران سود وجهه * استارنا في صبغة الاصال *

* يا ليتني القي اميمة مرة * حتى اكون لها غبار نعال *

* كيف النجابة والمروة تقتضي * ان لا تجود هنيئة بوصال *

* جبل الهموم على المتيم حملت * حتام يحمل اعظم الاجبال *

* لا نملك العين الهموع لانها * عين وقفناها على الاطلال *

* ما كان عندي ما يليق بشانها * فغد الجفون بجوهر سيال *

* عيني باطفال الدموع قريرة * يلعبن في كمي وفي اذيالي *

* واها ليوم البين فرق شملنا * فارحم واجمل سائق الاجمال *

* أمن المروة ان تخلف مزمنا * اتترك امرمتها وخذ بعقالي *

* يا بخل انجد نالا انت غياثنا * ايهق الصبا ليكما ثم الامال *

* لله نهرٌ فيك يخطر تائهًا * زرقٌ الاراقم بمائه السلسالِ *

* وهب المهيمنُ للعذول بصيرة * حتى يرى عين الرشاد ضلالي *

* كَلمُ اللسان اشدّ من كَلْم الظُبا * ما ذاك الا مِقولُ العُذّالِ *

* لِمْ لا تموتُ ايا مُطوّقُ مثلنا * حتّام تبكي في غصون الضالِ *

* ما للكمائم بعد زينب بالحمى * بابُ السّرور سُددْنَ بالاقفالِ *

* قالوا استرجع من مُحب مجيئها * نفسي الفداءُ لهذه الاقوالِ *

* آزاده مَنْ في العاشقين نظيرُه * متفرّدٌ بعنايته المفضالِ *

وما احلى قوله من قصيدة طيّب الله مرقده

* أمقلّدَ العُشّاق مُدّعِيَ الهوى * ما انت فيه ثابتُ الاقدامِ *

* عَلِق بنفسك عُوذَةً او وَدْعَةً * ودعِ العُيون لصائد الآرامِ *

* يَرِدُ المصارع من يجود بنفسه * وتخاف جدًّا فانصرف بسلامِ *

* بي ظبيةٌ بيضاء في حِلبابها * ابهى من الازهار في الاكمامِ *

* قالت ألا آزاد زيدٌ وفاؤهُ * من زمرة الاحرار وهو غلامي *

وارق من النسيم قوله من قصيدة

* اذا قالت حسنْ لِم فكذّبوها * اماهي انكرت زعمَ الذِمامِ *

* وتكن يسبه النخرائد فيه لطف * تصدنا منه اضناء الكلام *

* لتن تاسى الجوى آزاد شوقا * الى احبابه من بلجرام *

* ولدت بها وفيها عشت دهرا * سقاها الله من رار الغمام *

* جزيت ايا نسيم الحي خيرا * صرفت الجهد فى طي الموامي *

* اتيت بتحفة التسليم منهم * رعاك الله فارجع بالسلام *

المرزا قتيل الشاعر * فاضل عليه يعول * فى كشف كل مختصر من البيان ومطول * افحم الفصحاء بكلامه الجزل * وبذ فى مضمار المساحلة من سخر باسمه وبه بل قتله اى تقتل * وهو اليوم قدوة شعراء العجم * وابلغ من نثر باللسان الفارسى ونظم * دوخ الديار الهندية صيته * واشتهر اشتهار الشمس مقام فضله وبيته * اخبرنى بعض الاخوان فى بندر كلكتة المعمور * انه اطلع من نظمه باللسان الضادى على ما يفوق درة المنضود قلائد النحور * ومازلت مفتشا عن عزيز نظامه * فلم اظفر بغير مرة من كلامه *

السيد محمد يوسف الحسينى البلجرامى * قال حسان هند وستان المعروف بآزاد كتابه سبحة المرجان * هو قسطاس المعقولات * ونبراس

المنة ولات بديل هو ملك كريم * وعلى الخزائن حفيظ عليم * علمه الله من تأويل الاحاديث * ولدار عليه كؤس العناية بالتثنية والتثليث *

فمن لطائفه قوله مورّياً فيمن ورد من روضه

* قد شرّف سيّدي رفيع المقدار * روضي ليرى به جمال الازهار *
* رحّبت به وقلت اهلاً سهلاً * حيّاك الله انت نور الانوار *

ويعجبني قوله

* سرت اليّ وكان البدر ملتمعاً * وكابدت في سراها ايّ معسور *
* نقلت اذ لاتمن جلّت عنايتها * بها تيسّر لي نور على نور *

الشيخ محمد علي الجيلاني المعروف بالحزين نزيل بنارس * عالم توّجه الله بتاج الكمالات * والبسه حلّة الشرف والكرامات * عارف اوضحت شمس معارفه البازغة منهج الفلاح * عابد صرف شريف عمره في طاعة ربّه المنّاح * اديب ديوان نظمه باللسان الفارسي نزهة الابصار * بليغ لطائفه باللسان العربي درر وانوار * فمن جيّد شعره قوله من لاميته المشهورة التي مدح بها الامام المرتضى كرّم الله وجهه

* وايس عنك سواد العين منصرفا * مهما تشابهن بالتدعيج والكحل *

* اسمع كلامي ودع لاميّة سلفت * الشمس طالعة تغنيك عن زحل *

* ومن انيني حمام الايك في طرب * اذ اقتدى بزئيري واقتفى رتلي *

* مني الانين ومنكم ما يليق بكم * بذا اتت جهدي لكم لابدّ من بدل *

سبحان المنعم هذا البيت غاية في اللطف * وما احسن قوله منها

* فو الذي حجّت الزوّار كعبته * وكم هنالك من داع ومبتهل *

* جرى مجاري دمعي حب حضرته * واشرق الشوق في صدري بلا طفل *

* ليس اصطباري بعد الدار عن سكني * بل من تحولي يا غوثي ومن شللي *

* وكم دعوتك باكي ومعتقدي * مستنصرا انا آتي بالنصر عن عجل *

قاضي القضاة الامجد محمد نجم الدين حدان * نجم الهداية الثاقب * منظم المكارم والمناقب * غطمطم العلوم العقلية والنقلية * وسفينة النجاة لمن اهتدى بالنجم فضائله الجلية * نثاره شذور العسجد * ونظامه من وقف عليه لم يلهج بغير الصلوة والسلام على محمد * فمن لطائفه قوله

* لسلمى جمال كشمس الضحى * لها جبهة قل هلال بدا *

* لها دورة الوجه مصداق نعم * بنون وعين وميم لها *

* لها قامة مثل سرو تميل * يداها كاغصانه بالصبا *

* وكانت لها خلّة مع صفا * عن القلب ما زال مجلو الصدا *

* لقد فارقتني بلا باعث * وداع الى نقض ذاك الهوى *

* وما لاحظت خدمتي كالعبيد * ولم توفيا صلا عهود الحمى *

* ولي دونها هيئة الاضطراب * كحوت عن الماء جاز الثرى *

* جرى من عيوني سيول الدما * الى الله اشكو جرى ما جرى *

* فيا ثاقب اصبر ولا تجزعن * لأن النسا قل فيها الشوفا *

المولوى محمد باقر النوايتى المدراسى * نابغة الدّكن وجريرها * وريحانة الطرائف وزهيرها * بقر الفنون بانفاسه الطويلة فى النثر والنظم * ودبج الطروس بنفائس المدائح وزخارف الذم * فاهدى الى السواد الاعظم المدح المليح * وازجى الى الفرقة الامامية الذم القبيح * فمن لطائف نثره ما كتبه الى السيد العلامة الاديب صفى الاسلام مفتى الشافعية بالمدينة المنورة احمد بن علوى باحسن جمل الليل

* سلام به نور المحبة لامع * ونشر تباشير الهوى منه ساطع * على من جميل خلقه الزكى هو المسك ما كررته يتضوع * وحسن صيته العلى كبرق بدا من جانب الغور يلمع * المتروى بمنهل المجد الروى *

المتحلّي بملبس الشّرف الجلي * الرّافل في مطارف النّسب الفاخر * الذائل بطرائف الحسب الزّاهر * المتسنّم ذروة العزّ الشّامخ * المتسلّم لصهوة الفخر الباذخ * المتميّز بمزايا الشّيم الرّضيّه * والمتحيّز بزوايا الهمم السّنيّه * نخبة الفضلاء الامجاد * ونقاوة الادباء الاجواد * المنسوب الى اليمن الميمون كالسّهيل * مولانا السيّد احمد باحسن جمل اللّيل * انار الله مهجته * وادام بهجته * وبعد فلا يخفى على ضميركم الّذي هو ملواح كلّ فلاح * ومصباح كلّ صلاح * انّ التّعارف المتحقّق في معهد الارواح * يورث التّحالف في مشهد الاشباح * ويثبت تارةً مضمون الغرام الايمن * بالخطّ الشّعاعيّ المتّصل بالوجه الحسن * ويجدّد اخرى تلك النّسبة المتناهية الكتمان * بابلاغ المحاسن الى مسامع الخلّان * وان اشتهر انتشاء الحبّ من العين سرًّا وعيانا * فالاذن تعشق قبل العين احيانا * الى غير ذلك والسّلام

* ادباء العجم *

الحكيم ابو الحسين بن ابراهيم الطّبيب الشّيرازي * قال السيّد الصّدر مؤلّف سلافة العصر * بعد كلام له في مدحه * يعجز البليغ الماهر عن وصفه

وشرحه * المقتني في مدة يسيرة بادب العرب * فملأ منه اللالي عقد الكرب * وبرز فيه نثراً ونظما * واجرى من سلسال طبعه ما يتوب عن الماء الزلال لمن يظما * واما نثره ونظمه بلسانه * فهما زهر ربيعه ودر نيسانه * وقد اقر له اقرانه بالاعجاز * في نوعي الحقيقة منه والمجاز *

* فمن لطيف شعره قوله

* من اودع الشهد والسلاف فمه * والجوهر الفرد فيه من قسمه *
* وواو صدغيه فوق عارضه * ياليت شعري بالمسك من رقمه *
* ووافر الحسن والجمال له * من دون كل الحسان من رسمه *
* وحلة الورد في تضرجه * ما ضره لو محبه لثمه *
* دمي ودمعي من لحظه سفحا * فلا شفي منه ربه سقمه *
* كم من قتيل بسيف مقلته * لم يخش ثاراً لما اباح دمه *
* كتمت حبي عن الوشاة فما * ظن به كاشح ولا علمه *
* وكم محب اعيت مذاهبه * اذاع سر الهوى وما كتمه *

وما الطف قوله

* كشف الصبح اللثاما * وجلا عنا الظلاما *

* فاجل لي الكأس وَنَبِّهْ * ايها الساقي الندامى *
* علّنا نقضي كما مرّ منا من الانس المراما *
* ما ترى الورق على الايك يجاوبن الحماما *
* وزهور الروض اصبحن يفتقن الكماما *
* والحيا يبكي عليهن فيضحكن ابتساما *
* ووميض البرق قد سلّ على الافق حساما *
* وحبيب النفس قد لاح لنا بدرا تماما *
* اي عذر لك ان لم * تصل الروح مداما *
* فاغنم الانس وبادر * من لحا فيه ولاما *

الشيخ سعدى الشيرازى * سعيد الحظ والطالع * لا فرق بين وضاءة سعده وبهاء البدر الساطع * نبغ في جنة المعارف شيراز * ظفر من ظهوره كل طالب بلطائف الادب وفاز * له النظم الحسن * والنثر الذي دل على انه ذو بلاغة ولسن * ديوان شعره الفارسي بستان * وزاوية نظامه العربي حديقة ورد وريحان *

فمن ظريف نظمه قوله

* فاح نشر الحمى وهبّ النسيم * وترانى من فرط وجدى اهيم *
* ان ليل الوصال صبح منير * ونهار الفراق ليل بهيم *
* ووداع الحبيب خطب جزيل * وفراق الانيس داء اليم *
* فتن العابدين صدٌّ وسيم * آه لو كان فيه قلب رحيم *
* يا وحيد الجمال انى وحيد * يا عديم المثال قلبى كليم *
* سلوتى عنكم احتمال بعيد * وافتضاحى بكم ضلال قديم *
* معشر اللائمين فيما جهلتم * لو رأيتم جماله لم تلوموا *
* ان نار الهوى لدى كل صب * مع ذكر الحبيب روض نعيم *
* كل من يدعى المحبة فيكم * ثم يخشى الملام فهو مليم *

وما احلى قوله

* * يا نديمى قم ونبه * واسقنى واسق الندامى * *
* * خلنى اسهر ليلى * ودع الناس نياما * *
* * اسقيانى وهدير الرعد قد ابكى الغماما * *
* * فى زمان سجع الطير على الغصن وحاما * *
* * واوان كشف الورد عن الوجه اللثاما * *

* * ايها المصغى الى الـزّها دع عنك الملاما *
* نزّ بيها من قبـل ان يجعلك الدّهر عظاما *
* قل لمن عيّر اهـل الحبّ بالجهل ولاما *
* لا عـرفت الحبّ هيهات ولا ذقت الغراما *
* لا تلمني فى غلام * اودع القلب سقاما *
* فبـدا ء الحبّ كم من * سيّد اضحى غلاما *

الملّا عبد الرّحمن الشّيرازىّ المعروف بالجامى * شارح الحاجبيه * وفاتح مغلقات العربيّه * شمس علوم الدّين * وبهجة مجالس العارفين * أسفاره للطّالبين مفيده * وثمرات اوراقه كلمات مجيده * ولطائفه بالّلسانين * انحر من قلائد العين * فمن نثره باللّسان العربىّ قوله تحيّة من الله مباركة طيّبة * على المجلس المحفوف بالمجد والعلى * وبالعزّ والاقبال والعلم والتّقى * امّا بعد فلمّا وصلت رقعته الشّريفه وصحيفته المنيفه منبئة عن سلامة ذاته ومفصحة عن استقامة حالاته شكرت الله على ما وصل الىّ عند ورودها من الذّوق والحضور وحمدته على ما حصل لدىّ بعد مطالعتها من البهجة والسّرور ثمّ اجبتها بلسان

المحبة والاخلاص وقابلتها ببيان العبودية والاختصاص لكني اعرضت خوفا من السمعة والرياء عن كثير مما هو سنة اهل الانشاء واختصرت على ما هو واجب على الاحباء من وظائف الدعاء * شعر *

* يديم الله العالمين علوه * ويبقيه فيما شاء ما امكن البقا *

ومن لطائف شعره قوله من ابيات كتبها الى بعض الفضلاء

* شمس الذكا طور العلى زين الهدى * كهف الورى بمكارم ورسوم *
* جلت فرائد مدحه ان تنطوي * في طي منثور وفي منظوم *
* لا زال في حل الامور وعقدها * متأيدا بالواحد القيوم *
* وحباه فياض العلوم بفضله * علما يؤديه الى المعلوم *

وقوله ايضا

* كتاب اتى من سماء العلى * الى مستهام حزين كئيب *
* فالفاه مستجمعا للمنى * كوصل الحبيب وفقد الرقيب *

وقوله باللسانين

* اتتني بعد ما طال اشتياقي * صحيفة حكمة من ارض يونان *
* خطابي ناشي از محض تلطف * كتابي منبعث از فرط احسان *

* شميم القتش فلدني مضمون * فروغ دوائش لايح عنوان * لحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي * اديب ماهر * سيف ذهنه باتر * حكيم حاذق * ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق * حاز حظاً وافراً من الكمالات * وحير الافكار بما ابدع في صناعة السرقات * مجاميعه كنوز الفوائد * ومضامين رسائله فرائد * من جيد شعره قوله مادحاً امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه

* دع الاوطان يندبها الغريب * وحل البلد مع يسكبه الكئيب *
* ولا تحزن لاطلال ورسم * يهب بها شمال او جنوب *
* ولا تطرب اذا ناحت حمام * ولا حت ظبية وبدا كثيب *
* ولا تصبو برنات المثاني * والحان وقد حان المشيب *
* ولا تعشق عذاري غانيات * يزين بنانها كف خضيب *
* ولا تلهو بحب صبيح وجه * شبيه قوامه غصن رطيب *
* ولا تشرب من الصهباء كأساً * يكون مديرها ساق اديب *
* ولا تصحب حميماً او قريباً * فكل اخ يعادي او يعيب *
* ولا تلتمس خل او صديق * وذرهم انهم ضبع وذيب *

* ولا تفرح ولا تحزن بشيء * فلا فرح يدوم ولا خطوب *
* ولا تجزع اذا ما ناب همّ * فكم يتلو الاسى فرج قريب *
* وسكّن لوعة القلب المعنّى * وانشد اذا غلب الوجيب *
* عسى الهمّ الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب *
* ولا تيأس فانّ الليل حبلى * فعلّ ليومها شان عجيب *
* وحسبك في النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب *
* جواد قبل ان يرجى يواسي * غياث قبل ان يدعى يجيب *
* تكلّمه الثنايا معه وشمس * وثعبان وحيتان وذيب *
* وردّت بعد ما غربت وغابت * له شمس السماء ولا عجيب *
* كريم يستحي من مؤمن قد * رجاه ان يماطل او يخيب *
* امير المؤمنين ابو تراب * عليّ المرتضى البرّ الحسيب *
* عليه تحيتي ما جنّ ليل * وحنّ من النوى دنف غريب *

وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر قصائده

اذكر شرذمة منها وهي هذه

* جاء شهر البكاء فلتبك عيني * بحنيني على مصاب الحسين *

وامامِ الانام من غير مَينِ * وَابنِ بنتِ الرسول قرة عيني *

آه واحسرتا لرزء الحسينِ

آه فلنبك مِن دَم قد اراقوا * وبُدور قد اعتراهم محاقُ *

* وسقوا اطعُم علقم لا يُذاقُ * خير رهط على البرية فاقوا *

آه واحسرتا لرزء الحسينِ

* خطفتهم بروقُ بيضِ المنايا * واصابتهم سهامُ البلايا *

* عن قسيّ القضا فدعني آلايا * لا تُمِ في البكا لعظم الرزايا *

آه واحسرتا لرزء الحسينِ

* هُم بدورٌ وغربهم كربلاءُ * ها لهم كربُ ارضها والبلاءُ *

* خسفوا اذ لهم سنًا واعتلاءُ * ما لهذي البدور منها انجلاءُ *

آه واحسرتا لرزء الحسينِ

* كم بها صادت البغاثُ نسورا * كم بها صارت الشروج قبورا *

* كم بها استوسد الكرام صخورا * كم بها رضت الخيول صدورا *

آه واحسرتا لرزء الحسينِ

* وردته الخطوط منهم وقالوا * مِل الينا بسرعةٍ ثم مالوا *

* عنه اِذْ حَلّ فی فِناهم تحالوا * بينه و الفرات ثم استطالوا *

آه واحسرتا لرزء الحسين

* وعد والنصرَ ثمّ خانوا عهودا * اوثقوا عقدَها وصادوا اسودا *

* بذلوا دونه النفوس سعودا * حين ما شاهدوا الجنان شهودا *

آه واحسرتا لرزء الحسين

* غاب فتيانُ اهله والكهولُ * فغدا السبط يشتكی و يقولُ *

* وله مدمعٌ عليهم همولُ * هل بقی مَن يُعين يا قوم قولوا *

آه واحسرتا لرزء الحسين

* لستُ انسی الحسين فردًا وحيدا * ورضيعًا لـه سعيدًا مجيدا *

* قصدوا بالنصال منه وتر يدا * وسقوه الردی فاضحی شهيدا *

آه واحسرتا لرزء الحسين

وما الطف قوله

* معاشرَ اِخوانی سلامٌ عليكمُ * لقد دمعت عيناى شوقًا اليكمُ *

* ولا غروَ اِنْ جسمی ثوی ارض غُربةٍ * فروحی وقلبی ثاويان لديكمُ *

ومن مقاطيعه البديعة قوله

* لما علا هلالی عن تلالی * فضاء منهم فصاح مهمه *

* فقیل نور فقلت نور * وقیل نجم فقلت مه مه *

قال مؤلف هذا الکتاب عفا الله عنه لولا خشية الاطالة لاوردت کثیرا فی
هذا الباب من لطائف ادباء الهند والعجم المحتوية علی العجب العجاب
وفیما اثبته دلالة علی علو شانهم فی العربیه ومهارتهم فی العلوم الادبیه
والمجیدون فی النظم والنثر باللسان العربی من علماء الهند والعجم المتاخرین
المحققین فی علم النحو والصرف والمنطق والبیان والاصول والفروع
والحدیث والتفسیر والحکمة الالهیة والریاضی قلیلون وباللسان
الفارسی کثیرون نفعنا الله بعلومهم آمین

* حکایة *

حدث الناصر بن فتاح قال سافرت الی جونفور * مع جماعة من
هندسور * ولما قربنا منها * قلت لهم این تنزلون فیها * فقالوا فی بعض
مدارسها * فقلت لهم انا سانزل فی بیت والیها وحارسها * لانی
امتدحته بابیات رائیه * وارجو ان یجیزنی بجائزة سنیه * فذهبت
الی دار الامیر * فوجدتها قد جمعت الصغیر والکبیر * فتاملته

فاذا هو قد جمع بين الفقه والادب * وحاز طرفي الكمال الغريزي والمكتسب * واحتوى على المنثور والمنظوم * ويفتي في جميع العلوم * والطلبة واقفون بين يديه * يرفعون اسئلتهم اليه * ثم لما فرغ من الدرس في المنقول * شرع يدرس في علم المعقول * ثم قصده الشعراء بقصائدهم وابياتهم * وهو يعطيهم على حسب نياتهم * فعند ذلك صغرت نفسي في عيني * واخفيت الابيات خوفا من ظهور شيني * فلم البث ان قام شاب وانشد الابيات بعينها * بعد ان نقص منها جزئين والجماعة يبالغون في تحسينها * وهي هذه

* * يا صاحب النفس الابية والنهى حزت المدى * *
* * وحللت موضع عزة * فوق السهى ولك الندى * *
* * وحويت فضلا ماله * من منتهى فبك الهدى * *
* * فهب الالوف تفضلا * فلانها سم العدى * *

فسر بها الوالي واعطاه هبة جزيله * وخلعة وجارية جميله * فقام شيخ وقال ايها الوالي هذه ابياتي وانها سداسية الاجزاء * فانظر كيف سرقها ونقصها واخذ عليها الجزاء * وهي من كامل المجزوء ومن ضربه الثاني *

فردّها الى الشامِ من قصد المخفض شانى * فقال له الوالى كيف قلت فقال
* ياصاحب النفس الابية والنهى * حزت المدى فاشكر نعيم البارى *
* وحللت موضع عزة فوق السهى * ولك النّدى والذكر فى الامصار *
* وحويت فضلا ماله من منتهى * فبك الهدى والنور فى الاسحار *
* فهب الالوف تفضلا فلانها * سم العدى ومسرة الاخيار *
فالتفت الوالى الى الشاب * وقال له يا دنس الاهاب * اما تعلم ان سرقة
الشعر كسرقة البر والشعير * وان من تجرأ على اخذ القليل تجرأ على
الكثير * فقال ايها الوالى * جعل الله كعبك العالى * امتحنا فعند
الامتحان * يكرم المرء او يهان * ومع التعديل والتجريح * يعرف الفاسد
من الصحيح * فقال الشيخ لقد نطقت بلسانى * وعبرت عما فى جنانى *
فمر ايها الوالى من اردته ان يبتدى * ليتبين لك المعتدى * واشتغل
الوالى ببعض شانه * عن الشاب وامتحانه * فاضطرب الشيخ
اضطراب الرشا * وظن ان الوالى ممن يقبل الرشا * فقال له الوالى دع
الاضطراب * واسمع الجواب * ثم اشتغل عنه بامور رعيته * فاضطرب
الشيخ على جارى سجيته * وقام منتصبا * وانشد مضطربا * شعر *

* اشكو الى حبر الزمان وقسه * من جن هذا الحي بل من انسه *
* واقول يا عين الاولى عشقوا الندى * صدقا وشادوا حصنه من اسه *
* ابطا الجواب على الكئيب وطالما * قد كان ينشر دره من حدسه *
* والمرء لا يرجو الكريم سوى اذا * سئم اللبيب من الاذى عن نفسه *
* واخو الندى يسقى غروس نواله * سقى السحاب الزرع وبعض غرسه *
* لا تبطو كشحا عن جوابى انني * كالميت يرجو نشره من رمسه *
وقام الفتى مغضبا * واشار الى الشيخ مخاطبا * يا اذل من وتد * واكثير الحسد * هل اطلع على ابياتك احد * ثم التفت الى الوالى * وقال ودمع خديه كاللآلى * شعر *

* يا من زكت فى الاصل دوحة غرسه * وسما بفضل حائزه وبحدسه *
* لا تصغ للعذال فيمن قد حوى * فضلا ولم يرض الاذى من نفسه *
واراد ان يمشى الى السادس * فقال الوالى حسبك ايها الفارس * ثم انه اعطى الشيخ مثل ما اعطى الفتى * واصلح بينهما وقال قد ضل من بغى وعتى * فخرجا من داره * وقلبى يصلى بناره * وضاق على الفضا * وشب فى فؤادى جمر الغضا * حيث سرقت منى الابيات *

ولم اقدر على الاثبات * واخفيت ما اجنّه الضمير * خوفاً من ان اكون اضحوكة للكبير والصغير * وذهبت الى رفقتي في المدرسه * وقد غلب عليّ الفكر والوسوسه * ولما قدمت عليهم * ونظرت عيني اليهم * فاذا الرّجل والفتى قد لبسا احسن الملابس * وتصدّرا على المجالس * وتأمّلتهما ووقفت على التحقيق * انهما من جملة اصحابي في الطريق * واردت ان اظهر القضيّه * واوطن النّفس على الامنيّة او المنيّه * ثم رأيت انّ الصّبر بمثلي احرى * فاحتسبت الثّواب في الدّار الاخرى * ثم سألت عنه وعن الفتى * فقيل هما رحلة الصّيف والشّتا * ابو الظّفر الهنديّ ونجله الاديب * اللّذان عليهما شعرة الذّيب * فسألت الله الامان والظّفر * في الاقامة والسّفر * * انتهت الحكاية وهي المقامة التّاسعة عشر من مقامات السيّد الفاضل الاديب ابي بكر الحسينيّ الحضرميّ رحمه الله تعالى * فليعلم

* حكاية *

نقل انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وكانت له زوجة جميلة المنظر وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوماً الى شاب فهوته وهواها

يعمل لها مفتاحاً الباب دارها وكان يدخل عليها متى شاء وبقيا على ذلك
زماناً وزوجها لم يشعر بذلك فقال لها يوماً انك قد تغيرت علىّ ولا ادري
ما سبب ذلك واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلاً غيري
وكان لبني اسرائيل جبلٌ يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل
خارج المدينة وبقربه نهرٌ جارٍ وكان لا يحلفُ عنده احدٌ كاذباً الاّ هلك
فقالت نعم متى شئت حلفتُ فلمّا خرج العابدُ دخل عليها الشابّ فاخبرته
بما جرى لها مع زوجها وقالت ما يمكنني ان احلف كذباً فتفكّر في
امرنا فبقي الشابُّ متفكّراً وتحيّر عقله فقالت له طِبْ نفساً وافعلْ ما آمرك
به فاذا كان صبيحة غدٍ البسْ ثوبَ حمّارٍ وخذ حماراً واجلس على باب
المدينة فاذا مررتُ بك انا وزوجي وقلتُ لك اتكري الحمار قُلْ نعم
وبادرْ واحملني عليه قال لها سمعاً وطاعةً فلمّا كان الغد قال لها زوجُها
العابدُ قومي الى الجبل فقالت مالي طاقةٌ بالمشي قال اخرجي فان
وجدنا مكارياً اكتريناحماراً فلمّا خرجا رأت الشابَّ فصاحت به
يا مُكاري اتكري حمارَك الى الجبل بنصف درهمٍ قال نعم فبادرَ
ورفعها على الحمار حتى وصلوا الى الجبل فقالت انزلني يا شاب

فلما دنا القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها فانشمت الشاب . . . ت
يدها الى الجبل ومسكته وحلفت انه لم يمسها احد ولم ينظر انسان
اليها سوى زوجها وذلك الشاب فاضطرب الجبل اضطرابا
شديدا وزال عن مكانه

* حكاية *

حكى انه ارسل السراج الوراق غلامه الى السوق ليشترى له زيتا
فلما احضر صب عليه عسلا واكل لقمة فوجد زيت السراج فذهب الى
الزيات فسبه فقال ياسيدى لا ذنب لى فقد قال عبدك اعطنى زيتا للسراج

* حكاية *

حكى ان فتى من اشراف السادات كان يهوى فتاة اسمها صدقة فاتفق
ان واعدته ليلة ولم تاته فخرج الى دارها فقيل انها فى الطبقة الفلانية
مع جماعة فاسرع نحوها واراد ان يتهجم عليهم فمنعه الحاجب ان يدخل
وقفل الباب دونه فوقف تحتها وانشد بصوت عال يسمعه اهل الطبقة

* شعر *

* يا اهل هذى الطبقه * هل عندكم من شفقه *

* لسائلٍ قد جاءَكُم * يطلب منكم صدقَتَه *

فاشرف عليه بعض الجماعة وقال * شعر *

* يا مَن يروم الشفقة * بمهجة محترقة *

* جدّك يا ذا لم يُبح * اخذك متاصدقة *

فانصرف خجلًا وقلبه يتلهّب حبًّا وغرامًا

* حكاية *

قيل لمّا مات حاتم الطائي اراد اخوه ان يتشبّه به في الجود فقالت له امّه لا تتعب بما لا تناله فقال وما يمنعني وقد كان شقيقي من امّي وابي فقالت انّي لمّا ولدته كنت اذا اردت ترضاعه ابي وامتنع حتّى آتيه بمن يشاركه في الثدي الآخر وكنت اذا ارضعتك ودخل علينا صبيٌّ بكيت حتّى يخرج * ولله درّ القائل في المعنى * ظلمت امرًا كلّفته غير خلقه * وما كانت الاخلاق الّا غرائزا *

* حكاية *

حكى بعض الفضلاء قال حدّثني برمك ابو البرامكة قال كنت اتردّد الى الملوك واُهدي اليهم المعجونات من الادوية فاتيت ملك

الهمل فصادفته فى مجلسه فسلمت عليه وعرضت اما جئت به

من الهدية فقبلها ثم شغلنى بالحديث الى وقت حضور المائدة فلقعدنى

معه عليها فاكلت حتى شبعت ثم امسكت فنظر الى وتاملنى ورفع راسه

الى غلام واقف بين يديه فاشار اليه باشارة لم افهمها فمضى الغلام وآض

ومعه قضيب فى غلاف كانه من طين فتناوله ثم مسح به على بطنى ثلاث

مرات فكان لم يكن فى بطنى من ذلك الطعام شئ ثم اكلت حتى شبعت

ففعل بى مثل ذلك فقلت فى الرابعة ايها الملك لابد لهذا الطعام من

ان يخرج قال لابد من ان يخرج فقلت حسبى اذا ثم انى اخذت

الجائزة منه وقلت ماهذا القضيب ايها الملك فما ظننت ان الله خلق

مثله فقال هذا مما تختص به الملوك ثم انصرفت عنه واتيت ملك الصين

فوجدته على شاطئ البحر فسلمت فرد على السلام وقبل هديتى وامرنى

بالجلوس فجلست ورأيت بكفه جوهرة فى خاتم له قد اضاء بما حولها

فلما رآنى لااقلع عن النظر اليها انتزع الخاتم من اصبعه وقذفه فى البحر

فاغتممت لذلك وخفت انه غضب من نظرى اليها ثم رفع راسه الى غلام

كان بين يديه وقال له جئنى بذلك السفط فجاء بسفط مختوم ففك الختم

ثم اخرج من السفط درجا واخرج من الدرج حقا واخرج من الحق سمكة عيناها من زمرد وفي ذنبها خيط من القصب فامسك الخيط والقى السمكة في البحر فما كان الا لحظة حتى رأيت السمكة ظهرت على الماء واذا الخاتم في فيها قال فقلت ايها الملك ما هذا وما ظننت ان الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما تختص به الملوك ثم اخذت جائزته وانصرفت واتيت بعد ذلك هشام بن عبد الملك فلما رآني قال تأخرت عنا يا برمك فحدثته بما رأيت عند ملك الهند وملك الصين قال رح الى خزانة الطب وخذ منها ما اردت من الادوية لتعمل لنا بها معجونا مفرحا قال فمضيت الى الخزانة واخذت منها ما اردت وصنعت له معجونا وبينما انا اعمله اذ اقبل له خادم فقال اجب امير المؤمنين فقمت ودخلت عليه فلما وصلت اليه نظر الى ونادى ردوه فردوني لو توهمت ان هذا الامر حدث فلما اصبحت دعاني وقال يا برمك روعناك بالامس فقلت قد كان ذلك يا امير المؤمنين فقال ما كان ذلك لسوء اردناك ولكن في عضدي كبشان من عقيق فاذا دخل دار من السم شيء تناطحا وقد اختبرنا ذلك فقلت

لكن برأى امير المؤمنين ان يُريني اياهما فليفعل فحسر عن ذراعه الى عضده واذا هما على صفة الكبشين من عقيق فقلت يا امير المؤمنين ما ظننت ان الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما تختص به الملوك فاخذت جائزته وانصرفت

* حكاية *

روى الناصر بن فتاح * قال عشقت اهيف الجوانح * اصيد للقلوب من الجوارح * فاحرمني عشقه لذيذ المنام * وهنى الشراب والطعام * وفارقت بسببه الاهل والاوطان * وصرت اتنقل فى البلدان * واتوسل بالاحبا * واستوصف الاطبا * حتى جئت الى طبيب حاذق * بيّن انه عن الدين مارق * فاخبرته بدائى * وسالته عن دوائى * فاعيته الحيله * ولم يجد الى العلاج وسيله * وقال ليس لهذا الدا دواءٌ الا اللقا * ولا تفيد فيه العزائم والرقى ولا الحكماء ولا الحذقا * فخرجت من عنده وراحتى صفر من الراحه * وعدت الى ما كنت عليه من السياحه * ولم ازل اسال العلما * واستوصف الحكما * ثم انى سمعت بمليح قبل افرغ فى قالب الكمال * والجمال

البدن زوالهلال * له جبين كجيد الظبا * ولحظ حكى فعله الظبا * فخامر
حبه لبي * ولم يحل الاول عن سويدا قلبي * واكسبني عشقه همًّا
واحزانا * والاذن تعشق قبل العين احيانا * فتغير لذلك حالي *
وزاد هيامي وبلبالي * حيث بليت ببليتين * واصبحت بمصيبتين *
ولم اعلم اصبو لاي الاثنين * ولم يجعل الله لرجل من قلبين * وسمعت
بان في بلدة ملتان * حكيما عالما بعلم الابدان * فتوجهت اليه فوجدته
يعالج المرضى من غير انتظار للجزاء * عارفا بالادوية والاجزاء *
فاخبرته بقصتي * وما صار علي واصل علتي * فقال ان العشق يقطع
الاوصال * ولا يفيد فيه الا الوصال * فقلت له ان احد المحبوبين
بازمير * والآخر بكشمير * واناهيهما بين الاثنين * حزين القلب قريح
العينين * فقال دع الثاني واجتهد في تحصيل الاول * فخير الناس من
مال الى القديم وعول * اما سمعت ايها اللبيب * ما قال حبيب *
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * * ما الحب الا للحبيب
الاول * * فقلت له ان هذا المقام الاختيار * وليس لي
فيه اختيار * ثم دخل عليه رجل قيل انه ممن جمع علمي المعقول

والمنقول * واستنبط الفروع من الاصول * فاخبره الحكيم بدائى *
وسأل منه الفكر في دوائى * فقال اسل عن هواهما * تخلو من بلائهما *
واذا لم تقدر على السلوان * اشتغل بمطالعة السلوان * والا فاشتغل
بمن علق اولا بضميرك * وتصدق بمن سمعت على غيرك * واجزم
وقل توكلت على ربى * واستحضر بيت المتنبى * خذ ما رأيت ودع
شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل * ومن ارجو به
بلوغ الامانى * انى لما سمعت البيت كأنى لم اسمع بالثانى * ثم ان الحكيم
اخذ بيده كتاب البيان والتبيين * فمرت به ابيات فيها حسن
التضمين * فقال الرجل ان التضمين وان كان بالقلوب املك *
فهو تريب التناول سهل المسلك * فقال له الحكيم فداك سمعى وناظرى *
ضمن لى مثلا يتضمن ما فى خاطرى * فقالت له ايها الحكيم * وذا القلب
السليم * سره يضمن البيت المذكور * لتطفى غلل الصدور *
فقال ضمن بيت المتنبى السابق * واذكر ما جرى له من محبوبيه الاول
واللاحق * فقام بالنبى متوسلا * وانشد مرتجلا * نظم *
* رأيت ظبيا وظبيا قد سمعت به * كلاهما كقضيب البان والاسل *

* الشمس تعجز عن ادراك حسنهما * والبدر قد ادركته حمرة الخجل *
* حاز اللطافة من فرع الى قدم * هذا وذاك كهذا يا اخا النبل *
* فصرت في حيرة مما اكابده * اصبو لايهما يا قلة الحيل *
* فانشدتني لسان الحال ناصحة * بيتا بديعا له التقديم في المثل *
* خذ ما رأيت ودع شيأ سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *

ثم انه قام قاصدا الى محله * فقلت له ان حبك بلغ مني بلوغ الهدى الى محله * واريد ان اكون لك من المصاحبين والمسامرين * حتى يأتي ابان سفر المسافرين * فقال ائت الى محلة اليهود * واسأل عن دار شيخ اليهود * فمن رأيته منهم يوصلك اليها ويدلك عليها * فذهبت فرأيت رجالهم ونساءهم * يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ودلوني على دار ذات سدة منيعة * وشرفات رفيعة * فلما قرعت الباب * اجابني الحجاب * ان صاحب المكان * اتهم بتهمة وحبس في بيت الاحزان * فوقفت بالباب مفكرا * ومتأسفا ومتحسرا * ثم اردت السؤال عن اسمه * لما شاهدت من فضله ورسمه * فرأيت مكتوبا على الجدار * ابياتا بقلم الريحان والغبار

* شعر *

* نزلتُ بهذا المنزل الرّحب بُرهَةً * من الدّهر الا قد ارتُسعدت بها المُنیٰ *
* و اعلمُ قطعًا انّنی سا فو تُــه * وایّ فتیً باقٍ علی الدّهر فی الدّنا *
* فقل ایها الرّائی لما کتبت یدی * الا ارحم الرّحمنُ مَنْ کان ههُنا *

ثمّ کتب تحته قال ذلک بفمه * و رقّمهٗ بقلمه * خادم خدّام الامام المهدی * ابو الظّفر المهدی * فترحّمتُ علیه * وعُدتُ الی ما انا قاصدٌ الیه * * انتهت الحکایة و هی المقــامة العشرون من مقامات السّید الادیب المذکور آنفًا

* حکایة *

حُکی انّ رجلاً مرّ براهب فی صومعة فقال له من انیسک فقال قلبی قال فمن جلیسُک قال الصّبر قال فبایّ شیٔ تُسیرُ نَتک قال بذکر الماضیین قال له فبایّ شیٔ تقتات قال بذکر الموت قال له ایّ خبر اصدق عندک فی الدّنیا قال فما رأیت اصدق فی الدّنیا من الموت قال له فما بال الخلق لا یتفکّرون فیه قال الرّاهب انّما یتفکّر الاحیاء واما الموتیٰ فقد اماتوا انفسهم قبل الموت بحبّ الدّنیا فهم لا یتفکّرون

* حکایة *

قال الاصمعي خرج الفضل بن يحيى الى الصيد يوما وانا معه فبينما
هو في البرية اذ نظر الى انسان راكب على ناقة وهي ترقل به ارقالا
عنيفا فقال الفضل ان صدق ظني ولم يكذب فهذا الرجل قاصد الينا
ثم ضيق الفضل لثامه وكان يحب ضيقة اللثام فلما قرب الرجل من
الفضل نزل عن ناقته وعقلها والتفت الى الفضل وقبل الارض بين يديه
ثم قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الفضل وعليك السلام
ولست بامير المؤمنين فقال السلام عليك ايها الوزير فقال وعليك السلام
ولست بالوزير فقال السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام
الآن قاربت اجلس يا اعرابي من اين اقبلت قال من ارض قضاعة
فقال من قصدت بالعراق قال هؤلاء البرامكة قال له
يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير فمن قصدت منهم قال اطولهم
باعا واسمحهم كفا واظهرهم كرما الفضل بن يحيى فقال له يا اخا العرب
ان الفضل جليل القدر لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء
والشعراء اعالم انت قال لا قال أاديب انت قال لا قال اعارف انت
بايام العرب وانسابها واخبارها ونوادرها قال لا قال يا اخا العرب

لك من عطائك لنفسك فباق شيء مثلك يقصد الفضل في جلالته قال والله

ما قصدته من ثمانية فرسخ الا لاحسانه وبيتين من الشعر قلتهما فيه

فقال له ان يكن شعر تقصد بهما الفضل لجليلا فانشدنيهما فان كانا

جيدين اشرت اليك بذلك وان لم يكن شعرك جيدا اعطيتك شيئا

من مالي وارجعتك الى دارك مسرورا قال اوفاعل انت ايها الامير

قال نعم فانشد الاعرابي   * شعر *

* الم تران الجود من صلب آدم * تحدر حتى صار يملكه الفضل *

* ولو ان طفل مضها جوع طفلها * نغذته باسم الفضل لاستطعم الطفل *

فقال له احسنت يا اخا العرب فان قال لك انهما مسروقان وقد سمعتهما

فانشد بيتين آخرين قال نعم اقول   * شعر *

* قد كان آدم حين حان وفاته * اوصاك وهو يجود بالحوباء *

* ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم * وكفيت آدم عيلة الابناء *

فقال الفضل ما احسن ما قلت فان قال لك ممتحنا هذان اخذتهما

من افواه الناس فانشدني غيرهما وانت بحضرته قدر مقتك الادباء

بابصارهم فقال نعم اقول   * شعر *

* ملّت تواليعُ فضلٍ وزن نائله * وملّ كُتّابه احصاء ما يهب *
* والله لولاك لم يُمدح بمكرمة * ثانٍ ولم يُكتسب مجدٌ ولا حسبُ *

فقال الفضل احسنت ولكنّ الفضل رجلٌ متعنت بصيرٌ بالاشعار واخشى ان يقول هذان مسروقان قال نعم اقول * شعر *

* وما النّاس الّا اثنان صبٌّ وباذلٌ * وانّي لذاك الصبّ والباذل الفضلُ *
* على انّ لي مثلاً اذا ذكر الورى * وليس لفضلٍ في سماحته مِثلُ *

فقال الفضل احسنت فان قال لك هذان سمعتهما سابقاً قال نعم اقول

* شعر *

* يومُ اكرامك طلّاب الغنى * كما يومُ البيت حجّاج منى *
* وكلّهم من طالبٍ وراغبٍ * يؤبُ عنك بالمراد والمنى *

فقال احسنت فان قال لك ممتحناً انشدنا على الكنية لا على الاسم قال نعم اقول والله ساعتئذٍ * شعر *

* الا يا ابا العبّاس يا واحد الورى * ويا ملكاً خدّ الملوك له نعلُ *
* اليك تسير النّاس من كلّ بلدة * فوادى وازواجاً كأنّهم النّملُ *

فقال له الفضل احسنت فان قال لك ايضاً هذان مسروقان ما تقول

قال ايتها الامير ان قال لى ذلك فوزاد فى امتداحى لا تواتى فيه اربعة
ابيات ما سبقنى اليها عربى ولا عجمى فان قال لى انها منبر وقابت
وليست لك جعلت قوائم ناقتى هذه فى بطن امه ورجعت الى قضاعة
خائباً فنكس الفضل راسه وقال له انشدنى الابيات فقال * شعر *
* ولائمة لامتك يا فضل بالعطا * فقلت لها هل ينفع اللوم فى البحر *
* اتنهين فضلاً عن عطاياه للورى * ومن ذا الذى ينهى السحاب عن القطر *
* مواقع جود الفضل فى كل بلدة * كموقع ماء المزن فى مهمه قفر *
* كأن وفود الناس من كل وجهة * الى الفضل لا قواعد ليلة القدر *
قال فضحك الفضل حتى سقط على وجهه ثم رفع راسه وقال يا اخا العرب
انا الفضل فاطلب ما شئت قال الاعرابى اول حاجتى ان تقيلنى عثرتى
قال قد عفوت عنك فسل حاجتك قال عشرة آلاف درهم لا كيد بها
على قومى واسر بها صديقى فقال الفضل اعطوه عشرة آلاف درهم لشعره
وعشرة آلاف لطول سفره وعشرة آلاف لقصده الينا وعشرة الاف يعود
بها الى عياله وعشرة آلاف لقوائم ناقته فاخذ الاعرابى المال وانصرف
وهو يبكى فقال له الفضل مم بكاؤك استحقرت ما اعطيناك فقال لا والله

* شعر * ولكن ابكى على مثلك كيف يأكله التراب ثم انشد

* * لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا فرس يموت ولا بعير * *

* * ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير * *

* حكاية *

اخبر الفقيه ابو على النيسابورى قال سمعت ابا الحسن على بن محمد بن اسماعيل يقول سمعت بعض العلماء يقول كان ببغداد امير يقال له يكتوزون وكان له بواب يقال له ابراهيم قمر ابراهيم هذا فى بعض الايام وكان قد شرب فى محله بقوم كانوا يشتمون ابابكر وعمر رضى الله عنهما قال فشتمهم وضربهم بقوة الامير الذى كان هو بوابه فلما كان من الغد اذا بجماعة من اهل بغداد اتوا الى صاحبه الامير وشكوه قال فدعابه وامر بالحبال فشدوا بها يديه ورجليه حتى نزعوا اوصاله وطرحوه فى السجن كالمفلوج قال ابراهيم فبينا انا فى بعض الليل اذا اضاء البيت الذى كنت فيه مطروحا واذا بخمسة نفر دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر عن يمينه وعثمن وعلى عن يساره قال فنظر الى ابى بكر وعمر وقال اصابه الذى اصابه فى محبتكما ثم قال لابى بكر هات تلك الكرامة

وكانت كرازة من الماء بقربى فدفعها اليه فقال بالماء بيك الكريمة هكذا فصبه علىّ وقال قم فقمت صحيحا فاذا ابواب السجن مفتوح قال فخرجت وجئت الى الدار التي كنت فيها ودققت الباب فقالوا من فقلت ابراهيم البوّاب فقالوا ابراهيم كالمقتول مطروح في السجن كيف جاء الى ههنا فقلت افتحوا فانّ الله قد فرج بفضله فدخلت الدار وقصصت القصة فلما كان من الغد بلغ الامير يتحدثون حديثي وقصتي فبعث الىّ ومضيت اليه وقصصت عليه القصة فتعجب وبعث الى اولئك وصادرهم واغار عليهم وامر بان ينادى من شتم ابا بكر وعمر فجزاؤه الضرب والنكال

* حكاية *

قيل ان رجلا من الناس مضى الى قرية ناتيه خطيبهم فضافه فاقام عنده اياما فقال له الخطيب يوما الى مدة اصلى بهؤلاء القوم واشكل علىّ في القرآن مواضع قال سلنى عنها قال في الحمد اياك نعبد واياك اى شئ تسعين او سبعين اشكلت علىّ هذه الكلمة فانا اقولها تسعين آخذا الاحتياط فضحك الرجل وقام وانصرف لشانه

حكاية

روى الناصر بن فتاح قال اشتاقت نفسى الى الاترنج * فسالت عنه فقيل لى انه لا يوجد الا فى بلدة صرتج * فسافرت اليها مع جماعة من الادباء * والعلماء والخطباء * فلما وصلنا الى فنائها * سألنا عن علمائها * فقيل ليس بها الا الحاكة والصباغون * والحدادون والصائغون * وفيها جماعة من الحكماء والعلماء الاعلام * ولكنهم قد تغيروا بصحبة الحكام * وقد فشا فيها فعل الحرام والظلم * ولم ينتظم لحاكمها حكم * فقلت لاصحابى انى ارى فى السفر السلامه * والعطب والضرر فى الاقامه * واخشى ان يخسف الله بهم * ونهلك بسببهم * فسافروا تغنموا * وتجنبوا مواضع التهم لئلا تتهموا * فلما وعت كلامى المسامع * فقالوا ما منا الا مطيع لك وسامع * ولما خرجنا من البلد نحو ميل * ضاق من كثرة الخلق علينا السبيل * وانثالوا من كل ناحية ومكان * وتجمعوا من جميع البلدان * وهم قاصدون الى البلدة التى خرجنا منها * والبقعة التى تجاوزنا عنها * ويقولون دخل البلد بعض الوعاظ * وقد فاق فى بلاغته خطيب عكاظ * والله سيخطب ويعظ الناس

بها ظلم * وفوض الى الولد تعليم الولاة * وجعله خطيب حضرته واعياده * واجرى له جرايات وخلع عليه خلعا سنية * وصار ذلك له عند مبتولة عليه * حتى جبلت على محبته قلوب الرعية * وسمعت قائلا يقول عقب سماع كلامه لله در هذا الا فتى ذكى * وآخر يقول هذا هو ابن ابى الصقر الهندى * وعدت الى منزلى ملتهبا الاحشاء * اتلو قوله تعالى يعز من يشاء ويذل من يشاء * انتهت الحكاية وهى المقامة الثامنة والاربعون من مقامات الشيخ المذكور

* حكاية *

اخبر القاضى ابو الفرج المعافى ابن زكرياء قال كنت احضر مجلس ابى الحسين بن ابى عمر يوم النظر فحضرت يوما انا وجماعة من اهل العلم فى الموضع الذى جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظره حتى يخرج قال فدخل اعرابى له حاجة اليه فجلس بقربنا فجاء غراب فقعد على نخلة فى الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابى هذا الغراب يقول رب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فصحنا عليه وزبرناه فقام وانصرف واحتبس خروج ابى الحسين وخرج الينا الغلام وقال القاضى يستدعيكم قال فقمنا

دخلنا اليه واذا به متغير اللون منكسر البال مغتم فقال اعلموا اني احدثكم بشيء قد شغل قلبي وهو اني رأيت البارحة في المنام شخصا وهو يقول *

منازل آل حماد بن زيد * على اهليك والنعم السلام * وقد ضاق لذلك صدري فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم

دفن رحمه الله تعالى

* حكاية *

اخبر القاضي ابو عمر محمد بن يوسف قال اعتل ابي علة شهورا فاتيته ذات يوم ودعا بي وباخوي ابي بكر وابي عبد الله فقال رأيت في النوم كأن قائلا يقول كل لا واشرب لا فانك تبرأ فقال له اخي ابو بكر ان لا كلمة وليست بجسم وما ندري ما معنى ذلك وكان بباب الشام رجل يعرف بابي بكر الخياط حسن المعرفة بتعبير الرؤيا فجئناه به فقص عليه المنام فقال ما اعرف تفسير ذلك ولكني اقرأ في كل ليلة نصف القرآن فخلوني الليلة حتى اقرأ نصيبي من القرآن وافكر في ذلك فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة وانا اقرأ على هذه الآية من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فنظرت الى لا وهي تتردد فيها وما هي الا شجرة الزيتون

استقوه زيتوا واطعموه زيتونا قال فقه لمنا فكان ذلك سبب عافيته

* حكاية *

حدث ابراهيم بن محمد بن عرفة قال كان الحسن بن سهل من اسمح الناس واكرمهم فحدثني بعض ولده انه رأى سقاء يمر في داره فدعا عليه فقال ما حالتك فشكى اليه ضيقة وذكر ان له ابنة يريد زفافها فاخذ ليوقع له بالف درهم فاخطأ فوقع له بالف الف درهم فاتى بها السقاء الى وكيله فانكر ذلك وتعجب اهله منه فاستعظموه وتهيبوا مراجعته فاتوا غسان بن عباد وكان غسان ايضا من الكرماء فاتى الحسن بن سهل وقال له ايها الامير ان الله لا يحب المسرفين فقال له الحسن ليس في الخير اسراف ثم ذكر امر السقاء فقال والله لا راجعت في شيء خطته يدي فتصولح السقاء على جملة منها ودفعت اليه * قال بعض الفضلاء حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها فاقبل الرجل يشكره فقال له الحسن على ما تشكرنا ونحن نرى للجاه زكوة كما ان للمال زكوة ثم انشا يقول * شعر *

* فرضت على زكوة ما ملكت يدي * وزكوة جاهي ان اعين واشفعا *

* فإذا ملكت فجد فإن لم تستطع * فاجهد بوسعك كله أن تنفعا *

توفي الحسن بن سهل سنة ست وثلاثين ومائتين وعمره سبعون سنة أخبرنا جعفر بن يحيى العمي قال لما مات الحسن بن سهل قال لي أبي والله لئن أتعبت الأيام بتغييبه لقد أمسى أهل بكاء البواكي ولقد صب به الأنام ونحن نستعد بموته الإقلال ولقد كان بقية في الناس بقيت فكيف اليوم وقد باد بيت النبوة

* حكاية *

أخبرنا الفتح بن خاقان قال دخلت يوماً على المتوكل أمير المؤمنين فرأيته مطرقاً كثير الفكر فقلت ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين فوالله ما على الأرض أطيب منك عيشاً ولا أنعم منك بالاً فقال يا فتح أطيب عيشاً مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنؤذيه ولا يحتاج إلينا فنزدريه

* حكاية *

أخبر عطية بن قيس الكلابي قال رافقني يهودي قدم من الحجاز من بيت المقدس إلى دمشق فمررنا ببستان فقال ألا أريك شيئاً حسناً

فحقرنا الى الكهف فاخذ ضبعا لنا فجعلي في عنقها شعرا منه فيمن فوس
فلبثت مني التفت الى افاذا هي خنزير في عنقه حبل شريط ان سحل
بسار الجماعة من بعض الانباط بخمسة دراهم ثم ارتحلنا فبيننا نحو ميل قال
فاذا الانباط يهرعون في اثرنا فقلبت له قد اقبل القوم قال فاقبل رجل منهم
حسيم فرفع يده فلكمه في اصل لحيته لكمة صرعته عن الدابة فاذا براسه
معلق بجلدة من رقبته واوداجه تشخب دما فقلت يا اعداء الله قتلتم
الرجل فمضى القوم هاربين فقال لي الرأس انظروا فقلت نعم ثم قال
انظر فالتفت انظر اليهم فاذا هو جالس على دابته كما كان وسئل عطية
بن قيس عنه فقال هو زرعة بن ابراهيم اليهودي الساحر

* حكاية *

كتب بعض الادباء الى ابن قريعة القاضي سؤالا وهو ما يقول القاضي
في رجل سمى ولده مدامًا * وكناه ابا الندامى * وسمى ابنته الراح *
وكناها ام الافراح * وسمى عبده الشراب * وكناه ابا الاطراب * وسمى
جاريته القهوه * وكناها ام النشوه * اينهى عن بطالته * ام يرد على
خلاعته * فكتب اليه الجواب بشير اعجز عن وصفه البديع ومجون

لا يلحقه فيه الخلع وهو * لو نعت هذا الابن حنيفه * لجعله خليفه *
ولعقد له رايه * وقاتل تحتها من خالف رايه * ولو علا بفنا كانه * لقبلنا
اركانه * فان اتبع هذه الاسماء افعالا * وهذه الكنى استعمالا * ظننا انه
قد احيى دولة المجون * واقام لواء ابنة الزرجون * فبايعناه وشايعناه * وان
تكن اسماء سماها الله بها من سلطان * خلعنا طاعته * وفارقنا جماعته
* ونحن الى امام فعال * احوج منا الى امام قوال

* فصل *

قال المؤلف عفا الله عنه لما قرع سمعي من اوصاف السيد الجليل
انشاء الله خان والشاعر الماهر الاديب محمد حسن المعروف بالمرزا قتيل
الساكنين ببلدة لكنو المذكورين آنفا في هذا الباب ما كدت به ان اطير
شوقا اليهما كتبت الى عمدة ارباب الانشاء ابياتا بائية من بحر الرمل
والى ذلك الاديب الكامل ابياتا لامية من بحر السريع لاستجلب
منهما ما اطلع به على حسن كلا منهما فاتحفاني بنثر لطيف مشتمل على
كل معنى ظريف وكان ورودهما تفضلا به حال تحرير الحكاية المتضمنة
للسؤال والجواب المذكورة امام هذا الفصل فلذلك لم يتفق لي ذكره

فيما ترجمتها والابيات التى كتبتها الى السيد الفاضل ممن هذه

* هيّج الاشواق للصبّ الكئيب * ذكر هند ربّة الحسن الغريب *

* من توارت فى حجاب البعد عن * مستهام شفّه الوجد المذيب *

* فاذكري يا هند صبًّا دمعه * مذ هجرت العهد يا هندي صبيب *

* هجرك الشاق ابكى مقلتي * والجفا اضحك من يلحو الحبيب *

* كيف ارضاك الذي ارضى العدى * ان هذا منك يا روحي عجيب *

* لست انسى ذلك العهد الذي * كان عيشي فيه غيدا فاخصيب *

* حيث لم اشك الجفا ممن غدا * في فوادي من تجافيها لهيب *

* حيث نلت الوصل من هند ولم * اخش من لاح وواش ورقيب *

* حيث ما اختار ميسور وما * نابني عسر ومن اهوى قريب *

* حيث لي زهو وايام الصبا * لي من لذاتها اوفى نصيب *

* حيث شربي كان في روض الهنا * من لمى هند ومن ادمو مجيب *

* اشهد العشاق اني تائب * من هوى من الجاتني للطبيب *

* امرضتني بالنوى ما بالها * لم تعالج من بلقياها يطيب *

* هكذا ايه هند الشيق العدى * يا لمعنى حسبه الرب الحسيب *

* وما انتفاعي بما اصبحت حائزا بين الورى * غادرتني بين احبابي ومحبتي *

* فبل منا ان يسعى للتحصيل الوافي * طامعا من ربه اللطف العجيب *

* فيا اذا قلت مليحا عن هنيفي وعن * منهج العشق الذي نحو حجى الاريب *

* فاتبع يا صاحبي من اصطفاه الهدى * مرشد الغاوين ذا الفضل الرحيب *

* من لبسته وجمعت كلها مادحا * ايها البسة على النظم الذهيب *

* عن بحر جواهر الصدف الفطر الذي * من علوم حازها معنى اللبيب *

* ذلك انشاء الالمعي الخبير من * هو في ذا العصر علم القريب *

* زاده الرحمن عزا به هنا * بالنبي المصطفى الطهر النجيب *

* تحفة وافتك يا شمس الضحى * من شهاب اليمن الشهم الاديب *

* مطلعها معنى بها في تقبلها * هي ونقسا تغني بالنسيب *

* تجمعها يسكرا ربابها الزهي * ومعانيها لفظها سحر مصيب *

* ببيت فاجارت السبعة البليغ * النكو نفح طيبة المعطور

الحمد لله الملك العلام وما سوى ذواته الحب حضرة لا اله الا الله والسلام على

رسوله محمد وولده عيسى ابنه المالك الغلام فهم العشاق بذي الاعلام

والتبصر بالنار وانه الكرام ودنا داهم اهم المرام لاهل سوكانه ومنع الاكرام

موشس الكلام امرء اسمه صار حاصلاً لما كسر اول الاول ومعه وصل ماهو دن
عدده على دالهاء ثمار سم عاله الى ماوله عكس الحرك و وصل مغنه
راس لما التمرور عكس المهمل محركا وكمله اوس الاله عكسا للمحرك
وماهو الامور دالاملاء وعكسه والده امرء اسمه مدلول ما اراد الله
واسمه سوى ما علم مصدر كاسم امرء سمى الحكماء كلامه مصراعا وهو
ولد امرء اسمه لمع الله واللمع مراد مماهو محصل ما حرر على الواح
الولد اول الواو مع الواو والراء المهملة اصله ومولده مصر صار محلا
لورود ولد عم رسول الله اسد الله امام الامم دردساء الكرم راس
اهل الهمم ملاذ ملك الكلام على اولاده السلام لما سار الى العدم واعد
[illegible] العلام الى امرء الم ماملى كامل ماهو اصل الاصول وهو علم
الاعلام [illegible] ل اسمه احمد هو ولد امرء اسمه محمد سلمه الله الصمد اعلم
العلماء اكمل الكملاء محرره سلاسل الوداد مع الصلاح والسداد * والسلام *
ولولا انما اقتضى الايجاز لبث جميع ماحواه مرقومه الحاوي لدلائل الاعجاز

ومنه الابيات التي [illegible] الشاعر الاديب المرزا قتيل

* جو محه عظيم وفؤاده عليه * ومقلته عبرا وجسم نحيل * .

* وأضلع أضرم فيها الهوى * لظى اشتياق مراده العويل *

* وهجر من صدّت بلا باعث * للصد أجرى حزنى الطويل *

* يا نعم ما شرط الهوى أن أرى * بصارم الهجران قلبى قتيل *

* فقائد الدمع من مقلتى * فلا كنظمى فوق خدى يسيل *

* إن كان يرضيك ارتياضى جوى * فحسبى الله ونعم الوكيل *

* مالى أرى طرق الوفا أصبحت * مهجورة والغدر فى كل جيل *

* أيستحب الغدر وهو الذى * به عزيز القدر أضحى ذليل *

* تبا لمن أضمر سوء لمن * يعاشر الناس بخلق جميل *

* ما أقبح البغض وما أجمل الصفاء للثبت اللبيب النبيل *

* يا أيها الرامى بنهج الهوى * لكنه نهجا خار فيه الدليل *

* استعمل الحزم لتحظى بما * ترتقى به ذروة مجد أثيل *

* كم من فتى بالحزم نال العلى * كمن به حاز الفخار الجليل *

* ماذاك إلا الشهم رب الحجى * ... فى العلم باع طويل *

* كلامه المنظوم سلساله * أشهى من اللآلئ والسلسبيل *

* ونظمه الباهر أبدى لنا * فرائد الحسن لها من مثيل *

* نعم هو ... الذي قد سما * على ابن ... وفاق الخليل *
* من قتله ... وغاد في عصره * فاعجب أخا العرفان وهو القتيل *
* هل ... اهو المعجز اني وقد * اظهر ما فيه العجاب الجزيل *
* يا خير من اجرى شهاب الهدى * يراعه في مدحه المستطيل *
* لازلت ملحوظا بعين الرضا * من ربك المولى بطه الدليل *

فاجاب مظهر الآداب بلطيف الخطاب بدره

آلا يا ريح سيري الى من هو ناطور بساتين المعاني العجيبه * وغارس دوحات النكات الغريبه * لسانه حسام خلي ميادين البلاغة عن ابطال معارك العلوم العربيه * وتقريره سهم بمر من صد ورا هل ... الناظمين صفوف ... في مضمار ... الفنون الادبيه * ... ان سرير الفضل والكمال * او ممن يستفيد منه ... نور ... قد ارتفعت استار الخفا عن وجوه خرائد ابكار ... النثر ... الكامله * وخلت عقود براقع الكتمان على وجنات كواعب الاشكالات الشعريه بانامل ادواته الكامله * ... في عرين الله عوى بالمعنى والبيان والبديع ...

عائلين خمار يم خفيات العروض والقافية بالقدس المتبلم بالاحاتير معاذق
الحسانين بمنيحت العاملي لتحصيل اليواقيت المشرقية من الكلام
الموزون * وغواص بحار التوجه الى الباطن حين يجسس الدر المكنون
من المضمون * مطفئ نيران الغلان الساعين في فيافي العبارات
عن الب حسن اوان كلها ته الوافيه * وموقظ المستغرقين في نوم
الغفلة عن نحسين التكلم برش مياه العنايات الكافيه * جدير
ما يصفه الواصفون * وقمين بما يعرفه العارفون * اعنى المتبرع
لحسن يات الزكى الذكى * المفلق الامام الاديب اللوذعي الالمعي * ملك
الشعراء سيد الادباء افصح الفصحاء ابلغ البلغاء المولى الفاضل العالم
العامل المشتهر احمد بن محسن على الانصاري اليمني الشيرواني
حضره الله بصيد بد المرافقة رياض الآمال والاماني * فبلغي تحيتي اليه * واقرأ
سلامي عليه * ثم قولي يا ايها الرؤف بالمساكين القاعدين في الزوايا * والناظر
بعين اللطف الى العاجزين المبتلين في الرزايا * يقول محمد حسن المدعو
بالقتيل ستر عيوبه الرب المهيمن الجليل * ان نميقتك العليا وصلت الى
وانكشف مضمونها على * فوقدرة ربي وجلاله * وفضله المبسوط وكماله *

الهم يات ... احد مثلك فى صناعة تزيين ابكار الالفاظ بحلل المعانى
النجدية الارفع شانها * ولم ار فى نسخ البلغاء عبارة تستكحل منها اعين
الناظرين كما ابتكحلت عينى من سطور رقيمتكم عند امعانها * براسك
يا مخدومى كل فقرة منها حقة من الدرر الثمينة التى صرفت فى ثمنها
نقود نفوس الاولياء * بل برج تألقت منه نجوم الكمالات البشرية
بحيث ان رايت رأيتها غالبة على النيرين فى النور والضياء * ومعناها
سلك نظمت فيه لآلى الاشعار العربية لم يقدر عليها فرزدق وحسان
* ووشاح اللعل البحرى بنوا هذه المضامين العالية قدرا ومنزلة
عند بلغاء الزمان * قصيدة دالة على التموج الذى يوجد فى دأماء
طبعكم الشريف * وما هى الا علامة من علامات القوة القدسية
يا ذا الروح اللطيف * فوضعت مكتوبك على الراس كما شيم البلاد طيبين
* كما يعظم كتاب الله من له العقل والدين * فما وصفتنى فيه بوفور
العناية * صار باعثا على انصراف عنانى عن طريق الغواية * اى خجلت
نفسى المتكبرة المنتخية للعجز الحاصل من عدم تيسير الظفر على المطلوب
* ما اتى بجوابه جواب مكتوبك على واضح مستحسن ونهج مرغوب *

لان عباراتی بالنظر الی عباراتک کنور المصابیح مقابلا لضحی البیضاء * او کوز صغیر یرید المقابلة فی کثرة الماء بالدأماء * نعم ان نظم ما رشحته من القلم کأنه برق یلمع من العلم * وحبذا النثر الذی وشحته فی قرطاس * کالخرائد اللواتی تذهبن غانیات بقلوب الناس * والله ما لی مقر سوی قطع سبیل المطلب بالایجاز * والا فکیف یستوی الشعبذة التی یوجدها الصبیان والاعجاز * فاسمع ایها المولی المعظم والمخدوم المکرم * انی قد بلغت صحیفتکم الی السید ان شاء الله خان جعل الله همومه مبدلة بالافراح * لانه رجل خلقه لا بتسام ازاهر طبائع الاحباء خیر الریاح * فوا اسفاه وواویلاه لانه فی تلک الایام لیس بداخل فی الاحیاء * مع کونه زبدة المقربین فی حضرة اشرف الوزراء * وسبب ذلک انها ماتت بنته العزیزة الرشیقة فی ریعان الشباب * وهی کانت یونخ فلک اقبال ابیها فی کل باب * فلما ذکر ما یرغب طبعه الی الطعام اللذیذ * ولا الی شیء آخر ایها الخل النبیذ * یبکی لیلا ونهارا * وینوح سرا وجهارا * لا یسمع شیأ ولا یقول * وان هو الا المحزون الملول * لکنه مع ما رقمت متی رأی مکتوبک المزین بما سطرت رقمتها الیه

الى السماء * وسار بسرور ارتياحها وفرحاتها الى الوزير الاعظم الذي هو سراج
بيت المجد والعلاء * فمد يده اليه * ومن باحد عليه * ثم اشار الى رجل
من الحضار بتحريره * وحرك بمدحك بعد حصول العلم بما فيه لسان
تقريره * فبعد ذلك رده الى السيد الاجل الاكرم * والشاعر الافصح
الابلغ الاعز الافخم * فجاء السيد به الى داره * وسعى في انتخاب اشعاره *
ليهدي به الى جنابك الرفيع * ويجعله تحفة الى بابك المنيع * فانتخب
منها قليلا * وشرف بارساله خادمك قتيلا * وايضا سطر مكتوبا حازت
عبارته الحروف المهمله * فعليك بمطالعة هذه النميقة المرسله * يا مولاى
لا ترى عينه اليمنى لكثرة البكاء * وهو الاجل الالم الذي تقدم ذكره فارغ
عن تدبير الدواء * اعلم انه لم يقبل غزلا ولا تصنيفا في لسان العرب * يتصور كونه
خاليا عن علم الادب * واشعار نسخته شير برنج ليست بعربية كلها *
فاكثرها واقع في لسان العجم واقلها ملمع كما سوف ترى * * الى غير ذلك
والسلام * * قال المؤلف غفر الله ذنوبه لولا خشية الاطالة لاثبت جميع
ما ذكره في الكتاب وفي هذا القدر كفاية لمن رام الوقوف على ما له من بدايع الخطاب

* حكاية *

اخبر ابو زيد التميمي الكاتب باصبهان قال بلغني ان بزرجمهر انوشروان حبس بزرجمهر فبقي في الحبس سنين عدة لم يستخبر عن حاله احدا فوجه اليه كسرى يبحث عن حاله فلما اخبر به ساله عن صبره فقال اني استعملت لنفسي جوارش من ستة اشياء آكل كل يوم خلطا منها الاول الثقة بالله والثاني الصبر خير ما استعمله الممتحن والثالث ان لم اصبر فاي شيء اعمل والرابع قد يقع شر مما انا فيه والخامس من ساعة الى ساعة فرج والسادس الرضا بمقادير الله راس مال حسن

* حكاية *

اخبر بعض الفضلاء ان رجلا قال ليحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه انك لتحب الدنيا فقال يحيى للرجل اخبرني عن الآخرة ابالطاعة تنال ام بالمعصية قال لا بل بالطاعة قال فاخبرني عن الطاعة ابالحيوة تنال ام بالممات قال لا بل بالحيوة قال فاخبرني عن الحيوة ابالقوت تنال ام بغير القوت قال لا بل بالقوت قال فاخبرني عن القوت أمن الدنيا هو ام من الآخرة قال لا بل من الدنيا قال فكيف لا احب دنيا قدر لي فيها قوت اكتسب به حيوة ادرك بها طاعة انال بها الآخرة

فقال الرجل ... ان ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا * قال المؤلف لطف الله به * هذا آخر ما تصديت لجمعه من مجامع الفنون الادبية واسفارها * وحدائق العلوم العربية ورياض ازهارها * فهاك ايها اللبيب كتابا حسن الترتيب * يسرك بما احتوى عليه من احاسن النثار والنظام * ويفيدك بما يغنيك عن يتيمة الدهر وذخيرة الفاضل ابن بسام * وقد ذكرت فيه ما تيسر لي من لطائف ارباب الادب الذين وقفت على غرائبهم * واطلعت على محاسن ظرائفهم * فهذا ما قدرت على تأليفه * وتنميقه وترصيفه * وانا التمس ممن عثر على تلك الالفاف * ونظر فيما نمقت بعين الانصاف * ان يذكرني ذكرا جميلا * ويدعو لي دعاء جزيلا * وان لا يوجه الي ذما * اذا رأى فيه زلة من عثرات قلمي وسقما * فان المستوي قد يعتريه آرد * وقلما يعرى من الزلل احد * ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء فخرا ان تعد معايبه * والحمد لله على ما اولى * فنعم ما اولى ونعم المولى * وكان الفراغ من تاليفه وطبعه في بندر كلكتة المعمور نهار السادس من شهر صفر * سنة الف ومائتين وتسع وعشرين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ما اظلم ليل وصبح اسفر *

*

***

* داور چندین گهر بند آمن * از سحبان گوی برده ما هستو * هر بهار زه و بیت طبع هست *

* اندر نظم نظیر او نیست * پیشش نظری بدیهی است * نثر اسمه : در فشاند کاکلش *

* نظم است گر نشاند سلکش * از نثر وان اصلش ار نبودی * خاقانی را ... نمودی *

* با لفظش سرو اوش معانی * همچون نیسان است ار بدانی * اقلیم سخن مسلّم او راست *

* زیر زبانش لفظ و معنی راست * این تذکرهٔ پر از لطائف * بنوشت آن جامع الشرائف *

* در ذکر جمیل نکته سنجان * داده است چه داد حسن تبیان * تفریح طبع هر لبیبی *

* تعلیم از بهر هر ادیبی * یا ربّ برسالت محمّدؐ * یا ربّ بطفیل نام احمد *

* ابر قلمش گهر فشان باد *

* فیضش بر خلق جاودان باد *

صورة ما كتبه البليغ اليلمعيّ الفاضل المولويّ اوحد الدّين بن القاضي
علي احمد البلجرامي دام عزّه السّامي مقرّظا على هذا الكتاب

احمد الله وبه استعين * واصلّي واسلّم على محمّد وآله وصحبه
اجمعين * وبعد فقد وقفت على خمائل الانس وحديقة الافراح *
المزيل عرفها عن القلوب صداء الاتراح * فوجدتها جنّة قطوفها
دانية * وبلابلها بمطرب الاغزال شادية * فمن ألمّ بها سرّت خواطره *

ونثرت نواظره * لله در صاحب هذه الطرائف * ومو شي هذه اللطائف *
ومجري جداول الادب بعد ركودها * وناثر لآلي البلاغة وناظم عقودها *
اعني الامام الفاضل الاديب الكامل خضم البيان والمعاني * الشيخ احمد
بن محمد الانصاري اليمني الشرواني * نظم *

* ابقاه ربي بخير * وعزة وسعادة *
* بجاه خير البرايا * والآل اهل السيادة *

*
**

الحمد لملهم الصواب

ص	س	غلط	صحیح
٦	٥	المدخّجا	المدجّجا
٩	١٢	ورُضابُ	ورُضابِ
١٢	١٥	عليلَه	عليلُه
١٨	١٠	فارتَ	فارثِ
١٩	٤	تَرّثیٰ	تَرثِیْ
٢٣	٣	حُنْدسية	حِندسيّة
٣٣	١٤	على ما	علام
٥٧	٤	ازهرُ الرُّبیٰ	ازهرَ الرُّبیٰ
	٨	الرُّنا	الرّنا
٦١	١٠	سُخِّرَتُ	سُخِرَتْ
٨٦	١٣	الصُّحبتة	الصّحبة
١١٠	١٠	والصدّاقُ	والصَّداقُ
١١٥	١٥	خِلنخال	خَلْخال

		غلط	صحيح
١٢٨	٩	حِذار	حَذار
١٣٠	١٢	العذارِى	العذارِ
١٣٧	١	اُلُفّ	اَكُفّ
١٤٧	٨	اللِألاء	اللّألاءِ
١٤٨	٧	واذبدا	واذابدا
١٥٥	٤	ورّق	ورّق
١٥٧	١٤	اعلمتينى	اعلمتنى
١٦٤	١٥	فاعدرى	فاعذرى
١٦٦	١٥	رأيُك	رأيك
١٧٥	٥	قلنسَوة	قلنسُوة
١٨٣	١٤	كِتْبة	كَتَبَة
١٩٠	١١	رُحمانيّة	رَحْمانيّة
٢٠٥	١٠	سُركا	سُراكا
٢١٠	١٠	ونِدْمانى	وندْمانى

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۲۴	۳	لِآلائها	لآلائِها
۲۲۶	۱۰	بَرودة	بُرُودة
۲۴۳	۱۴	حِذارا	حَذاراً
۲۵۵	۴	هذ	هٰذا
۲۶۶	۱۵	بن جنی	ابن جنّی
۲۶۷	۹	حجبتیها	حجبتها
۲۷۳	۱۲	مقاناه	مقلتاه
۲۹۵	۱۵	استَقِرّ	استقَرّ
۲۹۶	۱۱	فقليلكِ	فعليلُكَ
۲۹۹	۴	فقالا	فقال آلا
۳۰۴	۸	قوق	فوق
۳۰۵	۱۲	فیثاغورش	فیثاغورسَ
۳۲۷	۱۴	فمَطْلِعُها	فمطلَعُها
۳۵۳	۷	نبطى	نبضى

	س	غلط	
٣٥٨	٦	الوِتر	
٣٦٣	١٢	قِمْطريرا	قَمْطَرِيرا
٣٨٥	١٥	ينفق	يُنْفِقُ
٣٨٦	١١	اَوْزِي	اِوَزّي
٤٠٨	٢	بن عمّار	ابن عمّار
٤١٥	٣	اوضحتيه	اوضحتِه
٤٢٤	٣	الشميم	الشّميم
٤٤٠	٩	هذ	هٰذا
٤٥٣	٠	عبد الرّحمٰن	عبد الرّحمٰن
		الشيرازي	المعروف بالجامي
٤٥٤	٣	وضائف	وظائف
٤٨٢	٨	عبادُ اللهِ	عبادَ الله
٥٠١	١٣	الِغوايه	الغَوايَه
٥٠٢	٧	ان شاء الله	اِنْشاء الله

***